# القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI




Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2680 Friday 19 December 1997

يومية - سياسية - مستقلة

السنة التاسعة - العدد 2680 الجمعة 19 كانون الاول (ديسمبر) 1997 - 19 شعبان 1418هـ


### وزير الداخلية اليمني لـ«القدس العربي»

# شبكة التخريب مرتبطة بالسعودية ولم نكشف الا عن نصف المعلومات

صنعاء - «القدس العربي»

من محمود معروف:

اعلن وزير الداخلية اليمني ان بلاده قدمت للحكومة السعودية ملفا كاملا عن انشطة الشبكة التخريبية التي جرى اعتقال عناصرها في عدن، وكانت تخطط لمجموعة من التفجيرات والاغتيالات التي تستهدف كبار المسؤولين اليمنيين.

وقال العميد ركن حسين عرب لـ«القدس العربي» ان ما اذيع حتى الآن من معلومات عن هذه المجموعة وارتباطاتها الخارجية هو اقل بكثير من الواقع، وذلك بسبب حرص اليمن على العلاقات مع المملكة العربية السعودية.

وكشف الوزير اليمني عن ضبط معدات وأجهزة متقدمة جدا تكنولوجيا، وكذلك سموم من النوع الخطر المحظور دوليا.

وقال ان اعتراف الرأس المدبر للمجموعة بارتباطه مع السعودية كافيا في حد ذاته.

وكان المتهم الرئيسي واسمه نبيل تصيباتي قد اعترف في المحكمة انه جرى تجنيده من قبل المخابرات السعودية، لتنفيذ تفجيرات في اليمن واغتيال الدكتور عبد الكريم الارياني نائب رئيس الوزراء اليمني ووزير الخارجية.

ونفت المملكة العربية السعودية رسميا هذه التهمة، وقالت انها «تلفيق» وانكرت أي علاقة بالشبكة التخريبية أو زعيمها.

وأكد وزير الداخلية اليمني ان بلاده لم تسلم أي شخص لمصر أو السعودية، ولكنه اعترف انها كانت بصدد الاقدام على هذه الخطوة ولكن في اطار اتفاقات ثنائية أمنية مع البلدين.

وقال ان اليمن أبعد 88 الف أجنبي من أراضيه في العامين الماضيين من دول مختلفة، ونفى ان تكون في اليمن أي مجموعات ارهابية من أي دولة عربية.

وكانت ترددت أنباء ان الحكومة اليمنية سلمت أكثر من 18 معارضا سعوديا من الذين يطلق عليهم «الأفغان العرب» وقدمت المعارضة السعودية قوائم بأسماء هؤلاء، ولكن وزير الداخلية اليمني نفى بشدة هذه الأنباء.

واعتبر وزير الداخلية اليمني عمليات خطف الأجانب بانها جرائم مسيسة، وقال ان المجتمع اليمني يحب الغريب بطبعه، ولكن هناك جهات تستخدم عمليات الخطف هذه لزعزعة استقرار اليمن وهز اقتصاده.

وقال ان مباحثات الحدود مع السعودية قطعت شوطا كبيرا ومراحل متقدمة، واضاف ان حكومته قدمت لنظيرتها السعودية ردها النهائي، وان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح هو المكلف شخصيا بمتابعة هذا الملف، ولم يستبعد اللجوء الى التحكيم في نهاية المطاف.

(نص الحديث ص 5)

### تقرير «متشائم» لبتلر حول مباحثاته في بغداد

# أمريكا تجدد اصرارها على تفتيش القصور وبريطانيا لا تستبعد الخيار العسكري

بغداد - نيويورك - لندن - «القدس العربي»:

قال المندوب الامريكي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون امس الخميس ان الولايات المتحدة ستسعى في مجلس الامن لايجاد حلول دبلوماسية لحسم الازمة الحالية حول عمليات التفتيش عن الاسلحة في العراق.

واضاف ريتشاردسون الذي كان يتحدث بعد تقرير لريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة المعنية بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية امام المجلس ان العراق «اخفق» في الوفاء بالتزاماته الخاصة بالسماح بدخول المفتشين الى جميع المواقع بحظر دخولهم الى مواقع رئاسية.

ووصف بيان بتلر بانه «مخيب للامال».

وقال ريتشاردسون للصحفيين «لقد عدنا بضع خطوات الى الوراء. بعض التراجع في مسألة الكشف عن الاسلحة. نريد حل هذه القضية دبلوماسيا من خلال مجلس الامن. سيكون هدفنا هو محاولة تصحيح هذا التراجع الذي حدث بسبب عدم اذعان العراق». وكان بتلر اختتم زيارة استمرت اربعة ايام الى بغداد يوم 16 كانون الاول (ديسمبر). وخلال الزيارة ابلغه طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي بان المواقع الرئاسية ستبقى مغلقة امام مفتشي الاسلحة، قائلا ان من حق العراق السيادي حماية هذه المناطق.

وقال ريتشاردسون ان موقف العراق غير مقبول، مضيفا «الان العراق يعلن رسميا ان بعض المواقع محظور دخولها وهذه سياسته المعلنة. اننا قلقون للغاية ازاء هذه التطورات».

وفي لندن، قالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ان مجلس الأمن الدولي سوف يؤيد مطالب بتلر للعراق بالسماح لفرق التفتيش الدولية بدخول كافة المواقع العراقية.

وجاء رد فعل المندوب البريطاني لدى الامم المتحدة سير جون وستون مماثلا لرد فعل ريتشاردسون.

وردا على سؤال حول الخيارات المطروحة بما فيها الخيار العسكري قال وستون ان موقف الحكومة البريطانية هو «ما من شيء مقرر وما من شيء مستبعد».

وقال نبيل العربي مندوب مصر لدى المنظمة الدولية ان تقرير بتلر اظهر تحقيق بعض التقدم بالنسبة لحل مشاكل الدخول الى بعض المواقع الحساسة.

واضاف «يجب ان ننطلق من هذه النقطة»، مشيرا الى ان بتلر سيعود الى العراق في 19 كانون الثاني (يناير) المقبل.

وتنتهج مصر وروسيا وفرنسا والصين موقفا اكثر تعاطفا مع العراق. اما مندوب العراق نزار حمدون فقال من جهته انه يريد تصحيح «الاخطاء» التي يتضمنها تقرير بتلر.

واكد ان «جميع المواقع مفتوحة باستثناء المواقع الرئاسية»، واشار الى حصول «تقدم» في آليات تفتيش المواقع الحساسة.

(تفاصيل ص 3)

### رئيس الوزراء الاسرائيلي يتحدث عن مقترحات للتسوية النهائية تدرسها حكومته

# فشل مباحثات اولبرايت مع عرفات ونتنياهو ترحيل الخلافات الى لقاءات ثنائية مع كلينتون



الرئيس عرفات ووزيرة الخارجية الامريكية يبذلان جهدا ليتمكنا من المصافحة قبل المحادثات في مبنى السفارة الامريكية في لندن امس (رويترز)

لندن «القدس العربي»:

اعلنت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الخميس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وافقا مبدئيا على لقاء الرئيس الامريكي بيل كلينتون كل على حدة في كانون الثاني (يناير) المقبل في واشنطن.

وكانت اولبرايت تتحدث في مؤتمر صحفي عقدته امس في مقر السفارة الامريكية في لندن، بعد محادثات مع عرفات في لندن ومع نتنياهو في وقت سابق في باريس بهدف احياء عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقالت اولبرايت انها تشعر ان الزعيمين جادان في محاولة تجاوز الازمة المستمرة منذ نحو تسعة اشهر.

واضافت ان عام 1997 لم يكن عاما جيدا بالنسبة لعملية السلام ويجب ان يتخذ نتنياهو وعرفات «قرارات باللغة الصعوبة» لضمان ان يكون عام 1998 عاما جيدا.

واكدت «نريد ان نحافظ على الشعور بمدى الحاجة» الجهود لتحريك عملية السلام المتوقفة منذ عشرة اشهر، مشيرة الى ان على زعماء الجانبين تقديم تنازلات.

وتابعت «من المناسب لهما الان الاجتماع كل على حدة مع الرئيس وهذا علامة على جدية المناقشات الجارية».

والمحادثات متعثرة بسبب تردد اسرائيل في الموافقة على مزيد من عمليات اعادة نشر قواتها في الضفة الغربية. واوضحت الوزيرة الامريكية التي عادت مساء امس الى واشنطن ان هدف لقاءات واشنطن سيكون «تسوية الخلافات» التي تعرقل عملية السلام وانهاء «ازمة الثقة» التي عطلت المفاوضات في 1997.

ويبدو ان اولبرايت لم تحصل من نتنياهو على الايضاحات التي كانت تريدها حول مدى الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية.

وقالت انه على الجانب الفلسطيني ان «يفعل المزيد» لتحسين الوضع الامني، اي منع العمليات المعادية لاسرائيل وقمع الحركات الفلسطينية المتطرفة.

ورفضت اولبرايت سؤالا يتهم الولايات المتحدة بالانحياز لاسرائيل، وقالت ان العلاقة الامريكية مع الفلسطينيين واسرائيل «يمكنها من لعب دور الوسيط النزيه المحفز لدفع عملية السلام»، على حد تعبيرها.

واضافت ان بلادها قدمت بعض الاقتراحات للجانبين الفلسطيني والاسرائيلي لدفع عملية السلام، لكن على قادة الجانبين ان يتخذوا القرار الحاسم.

وكانت اولبرايت اجتمعت مع عرفات في لندن امس وبحثت معه سبل احياء عملية السلام في الشرق الاوسط.

واضطر عرفات واولبرايت اللذان جلسا متقابلين على طاولة اجتماعات ضخمة في السفارة الامريكية بلندن الى مد يديهما ليتصافحا لالتقاط الصور قبل بدء المحادثات.

ووصلت اولبرايت الى لندن بعد محادثات استمرت اكثر من ساعتين ونصف الساعة في باريس مع بنيامين نتنياهو الذي قال لاحقا انه سيعرض «الية الخطوة التالية» في مساعي السلام في الشرق الاوسط على مجلس وزرائه. ولم يحدد ما يعنيه بتلك الآلية.

وقال نتنياهو للصحفيين في باريس بعد الاجتماع الذي طال ساعة عن الوقت المقرر له «اجرينا مناقشات شاملة ومفيدة حول اعتبارات تدرسها اسرائيل بشأن تسوية نهائية».

ولم تقل اولبرايت سوى ان المحادثات «كانت باعثة على السرور».

وعقد عرفات اجتماعين منفصلين في وقت لاحق من يوم امس مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ومع وزير الخارجية روبن كوك.

وقال عرفات انه قد يجتمع مع نتنياهو لاجراء مباحثات بشأن عملية السلام.

واضاف عرفات الذي كان يتحدث بعد اجتماعه بوزير الخارجية البريطاني روبن كوك ان المحادثات ستعقد في وجود طرف ثالث، الامر الذي يثير احتمال ان تقوم الولايات المتحدة بدور الوساطة في المحادثات.

واشار الى انه ستكون هناك لقاءات اخرى مع الادارة الامريكية التي ستجري لقاءات ايضا مع نتنياهو. ولم يحدد الرئيس الفلسطيني موعدا او مكانا لتلك اللقاءات.

وقال عرفات ان من المفترض عقد لقاء ثلاثي يجمعه مع نتنياهو وطرف ثالث، لكنه لم ينكر تفاصيل ليبقى من غير المؤكد ما اذا كان يشير الى دور امريكي مباشر في المحادثات او الى طرف اخر.

واكد عرفات ان مسؤولين فلسطينيين وامريكيين اتفقوا على نص وثيقة بشأن التعاون الامني.

ومن المقرر ان يتوجه عرفات اليوم الى القاهرة لاجراء محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك.

وقالت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان عرفات سيطلع الرئيس المصري على نتائج المحادثات التي اجراها في لندن مع اولبرايت.

## وكلاء السياحة الفرنسيون يرجئون مؤتمرهم في الأقصر

■ باريس - ا ف ب: أعلنت النقابة الوطنية لوكلاء السفر في فرنسا امس انها قررت ارجاء مؤتمرها السنوي الذي كان مقررا عقده في الأقصر من الواحد والعشرين الى الرابع والعشرين من كانون الثاني (يناير) المقبل الى اواخر السنة المقبلة.

وقال رئيس المنظمة سيزار بالدراشي انه يامل في عقد هذا المؤتمر في الاقصر في نهاية العام 1998 «للتمكن من «الاعراب وبشروط افضل عن الدعم والتضامن الكاملين لوكلاء السفر الفرنسيين ازاء مصر».

وأضاف بالدراشي «ان التنظيم المعقد لمختلف اجراءات الحماية الكفيلة بضمان أمن المؤتمرين من نقابة وكلاء السفر يمكن ان يعطي صورة عن مصر مقلقة أكثر مما هي مطمئنة للسياح الذين قد ينوون التوجه الى هذا البلد في المستقبل».

كما أوضحت النقابة الفرنسية ان عدد وكلاء السفر المسجلين للاشتراك في مؤتمر الاقصر لم يكن كافيا.

وكانت مجزرة الأقصر التي أدت الى مقتل 68 شخصا بينهم 58 سائحا في السابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي أدت الى تدهور الحركة السياحية في مصر.

## لويس فرقان يحذر من اندلاع حرب عالمية ثالثة

■ القاهرة - اف ب: حذر الزعيم الامريكي الاسود لويس فرقان الذي يقود حزب «أمة الاسلام» امس في القاهرة من اندلاع حرب عالمية ثالثة بسبب جمود عملية السلام في الشرق الاوسط.

وفي مؤتمر صحافي عقده في القاهرة، قال فرقان ان جمود عملية السلام قد يؤدي الى «أعمال عنف في فلسطين او ما يسمى اسرائيل (...) قد تتسبب باندلاع حرب في هذه المنطقة المقدسة وقد يجد العالم باسره نفسه ضالعا في حرب عالمية ثالثة».

وأضاف «كل العالم اذن له مصلحة في وضع حد لالام الشعب الفلسطيني الذي يجب ان يحصل على حق تقرير المصير (...) من أجل ضمان السلام في الكوكب»، داعيا خصوصا الولايات المتحدة الى «حث» الحكومة الاسرائيلية للعمل في هذا الاتجاه. وكان فرقان قد وصل امس الاربعاء الى القاهرة في زيارة تستغرق ثلاثة أيام في اطار جولة تشمل اكثر من خمسين دولة في العالم في «مهمة سلام ومصالحة». وأوضح انه سيطلق خلال محطته المقبلة واعتبارا من السبت المقبل في ليبيا «رسالة عبر وسائل الاعلام الى رئيسه بيل كلينتون وكذلك رسالة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو (...) من اجل السلام والعدالة».

## خبير اقتصادي: خزينة الامارات لن تتأثر بطلبية طائرات الميراج

■ أبوظبي - ا ف ب: ذكر خبير اقتصادي في ابوظبي امس ان خزينة دولة الامارات العربية المتحدة لن تتأثر بطلبية شراء الطائرات الحربية «ميراج 2000» من فرنسا.

وقال الخبير الذي طلب عدم كشف اسمه «اعتقد ان الامارات قادرة على تمويل هذه الصفقة بسهولة ووضعها المالي سليم ومتين».

وأشار الى ان اسعار النفط في مستوى جيد منذ عامين وان حصة الانتاج التي خصصتها منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) للامارات رفعت الى 2.36 مليون برميل من النفط يوميا في اطار رفع سقف انتاج المنظمة الذي تقرر في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر). وكانت حصة الامارات تبلغ قبل ذلك 2.16 مليون برميل يوميا.

وأضاف ان الامارات لا تتحمل اعباء ديون خارجية وودائعها في الخارج في تقدم مستمر، خلافا للسعودية والكويت.

وقال الخبير نفسه ان ودائع الامارات لدى صندوق النقد الدولي تعكس الوضع الاقتصادي المتين لهذا البلد. وقد ارتفعت هذه الودائع من حوالي خمسة مليارات دولار في نهاية 1994 الى ثمانية مليارات في نهاية 1996.

## احدى بنات بوكاسا تتزوج لبنانيا

■ نيقوسيا - ا ف ب: ذكر مصدر مقرب من عائلة الرئيس السابق لجمهورية افريقيا الوسطى جان بيديل بوكاسا أن احدى بناته وتدعى ماري انغ تزوجت امس مصمم أزياء لبنانيا في بلدية ليماسول (جنوب قبرص).

واقتصر حفل زواج ماري انغ (21 عاما) بفادي ديب (27 عاما) على حضور زهاء عشرة أشخاص.

وماري انغ هي ابنة الديكتاتور السابق من زواجه من اللبنانية الدا جدعي.

وقد ولدت ماري انغ في باريس وكانت في الثالثة من عمرها عندما وصلت الى لبنان بعد هرب والدتها من افريقيا.

وفي العام 1979، أطيح بيوكاسا الرئيس السابق مدى الحياة الذي نصب نفسه امبراطورا على افريقيا الوسطى في العام 1976.

### الاسلاميون انشأوا حزبا جديدا

# انقرة: حزب الرفاه يستعد للاغلاق

■ انقرة - رويترز: قالت صحف تركية امس الخميس ان الاسلاميين في تركيا انشأوا حزبا جديدا ليمثلهم اذا قررت المحكمة الدستورية اغلاق حزب الرفاه بسبب انشطته المزعومة ضد العلمانية.

وقدم عدد من الاسلاميين من بينهم محامي نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه طلبا لوزارة الداخلية الاربعاء يطلبون فيه الاعتراف رسميا بمجموعتهم الجديدة التي اطلقوا عليها اسم «حزب الفضيلة».

وقالت صحيفة (يني يوزيل) «تم تشكيل الحزب الاحتياطي لحزب الرفاه تحت اسم حزب (الفضيلة)».

واضافت صحيفة صباح «قدم حزب الرفاه الذي يواجه مخاطر الاغلاق من جانب المحكمة الدستورية... طلبا لتأسيس اول حزب منبثق عنه».

ورحب عضو بالبرلمان عن حزب الرفاه بتأسيس الحزب الجديد، لكنه نفى انه أسس ليحل محل حزب الرفاه.

وقال لطفو ايسينجون للصحافيين «حزب الرفاه مستمر في خدماته وما زال واقفا على قدميه. من الخطأ الموافقة على انشاء حزب يأخذ مكان حزب الرفاه».

وقالت وكالة انباء الاناضول ان الاعضاء المؤسسين لحزب الفضيلة نفوا ايضا أي علاقة مع حزب الرفاه.

ونقلت الوكالة عن اسماعيل البتكين احد المؤسسين قوله «ليس لنا أي صلة بحزب الرفاه».

لكنه قال ان حزبه مستعد للتعاون مع حزب الرفاه مضيفا «اننا لا نرى حزب الرفاه كحزب منافس وانما كمؤسسة سنعمل معها على خدمة الشعب».

واستكملت هيئة المحكمة الدستورية المؤلفة من 11 عضوا امس الخميس مداولاتها في اليوم الرابع لدراسة دعوى اغلاق حزب الرفاه اكبر حزب في تركيا بسبب تهديده المزعوم لدستور الدولة العلماني. وقال ايسينجون «سيأتي الحكم في القضية لصالحنا. وبإذن الله لن يصبح من الممكن اغلاق الحزب».

## تركيا لا تريد «مقصورة الدرجة الاوروبية الثالثة»

■ كوبنهاغن - ا ف ب: اكد وزير الخارجية التركي اسماعيل تشيم خلال الاجتماع الوزاري لمنظمة الأمن والتعاون في اوروبا ان «تركيا لا تريد مقصورة الدرجة الثالثة التي يعرضها عليها الاتحاد الاوروبي».

وقال تشيم امام مجموعة من الصحافيين اثر لقاء مع المفوض الاوروبي للعلاقات الخارجية هانس فان دن بروك «لا نريد ان نتعرض للتمييز لكننا نقبل ان نكون مختلفين».

وتشعر تركيا بالاستياء لاستبعادها من قائمة الدول الاحدى عشرة المرشحة للانضمام الى الاتحاد الاوروبي، وعمد رئيس حكومتها مسعود يلماظ الى تشديد اللهجة مهددا الاربعاء في بروكسل بسحب ترشيح بلاده في حزيران (يونيو) المقبل اذا لم تعامل قبل ذلك التاريخ على قدم المساواة مع باقي الدول المرشحة.

وقال لوكالة انباء الاناضول «لن نغير موقفنا قبل ان نوضع في السلة نفسها مع الاخرين».

### جدد اتهامه لدول الجوار بدعم المتمردين

# السودان يقول انه استولى على منطقة جنوبية من المتمردين

■ الخرطوم - رويترز: قال مسؤول سوداني في تصريحات نشرت امس الخميس ان قوة موالية للحكومة حققت نصرا كبيرا على المتمردين هذا الاسبوع بالاستيلاء على منطقة قرب بلدة استراتيجية جنوبية.

واضاف ريك ماشار الزعيم المتمرد السابق الذي يرأس الان قوة الدفاع الجنوبية السودانية وهي قوة حكومية تخوض معارك ضد الجيش الشعبي لتحرير السودان ان قواته تسيطر حاليا على منطقة سولورا القريبة من بلدة توريت الخاضعة لسيطرة الحكومة.

وتابع ان قواته استولت على تلك المنطقة الاستراتيجية وقتلت عددا كبيرا من المتمردين بينما فر الاخرون تاركين قتلاهم وجرحاهم. ولم يرد تأكيد من مصدر مستقل للمعركة.

وأردف ماشار ان قواته استولت ايضا على مدفعية ثقيلة تضم مدافع مضادة للدبابات وأخرى مضادة للطائرات من المتمردين خلال المعركة التي قال انها استمرت عدة ساعات يوم الثلاثاء.

وتدور منذ تشرين الاول (اكتوبر) مناوشات بين الجيش الشعبي لتحرير السودان وقوات الحكومة حول بلدة توريت التي تبعد 120 كيلومترا جنوب شرقي بلدة جوبا الجنوبية الرئيسية. وبلدة توريت وبلدة أخرى قريبة منها تمثلان طريق الحكومة البري الى جوبا التي لم تسقط مطلقا في أيدي الجيش الشعبي خلال 14 عاما من الحرب الاهلية. ويستطيع الجيش السوداني الوصول ايضا الى جوبا جوا وعبر نهر النيل. ويقول المتمردون الذين يقاتلون من أجل الحصول على حكم ذاتي في الجنوب ان هدفهم هو الاستيلاء على جوبا.

وفي نيسان (ابريل) وقعت الحكومة اتفاقا للسلام مع عدد من فصائل الجيش الشعبي منها الفصيل الذي يتزعمه ماشار بهدف وضع نهاية للحرب الاهلية الدائرة في الجنوب. ورفض جون قرنق زعيم الجيش الشعبي الاتفاق قائلا ان الخرطوم ليست جادة بشأن السلام.

والجيش الشعبي جزء من تحالف للاحزاب السودانية المعارضة شن هجوما في وقت سابق هذا العام للاطاحة بحكومة الرئيس عمر حسن البشير.

وتتهم الخرطوم اريتريا واوغندا واثيوبيا بارسال قوات عبر الحدود للقتال مع المتمردين. وتنفي الدول الثلاث الاتهام.

### بريطانيا تتبنى مدونة سلوك جديدة لوسائل الاعلام بعد وفاة الليدي ديانا

■ لندن - ا ف ب: تنشر رسميا في لندن اليوم الجمعة مدونة سلوك جديدة لوسائل الاعلام بعد اربعة اشهر من وفاة الاميرة ديانا في حادث سير في باريس اتهم مصورون صحافيون وصحف شعبية بالتسبب فيه.

وقال رئيس اللجنة البرلمانية للشكاوى المتعلقة بالصحف لورد ويكهام ان المدونة التي ستدخل حيز التنفيذ رسميا في الاول من كانون الثاني (يناير) ستكون «الاقسى في اوروبا».

وتتعلق التغييرات الرئيسية باحترام الحياة الخاصة ومنع الازعاج واحترام حزن الافراد وحماية الاطفال وتحديد اهتمام الجمهور في الاطلاع على الانباء.

وقد اثارت ظروف وفاة الليدي ديانا موجة استياء ضد وسائل الاعلام لا سابق لها في بريطانيا حيث حرية الصحافة مقدسة.

واثناء تشييع الاميرة ديانا، انتقد شقيقها الكونت شارل سبنسر الصحف، وقال ان ايديها ملطختان بالدماء.

وتذكر مدونة السلوك بحق الافراد في احترام حياتهم الخاصة والعائلية وحرمة بيوتهم وصحتهم ومراسلاتهم.

وهي تتضمن تعريفا جديدا للامكنة الخاصة. وحول مسألة الازعاج تتضمن المدونة حظرا لملاحقة اي شخص باصرار وتجدد توصياتها لمدراء التحرير الذين يتحملون مسؤولية التدقيق في الوثائق التي تقدمها مصادر خارجية تم الحصول عليها في اطار الاحترام التام لمدونة السلوك.

وتوصي المدونة بمنع دفع اي اجور لانباء يتم الحصول عليها من قاصرين.

لكن المدونة تشير الى ان حق الجمهور في الاطلاع يمكن ان يبرر مخالفة هذه المدونة في حالات مثل منع وقوع جريمة او كشف جريمة خطيرة او عندما تتعرض الصحة العامة او الامن للخطر.


ISSN 1358-3379

19

9 771358 337124


### اعتبارات تجارية بحتة وليست ذاتية جعلته الاعلى بالشرق الاوسط واوروبا

# الوليد بن طلال اختار تصميم برجه بالرياض بعد استعراض مئة خطة

نيويورك - «القدس العربي»

من صلاح عواد:

نفى الأمير الوليد بن طلال ان تكون لخطته بناء أعلى عمارة في الشرق الأوسط في قلب العاصمة السعودية الرياض أي عنصر ذاتي، وقال ان الاعتبارات التجارية البحتة هي التي تحكم مشروع بناء «مركز المملكة» الذي يتوقع ان تصل كلفة انشائه الى 1.6 مليار ريال (427 مليون دولار).

وقال الأمير السعودي الشاب، الذي تقدر ثروته بـ12 مليار دولار «لا يوجد أي عنصر ذاتي في هذا الموضوع». وأضاف «المشروع له منطق اقتصادي، فالسعودية تحتاج الى بنايات ومكاتب ذات نوعية عالية، وتحتاج الى خدمات بيع بالمفرق عالية المستوى، كما تحتاج الى فنادق ذات نوعية ممتازة.. ولهذا قلنا: لماذا لا نضع كل ذلك سوية؟».

وأشار الأمير في حديث في صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية نشر أمس الخميس الى ان قراره اضافة قمة الى المبنى يستهدف ايجاد معلم بارز في الرياض، وقال ان ذلك سيرفع من قيمة المبنى.

ويتعلق الأمر بمبنى يضم 30 طابقا لا يوجد فيها طوابق، مما يجعل الارتفاع الاجمالي للبناء يصل الى 300 متر. الأمر الذي يجعله أعلى من برج ايفل المشهور في باريس، وكذلك أعلى من أي ناطحة سحاب في الشرق الأوسط وأوروبا.

يذكر ان قوانين البناء بالسعودية تحظر اقامة أي مبان يزيد عدد طوابقها عن ثلاثين. ولهذا فان الارتفاع الاضافي (120 مترا) سيكون تجميليا بشكل أساسي.

وستحتل ادارة شركة المملكة القابضة التي يملكها الأمير الطابق الأخير من الطوابق المخصصة للمكاتب في المبنى الذي سيضم - حسب المخططات - أول فندق بالشرق الأوسط يتبع سلسلة فنادق فور سيزنز العالمية التي اشترى الوليد حصة هامة فيها.

كما سيضم المبنى قاعة كبيرة لاحتفالات الزواج ومجمعا تجاريا فيه فروع لشركات تسويق كبرى أحد طوابقه مخصص لتسوق النساء فقط.

ونقلت الصحيفة الأمريكية عن محمد الكيلاني، وهو مهندس يعمل في شركة سبكتروم السعودية، قوله ان ابعاد «مركز المملكة» ليست ضرورة هندسية وانما تتعلق «بالمكانة... فهو (الوليد) كرجل أعمال شاب هجومي وناجح يريد بناء امبراطورية».

يذكر ان أميرين سعوديين قاما بالسابق ببناء برج كان يعتقد انه سيكون أعلى للمباني في الرياض، لكن مبنى الوليد سيرتفع فوقه بمقدار 56 مترا.

وحسب الصحيفة فقد استعرض الأمير الوليد بن طلال مئة مخطط مختلف قبل ان يختار مخطط البناء الحالي.. وقد شاركت في تقديم هذه المخططات مع مجسمات لها ست من كبريات شركات التصميم الأمريكية.

ورغم اعجاب الوليد بهذه المخططات، الا انها لم ترق الى المستوى الذي كان يطمح اليه، والذي قال انه يجب ان يدفع المشاهد عند رؤيته العمارة الى القول «هذه العمارة لا مثيل لها».

وبعد رفضه للخططات المئة استدعى الامير ممثلين من اشهر شركات تصميم ناطحات السحاب بالعالم. وعندما قدم له ممثل شركة اليري بيكيت التصميم الحالي في حزيران (يونيو) العام الماضي قام الوليد بحمل المجسم ووضعه قرب صدره وقال «هذا هو برجي» حسبما افاد المهندس اللبناني صباح سماقية نائب المدير التنفيذي لمشروع بناء مركز المملكة.

وفي الشهور اللاحقة سافر الوليد مع عدد من كبار المصممين والمعماريين الى عدة مدن فيها ناطحات سحاب وادلى بتعليقات حولها سجلت كلها واستعين بها في وضع التصميمات الداخلية للمبنى.


| PRICE LIST | سعر النسخة |
| --- | --- |
| Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50 | الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا |

السنة التاسعة ـ العدد 2680 الجمعة 19 كانون الاول (ديسمبر) 1997 ـ 19 شعبان 1418 هـ

# أوكرانيا تكمل تدمير صواريخها النووية العام المقبل

■ كييف ـ رويترز: أكد مسؤول في وزارة الدفاع الاوكرانية الاربعاء ان أوكرانيا ستدمر العام 1998 ما تبقى من صواريخها النووية الاستراتيجية اس.اس ـ 19 التي ورثتها من الاتحاد السوفييتي السابق.

وأكد المتحدث باسم الوزارة، ديمترو شكوركو لوكالة فرانس برس انه تم تدمير 67 صاروخا اس. اس ـ 19 من أصل 130 ورثتها اوكرانيا من الاتحاد السوفييتي السابق، وان «الباقي أي 63 صاروخا، سيدمر العام المقبل».

وأضاف المصدر ان اوكرانيا دمرت حتى 16 كانون الاول (ديسمبر) 1997، 107 مخابئ للصواريخ النووية وستدمر 28 مخبأ اضافيا السنة المقبلة.

والتزمت كييف التخلي عن الاسلحة النووية بانضمامها العام 1994 الى معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية.

وكانت أوكرانيا يومها تمتلك ثالث ترسانة نووية في العالم تضم 1400 رأس نووي و176 صاروخا استراتيجيا. منها 130 صاروخا اس. اس ـ 19 و46 صاروخا اس. اس ـ 24. ولكن أوكرانيا لم تدمر ايا من صواريخ اس. اس ـ 24 التي يمكن بحسب مصادر حكومية، ان تستخدم كقاذفات للاقمار الاصطناعية.

# استطلاع يبين تعادل المرشحين الرئيسيين في انتخابات الرئاسة بكوريا الجنوبية

■ سيول ـ رويترز ـ ا ف ب: أشارت شبكة تليفزيون «ام بي سي» الكورية الجنوبية، بعيد اغلاق مكاتب التصويت امس الخميس، الى تعادل المرشحين الرئيسيين في الانتخابات الرئاسية.

وأفاد استطلاع اجرته الشبكة ان مرشح المعارضة كيم داي ـ جونغ حصل على 39,9 في المئة من الأصوات في مقابل 38,9 في المئة لمرشح الدوائر الاقتصادية لي هوا ـ تشانغ. ويدخل الفارق بين المرشحين في هامش الخطأ في الاستطلاع.

وأجرى معهد كوريا ـ غالوب الاستطلاع بالهاتف، مما يعني احتمال وجود فارق كبير مع الاستطلاعات التي تجرى مباشرة لدى الخروج من مكاتب الاقتراع. ويبلغ هامش الخطأ في الاستطلاع الذي شمل 2500 شخص 2,2 في المئة.

وكان معهد كوريا ـ غالوب قد توقع بشكل صحيح نتائج للمرشحين الرئيسيين الى الانتخابات الرئاسية في 1987 و1992.

أما المرشح الرئيسي الثالث رهي ان ـ جي فحصل على 19,7 في المئة من الأصوات. ونال الزعيم النقابي كوون يونغ ـ كيل 1,5 في المئة بينما سجل المرشحون الثلاثة الباقون نتائج هزيلة للغاية.

وكانت مراكز الاقتراع فتحت أبوابها الساعة السادسة من صباح امس الخميس (2100 بتوقيت غرينتش الاربعاء) وحتى الساعة السادسة مساء (0900 بتوقيت غرينتش) في انتخابات خيمت عليها الازمة الاقتصادية التي أجبرت كوريا الجنوبية على قبول مساعدات صندوق النقد الدولي في وقت سابق من الشهر الحالي.

وأعلنت السلطات حالة التأهب بين نحو 55 الف من قوات الشرطة في شتى انحاء البلاد اعتبارا من الاربعاء لضمان سير الانتخابات بسلاسة. ووضعت الشرطة خططا طارئة للتعامل مع المشاكل المحتملة مثل انقطاع الكهرباء أو اشتعال الحرائق.

وأدلى لي هوا تشانغ مرشح الحزب الوطني الحاكم بصوته في ضاحية في شمال سيول برفقة زوجته. وأعرب منافسه الرئيسي في انتخابات الرئاسة زعيم المعارضة كيم داي جونغ عن ثقته في الفوز أثناء الادلاء بصوته في الانتخابات.

كما أدلى الرئيس كيم يونغ سام الذي انخفضت شعبيته الى أدنى مستوياتها بسبب الأزمة الاقتصادية التي تعيشها البلاد وفضيحة سياسية انتهت بصدور حكم بالسجن على نجله الثاني بصوته في ساعة مبكرة من صباح الخميس.

وقال كيم للصحافيين بعد الادلاء بصوته «أمل ان يتمكن الرئيس القادم من اعادة الثقة والشجاعة الى الشعب الكوري. وسأتعاون باخلاص مع الرئيس القادم».

ويحظر دستور كوريا الجنوبية على الرئيس البقاء فترة رئاسة ثانية مدتها خمس سنوات. وتنتهي فترة رئاسته الحالية في شباط (فبراير) القادم.

## أجويد ينفي التخلي عن الانضمام للاتحاد الأوروبي

# مستقبل تركيا وتوسيع الأطلسي يخيمان على مؤتمر للأمن الاوروبي

كوبنهاغن ـ من اليستر دويل:

حاول الاتحاد الاوروبي وتركيا امس الخميس تخفيف حدة الخلاف الدائر حول تقويض الاتحاد لامال انقرة بالانضمام لعضويته.

وانتقد يفغيني بريماكوف وزير الخارجية الروسي معالجا مسائل توسع نطاقا خلال اجتماع منظمة الأمن والتعاون في اوروبا التي تضم في عضويتها 54 دولة خطط توسيع عضوية حلف شمال الاطلسي باعتبار أنها ستؤدي للانقسام.

واجتمع هانز فان دن بروك مفوض الشؤون الخارجية في الاتحاد الاوروبي مع اسماعيل جم وزير الخارجية التركي على هامش اجتماعات المنظمة وذلك بعد ان وضع الاتحاد تركيا في ذيل قائمة المتقدمين بطلبات عضوية.

وقال فان دن بروك انه يؤيد «فترة تفكير وهدوء» في العلاقات بين تركيا والاتحاد الاوروبي. وأبدى اعتقاده بأن انقرة لا تعارض الفكرة.

وقال جم ان الاتحاد الاوروبي عرض على تركيا «موضعا من الدرجة الثالثة». لكنه قال في مؤتمر صحافي «يجب الا تصبح (عضوية) الاتحاد الاوروبي هاجسا.. انه هدف.. واذا لم تصبح تركيا عضوا فانها ليست نهاية العالم».

وبدا أيضا ان انقرة تخفف من حدة تهديد رئيس الوزراء مسعود يلماظ الذي أصدره امس الاول بسحب طلب عضوية بلاده في الاتحاد الاوروبي اذا لم يضع الاتحاد الذي يضم 15 دولة تركيا ضمن قائمة المرشحين للعضوية.

بولند اجويد نائب رئيس الوزراء التركي امس الخميس ان تهديد رئيس الوزراء مسعود يلماظ بسحب طلب تركيا للانضمام لعضوية الاتحاد الاوروبي ليس سوى خيار لم يناقشه مجلس الوزراء.

ونقلت وكالة انباء الاناضول عن اجويد قوله للصحافيين «أعطى رئيس الوزراء احد الخيارات المتاحة أمام تركيا».

وأضاف اجويد ان مجلس الوزراء لم يناقش تحذير يلماظ الاربعاء بان طلب انقرة للانضمام لعضوية الاتحاد الاوروبي سيلغي بحلول حزيران (يونيو) القادم اذا لم يعلن انها مرشح رسمي لعضوية الاتحاد في المستقبل.

وكان يلماظ يتحدث للصحافيين اثناء توقفه في بروكسل في طريقه في زيارة رسمية الى الولايات المتحدة أوثق حلفاء تركيا.

وقال أجويد «يعرب أعضاء مجلس الوزراء أحيانا عن وجهات نظرهم الشخصية ولكن عندما نجتمع فاننا نتناقش ونصل لاتفاق.. والمسألة ليست مسألة اختلاف في الرأي». وأضاف انه يجب ان يناقش مجلس الوزراء هذا الموضوع.

وكان الاتحاد الاوروبي قرر في قمته التي عقدت في لوكسمبورغ مطلع الاسبوع استثناء تركيا من قائمته الرسمية التي ضمت 11 عضوا جديدا ينضم اليه في المستقبل مما اثار اعلان يلماظ تجميد العلاقات مع الاتحاد بعد اجتماع طارئ عقد يوم الاحد الماضي لمجلس الوزراء.

وقال يلماظ في بيان شديد اللهجة زاد من التوتر مع اوروبا «لن نغير موقفنا الى ان يتم ضمنا الى الدول الاحدى عشرة».

وتقلصت آمال تركيا بالانضمام الى المجموعة منذ تقديم طلبها لاول مرة في عام 1963. ويزداد احساس انقرة بان الاتحاد يمارس تمييزا ضدها.

وأثار استياء يلماظ مجموعة شروط الحقت بدعوة لحضور مؤتمر توسيع عضوية الاتحاد الاوروبي المقرر انعقاده في مارس آذار. وتتراوح الشروط بين اجراء اصلاحات في مجال حقوق الانسان واقامة علاقات افضل مع اليونان.

ومن جانبه حذر بريماكوف وزراء خارجية منظمة الأمن والتعاون في اوروبا في أول أيام الاجتماعات التي تستمر يومين ان يتجنبوا التحركات التي قد تؤدي لانقسام أوروبا واستنكر توجه دول اوروبا الشرقية للانضمام الى حلف شمال الاطلسي.

وقال ان ميثاق للنظمة للامن في القرن 21 المزمع صوغه يجب ان يخلق مناخا مشتركا من الامن دون خطوط وفاصلة يحترم مصالح جميع الدول سواء كانت أعضاء في تحالفات عسكرية أم لا».

وتحبذ روسيا تعزيز منظمة الأمن والتعاون في اوروبا بدلا من حلف شمال الاطلسي باعتبار انها التجمع الامني الرئيسي في القارة.

وحث رئيس الوزراء الدنماركي نيروب راسموسن المنظمة على تجنب وضع دول أوروبية في مرتبة «من الدرجة الثانية». وقال ان «المبادئ الأساسية الخاصة بحقوق الجميع يجب ان تصبح حقيقة واقعة لكل دولة أوروبية.. فليس هناك مكان لدرجة ثانية في أوروبا الجديدة».

# رئيس الدوما يستنكر ممارسة كلينتون «ضغوطا» للتصديق على «ستارت ـ 2»

■ موسكو ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انترفاكس ان رئيس مجلس الدوما غينادي سيليزنيف هدد امس الخميس بعدم التصديق على معاهدة ستارت ـ 2 بشأن نزع الاسلحة الاستراتيجية اذا استمر الرئيس الامريكي في «ممارسة ضغوط» على المجلس.

وكان كلينتون أبدى الثلاثاء الماضي استعداده للتوجه الى روسيا بعد تصديق الدوما على معاهدة ستارت ـ 2 بحيث يطرح على القيادة الروسية توقيع اتفاقية ستارت ـ 3 جديدة. وهدد سيليزنيف قائلا «اذا استمر كلينتون في ممارسة الضغوط علينا فان موعد وصوله (الى روسيا) لن يحدد أبدا». واعتبر رئيس مجلس الدوما ان تصريحات الرئيس الامريكي «الذي يملي علينا شروطه» تمثل «تحديا». وأضاف «لا اعتقد ان روسيا ستنفجر باكية اذا لم يأت الى هنا».

وكان كلينتون صرح الثلاثاء بانه «من الافضل بالنسبة له ان يتوجه الى روسيا بعد تصديق الدوما على معاهدة ستارت ـ 2».

وقد وقعت الولايات المتحدة وروسيا على معاهدة ستارت 2 في كانون الثاني (يناير) 1993. وصدق عليها مجلس الشيوخ الامريكي لكن مجلس الدوما الذي يمثل الشيوعيون والقوميون غالبية اعضائه لم يصدق عليها بعد.

# الكرملين يلمح لتمديد اقامة يلتسين في المستشفى

■ موسكو ـ ا ف ب: أعلن المكتب الصحافي للرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الخميس ان يلتسين «يمكن ان يبقى في المستشفى بطلب من الاطباء» وان لا يغادر اليوم الجمعة مستشفى بارفيخا (غرب موسكو) كما أعلن في وقت سابق.

وأوضح متحدث باسم الكرملين اتصلت به وكالة فرانس برس هاتفيا ان الرئيس الروسي هو الذي «عبر عن رغبته في مغادرة المستشفى واستئناف عمله».

وأضاف ان «مسألة خروجه (من المستشفى) قيد الدرس الان واقامته فيها يمكن ان تمدد يوما واحدا أو أكثر، بطلب من اطبائه». وكان يلتسين صرح صباح امس لصحافيين روس «انهي اقامتي هنا وسأعود غدا الى العمل».

وكان يلتسين (66 عاما) نقل الى المستشفى في العاشر من الشهر الجاري في احدى ضواحي موسكو لاصابته بـ«نزلة برد حادة» حسب ما أوضح اطباؤه.

الرئيس الروسي بوريس يلتسين يستقبل رئيس وزرائه فيكتور تشيرنوميردين امس في مصحة بارفيخا بموسكو (رويترز)

# سجن زعيم المعارضة في زيمبابوي بتهمة التآمر لقلب نظام موغابي

■ هراري ـ رويترز: اصدرت محكمة في زيمبابوي الخميس حكما بالسجن لمدة عامين على زعيم المعارضة نداباننغي سيتول بتهمة التآمر للاطاحة بالرئيس روبرت موغابي وقتله عام 1995.

واستأنف سيتول (77 عاما) الحكم على الفور مصرا على ان المخابرات لفقت له هذه التهم بتحريض من موغابي بسبب خصومات سياسية بينهما. والافرج عن سيتول بكفالة انتظارا لحكم المحكمة العليا في الاستئناف المقدم.

وسيتول وموابي خصمان لدودان منذ عام 1963 عندما تقدم الاثنان لرئاسة حزب زانو الحاكم الان. وفاز سيتول بالمنصب حينذاك واصبح موغابي سكرتيرا عاما للحزب.

# اعتقال رجلي دين ألمانيين مع أربعة مهاجرين غير شرعيين

■ كوبنهاغن ـ ا ف ب: اعلنت الشرطة امس ان كاهنا كاثوليكيا وشماسا المانيين أوقفا امس الاربعاء في مرفأ رودبي الدنماركي (178 كلم الى جنوب كوبنهاغن) مع أربعة مهاجرين غير شرعيين وهم امرأة وثلاثة اطفال صغار.

وكان رجلا الدين اللذان وصلا على متن مركب من المانيا قالا للشرطة انهما أتيا لتمضية عطلة في دنمارك. لكن عملية تفتيش روتينية كشفت وجود امرأة من أصل عربي أو تركي مخبأة تحت اغطية مع ثلاثة اطفال.

وأوضح رجلا الدين للشرطة انهما أرادا القيام بعمل خير لان السلطات الالمانية رفضت منح اللجوء الى هذه العائلة.

# مسلح يحتجز رهائن في حضانة بتكساس

■ بلانو (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: أفاد مصدر في الشرطة ان مسلحا احتجز الاربعاء نحو ستين طفلا وعاملا في حضانة اطفال في بلانو (تكساس) في الضواحي الشمالية الغنية لدالاس قبل ان يطلق سراح القسم الأكبر منهم بعد بضع ساعات. وأفادت الشرطة المحلية ان الرجل الذي يدعى جيمس ليبسكومب (33 عاما) لا يزال يحتجز ثلاثة اطفال بينهم ابناه (اربع وست سنوات) اضافة الى رجل بالغ. واتصلت الشرطة هاتفيا بالخاطف ولم يعرف ما اذا كان قد قدم مطالب معينة.

وقال الضابط في الشرطة كارل بروك ان الحادث بدأ بعد ظهر الاربعاء عندما سلب الخاطف بقوة السلاح شخصا كان خرج لتوه من مصرف في المدينة واتجه الى حاضنة الأطفال. حيث احتجز نحو ستين شخصا معظمهم من الاطفال رهائن. وأفاد عدد من الشهود ان زوجة الخاطف كريستين تعمل في مركز حضانة الأطفال الا انها تمكنت من الفرار، ولا تزال الاتصالات قائمة مع الخاطف لانهاء العملية.

# كلينتون ينفي اتهامه في قضية التحرش الجنسي

■ ليتل روك (اركنسو) ـ رويترز: نفى الرئيس الامريكي بيل كلينتون الاربعاء جميع الاتهامات الموجهة ضده في دعوى التحرش الجنسي التي اقامتها باولا جونز ودعا القاضية الاتحادية الى رفض القضية. وزعم كلينتون في مذكرة بعث بها الى المحكمة في ليتل روك بولاية اركنسو ان الدعوى ما هي الا «محاولة لا أساس لها من جانب جونز ومساندتها المحافظين للحط من شأنه ونفى ان يكون قد تحرش قط جنسيا بالمدعية أو بغيرها.

وقال محامي كلينتون روبرت بينيت في المذكرة «كما ينفي الرئيس كلينتون ان يكون قد عامل المدعية بالحق المدني معاملة غير عادلة او ان يكون قد اعتدى او الف أو مارس أو سلك مسلكا غير لائق فيما يتعلق بأية امرأة اخرى».

وتتهم جونز كلينتون بانه تعرى امامها وطلب منها ان تمارس معه الجنس في غرفة بأحد فنادق ليتل روك في أيار (مايو) عام 1991 عندما كان يشغل منصب حاكم الولاية وكانت هي موظفة بالولاية.

# أمريكا تشترط وجود «كفيل» للراغبين في الهجرة اليها

■ واشنطن ـ ا ف ب: اكدت أجهزة الهجرة الامريكية الاربعاء ان على جميع الذين يريدون الهجرة الى الولايات المتحدة ان يجدوا، اعتبارا من اليوم الجمعة، «كفيلاء من اقاربهم يقيم في الولايات المتحدة يزيد بنسبة الربع على الأقل عن عتبة الفقر». وتبلغ عتبة الفقر المحددة لعائلة مكونة من أربعة أشخاص 20062 دولارا في السنة.

وأوضحت أجهزة الهجرة ان هذه الترتيبات الجديدة التي تندرج ضمن قانون اصلاح الهجرة الذي أقر في العام الماضي، تقضي أيضا على ان يقدم الضامن وثائق تبرز دخله الخاضع للضريبة خلال السنوات الثلاث الأخيرة وان يوافق على تحمل مسؤولية المهاجر ماليا الى ان يثبت هذا الأخير انه امضى عشر سنوات عمل في البلاد أو أصبح امريكيا.

ولا يحق للمهاجرين الجدد ان يستفيدوا خلال السنوات الخمس الاولى، من أي مساعدة من الحكومة الامريكية مثل قسائم الأغذية ومساعدة الفقراء او مساعدة العائلات المحتاجة. وفي حال الحصول على هذه المساعدة بطريقة غير قانونية، فعلى كفيلهم ان يسدد المبلغ.

وأشارت منظمة للدفاع عن المهاجرين تحمل اسم «ناشونال ايمغريشن فوروم» الى ان هذه الترتيبات الجديدة ستؤثر بشكل كبير على مهاجري المكسيك وأمريكا الوسطى وأكدت ان 57 % من هؤلاء المهاجرين يكسبون سنويا أقل من من 20062 دولار وهو المبلغ الذي بات ضروريا للحصول على اذن لم الشمل العائلي.

# الرئيس السابق للحزب الاشتراكي الفرنسي يستقيل من البرلمان لادانته بالفساد

■ باريس ـ ا ف ب: قدم هنري ايمانويلي الرئيس السابق للحزب الاشتراكي الفرنسي ورئيس لجنة المالية في الجمعية الوطنية استقالته الاربعاء من الجمعية بعدما ادانته محكمة التمييز الثلاثاء في قضية مالية عندما كان مسؤولا عن خزينة الحزب الاشتراكي.

وكانت محكمة التمييز وهي أعلى هيئة قضائية فرنسية، ثبتت الثلاثاء الحكم على ايمانويلي بالسجن 18 شهرا مع وقف التنفيذ وبغرامة قدرها 30 الف فرنك فرنسي (خمسة آلاف دولار) وبحرمانه من حقوقه المدنية لمدة عامين بعد ادانته في قضية «اوربا» وهو اسم مكتب الدراسات الذي كانت تمر عبره أموال لم يعرف مصدرها في الثمانينات، عندما كان ايمانويلي أمين صندوق الحزب الاشتراكي. وكتب ايمانويلي في رسالة وجهها الى رئيس الجمعية الوطنية «نظرا للاجراءات السياسية القضائية الطويلة المتعلقة بوقائع جرت قبل 1990، قررت الاستقالة اعتبارا من الاربعاء». وقد اعتبر اليسار الفرنسي وبعض الشخصيات اليمينية الحكم على ايمانويلي مجحفا ورأوا ان نزاهة ايمانويلي (52 عاما) شخصيا لم تتعرض للتشكيك. ولن يشكل هذا الحكم الحلقة الأخيرة من مشاكل ايمانويلي القضائية الذي حكم عليه في الخامس من حزيران (يونيو) الماضي في ليون بالسجن 18 شهرا مع وقف التنفيذ في شق آخر من قضية «اوربا»، لكنه لم يحرم من حقوقه المدنية.

## كلينتون يزور سراييفو ويتفقد القوات الأمريكية

# «سفور» تعتقل كرواتيين متهمين بارتكاب جرائم حرب في البوسنة

■ بروكسل ـ باريس ـ واشنطن ـ وكالات: أعلن الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا امس الخميس في بيان ان قوة حفظ الاستقرار (سفور) اعتقلت ليلة الاربعاء ـ الخميس اثنين من الكروات في البوسنة مطلوبين من محكمة الجزاء الدولية للنظر في جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة.

وأوضح البيان ان أحد المعتقلين انتو فوروندزيا الذي لم يكن على اللائحة المعلنة للمحكمة يجري نقله حاليا الى لاهاي.

أما الثاني فلاتكو كوبرسكيتش فأصيب برصاصات عدة خلال العملية التي نفذتها القوات الهولندية في فيتيز في البوسنة الوسطى. ولم يصب أي جندي من قوة سفور بقيادة الحلف الاطلسي، خلال هذه العملية.

وقامت قوة سفور بهذه العملية في اطار المهمة الموكلة اليها والتي تتيح لها اعتقال المتهمين بارتكاب جرائم حرب خلال قيام عناصرها بمهماتهم الأمنية.

وقال سولانا «لن نسمح بأي تصرف من أي طرف مخالف لاتفاق السلام» مؤكدا ان سفور «متصرف بحزم ومن دون انحياز (...) ولا يمكن ان يتحقق السلام الدائم من دون عدل».

وأوضح ان «عملية سفور هذه تشكل تحذيرا الى كل الاشخاص المطلوبين بتهمة ارتكاب جرائم حرب الذين لم يوقفوا بعد. يجب على هؤلاء الأشخاص ان يتحملوا مسؤولية أعمالهم ويجب ان يسلموا أنفسهم فورا وطوعا الى محكمة الجزاء». وهنأ سولانا في بيانه قوات سفور «لاتقانها وحسها العملي».

وأعربت فرنسا الخميس عن «سرورها» لقيام قوة حفظ الاستقرار التابعة لحلف شمال الاطلسي في البوسنة بتوقيف اثنين من الكروات مطلوبين من قبل محكمة الجزاء الدولية لارتكابهما جرائم حرب.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية ان غازو سوكريه ان «فرنسا تعرب عن سرورها لهذه العملية التي تلبي رغبة مشتركة لدى دول الحلف (الاطلسي) بأن يساق كل مدان بجرائم الحرب (في البوسنة) الى محكمة لاهاي».

وكانت المدعية العامة في محكمة الجزاء الدولية لويز اربور (كندية) قد انتقدت مؤخرا عدم تعاون فرنسا، ويقدر أقل الولايات المتحدة، مع المحكمة. وقالت ان معظم مجرمي الحرب الطليقين موجودون في القطاع الفرنسي.

وردت باريس بالقول ان اقل من عشرة مطلوبين موجودون في القطاع الفرنسي في مقابل عشرة في القطاع الامريكي و25 في القطاع البريطاني من البوسنة.

وكانت قوات هولندية قامت باسناد من وحدات امريكية باعتقال فلاتكو كوبريسيك وانتو فوروندزيجا ليل الاربعاء الخميس.

من جهة أخرى قال مسؤولون امريكيون ان الرئيس بيل كلينتون قرر ابقاء بعض القوات الامريكية في البوسنة الى ما بعد موعد مقرر لانسحابها في حزيران (يونيو) وذلك لدعم القوة الدولية لحفظ السلام هناك.

وأعلن كلينتون في وقت لاحق من امس الخميس انه ملتزم «من حيث المبدأ» بابقاء بعض القوات الامريكية في البوسنة وانه من غير المتوقع ان يحدد موعدا جديدا لانسحابها.

وسيتوجه كلينتون الى البوسنة يوم الاحد لزيارة القوات الامريكية هناك والبالغ عددها 8500 جندي بمناسبة عطلة عيد الميلاد. وسيجتمع أيضا مع زعماء البوسنة قبل ان يعود الى واشنطن في ساعة مبكرة من يوم الثلاثاء.

ومارس الزعماء الاوروبيون ضغوطا قوية على كلينتون لابقاء الوجود العسكري الامريكي في البوسنة قائلين ان قوة حفظ السلام الدولية البالغ قوامها 33 الف فرد قد تنهار اذا رحل الجنود الامريكيون.

وقالت بريطانيا وفرنسا ودول اخرى مشتركة في القوة الدولية انها ستسحب جنودها من البوسنة ما لم تلزم الولايات المتحدة نفسها بابقاء قواتها هناك لفترة اطول.

# الرئيس الصيني يستقبل كابيلا

■ بكين ـ ا ف ب: ذكرت وسائل الاعلام الصينية الرسمية ان الرئيس الصيني جيانغ زيمين استقبل امس الخميس رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية لوران ديزيريه كابيلا الذي يقوم بزيارة للصين تستغرق اسبوعا. وقالت المصادر نفسها ان زيمين وكابيلا الذي وصل الاحد الى الصين، أجريا محادثات في جو ودي في قصر الشعب مقر البرلمان، بعد حفل استقبال رسمي. وذكر التليفزيون المحلي ان الرئيس الصيني عبر عن «تقديره» للجهود التي يبذلها كابيلا لاعادة اعمار بلاده. وأضاف «نقدر وندعم جهودكم في البحث عن وسيلة للتنمية تلائم بلادكم»، ودعا الى تعاون اقتصادي أكبر بين الصين والكونغو الديمقراطية.

# قمة دول غرب أفريقيا تتبنى آلية لتحاشي وحل النزاعات بينها

■ لومي ـ ا ف ب: افترق رؤساء الدول في غرب افريقيا الاربعاء بعد ان تبنوا في لومي مبدأ اقامة آلية لتحاشي من النزاعات وحلها في المنطقة.

وأعرب رؤساء الدول التسع الذين عقدوا قمة استثنائية ليوم واحد بدعوة من نظيرهم التوغولي الجنرال غناسينغبي ايادیما، عن دعمهم وتقديرهم للجهود التي تبذلها المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا وقوة السلام التابعة لغرب افريقيا والموجودة في ليبيريا وسيراليون.

واتفق رؤساء الدول على عقد اجتماع آخر تحت رعاية المنظمة الاقليمية، المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا، يشارك فيه وزراء الخارجية والداخلية والدفاع وذلك في ابيدجان وفي موعد لم يحدد بعد لتحديد الطرق الفنية لانشاء هذه الآلية.

# اليابان: حزب المعارضة الرئيسية يعيد انتخاب زعيمه

■ طوكيو ـ رويترز: أعلن حزب الحدود الجديدة اكبر الاحزاب المعارضة في اليابان الخميس اعادة انتخاب زعيم ومؤسس الحزب اتشيرو اوزاوا رئيسا للحزب. وفاز اوزاوا الذي ساهم في تأسيس الحزب قبل ثلاثة اعوام على منافسه الوحيد ميتشيهيكو كانو.

وأعيد انتخاب اوزاوا رئيسا للحزب وهو منصب يشغله منذ عامين خلال عملية اقتراع شارك فيها 186 نائبا للحزب في البرلمان و242 ممثلا عن القواعد الشعبية للحزب. وجرت انتخابات رئاسة الحزب المعارض الرئيسي في اليابان اثر تنامي استياء الحزب من فشله في الاستفادة من غضب الناخبين من طريقة معالجة رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو والحزب الديمقراطي الليبرالي الحاكم للمشاكل الاقتصادية التي تمر بها البلاد.

# العثور على حطام طائرة أوكرانية في اليونان

■ موسكو ـ أثينا ـ ا ف ب: أفادت شركة «ياكوفليف» للطيران امس الخميس في موسكو أن طائرة «ياكوفليف 42» الاوكرانية التي فقدت وعلى متنها 70 راكبا، مساء الاربعاء عندما كانت تستعد للهبوط في مطار سالونيكي (شمال اليونان) عثر عليها محطمة كليا.

ونقلت وكالة انترفاكس عن المسؤول في الشركة غينادي موراقلوف قوله ان الشركة لا تملك في الوقت الحاضر أي معلومات عن عدد الضحايا ولا عن المكان الذي وجدت فيه الطائرة، واكتفى بالقول ان فرق الاغاثة اليونانية توجهت الى مكان الحادث.

وكانت الطائرة التابعة لشركة ايروسويت الاوكرانية تقوم برحلة بين كييف وسالونيكي بعد ان توقفت في اوديسا.

وكان وزير المواصلات اليوناني تاسوس مانتليس أكد امس الخميس ان الطائرة الاوكرانية التي تحطمت الاربعاء في اليونان وعلى متنها 70 راكبا «طلبت المساعدة قبل ان ينقطع كل اتصال بينها وبين مطار سالونيكي» في شمال اليونان.

وأوضح مانتليس في تصريح للصحافيين ان الطائرة ياكوفليف ـ 42 «اتصلت لتطلب السماح بالهبوط وعندئذ طلب منها برج المراقبة الارتفاع مجددا الى 6000 قدم».

وأضاف «في الساعة 21,00 (19,00 تغ) ابلغت الطائرة البرج بأنها أصبحت على الارتفاع المطلوب وبأنها بدأت الهبوط الى 3500 قدم. وعند ذلك طلبت المساعدة قبل ان يفقد برج المراقبة اثرها».

وأوضح ان «المحادثة بين الطائرة وبين برج المراقبة قيد الدرس حاليا». من جانبه، نفى المتحدث باسم الحكومة اليونانية ديميتريس ريباس بشدة ان يكون قد تم تحديد موقع سقوط الطائرة.

شاحنات عسكرية يونانية تصل مرتفعات بييرا شمالي اليونان للبحث على حطام الطائرة الاوكرانية (رويترز)

# اعادة جثث ضحايا حادث الطائرة الطاجيكية من الامارات

■ دبي ـ ا ف ب: علم امس الخميس من دائرة الطيران المدني في الشارقة (شمال الامارات) ان جثث الضحايا الطاجيك الـ 85 الذين قضوا في حادث تحطم طائرة توبوليف ـ 154 الطاجيكية في الامارات أعيدت الى طاجيكستان.

وأعلن مسؤول في دائرة الطيران المدني لوكالة فرانس برس ان «جثث جميع الضحايا اعيدت والطائرة التي أعادتها اقلعت منتصف ليل الاربعاء» بالتوقيت المحلي (20,00 بتوقيت غرينيتش) من الشارقة حيث وقع الحادث.

وأوضح المسؤول نفسه ان الطائرة التي اعادت الجثث هي من شركة الطيران الوطنية الطاجيكية (طاجيكافيا).

وكانت طائرة من طراز توبوليف ـ 154 تابعة للشركة نفسها قادمة من مدينة خوجينت قد تحطمت وسط الصحراء مساء الاثنين قبيل هبوطها في مطار الشارقة ولقي ركابها الـ77 وثمانية من افراد طاقمها التسعة حتفهم وجميعهم من الجنسية الطاجيكية. وقد بدأ التحقيق في الحادث الاربعاء ويشارك فيه محققون اماراتيون وطاجيك تفقدوا مكان الحادث. وأعلنت السلطات الاماراتية انها تجهل أسباب الكارثة.

ونقلت وكالة انترفاكس الروسية عن مسؤولين في شركة الطيران الوطنية الطاجيكية ان الطائرة انفجرت في الجو عندما كانت على ارتفاع 600 متر لدى اقترابها من المطار، وكان الناجي الوحيد من الحادث الملاح سيرغي بيتروف (37 عاما) لا يزال الاربعاء بحالة دقيقة.

### في تقرير قدمه الى مجلس الأمن الدولي

# بتلر: العراق يرفض «رفضا قاطعا» تفتيش القصور الرئاسية

## حمدون: تقرير بتلر غير دقيق ولا يعكس استعداد بغداد للتعاون

■ نيويورك-بغداد-اف ب-رويترز: اعلن رئيس اللجنة الدولية المكلفة نزع الاسلحة العراقية ريتشارد بتلر في التقرير الذي رفعه الى مجلس الامن الدولي ان السلطات العراقية ترفض «رفضا قاطعا» دخول مفتشي اللجنة القصور الرئاسية.

واوضح بتلر ايضا ان العراق قبل «بتحسين اجراءات التفتيش» في المواقع الاخرى الحساسة.

وكان باتلر قد قدم بعد ظهر الاربعاء تقريره الى رئيس مجلس الامن الدولي حول الزيارة التي قام بها الى العراق.

ولم ينجح بتلر الذي زار العراق لمدة خمسة ايام في اقناع العراقيين بفتح القصور الرئاسية امام مفتشي الامم المتحدة بحثا عن اسلحة محظورة.

وشرح بتلر صباح امس الخميس مضمون تقريره المؤلف من تسع صفحات، لاعضاء مجلس الامن الـ15.

وقال بتلر ان العراق ابلغ المنظمة الدولية انه جميع اسلحته للدمار الشامل تم ازالتها، وانه لن يقدم اي معلومات جديدة عنها لكنه مستعد للاجابة على اي اسئلة.

وفي تقريره المكتوب قال بتلر ايضا ان العراق استبعد اي تفتيش او تحليق اي طائرات فوق ما يسمى «بالمواقع الرئاسية والسيادية» ووافق على تحسين شروط تفتيش «مواقع الامن القومي» فيما عدا «الحجرات البالغة السرية» التي لن يسمح لاحد بدخولها.

واضاف بتلر ان مفتشي الامم المتحدة سيبدأون قريبا في زيارة مواقع الامن القومي الحساسة.

وقال بتلر ان العراق وسع تصنيفه للمواقع الى خمس فئات هي المواقع العادية ومواقع الامن القومي والمواقع الرئاسية والسيادية والمواقع المدنية او المنازل الخاصة والمواقع التي تستخدمها الشركات الاجنبية او الدبلوماسيون الاجانب.

واضاف ان العراق وافق على تحسين شروط السماح بعمليات بالتفتيش «مواقع الامن القومي» لكنه اصر على رفض السماح لمفتشي الاسلحة بدخول المواقع الرئاسية والسيادية والتي تشمل مقار الوزارات.

ومضى بتلر قائلا انه سيختبر الترتيبات الخاصة بمواقع الامن القومي «فورا» ثم سيراجع الموضوع في غضون نحو شهر، ويعتزم بتلر زيارة بغداد مرة اخرى في التاسع عشر من كانون الثاني (يناير).

والاهداف الرئيسية لزيارة بتلر لبغداد هذا الاسبوع كانت حل نزاع بشأن رفض العراق السماح لمفتشي الامم المتحدة للاسلحة بدخول اي منشآت يرغبون في تفتيشها والحصول على مزيد من المعلومات عن اسلحة الدمار الشامل خاصة الاسلحة البيولوجية.

وقال بتلر انه باستثناء «المواقع العادية» التي يمكن تفتيشها دون قيود، فان العراق اثار ايضا شروطا جديدة تتعلق بنوعين من المواقع.

وهذان النوعان هما المواقع المدنية التي قالت بغداد انها لا يمكن تفتيشها الا باذن من اصحاب العقار وهو الاذن الذي تحجم الحكومة العراقية عن طلبه، والعقارات التي تستخدمها شركات او منظمات غير عراقية والتي سيتعين على الامم المتحدة ان تتعامل معها مباشرة لان العراق لا يريد التدخل.

واضاف بتلر ان المسؤولين العراقيين ابلغوه ان العراق لم تعد لديه اي اسلحة للدمار الشامل.

ومضى قائلا ان العراق ابدى استعدادا للتعاون بشكل كامل مع فرق الامم المتحدة والاجابة على اي اسئلة تقدم اليه «ولكن العراق لن يتطوع بتقديم اي معلومات جديدة».

وتتعلق اكبر الفجوات بين بغداد ولجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية ببرنامج العراق للاسلحة البيولوجية.

وقال العراق ان اي خلافات بينه وبين اللجنة يمكن تسويتها من خلال «ندوات» تقنية.

وقال بتلر انه وافق على عقد «اجتماعات تقييم تقنية»، وان من المقرر ان تعقد اجتماعات في كانون الثاني (يناير) 1998 بشأن رؤوس حربية صاروخية وغاز الاعصاب «في.اكس»، القاتل.

لكن بتلر اوضح ان اي ترتيب يشكك «في مهارات ومسؤوليات» لجنة الامم المتحدة لن يكون مقبولا.

وقال بتلر ان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ابلغه انه يدرك ان حظر دخول مفتشي الامم المتحدة الى المواقع الرئاسية والسيادية قد لا يكون مقبولا لدى مجلس الامن «لكن موقف العراق نهائي».

واضاف ان العراق رفض تقديم قائمة او خريطة لمثل هذه المواقع بحجة «ان هذا قد يساعد على قصف تلك المواقع بواسطة الولايات المتحدة. وانه اذا قدم رئيس مجلس الامن ضمانا مكتوبا بان مثل هذا القصف لن يحدث ابدا فانه في هذه الحالة فقط يمكن تقديم قائمة او خريطة».

بتلر يتحدث الى الصحافيين مع مندوب كوستاريكا للامم المتحدة فرناندو بيروكال (رويترز)

غير ان نزار حمدون مندوب العراق لدى الامم المتحدة قال امس ان تقرير بتلر «غير دقيق ولا يعكس بشكل سليم استعداد بغداد للتعاون مع مفتشي الاسلحة».

واضاف حمدون للصحفيين ان بتلر لم يعبر عن «الاستعداد العراقي للعمل فيما يتعلق بالقضايا الفنية» للاسلحة، مؤكدا ان العراق لم يرفض ذلك كما ذكر بتلر.

وكان العراق اعلن ان مفتشي لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونيسكوم) قاموا الاربعاء بتفتيش 15 موقعا.

واعلن اللواء حسام محمد امين مدير عام دائرة الرقابة الوطنية ان 11 مجموعة من فرق التفتيش تفقدت في زيارات مفاجئة 15 موقعا» في العراق.

واضاف ان فريقا من يونيسكوم مكلفا المراقبة الجوية الغى مهمته الاربعاء بسبب سوء الاحوال الجوية في العراق.

واوضح ان خبراء الاسلحة الكيميائية الذين وصلوا الثلاثاء الى العراق فتشوا صباح اليوم التالي موقعا في شمال شرق بغداد، في حين فتش فريق اخر من خبراء الاسلحة البالستية عددا من الصواريخ في موقع اخر.

وتابع قائلا ان «اللجنة الخاصة تتأكد بذلك من مصداقية الاعلانات العراقية وتنفيذ العراق لالتزاماته» حيال مجلس الامن الدولي.

ولم يسجل اي حادث منذ استئناف عمليات التفتيش في العراق في 22 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، لكن خبراء اللجنة لم يحاولوا حتى الان زيارة مواقع رئاسية ويمنعهم العراق من دخولها باعتبارها «رمزا لسيادته».

### بغداد ترغب في تطبيع علاقاتها مع الدول العربية

# الامير حسن: الاردن «فوجىء» باعدام اردنيين في العراق

الدوحة-بغداد- من حسن حافظ:

اعلن ولي العهد الاردني الامير حسن بن طلال في مقابلة مع تلفزيون الجزيرة القطري الاربعاء ان بلاده «فوجئت» لاعدام اربعة اردنيين في العراق في الثامن من كانون الاول (ديسمبر).

وقال الامير حسن الذي يقوم بزيارة حاليا لقطر ان «الاردن فوجىء بقيام للسلطات العراقية باعدام اربعة اردنيين ادينوا بتهمة تهريب قطع غيار سيارات من العراق».

واضاف ان «الاردن كان يتوقع ان تكون هناك اجراءات بين بغداد وعمان لتسليم هؤلاء الاشخاص خاصة واننا نتحدث عن اربعة اشخاص متهمين بتهريب ما قيمته 600 دينار (حوالي 800 دولار) من قطع الغيار».

وردا على سؤال عما اذا كان بمقدور الاردن ان يتحمل قرارا عراقيا بوقف تزويده بالنفط، قال الامير حسن «اذا كانت هناك رغبة من الجانب العراقي بايقاف النفط فمن الطبيعي ان نبحث عن البدائل». وكان العراق قد اكد الاحد الماضي انه سيواصل مد الاردن بالنفط بالرغم من الازمة الجديدة الناشبة بين البلدين بسبب اعدام الاردنيين الاربعة.

كذلك اعرب العراق عن استعداده لاعادة تطبيع علاقاته مع جميع الدول العربية ودعا المعارضين الاكراد الى حل مشاكلهم بالحوار مع بغداد. وفي مؤتمر صحافي عقده في بغداد الاربعاء، دعا نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الدول العربية الى «فتح صفحة جديدة» وطي صفحة حرب الخليج واقامة علاقات مبنية على «التعاون والتفاهم» لمواجهة «التحديات» التي يتعرض لها العالم العربي. وكانت جميع الدول العربية تقريبا ومنها المملكة العربية السعودية ومصر، قد قطعت علاقاتها مع العراق بعد اجتياح قواته دولة الكويت في آب (اغسطس) 1990. ومنذ ذلك الحين، جدد عدد من الدول العربية علاقاته مع بغداد وطالبت برفع الحظر الدولي المفروض عليه.

وردا على سؤال حول علاقات بغداد بدمشق قال عزيز «ان العلاقات بين العراق وسورية تتحسن بشكل بطيء ونأمل ان تسير في الاتجاه الذي نتمناه».

وعن العلاقات مع المملكة العربية السعودية قال «لا جديد» في الوقت الحاضر، غير انه اكد ان «العراق يرغب في ان تكون العلاقات طيبة وعلاقات حسن جوار».

وعن اجراء حوار بين بغداد والحزب الديموقراطي الكردستاني، (بزعامة مسعود برزاني) قال عزيز «نعم هناك مباحثات تجري بغية الوصول الى حل نهائي وصولا الى الوحدة الوطنية»، مؤكدا على عدم وجود حل الا في بغداد.

وبخصوص الازمة مع الاردن قال عزيز ان غضب الاردن بسبب اعدام اربعة من مواطنيه في بغداد غير موضوعي.

واضاف ان بعض المسؤولين الاردنيين وبعض المقالات في الصحف اتهمت العراقيين بالقسوة، وهذه الاتهامات غير موضوعية.

وتابع عزيز قوله «انهم مجرمون ادينوا بالتهريب وشكلوا من الناحية الفعلية عصابة بين العراق والاردن».

واردف ان الاعدام ليس ضد الشعب الاردني أو المواطنين الاردنيين الذين يعيشون في العراق كاخوة».

وغادر سبعة دبلوماسيين عراقيين الاردن الاربعاء بعد طردهم ردا على اعدام الاردنيين الاربعة الذين وقال عزيز انهم يدعون وليد محمد توفيق وسعد توفيق ورزق بشارة وعلي حسن مرهج. وقرأ عزيز قائمة بالمعتقلين الاردنيين الذين اصدر العراق عفوا عنهم في السنوات القليلة الماضية.

وقال عزيز انه في الفترة بين عامي 1991 و1996 ادين 174 اردنيا في العراق وتم الافراج عنهم أو تخفيف الاحكام الصادرة ضدهم.

وقال الملك حسين عاهل الاردن الاربعاء انه في حين ان عمان لا تريد تدهور العلاقات مع بغداد فانه لا يمكنه ان يقول على نحو اليقين ان الازمة التي تسببت فيها اعمال الاعدام قد انتهت.

وعندما سئل ان كان التوتر مع العراق قد خف بعد رحيل الدبلوماسيين العراقيين قال الملك حسين انه لا يمكنه ان يرد على هذا لانه لا يعرف ما الذي تخفيه الايام بعد موت الاردنيين الاربعة بهذه الطريقة.

### أكدت استعداد العراق للدفاع عن نفسه

# صحيفة عراقية تصف كلينتون بـ «المراهق البشع»

■ بغداد- اف ب: وصفت صحيفة «العراق» امس الخميس الرئيس الامريكي بيل كلينتون بـ«المراهق البشع»، واكدت ان العراق مستعد للدفاع عن سيادته، في رد على تصريحات كان الرئيس الاميركي قد ادلى بها.

وقالت الصحيفة ان كلينتون هو «صاحب التاريخ الاسود الذي تطارده فضائحه وان تحرشاته محل ادانة واستهجان وتأفف من كل الاطراف التي ما تزال ضمائرها تنبض بالانسانية».

وكان كلينتون قد هدد العراق باجراءات اقسى اذا استمر في عدم السماح لمفتشي الامم المتحدة بالدخول الى المواقع التي يشتبهون بوجود اسلحة محظورة فيها.

واضافت الصحيفة الناطقة باسم الاكراد المؤيدين للحكومة «ان البيت الاسود (البيت الابيض) تحول الى ملهى ليلي يعزف موسيقاه بنفسه وشعبه غارق في جحيم المخدرات والبطالة والجريمة والشذوذ».

وتابعت انه ازاء الموقف الامريكي «فان العراق يعبر عن استعداده العالي واللامحدود للدفاع عن كرامته وسيادته الوطنية».

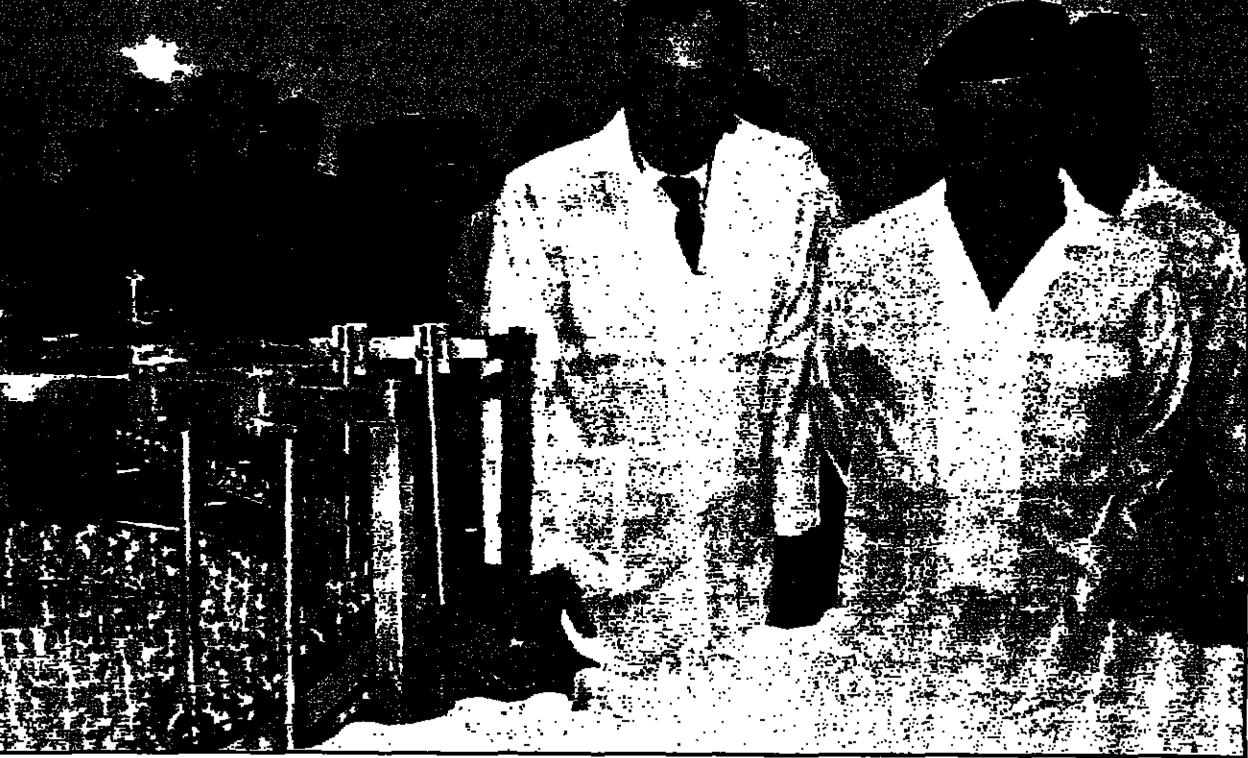
من جهتها، قالت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث ان تصريحات كلينتون تكشف «مدى التخبط الذي تعانيه الادارة الامريكية في ادارة الازمة مع العراق». واضافت ان «استخدام لغة التهديد والوعيد لا يمكن ان ترهب العراق او تدفعه للتراجع عن موقفه المبدئي في مطالبة مجلس الامن الدولي بالتعامل معه على قاعدة الاحترام التام لسيادته وكرامته وامنه الوطني».

اما صحيفة «بابل» فكتبت تقول ان تصرفات كلينتون تدفع المطلين الى الحديث عن «انحرافاته السلوكية فيوصف بانه تافه وكذاب ومزور وانه مصاب بانفصام الشخصية».

واضافت الصحيفة التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي ان الرئيس الامريكي «رافقته الفضائح والاتهامات منذ اللحظة التي دخل فيها البيت الابيض وستظل ترافقه حتى لحظة خروجه»، متهمة اياه بانه «اكثر الرؤساء استغراقا في الكذب».

### قال انه يضع اللمسات الاخيرة على خطة توزيع المساعدات

# العراق يتهم واشنطن بتعليق 15 عقدا من المرحلة الثانية لاتفاق النفط مقابل الغذاء



نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان لدى افتتاحه مصنع المضادات الحيوية في بغداد امس (رويترز)

■ بغداد-وكالات: اتهم العراق امس الخميس الولايات المتحدة بالاستمرار في عرقلة تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء بين الامم المتحدة والعراق عن طريق مندوبها في لجنة العقوبات، وبتعليق 15 عقدا من المرحلة الثانية للاتفاق.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن ناطق باسم وزارة الخارجية قوله «ان الوقائع المادية والملموسة ما زالت تثبت يوما بعد اخر اصرار الادارة الامريكية على عرقلة سير تنفيذ عملية النفط مقابل الغذاء والدواء وتضييق خناق الحصار على شعب العراق».

واضاف الناطق العراقي انه «بالاضافة الى رفض المندوب الامريكي لـ42 عقدا من عقود للمرحلة الاولى لخطة الشراء والتوزيع والتي مضى على البدء بتنفيذها عام كامل فان هذا المندوب علق 15 عقدا من عقود المرحلة الثانية التي انتهى نفاذها قبل اكثر من اسبوع».

واوردت الوكالة لائحة بالعقود الـ15 التي علقها المندوب الامريكي، وهي تشمل شراء معدات لمعالجة المياه ومعدات طبية وكهربائية ومعدات للمختبرات والمضخات والمطاحن والطباعة والزراعة اضافة الى عقد لشراء مركبات.

وطالب الناطق العراقي مجلس الامن ولجنة العقوبات «باحترام نص وروح القرار 686 واحكام مذكرة التفاهم من اجل تسهيل عملية وصول الاحتياجات الانسانية لشعب العراق»، كما دعا مجلس الامن الى «عدم الخضوع لابتزاز الادارة الامريكية التي تسعى لخدمة مصالحها الانانية الضيقة وبشكل لا يمت باي صلة الى قرارات مجلس الامن». وقد درج العراق على اتهام الادارة الامريكية بعرقلة تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي يجيز للعراق بيع كميات محدودة من النفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية ومواد اساسية اخرى. ويشكو العراق من بطء المصادقة على العقود التي ابرمها بموجب هذا الاتفاق الذي دخل قيد التنفيذ في كانون الاول (ديسمبر) 1996وتم تجديد العمل به مرتين.

وقد بدأت المرحلة الثالثة من الاتفاق في الخامس من الشهر الجاري، لكن العراق علق صادراته النفطية الى حين موافقة الامم المتحدة على خطة توزيع المواد الغذائية للمرحلة الثالثة.

وكان العراق قد طالب في وقت سابق بلسان وزير خارجيته محمد سعيد الصحاف بان يتمكن من تسلم المواد التي يتعاقد على شرائها خلال فترة الاشهر الستة التي يستغرقها تنفيذ كل مرحلة من الاتفاق. واعلن العراق امس انه يضع اللمسات النهائية على خطة توزيع المعونات بموجب المرحلة الثالثة من اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة.

وقال وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح للصحافيين ان العراق يجري محادثات اليوم (امس) مع مسؤول الامم المتحدة في بغداد للانتهاء من خطة التوزيع ويأمل في تقديمها قريبا الى الامين العام للمنظمة الدولية لاقرارها.

واضاف «انتهى العراق من خطته للتوزيع ويؤيد خطة التوزيع للجزء الشمالي التي تعدها مكاتب الشؤون الانسانية التابعة للامم المتحدة في بغداد».

واوضح صالح ان العراق سيستأنف صادراته النفطية فور موافقة الامين العام للمنظمة الدولية على برنامج للتوزيع.

وقال العراق انه لن يستأنف ضخ النفط حتى يقر الامين العام للامم المتحدة كوفي أنان خطة توزيع للعونات.

## تدشين مصنع لانتاج المضادات الحيوية في العراق

■ بغداد- ا ف ب: دشن نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان امس الخميس في بغداد مصنعا لانتاج المضادات الحيوية استغرق بناؤه اكثر من سبعة اعوام بسبب الحظر المفروض على العراق.

وقال مصدر قريب من المشروع ان اعمال بناء المصنع بدأت في آب (اغسطس) 1990 عند بدء تطبيق الحظر الدولي. لكن الاعمال تباطأت بسبب التأخير في موافقة الامم المتحدة على عقود عراقية تتعلق بشراء الاجهزة والمعدات اللازمة. واوضح المصدر نفسه ان المتعهد الاجنبي المكلف تنفيذ المشروع الذي لم تكشف كلفته، تخلى عن هذا المشروع مع دخول الحظر الدولي حيز التنفيذ، فعهدت السلطات العراقية به الى شركة عراقية.

# أمريكا تحاول تحسين موقفها من برنامج مساعدة العراق

نيويورك-من توني ماكولي:

بعد اعترافها بانها فقدت ارضا لبغداد في النقاش المحتدم حول العقوبات المفروضة على العراق منذ غزوه الكويت في 1990، تمضي الولايات المتحدة قدما لتغيير اسلوب تنفيذ صفقة النفط مقابل الغذاء في محاولة لتحميل الرئيس العراقي صدام حسين مرة أخرى مسؤولية معاناة شعبه.

ورغم شجبهم العلني لصدام فان دبلوماسيين امريكيين يعترفون أن بغداد حققت نجاحا في الامم المتحدة ووسائل الاعلام في الجدل بان برنامج المساعدات الذي تقدمه المنظمة الدولية غير كاف لرفع المعاناة عن شعب العراق في ظل العقوبات المفروضة منذ حرب الخليج، وان تعنت واشنطن تسبب في تأخير وصول شحنات من الادوية والاغذية ومواد انسانية يحتاجها العراق.

قال دبلوماسي امريكي يعمل في برنامج المساعدات «يواصل العراقيون حملتهم الدعائية بكل اجتهاد ويقولون ان اطفالنا لا يزالون جياعا».

وبموجب صفقة الغذاء مقابل النفط التي بدأت في كانون الاول (ديسمبر) 1996 يسمح للعراق ببيع نفط بمبلغ ملياري دولار كل ستة أشهر مع تخصيص اغلب العائدات لشراء مواد غذائية وأدوية وسلع اخرى يتم للموافقة عليها مقدما وذلك تحت رقابة صارمة من الامم المتحدة. ومنذ بدء تنفيذ الصفقة شكت بغداد من ان الولايات المتحدة وايضا بريطانيا وان كانت بدرجة أقل، تعرقلان الموافقة على عقود المساعدات عن طريق لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة التي يجب ان توافق عل كل طلبات العراق. ولكن عدة دبلوماسيين غربيين يعملون في اللجنة يقولون انه رغم استمرار الاحتجاجات العراقية فان اداء اللجنة تحسن كثيرا خلال العام الماضي. كما ان الولايات المتحدة خففت فيما يبدو من مواقفها داخل اللجنة للاسراع بالعملية.

وتحتج بغداد بأن واشنطن تعرقل ابرام العقود كجزء من حملتها للاطاحة بصدام، ولكن مسؤولين أمريكيين يقولون ان البيروقراطية السبب الرئيسي في تأخير وتراكم العقود.

ويطرح البيروقراطية جانبا فان الولايات المتحدة وبريطانيا اعترضتا بشدة على استيراد مواد لها استخدام ثنائي او ليست لها أولوية. ومثال ذلك كما يقول عضو في اللجنة طلب عدم ذكر اسمه، طلب العراق شراء 1300 انبوبة من الانثراكس المسموح باستخدامه في الزراعة ولكن يمكن استخدامه كسلاح بيولوجي.

كما عرقلت الولايات المتحدة طلب العراق شراء 100 سيارة اسعافه واشارت الى ان العراق استخدم هذه السيارات كمركبات معاونة مسلحة بالمدافع الرشاشة في حرب الخليج عام 1991. ولكن واشنطن وافقت على الطلب تحت ضغط واسع النطاق.

وقالت الولايات المتحدة انها ستبحث زيادة برنامج المساعدات المحدد بمبلغ ملياري دولار بناء على توصية الامين العام للامم المتحدة.

وبينما تضغط دول مثل روسيا بزيادة المبلغ الى اربعة مليارات دولار فان الولايات المتحدة وبريطانيا ومسؤولين بارزين في الامم المتحدة يريدون قائمة محددة تضم السلع المطلوبة لتخفيف معاناة الشعب العراقي ولن يبحثوا تخصيص مبلغ محدد مسبقا.

كما تريد واشنطن من الامم المتحدة ان تقوم بدور فعال في العراق قد يتضمن ادارة برامج مشتركة لتخفيف معاناة مجموعات ضعيفة مثل الامهات المرضعات والاطفال والعجائز.

### يلماظ يجتمع اليوم مع كلينتون

# اصلاح علاقات أنقرة مع الاتحاد الأوروبي وتعزيز العلاقات الاقتصادية تتصدر المباحثات

واشنطن-من محمد دليح:

يعقد الرئيس الأمريكي بيل كلينتون اليوم الجمعة اجتماعا مع رئيس الوزراء التركي الزائر مسعود يلماظ، حيث سيبحثان وفق ما قاله الناطق باسم السفارة التركية بواشنطن عثمان اردیمجيل «كافة الأمور، وسيكون لقاء اصدقاء». وكان كلينتون ناشد أوروبا يوم الثلاثاء الماضي في مؤتمر صحافي باصلاح العلاقات مع تركيا، وقال كلينتون «اعتقد ان علينا القيام بكل ما يوسعنا لربط تركيا بالغرب».

وكان الاتحاد الأوروبي قد رفض عضوية تركيا بدعوى سجلها في مجال حقوق الانسان ومعاملتها للاقلية الكردية، وقام عدد من الزعماء الأوروبيين بانتقاد تركيا عندما عبر يلماظ عن استيائه من قرار الاتحاد الأوروبي، حيث قال انه «لن يكون هناك حوار سياسي بين تركيا والاتحاد الأوروبي بعد الآن». وقد وصف وزير الخارجية الألماني كلاوس كينكل ذلك بانه «تصريح يؤسف له، خاطئ ولا داعي له».

وتأتي زيارة يلماظ لواشنطن بعد أيام قليلة من محاولة المعارضة التركية اسقاط حكومته باتهامها لأحد كبار وزرائه بالفساد في الوقت الذي تدرس المحكمة الدستورية التركية أمر حظر حزب الرفاه الاسلامي بدعوى انه يقوض أمن الدولة.

وكانت تركيا شعرت بعزلتها في مؤتمر القمة الاسلامي الذي عقد في طهران وزاد من عزلتها أيضا رفض الاتحاد الأوروبي لعضويتها في الوقت الذي يدعو فيه دولا أخرى الى الانضمام بما فيها قبرص.

ويقول غراهام فولر الخبير والمحلل السياسي البارز في مؤسسة راند ان «تركيا التي عرفناها على مدى السبعين عاما الماضية لم تعد موجودة». ويضيف فولر الذي كان يتحدث في ندوة بمعهد الشرق الأوسط عقدت يوم الجمعة الماضي ان «سياسة تركيا الخارجية ستبقى مشلولة حتى تحل المشكلة الكردية، ان تركيا في الوقت نفسه دولة شرقية وغربية، ولكن من الخطأ نفي صبغتها الشرقية اضافة الى ان هناك من يستاء منها في تركيا نفسها.. ان تظهر في تركيا طبقة تجارية مسلمة من الصناعيين والشركات القابضة من غير المتعصبين ولكنهم مهتمون بالاسلام» ويقول فولر «ان أوروبا قلقة من ان المسلمين لا يمكن استيعابهم في المجتمعات الأوروبية وان اقتصاد تركيا لا يجمع المواصفات التي تريدها أوروبا في الوقت نفسه».

وكان الرئيس كلينتون أحد الزعماء القلائل في العالم من الذين عبروا عن تأييدهم لتركيا في الأيام الأخيرة. ويأمل يلماظ ان يكون من نتائج أول اجتماع له مع كلينتون تعزيز العلاقات التركية-الامريكية وفي الوقت الذي تشعر فيه تركيا بالاضطراب من رفض الاتحاد الأوروبي لها.

وسوف يعلن الاثنان عن ابرام عقد بين شركة الخطوط الجوية التركية وشركة بوينغ لصناعة الطائرات لشراء 49 طائرة بقيمة ملياري ونصف مليار دولار. كما سيجتمع يلماظ مع نائب الرئيس الأمريكي البرت غور ووزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت ووزير المالية روبرت روبن. وقال نامق تان المستشار في السفارة التركية بواشنطن «نأمل ان تؤيد الولايات المتحدة خطة تركيا في الاستقرار الاقتصادي. ان تركيا وضعت خطة للتقشف لمدة عامين».

ويرى محللون ان رفض الاتحاد الأوروبي انضمام تركيا له وعزلتها في مؤتمر قمة منظمة المؤتمر الاسلامي بطهران الاسبوع الماضي لعلاقتها باسرائيل «يضع اعباء كبيرة على الولايات المتحدة». ويقول المدير التنفيذي للمجلس الأمريكي التركي بواشنطن لينكولن ماكرودي ان ذلك في الوقت نفسه «يقدم فرصة ثمينة للتجارة الأمريكية». مضيفا بأن تركيا سوق اقتصادية مهمة. ويشير ماكرودي الى ان العلاقات التركية-الأوروبية قد ارتفعت العام الجاري من 37 مليار دولار مقابل 27 مليار دولار في عام 1995. وقد ارتفع العجز التجاري التركي مع أوروبا من 6 مليارات دولار عام 1995 الى 11 مليار دولار عام 1996.

من ناحية أخرى بعث «المعهد الكردي» بواشنطن الى جانب 27 مجموعة سياسية ومعنية بحقوق الانسان رسالة الى الرئيس كلينتون يشكون فيها من الممارسات التركية ضد الأكراد بما فيها حرية التعبير وممارسة التعذيب. وقد رد تان على ذلك بالقول «ان الحكومة التركية ملتزمة بتحسين سجلنا في حقوق الانسان». وكان يلماظ تلقى يوم امس الاول الاربعاء في نيويورك جائزة «رجل دولة» من المنظمة الصهيونية المعروفة باسم «رابطة مكافحة تشويه السمعة» التابعة للمنظمة اليهودية الصهيونية بناي بريث «أبناء العهد». وقال المدير التنفيذي للرابطة ابراهام فوكسمان ان «تركيا ملتزمة بالديمقراطية والتسامح مع الأديان والتفهم والعلمانية».

# وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي يؤيدون تحسين العلاقات مع طهران

■ الكويت- ا ف ب: اختتم وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي الست الاربعاء في الكويت اجتماعا للتحضير للقمة السنوية لقادة دول المجلس التي ستعقد يوم غد السبت.

وقال الامين العام للمجلس جميل الحجيلان ان وزراء الخارجية الذين اجتمعوا ليوم واحد في الكويت الاربعاء اعدوا سلسلة من مشاريع القرارات المتعلقة بالتعاون الاقتصادي والامني بين بلدانهم.

وقال الحجيلان ان الوزراء اوصوا رؤساء الدول «بضرورة تعزيز التعاون العسكري وتسهيل الاتصالات بين كل الوحدات العسكرية للمجلس».

وكان وزراء دفاع دول المجلس اختاروا في اجتماع عقد في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الشركة السويدية «اريكسون» لاقامة نظام للاتصالات والشركة الامريكية «هيو سيس» لاقامة نظام للانذار المبكر بهدف تحسين عمل قوتهم المشتركة.

كما قرروا زيادة عدد افراد هذه القوة التي يطلق عليها اسم «درع الصحراء» وتتمركز في شمال السعودية، من اربعة آلاف رجل الى 15 الفا.

من جهة اخرى قال الحجيلان ان مجلس التعاون الخليجي يؤيد تحسين العلاقات مع ايران ودعا في الوقت نفسه الى تسوية للنزاع الاقليمي بين الامارات وايران.

واضاف ردا على سؤال عن جهود طهران لاعادة الجسور مع الدول العربية الخليجية «لا اريد مناقشة مسائل سياسية لكن المجلس يؤيد كل الجهود الصادقة لتطوير العلاقات مع ايران».

يذكر أن ايران تتبع منذ عام استراتيجية تهدئة حيال الدول العربية الخليجية المجاورة لها التي تقيم مع معظمها علاقات صعبة منذ الثورة الاسلامية في 1979. وقد تأكدت هذه الاستراتيجية في قمة منظمة المؤتمر الاسلامي التي عقدت الاسبوع الماضي في طهران.

لكن الامين العام للمجلس قال ان «هناك مسألة عالقة هي قضية احتلال ايران للجزر الاماراتية الثلاث»، في اشارة الى جزر ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى جنوب الخليج التي تتنازع طهران وابو ظبي السيادة عليها.

وكان وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح قال في افتتاح الاجتماع الوزاري ان قمة طهران الاسلامية كانت «من ابرز التطورات التي شهدتها المنطقة» منذ القمة الخليجية السابقة التي عقدت في الدوحة في كانون الاول (ديسمبر) 1996.

## مقتل خمسة أشخاص في انفجار بحافلة قرب العاصمة

# مفوضة الأمم المتحدة لحقوق الانسان تجدد دعوتها لاجراء تحقيق دولي حول مذابح الجزائر

■ جنيف ـ باريس ـ وكالات الأنباء: قالت ماري روبنسون مفوضة الامم المتحدة لشؤون حقوق الانسان امس الخميس انها طلبت من الجزائر السماح للمنظمة الدولية بالتحقيق في عمليات قتل وتعذيب وقعت في أراضيها.

واوضحت روبنسون التي تولت منصبها قبل 100 يوم ان السماح باجراء التحقيقات في الفظائع يرجع الى الحكومة الجزائرية.

لكن دبلوماسيين قالوا ان حوارها مع الجزائر اتسم بالتوتر. وتلقي الحكومة الجزائرية مسؤولية للذابح التي راح ضحيتها الاف المدنيين هذا العام على الاسلاميين المتشددين.

واثارت جماعات حقوق الانسان في الجزائر وفي الخارج تساؤلات بشأن استعداد وقدرة الجيش وقوات الامن الجزائرية على حماية أرواح المدنيين في المناطق الفقيرة.

وسئلت روبنسون عما اذا كانت اثارت مع سفير الجزائر فكرة ارسال اثنين من محققي الامم المتحدة للتحقيق في المذابح فقالت في مؤتمر صحفي انها اثارت الفكرة بالتحديد في اتصالات كتابية وشفهية مع السفير. واضافت ان هذه التحقيقات من صالح الحكومة الجزائرية كما انها تخدم مصالح أوسع نطاقا.

ويعمل بكر والي وهو محام سنغالي ومدافع عن حقوق الانسان، مقررا خاصا للامم المتحدة بشأن عمليات الاعدام التعسفية والتي تتم خارج مجال القضاء بينما يعمل استاذ القانون البريطاني نيجل رودلي محققا خاصا للامم المتحدة في التعذيب. وقالت رئيس ايرلندا السابقة «هناك حوار مستمر وقد افصحت عن مخاوفي».

وكانت روبنسون اجتمعت مع وزير الخارجية الجزائري احمد عطاف في الجمعية العامة للأمم المتحدة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وعقدت اجتماعات منتظمة منذ ذلك الوقت مع مبعوث الجزائر في الامم المتحدة بجنيف محمد صلاح دمبري.

وقالت انها اتصلت بدمبري يوم الاثنين الماضي فيما يتعلق بالدور للهم الذي يمكن ان تقوم به الامم المتحدة نظرا لاستقلاليتها.

وحثت جماعات حقوق الانسان بما في ذلك منظمة العفو الدولية الامم المتحدة على التحقيق في المذابح في الجزائر لكن حكومات دول اعضاء رفضت دعوتها الى عقد جلسة طارئة للجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة بشأن الجزائر.

وفي الجزائر قالت صحيفة «الوطن» الجزائرية امس الخميس ان خمسة أشخاص قتلوا وأصيب اثنان باصابات خطيرة عندما انفجرت قنبلة اسفل حافلة في العاصمة الجزائر.

واضافت الصحيفة ان القنبلة انفجرت في بواقي الضاحية الجنوبية للعاصمة صباح امس الاول الاربعاء مشيرة الى ان الحافلة كانت «تقل عمالا». ولم تعط مزيدا من التفاصيل ولم يصدر اي تعليق عن السلطات بشأن الحادث.

وانفجار امس الاول هو الثاني في العاصمة الجزائر خلال اقل من اسبوع. وقتل ثلاثة رجال من ميليشيا موالية للحكومة عندما انفجرت قنبلة يوم الجمعة الماضي في منزل باحدى ضواحي العاصمة كان يقطنه سابقا متشددون اسلاميون.

ووفقا للصحف المحلية أبطلت السلطات الاسبوع الماضي مفعول قنبلتين منهما عربة محملة بالمتفجرات كانت معدة لتفجيرها في العاصمة.

وقالت صحيفة «لو سوار دالجيري» المسائية الصادرة أمس الاول الاربعاء ان خمسة تجار قتلوا عند حاجز طريق مزيف وان ثلاثة قرويين قتلوا ايضا في المنطقة نفسها الواقعة غرب الجزائر العاصمة.

وقالت صحيفة «لو سوار دالجيري» المسائية ان التجار ذبحوا بالقرب من منطقة العتاتبة في ولاية تبسة التي تبعد 60 كيلومترا الى الغرب من العاصمة بينما قتل القرويون الثلاثة يوم الاثنين في مراد التي تقع بنفس المنطقة.

واوضحت الصحيفة ان المهاجمين من الاسلاميين المتشددين الذين يستخدمون العنف لاسترداد أراض فقدوها في هجوم كبير للقوات الحكومية على هذه المنطقة.

وكانت صحف جزائرية قالت ان اكثر من 150 من اعضاء الجماعة الاسلامية المسلحة قتلوا في تموز (يوليو) الماضي عندما اقتحمت القوات الجزائرية قاعدتهم في منطقة الحطاطبة.

وبهذه الحوادث الاخيرة والتي لم يعلن احد مسؤوليته عنها يرتفع الى اكثر من 50 عدد المدنيين الذين قتلوا في الايام الخمسة الاخيرة في عدة مناطق في انحاء الجزائر.

وقالت صحيفة لو ماتان يوم الاربعاء ان السلطات شددت الامن في العاصمة لمنع وقوع هجمات محتملة خلال شهر رمضان الذي أصبح في السنوات الأخيرة من اكثر فترات العام دموية بالعاصمة الجزائر بسبب زيادة هجمات الاسلاميين.

ومنذ بداية كانون الاول (ديسمبر) اوقعت ثلاثة انفجارات خمسة قتلى على الاقل واكثر من 15 جريحا حسب حصيلة اوردتها الصحف ولم تؤكد رسميا.

وفي الثامن من الشهر الحالي قتل شخص واصيب 14 اخرون بجروح في انفجار قنبلة مفخخة في مدينة زيانة في ارزو (غرب) احدى مناطق استغلال الغاز في البلاد.

وفي اليوم التالي، قتل طالبان واصيب عديدون آخرون بجروح في انفجار قنبلة قرب مدرسة البليدة (40 كلم جنوب العاصمة). وقدرت الصحف الجزائرية عدد القتلى بخمسة اشخاص.

وفي الثالث من كانون الاول (ديسمبر) قتل شخصان واصيب ثالث بجروح في انفجار قنبلة في الرايس قرب الجزائر حيث ذبح اكثر من 200 شخص قبل ثلاثة اشهر.

وتثير هذه الاعتداءات الخوف من تصعيد في اعمال العنف وخصوصا العشوائية منها قبل شهر رمضان الذي يبدأ في نهاية الشهر الجاري.

على الصعيد السياسي أعلنت وزارة الداخلية الجزائرية ان 552 شخصا ترشحوا لشغل ثلثي المقاعد في مجلس الامة في الانتخابات التي ستتم بالاقتراع غير المباشر في 25 كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

وسيتنافس المرشحون على 96 مقعدا في حين يعين الرئيس الجزائري الامين زروال الثلث المتبقي أي 48 مقعدا.

ويشارك التجمع الوطني الديموقراطي (الحاكم) بـ251 مرشحا تليه جبهة التحرير الوطني وحركة مجتمع السلم (حماس سابقا) بـ165 و57 مرشحا على التوالي.

وتشارك في الانتخابات ايضا حركة النهضة (30 مرشحا) والمستقلون (21) والتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية (11) وجبهة القوى الاشتراكية (5) والحزب الاجتماعي الليبرالي (3) والتجمع الجزائري (3) وستة أحزاب صغيرة أخرى لكل منها مرشح واحد.

وينتخب أعضاء مجلس الامة لولاية لفترة ست سنوات ويجدد نصف عدد المقاعد كل ثلاث سنوات. وينتخب ثلثا أعضاء المجلس من قبل لجنة ناخبة تضم أعضاء المجالس المحلية والبلدية. وتشكل انتخابات مجلس الامة المرحلة الاخيرة من عملية تجديد المؤسسات التي بدأت بانتخاب الرئيس زروال في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 ثم الانتخابات التشريعية في حزيران (يونيو) 1997 فالانتخابات المحلية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

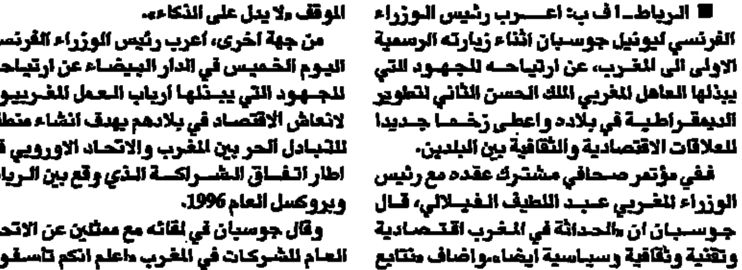
## اتفاق على تشكيلة الوفود التي ستشارك في مؤتمر المصالحة الصومالية في بيداوة

■ القاهرة ـ ا ف ب: ذكر مصدر قريب من الفصائل الصومالية المجتمعة منذ 12 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في القاهرة ان هذه الفصائل اتفقت على تشكيلة الوفود التي ستشارك في مؤتمر للمصالحة الوطنية المزمع عقده في بيداوة (شمال غرب مقديشو).

وقال المصدر نفسه ان الفصائل الصومالية «توصلت ليل الثلاثاء (الاربعاء) في القاهرة الى اتفاق حول مشاركة 465 مندوبا في مؤتمر بيداوة يتم اختيارهم على اساس قبلي».

وسيمثل كلا من قبائل داروود ودير وهاويه التي ينتمي اليها زعيما الحرب الصوماليان علي مهدي محمد وحسين محمد عيديد 113 مندوبا. اما دقل وموروساده فسيمثلهما معا 113 مندوبا.

اما المقاعد الـ13 المتبقية فستخصص للاقليات السوداء في الصومال، وفق ما ذكر المصدر نفسه الذي قال ان هذه المسألة تشكل «العقبة الاخيرة» في طريق عقد المؤتمر.



# جوسبان يعرب عن ارتياحه لسير الديمقراطية في المغرب ويعطي دفعا للعلاقات الثنائية

■ الرباط ـ ا ف ب: اعرب رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان اثناء زيارته الرسمية الاولى الى المغرب، عن ارتياحه للجهود التي يبذلها العاهل المغربي الملك الحسن الثاني لتطوير الديمقراطية في بلاده واعطى زخما جديدا للعلاقات الاقتصادية والثقافية بين البلدين.

ففي مؤتمر صحافي مشترك عقده مع رئيس الوزراء المغربي عبد اللطيف الفيلالي، قال جوسبان ان «الحداثة في المغرب اقتصادية وتقنية وثقافية وسياسية ايضا» واضاف «متابع ذلك عن كثب وباهتمام كبير».

وقبيل لقائه بالفيلالي، عبر جوسبان عن ارتياحه «للحركة التي تجري في عهد الملك الحسن الثاني باتجاه التعددية السياسية».

وقال ان «الحاضر لا يشبه الماضي»، مؤكدا على «التحركات المهمة في مجال حقوق الانسان والبنى السياسية والتعددية السياسية» في المغرب.

ويبدو ان هذه الزيارة وضعت حدا للخلافات الماضية بين الملك الحسن الثاني والاشتراكيين الفرنسيين الذين كانوا ينتقدون علنا نظامه.

وقال احد اعضاء الوفد الفرنسي المرافق لجوسبان الاربعاء ان المغرب بات ملتزما «بعملية مهمة توليها اهتمامنا ويمكن ان تكون نموذجية لهذه المنطقة».

وكان النواب الاشتراكيون الفرنسيون قد غادروا مقر الجمعية الوطنية الفرنسية احتجاجا على استقبال الملك في البرلمان الفرنسي في 1996. واعتبر احد المقربين من جوسبان امس ان هذا الموقف «لا يدل على الذكاء».

من جهة اخرى، اعرب رئيس الوزراء الفرنسي اليوم الخميس في الدار البيضاء عن ارتياحه للجهود التي يبذلها ارباب العمل المغربيون لانعاش الاقتصاد في بلادهم بهدف انشاء منطقة للتبادل الحر بين المغرب والاتحاد الاوروبي في اطار اتفاق الشراكة الذي وقع بين الرباط وبروكسل العام 1996.

وقال جوسبان في لقائه مع ممثلين عن الاتحاد العام للشركات في المغرب «اعلم انكم تأسفون واحيانا ليس من دون سبب» على التأخير في تحريك الادوات الاقتصادية والمالية الاوروبية ولكن يجب مواصلة الجهود التي بذلتموها لتأتي بكامل ثمارها».

وكانت فرنسا قد ساعدت المغرب في تنشيط اقتصاده وتعهدت بأن تسانده في الهيئات الاوروبية.

واعطت باريس دفعا اضافيا امس الخميس بمنحها المغرب مساعدة جديدة بقيمة 200 مليون فرنك فرنسي (100 مليون فرنك للعام 1998 و100 مليون آخر للعامين 1999 ـ 2000) وذلك في اطار بروتوكول مالي وقعه في الدار البيضاء وزير الاقتصاد الفرنسي دومينيك ستروس كان ونظيره المغربي ادريس جيتو.

وليونيل جوسبان امس الخميس في الدار البيضاء المدرسة الفرنسية الجديدة «لوي ماسينيون» التي تترجم السياسة الثقافية الجديدة التي تنتهجها فرنسا حاليا لتطوير تعليم اللغة الفرنسية في المغرب.



العاهل المغربي الملك الحسن الثاني لدى استقباله لرئيس الوزراء الفرنسي امس (رويترز)

## رياك مشار يتحدث عن انتصارات في الجنوب

# مسؤول سوداني يحذر من حشود عسكرية اريترية تنتشر على الحدود مع ولاية كسلا

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

كشف ابراهيم محمود والي ولاية كسلا (شرق السودان) عن وجود حشود عسكرية اريترية متمركزة على الشريط الحدودي بمحاذاة ولايته. وقال الوالي «هناك حشود اريترية مدعومة بخبراء لجانب اسرائيليين واعداد من قوات المتمرد جون قرنق جلبتها المعارضة الشمالية لتدعم بها وجودها العسكري» في المنطقة، مشيرا الى ان نقل القيادة العسكرية الاريترية لمنطقة «تسني» هو «مخطط لتنفيذ هجوم عسكري تعد له السلطات الارتيرية على السودان». واضاف ان المخطط رسمته بدقة كل من الولايات المتحدة واسرائيل ذات الوجود العسكري بالمنطقة.

واكد والي كسلا ان الافادات التي ادلى بها المتورطون في العملية التخريبية الاخيرة على طريق بورتسودان الخرطوم اشارت الى انهم تدربوا على يد قوات اريترية في معسكرات اسمرا، مبينا ان الحدث الذي تبنته المعارضة الشمالية لم يكن في صالحها «اذ ان العصابة وقائدها الذي فر هاربا اريتري الهوية ولا تعدو كونها من قطاع الطرق والعصابات التي دربتها اريترية لزعزعة الاستقرار في السودان».

ونفى المسؤول السوداني صلة البجا بما يحدث في الجبهة الشرقية قائلا «لم نقبض حتى الان على بيجاوي واحد على صلة بقوات التجمع». واوضح ان العصابة التي تم القاء القبض عليها ما زالت في يد السلطات السودانية. واستهجن ابراهيم محمود ممارسات المعارضة التي وصفها بانها زرعت الالغام البشرية وقتلت المواطنين وساقت بعضهم قسرا لمعسكرات التدريب بعد ان القت القبض عليهم في المشاريع الزراعية واماكن التجارة الحدودية، مشيرا الى ان ممارسات التجمع وجدت استهجانا من كل مواطني الولاية الشرقية.

من جهة اخرى اعلن د. رياك مشار رئيس مجلس التنسيق بين الولايات الجنوبية ان قوات دفاع جنوب السودان حققت انتصارا كبيرا على قوات حركة قرنق في المعركة التي دارت في السلسلة الجبلية بمنطقة جبل «سلوه» بالقرب من توديت واستولت على المنطقة وكميات كبيرة من الاسلحة والذخائر والحقت خسائر فادحة في أرواح وممتلكات جيش قرنق.

واشار مشار الى ان قوات جنوب السودان قد استولت على اسلحة ثقيلة ومدافع مضادة للطائرات واسلحة مضادة للدبابات وخمسة مدافع «هاون» عيار 60 مليمتر ـ ومدفعين «هاون» كبير ـ عيار 82 مليمتر ـ واستولت كذلك على المنطقة الاستراتيجية وقتلت عددا من افراد الجيش الشعبي لتحرير السودان.

وقال رياك مشار ان حركة قرنق تشهد الآن انشقاقا شديدا وانها فقدت روح القتال بعد توقيع اتفاقيتي الخرطوم للسلام وفشوده. واكد ان قرنق يواجه ضغوطا سياسية كبيرة من مجلس الكنائس والتنظيمات الموالية. كشف ان هناك اتصالات ميدانية تجريها الحكومة مع قاعدته لاقناعها بعملية السلام.

واعلن د. رياك مشار ان الفترة القادمة ستشهد عودة كبيرة من «المتمردين» الموجودين الآن بنيروبي، وان عددا منهم عادوا وانضموا الى كادبيتو اضافة الى ان عدد كبير من اللاجئين سيأتون من منطقة قابيلا اليوغندية وعدد اخر من اثيوبيا. كما تجري الان الترتيبات ـ حسب قوله ـ مع المجلس الاعلى للسلام لعودة مجموعات اخرى بعد اقناعهم بجدية الحكومة في عملية احلال السلام. واشار مشار في هذا الصدد الى استمرارية مفاوضات السلام في نيسان (ابريل) المقبل بنيروبي تحت رعاية دول الايقاد. واشاد الدكتور رياك مشار بموقف الحكومة المصرية «الايجابي» لاحلال السلام بالبلاد، وقال ان هذا الموقف سيكون له تاثير كبير على دول «الايقاد» وخاصة اثيوبيا واريتريا ـ ولم يستبعد مشار دخول مصر في مجموعة دول الايقاد نفسها.

# رئيس الاركان التركي يقول انه سعيد بمحادثاته في مصر

■ القاهرة ـ رويترز: قال رئيس الاركان التركي الجنرال اسماعيل كاراداي امس انه سعيد بزيارته لمصر لكن القاهرة واصلت انتقادها لتحالف انقرة العسكري مع اسرائيل.

وقال كاراداي الذي وصل الى القاهرة يوم الاثنين في زيارة مدتها ثلاثة أيام للصحافيين بعد الاجتماع مع الرئيس المصري حسني مبارك ان تركيا ومصر تستطيعان العمل معا لتعزيز السلام في المنطقة.

واضاف «ساعود الى تركيا سعيدا بنتائج مباحثاتي في مصر». وتابع «نعتقد ان تركيا ومصر المرتبطتين بعلاقات قوية وعميقة تستطيعان العمل معا لدعم السلام في شرق البحر المتوسط والشرق الاوسط ودفعه قدما».

لكن عمرو موسى وزير الخارجية المصري قال في تصريحات صحافية نشرت امس الخميس ان مصر غير سعيدة باتفاق تركيا العسكري مع الدولة اليهودية لانه يثير مخاوف أمنية في المنطقة.

وتابع «نحن نريد من تركيا ان تعيد النظر (في تحالفها مع اسرائيل) حتى ولو كانت تتعرض لضغوط وحتى لو كانت تركيبة القرار السياسي تؤدي الى غلبة تيار معين (الجيش)».

واستطرد موسى «اما علاقات تركيا مع اسرائيل فليس لنا مأخذ عليها ولا تطلب من انقرة قطع علاقاتها مع اسرائيل، على العكس، نحن مع أي تعاون بينهما في المجال السليم. يأخذ في اعتباره تحرك المنطقة نحو السلام وليس نحو الحرب الا اذا كان لدى الاتراك تفكير اخر».

وأعربت مصر ودول عربية أخرى عن قلقها من تنامي العلاقات العسكرية بين انقرة واسرائيل التي يلقي باللوم عليها في عرقلة عملية السلام بالشرق الاوسط.

وحثت قمة منظمة المؤتمر الاسلامي التي اختتمت اعمالها في طهران الاسبوع الماضي وحضرها العديد من رؤساء الدول والوزراء العرب البلدان الاسلامية التي وقعت اتفاقات تعاون عسكري مع اسرائيل اعادة النظر فيها.

ولم يشر الاجتماع لتركيا التي وقعت على اتفاق عسكري مع اسرائيل عام 1996 بالاسم. وتصر تركيا على ان هذا الاتفاق لا يمثل أي تهديد لأي دولة.

وصرحت سورية التي تشعر بتهديد من التعاون العسكري التركي الاسرائيلي الاسبوع الماضي بانها لا تريد أي مواجهة مع انقرة لكنها اضافت ان تركيا تجازف بعلاقاتها مع جيرانها العرب.

وستجري تركيا عضو حلف شمال الاطلسي مناورات بحرية مشتركة مع اسرائيل والولايات المتحدة في شرق البحر المتوسط في الفترة من الخامس الى التاسع من كانون الثاني (يناير).

وكان من المقرر ان تجري المناورات التي يطلق عليها اسم «عروس البحر الواثقة» في تشرين الاول (اكتوبر) ثم تأجلت الى تشرين الثاني (نوفمبر). وتدرب طيارون اسرائيليون في المجال الجوي التركي وفقا لاتفاق عام 1996.

وعقد كاراداي الذي غادر القاهرة امس محادثات مع رئيس الاركان المصري الفريق اول مجدي حتاتة واجتمع مع رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري.

## عاصفة هوجاء تطيح بمئات منها من فوق أسطح المنازل

# أطباق «الستلايت» فوق أبنية دمشق في مواجهة عواصف الرقابة والطبيعة

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من داوود الماني:

هبت على دمشق عاصفة هوجاء فجر الأربعاء الماضي، أدت الى اقتلاع مئات صحون الستلايت (الدشات) وتسببت ببعض الخسائر المادية، وتصاحبت مع أمطار رعدية قوية.

الحقيقة، ان الأمر لا يتصل بسوء الأحوال الجوية، ولا بتوقعات المتنبئين الجويين ولا بموسم الشتاء، بل ان واقع الأمر ان هذه العاصفة الهوجاء أثارت الاهتمام بظاهرة انتشار الصحون اللاقطة للمحطات الفضائية الاجنبية على أسطح الأبنية والتجمعات السكنية في المحافظات السورية، وبخاصة في دمشق العاصمة.

ويمكن للصاعد الى قمة جبل قاسيون أن يتأكد ان ثمة فعلا ما يدعو لتسمية الأمر بالظاهرة على خلفية ان حديث الناس في أعقاب العاصفة لم يكن عن شجرة هوت أو بناء تصدع أو سيارة دمرت، بل ان حديث الشارع كان عن صحون «الستلايت» التي اقتلعتها العاصفة.

والواقع، ان ما يمكن رؤيته من فوق قمة جبل قاسيون منظر يدعو للدهشة. فأسطح الأبنية والتجمعات السكنية، بل وحتى المحلات وكذلك الأكواخ الصغيرة في غوطتي دمشق الشرقية والغربية. كلها بلا استثناء غطتها الصحون، الأمر الذي يدعو فعلا الى التساؤل: لماذا وكيف تنتشر هذه الظاهرة بهذا النحو اللافت للانتباه؟

الطريف في الأمر ان الظاهرة التي بدأت بمجرد هواية لدى البعض انتشرت لتصبح احترافا لدى الكثيرين وانتشرت انتشار النار في الهشيم، على الرغم من منعها في البدايات عندما كانت مجرد حالات فردية، لكن بعد ان تفشت على النحو الحالي لم يعد بالامكان ضبطها والسيطرة عليها، ذلك أنه لا يوجد أي قانون يمنعها ولا يوجد ما يجيزها أيضا.

الا ان الظاهرة في واقع الأمر، صورة للواقع الاعلامي في سورية ككل الذي شهد انفتاحا ملحوظا خلال السنوات القليلة الماضية. فانتشرت صحافة العالم على ارفف المكتبات وزخرت برامج التليفزيون السوري الرسمي بقناتيه الأولى والثانية بالبرامج المتنوعة المنفتحة على كل العالم بدون استثناء.

وبديهيا استنتاجا لذلك ان يصبح مظهر صحون «الستلايت» مألوفا في كل انحاء سورية، لكن هذا ليس كل ما في الأمر، بل ان قناتي التليفزيون السوري اندفعتا بفعل المنافسة للدخول في معمعة البرامج التليفزيونية المركبة والتي تعتمد على النقل المباشر والحوارات المفتوحة عبر اكثر من موقع وعلى الهواء مباشرة، سواء تعلق الأمر بالحوارات السياسية أو بالبرامج الثقافية.

ويعتبر رجل الشارع السوري العادي ان صحون «الستلايت» هي الوريث الشرعي لمحلات الفيديو التي كانت تزخر بالشرائط المنوعة والأفلام المختلفة والبرامج الكثيرة. تلك المحلات التي تعاني الآن من كساد كان لها «عزوة كبيرة» فيما مضى لا تقل شأنا عن أهمية صحون «الستلايت» حاليا، وفرضت نفسها لمرحلة معينة بحكم الأمر الواقع أيضا تماما كصحون «الستلايت»، على الرغم من انها عند انتشارها والترخيص للمحلات الخاصة لبيعها لم يكن مسموحا آنذاك باستيراد واستخدام أجهزة الفيديو كاسيت.

تلك هي دائما التكنولوجيا تفرض نفسها أمام عواصف الرقابة وعواصف الطبيعة.

# حملة ترحيل طوعي للاجئين الاثيوبيين الى بلادهم

■ الخرطوم ـ ا ف ب: أطلقت الحكومتان السودانية والاثيوبية بالاشتراك مع الامم المتحدة هذا الاسبوع، حملة اعلامية لتسريع اعادة نحو 300 الف لاجئ اثيوبي في السودان الى بلادهم قبل 31 ايار (مايو).

وحذر ممثلون عن السودان واثيوبيا والمفوضية العليا للاجئين أثناء زيارتهم مركزا للاجئين في ام دوممان من ان «أي لاجئ يبقى في السودان بعد هذا الموعد سيعتبر مقيما بصورة غير قانونية ومن دون أوراق ثبوتية».

واكد المفوض السوداني للاجئين محمد الشيخ عبد العال، ان الحكومة السودانية هي التي ستقرر في ما اذا كان يمكن اعتبار اي لاجئ اثيوبي بقي في السودان بعد المهلة المحددة، مهاجرا أم لا.

وتشمل الحملة ولايات الخرطوم والجزيرة وكسالا والبحر الاحمر حيث يتجمع اللاجئون الذين عاد منهم 30 ألفا الى بلادهم في اطار برنامج اطلق منذ ثلاث سنوات. وكان قد تم ترحيل نحو خمسة الاف لاجئ الاسبوع الماضي.

ويقدر السودان ان على اراضيه نحو 500 الف لاجئ اريتري و300 الف لاجئ اثيوبي اضافة الى لاجئين من جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) واوغنديين.

الا ان المفوضية العليا للاجئين تؤكد ان عدد اللاجئين الاثيوبيين في السودان يبلغ 52 الفا لا غير واللاجئين الاثيوبيين 330 الفا.

وتشير التقديرات السودانية الى ان 426 الف لاجئ سوداني هربوا من الحرب في جنوب السودان الى دول افريقية اخرى. واوضح عبد العال لوكالة فرانس برس ان 230 الف سوداني موجودون في اوغندا و110 الاف في جمهورية الكونغو الديمقراطية و60 الفا في اثيوبيا و26 الفا في كينيا.

واضاف ان لجنة يتولى رئاستها، ستتوجه الى مخيمات اللاجئين السودانيين في الدول المجاورة لتتفقد ظروفهم المعيشية وتحضير ترحيلهم طوعا الى بلادهم.

# طهران: لفتات كلينتون مع ايران تشبه لفتات نيكسون مع الصين

■ طهران ـ واشنطن ـ رويترز: قالت ايران امس الاول ان لفتات المصالحة التي قام بها مؤخرا الرئيس الامريكي بيل كلينتون تشبه لفتات الرئيس الامريكي الاسبق ريتشارد نيكسون مع الصين قبل اكثر من عشرين عاما.

وقالت الاذاعة الايرانية في تعليق «موقف كلينتون بالنسبة لايران هو نفس موقف الرئيس الاسبق ريتشارد نيكسون بالنسبة للصين بعد عقود من العداء ضد ثورة تلك الدولة».

واضافت الاذاعة في تعليقها الذي التقطته هيئة الاذاعة البريطانية قولها «في ذلك الوقت لم يكن امام نيكسون سوى التفكير في اقامة علاقات مع الصين».

وذكرت اذاعة ايران انه منذ قيام الثورة الاسلامية في ايران عام 1979 حاولت الولايات المتحدة الاطاحة بالحكومة الايرانية او عزلها.

وتتهم واشنطن طهران برعاية الارهاب والسعي لبناء ترسانة نووية والاضرار بعملية السلام التي ترعاها الولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

وتنفي ايران تلك التهم.

وبدات نغمة واشنطن المعادية لطهران تخف منذ انتخاب الرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي في ايار (مايو).

واثار خاتمي اهتمام واشنطن يوم الاحد حين اعرب خلال مؤتمر صحافي عن احترامه «لشعب الولايات المتحدة العظيم» ورغبته في الحوار مع الشعب الامريكي في المستقبل القريب.

ورد كلينتون رسميا على لفتة خاتمي يوم الثلاثاء حين اعلن خلال مؤتمر صحافي عن رغبته المتبادلة في استئناف الحوار.

وقطعت الولايات المتحدة علاقاتها الدبلوماسية مع ايران عام 1979 حين احتجز طلبة ايرانيون في اعقاب الثورة رهائن امريكيين في السفارة الامريكية في طهران 444 يوما.

وفي واشنطن قال متحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية امس الاول ان تصريحات الرئيس الايراني بشأن عملية السلام في الشرق قد تشير الى تغير ايجابي. وقال المتحدث جيمس فولي في بيان صحافي في اشارة الى تصريحات الرئيس الايراني محمد خاتمي في مؤتمر صحافي يوم الاحد الماضي «قد يكون تغيرا طفيفا في اللهجة في اتجاه ايجابي».

واعرب خاتمي مجددا عن معارضة ايران لعملية السلام التي وصفها بانها «غير عادلة» لكنه مضى يقول «بالطبع اكدنا بقوة اننا لا نسعى الى فرض وجهات نظر جمهورية ايران الاسلامية على الاخرين. لهم لهم فهمهم وماضون قدما». ووصف فولي ذلك بانه «فارق بلاغي طفيف يمثل لغة لم نسمعها. وبهذا المعنى فهو ايجابي».

غير ان فولي قال «تأييد الارهاب والمعارضة العنيفة لعملية السلام في الشرق الأوسط مسائل تشمل الافعال. وفي نهاية اليوم نبحث عن تغير في الافعال». وتتهم الولايات المتحدة ايران بالعمل بنشاط على عرقلة عملية السلام وهو اتهام تنفيه ايران.

## البحرين تتبادل السفراء مع ايران

■ دبي ـ رويترز: قال الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة وزير خارجية البحرين ان المحادثات الاخيرة مع ايران كانت طيبة وان الدولتين اتفقتا على تبادل السفراء.

وقال وزير الخارجية البحريني في بيان نقلته وكالة الانباء الكويتية في ساعة متأخرة من الليلة الماضية ان العلاقات مع ايران طبيعية وان المحادثات التي جرت بين الجانبين مؤخرا كانت طيبة وان الدولتين اتفقتا على بعض النقاط لتعزيز التعاون فيما بينهما. واضاف قوله ان الدولتين وافقتا على رفع التمثيل الدبلوماسي بينهما الى مستوى السفراء.

وادلى الشيخ محمد بهذه التصريحات على هامش اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي في الكويت.

وتوترت العلاقات بين البحرين وايران منذ عام 1996 حين اعلنت المنامة الكشف عن محاولة تدعمها ايران لقلب نظام الحكم بالقوة.

واستدعت البحرين سفيرها في طهران وخفضت مستوى التمثيل الدبلوماسي الى قائم بالاعمال. ونفت ايران التهمة.

وزادت اتهامات البحرين من توتر العلاقات بين ايران ودول مجلس التعاون التي تتهم طهران بالتدخل في شؤونها الداخلية. وتنفي ايران ذلك.

واعلن الرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي مرارا منذ انتخابه في ايار (مايو) عن رغبته في تحسين علاقات بلاده الدولية خاصة مع دول الخليج العربية المجاورة. ونجحت جولة خليجية استمرت اسبوعا قام بها كمال خرازي وزير خارجية ايران في تشرين الثاني (نوفمبر) في اذابة الجليد.

## الشرع يستقبل السفير التركي الجديد لدى سورية

■ دمشق ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء السورية ان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع اجرى امس في دمشق محادثات مع السفير التركي الجديد لدى سورية جينك دواتيبي الذي تولى مهامه في مطلع كانون الاول (ديسمبر) الحالي. وقالت الوكالة ان اللقاء تناول «وسائل تحسين العلاقات الثنائية». وتشهد العلاقات بين دمشق وانقرة توترا بسبب اتهام تركيا لدمشق بدعم الانفصاليين الاكراد من حزب العمال الكردستاني ومطالبة سورية انقرة بتقاسم اكثر عدلا لمياه الفرات الذي ينبع من الاراضي التركية.

وتبدي دمشق من جهة أخرى قلقها من التعاون العسكري القائم منذ عام بين تركيا واسرائيل الذي تعتبره موجها ضدها.

## أوجلان يقترح على تركيا وقفا لاطلاق النار

انقرة ـ ا ف ب: قالت صحيفة «اولكيدي غونديم» التركية المؤيدة للاكراد امس الخميس ان زعيم حزب العمال الكردستاني الانفصالي عبد الله اوجلان اقترح على تركيا وقفا لاطلاق النار. وذكرت الصحيفة ان اوجلان الذي يطلق عليه أسم «آبو»، وجه رسائل الى قادة دول الاتحاد الاوروبي طلب فيها مساندتهم من أجل «وقف الحرب والشروع في الحوار» مع الدولة التركية. وكتب اوجلان في هذه الرسائل «اننا مستعدون لاعلان وقف لاطلاق النار لفتح الطريق أمام حوار (مع تركيا) وايجاد حل للمشكلة القومية الكردية».

ويخوض حزب العمال الكردستاني كفاحا مسلحا منذ العام 1984 لاقامة دولة كردية مستقلة في جنوب شرق الاناضول ذي الغالبية الكردية. وأدت أعمال العنف منذ ذلك الى مصرع نحو 28 الف شخص.

وتابعت الصحيفة ان «آبو كتب انه لن يعترض» على انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي بشرط ان تقدم انقرة على «الاعتراف بالحقوق الاساسية للشعب الكردي، وتوقف العمليات العسكرية في كردستان الجنوبية (شمال العراق) وتعترف بالحريات الاساسية لجميع الاحزاب السياسية بما فيها حزب العمال الكردستاني».

واكد اوجلان الذي يقيم بشكل عام في دمشق او في سهل البقاع اللبناني الذي تنتشر فيه قوات سورية، ان حزب العمال الكردستاني يمثل ما بين ثمانية ملايين و12 مليون كردي في تركيا.

وترفض الدولة التركية الاعتراف بالصفة التمثيلية للحزب واقامة اي حوار معه وتصفه بانه «منظمة ارهابية انفصالية».

وكان اوجلان اعلن في العام 1993 و1995 وقفا لاطلاق النار من جانب واحد دام في كل مرة بضعة اشهر. ولم تعترف القوات التركية بهاتين الخطوتين وواصلت ملاحقاتها اليومية للمتمردين الاكراد في جنوب شرق تركيا وفي شمال العراق.

## قطر تتسلم ثلاث مقاتلات ميراج من فرنسا

■ الدوحة ـ رويترز: قال مسؤولون ان قطر تسلمت امس ثلاث طائرات مقاتلة طراز ميراج 5 /2000 من 12 طائرة تعاقدت عليها مع فرنسا.

وقال مسؤولون قطريون ودبلوماسيون فرنسيون ان رئيس اركان القوات المسلحة القطرية تسلم الطائرات في احتفال في القاعدة الجوية بقطر.

وقال دبلوماسي فرنسي ان الطائرات التسع الباقية ستصل قطر خلال عام 1998 على دفعات منتظمة متفق عليها بين الدولتين.

وستحل الطائرات الجديدة محل طائرات ميراج اف1 قديمة تسلمتها قطر من فرنسا في بداية الثمانينات. وقال الدبلوماسي «يقضي الاتفاق بان تستعيد فرنسا 18 طائرة (ميراج) اف1 وتعيد بيعها لاسبانيا على ان تستخدم اموال اعادة البيع في تمويل جانب من امداد قطر بطائرات ميراج 5 /2000 المتطورة». وفرنسا مورد رئيسي للاسلحة ومعدات اخرى الى القوات المسلحة القطرية وتقوم بتدريب قواتها. وترتبط الدولتان بمعاهدة دفاع وقعت بعد حرب الخليج عام 1991.

## تعيين رئيس جديد للحكومة في موريتانيا

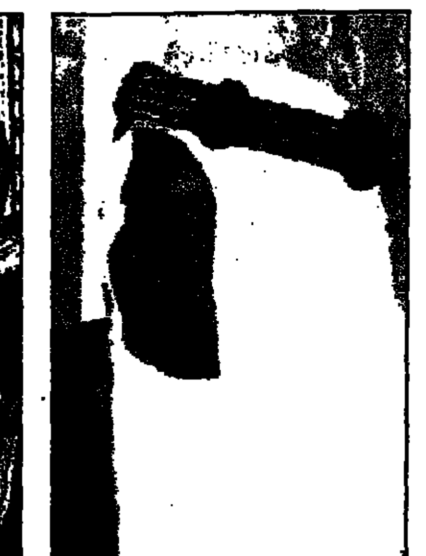
■ نواكشوط ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي ان الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيد احمد طايع عين امس الخميس المدير السابق للتعليم العالي محمد الامين ولد غيغ رئيسا للحكومة.

ويحل الشاب الجامعي ولد غيغ محل الشيخ ولد العافية ولد محمد خونه الذي استقال صباح امس بعد ان اعلن المجلس الدستوري نتائج الاقتراع الرئاسي الذي جرى الجمعة الماضي.

واكد المجلس صباح امس فوز الرئيس ولد طايع الذي اعيد انتخابه لمدة ستة اعوام بـ90,15 % من الاصوات. وكان ولد محمد خونه عين رئيسا للوزراء في تشرين الاول (اكتوبر) 1996. وسيحل محله تكنوقراطي يفترض ان يعلن تشكيلة حكومته في الساعات المقبلة.

### كواليس العواصم الخليجية تشهد اتصالات اللحظة الأخيرة لتنقية الاجواء

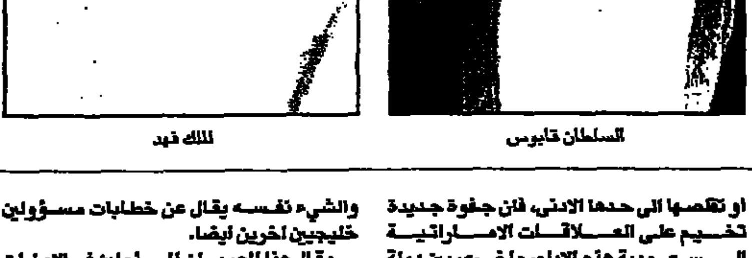
# عتب اماراتي على السعودية.. ومصالحة متوقعة بين الشيخ زايد وامير قطر في قمة الكويت


الشيخ عيسى


السلطان قابوس


الملك فهد


الشيخ جابر الصباح


الشيخ زايد بن سلطان

الشيخ حمد بن خليفة

ابوظبي ـ مسقط ـ «القدس العربي»:

تشهد العواصم الخليجية هذه الايام تكثيفا للاتصالات بين المسؤولين الكبار فيها لضمان نجاح القمة الخليجية التي تبدأ اعمالها يوم غد السبت في الكويت، وحصر الخلافات في اضيق حد ممكن.

فقد وصل امس الى الدوحة وفد اماراتي رفيع المستوى برئاسة الشيخ خليفة بن زايد ولي عهد امارة ابوظبي وعضوية اربعة من ابناء رئيس دولة الامارات علاوة على مبعوثه الخاص احمد خليفة السويدي.

الهدف من زيارة الوفد هو ازالة مسلسل الخلافات بين قطر وامارة ابوظبي الذي بدأت حلقته الاولى في قمة مسقط الخليجية عام 1995 عندما رفض امير قطر الجديد قبول وساطة الشيخ زايد وسحب الاعتراض القطري على تعيين الشيخ صالح الحجيلان امينا عاما لمجلس التعاون، وعزز رفضه بالانسحاب من الجلسة الختامية للقمة، وهو ما اعتبره الشيخ زايد الذي يعتبر اكبر زعماء الخليج سنا امرا غير مألوف. وجاءت الحلقة الخلافية الاهم عندما استقبلت دولة الامارات امير قطر السابق خليفة بن حمد آل ثاني وعددا كبيرا من انصاره، وتزامن ذلك مع محاولة انقلاب فاشلة للاطاحة بالامير الجديد، واتهام امارة ابوظبي بالضلوع فيها.

مصادر خليجية اكدت لـ«القدس العربي» ان زيارة موفد حكماء ابوظبي للدوحة ستتكلل بالنجاح، وستساعد في تصفية الاجواء بين البلدين، وبما يمهد للقاء ودي بين الشيخ زايد وامير قطر الشيخ حمد بن خليفة على هامش قمة مجلس التعاون الخليجي في الكويت. فدولة الامارات تشعر بتقدير كبير للانضباط القطري الذي تمثل في عدم الرد على تصريحات الشيخ زايد التي انتقد فيها وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم وطالب فيها بمقاطعته.

وعلمت «القدس العربي» ان ابناء الشيخ زايد شعروا ان هذه التصريحات اسيء فهمها، مثلما جرى استغلالها بطريقة غير مقبولة من قبل الاعلام المصري، وبما يخدم وجهة النظر المصرية في خلافها مع قطر. وقد جرت محاولات لمنع اذاعة او نشر هذه التصريحات ولكن لم يكتب لها النجاح لاسباب داخلية عديدة.

ويذكر ان امير قطر والشيخ زايد لم يلتقيا منذ قمة مسقط، ولم تجد اي اتصالات مجاملة بينهما رغم انهما اجريا عمليات جراحية، واكتفيا بارسال المبعوثين في زيارات مجاملة وحمل رسائل التهاني بالشفاء.

واذا كانت زيارة ولي عهد امارة ابوظبي الى الدوحة ستساهم في ازالة «الجفوة» بين البلدين او تقلصها الى حدها الادنى، فان جفوة جديدة تخيم على العلاقات الاماراتية ـ السعودية هذه الايام، واخرى بين دولة الامارات والكويت.

مصدر خليجي رفيع المستوى اكد لـ«القدس العربي» ان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «عاتب» على السعودية والامير عبد الله بن عبد العزيز ولي عهدها بالذات الذي سيرأس وفدها في القمة الخليجية الحالية لاكثر من سبب، ابرزها عدم تطرقه في خطابه الذي القاه امام القمة الاسلامية في طهران الى مشكلة الجزر الثلاث (ابوموسى وطنب الصغرى وطنب الكبرى) التي تتهم الامارات ايران باحتلالها، فقد خلا خطابه من اي اشارة الى هذه القضية والشيء نفسه يقال عن خطابات مسؤولين خليجيين اخرين ايضا.

وقال هذا المصدر ان المسؤولين في الامارات ارادوا ان يستغل المسؤولون الخليجيون الكبار الذين شاركوا في القمة وجودهم لممارسة ضغوط على ايران، والتأكيد على الحقوق الاماراتية في الجزر، او اقناع القادة الايرانيين بالقبول بالتحكيم الدولي في اقل تقدير. واشار المصدر نفسه الى تصريحات الرئيس الفرنسي جاك شيراك التي ادلى بها اثناء مؤتمره الصحافي، وتبنى فيها موقف دولة الامارات تجاه الجزر، وقال ان هؤلاء كانوا يتوقعون ان يفعل المسؤولون العرب الذين شاركوا في القمة الاسلامية الشيء نفسه.

وما زال من غير المعروف كيف ستتعامل دولة الكويت التي تستضيف القمة الخليجية مع موقف الشيخ زايد ودولة الامارات كلها تجاه العراق. فقد جرح رئيس الامارات على كل الخطوط الحمر عندما طالب الكويتيين في تصريحات ادلى بها في القاهرة بضرورة العمل على رفع الحصار عن العراق، والتعامل مع الرئيس العراقي صدام حسين، وهي التصريحات التي احدثت حالة من الغضب في اوساط الكويتيين عبرت عنها صحافتهم باستحياء شديد.

ويتحسس الكويتيون ايضا من الاندفاع القطري نحو العراق ورئيسه صدام حسين، مثلما يتحسسون من موقف قناة الجزيرة الفضائية القطرية التي وصفها الاعلام الكويتي بانها اصبحت «بوقا» للنظام العراقي وانصاره من «دول الضد».

واذا كان الشيخ سعد العبد الله ولي العهد الكويتي ورئيس وزرائها قال ان القمة الحالية ستركز على القضايا الامنية والدفاعية فان السؤال المطروح يظل حول ما اذا كانت الكويت ستوقع على الاتفاقية الامنية الخليجية وتزيل كل تحفظاتها عليها ام لا.

فالكويت هي الدولة الوحيدة في المجلس التي اعترضت عليها لانها تعطي الدول الاخرى حق مطاردة المجرمين الى مسافة 60 كيلومترا تقريبا داخل الدول الاخرى. الى جانب نصوص اخرى تتعلق بتسليم المجرمين والفارين من العدالة لاسباب سياسية او اسباب اجرامية.

مسؤول خليجي توقع ان تكون هذه القمة مختلفة عن كل القمم السابقة ليس على صعيد نجاحها في تسوية القضايا المتعلقة، وخاصة الحدودية منها، لانها قضايا مزمنة مستعصية على الحل، ولكنها ستساهم في تنقية الاجواء والخلافات الشخصية بين العديد من القادة. فقمة مسقط شهدت انسحاب قطر من الجلسة الختامية، وقمة الدوحة السابقة سجلت سابقة مقاطعة دولة خليجية لها «البحرين»، وربما يكون النجاح الابرز لقمة الكويت حضور الجميع وتبادل الابتسامات العلنية بين الزعماء المشاركين امام عدسات التلفزة ومصوري الصحف.

---

#### 120 عضوا لقيادة تنظيم مهدد بالانقسام

## جبهة العمل الاسلامي الاردنية تعلن اليوم نتائج انتخابات مجلسها الشوري

عمان ـ «القدس العربي»:

وسط صراع ساخن بين الجناحين المتشدد والمعتدل في الحركة الاسلامية الاردنية بدأت امس الانتخابات الداخلية للتنظيم الاسلامي لاختيار 120 عضوا يتولون قيادة مجلس شورى جبهة العمل الاسلامي (الذراع الحزبي لجماعة الاخوان المسلمين) ومن المقرر ان تظهر نتائج هذه الانتخابات مساء اليوم الجمعة.

واشارت (نتائج اليوم الاول التمهيدية امس) الى تقدم رموز الجناح المتشدد من بين المرشحين للمواقع القيادية، على الرموز المعتدلة.

ويفترض ان ينتخب الاعضاء مجلس الشورى بعد انتخابهم ستة عشر عضوا القيادة المكتب التنفيذي لحزب الجبهة التي يصارع قياديوها المعتدلون للانفصال عن جماعة الاخوان منذ اشهر دون فائدة، في حين ان موازين القوى تميل لصالح الجناح المتشدد الداعي لمقاطعة مظاهر الحياة السياسية محليا.

وازدادت حدة الانقسام الداخلي في الحركة بعد ان قررت جماعة الاخوان مقاطعة مجلسي الاعيان والنواب الشهر الماضي، الامر الذي حرم الاسلاميين من مواقع سياسية وبرلمانية في ظل الديمقراطية النيابية الجارية في البلاد عام 1989.

وتأتي هذه الانتخابات الداخلية في ظل انقسام داخلي تسبب فيه قرار المقاطعة وتحدد نتائجها المدى الذي يمكن ان تذهب اليه دعوات انفصال الحزب عن الجماعة من قبل التيار المعتدل، في حين ان ميلان الكفة الانتخابية لصالح المتشددين سيثبت ويؤكد بقاء الحزب تحت ابط جماعة الاخوان.

ويفترض ان يخلي الامين العام للحزب الدكتور اسحاق الفرحان بعد هذه الانتخابات موقعه القيادي لصالح زميل اخر في الحركة يختاره المكتب التنفيذي، ويعتقد ان الاخواني العريق والمعتدل الدكتور عبد اللطيف عربيات هو المؤهل لقيادة الحزب خلفا للفرحان. لكن حصول عربيات على هذا الموقع رهن بمقدار التنازلات التي يمكن ان يقدمها للتيار المتشدد في الجماعة، خصوصا وانه من مؤيدي المشاركة السياسية ومن غير المتحمسين لقرار مقاطعة الانتخابات، الامر الذي قد يحول بينه وبين الموقع.

وفي هذا الباب صرح محمد ابو فارس زعيم التيار الصقوري في الحزب والجماعة بان على الرئيس القادم لحزب الجبهة ان يكون مؤمنا بقرارات المقاطعة، في اشارة واضحة الى التنازلات المطلوبة من عربيات.

وفي اطار حالة الاحتقان الداخلية للاسلاميين استمر الجدل حول قرار المستشفى الاسلامي (مركز صحي ضخم تسيطر عليه جماعة الاخوان) تعيين القيادي الصقوري الدكتور همام السعيد مستشارا شرعيا للمستشفى، في خطوة نادرة وغير مسبوقة في تاريخ المستشفيات في الاردن، وكان المستشفى قد استحدث هذا المنصب وكلف به الصقوري همام سعيد مقابل الف دولار شهريا ـ حسب المعلومات ـ الا ان بعض المعتدلين في الجماعة اعتبروا القرار عبارة عن تسريب للقيادات المتشددة في ادارة مشاريع استثمارية تملكها فعاليات الجماعة الاخوانية.

ولاسباب مجهولة، اثارت قضية تعيين السعيد مستشارا شرعيا للمستشفى الاسلامي جدلا واسعا في اطار الحركة وانصارها، وتردد ان مدير عام المستشفى الدكتور علي حوامدة، وهو قيادي اخواني بارز معتدل، عمل على تعيين سعيد في هذه الوظيفة حتى يضمن عدم محاكمته ـ اي حوامدة ـ في محكمة اخوانية بسبب تأييده لقرار المشاركة في الانتخابات.

ونفى حوامدة هذا الاتهام، وقال انه كذب صريح مؤكدا ان مجلس ادارة المستشفى هو صاحب قرار التعيين وليس المدير العام. وحول وجود اسلاميين اخرين من المعتدلين اكثر كفاءة من سعيد للموقع الوظيفي، قال حوامدة: ان المستشار الديني يجب ان يكون قويا، ويجيد اللغة الانكليزية حتى يساعد في ايصال رسالة المستشفى للوفود الاجنبية وتوضيح بعض المسائل الشرعية التي يتطلبها العمل.

---

## زيارة مفاجئة لنائبين اردنيين الى اسرائيل تثير ردود فعل قوية في عمان

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

اعلنت الاذاعة الاسرائيلية الخميس ان عضوين بارزين في البرلمان الاردني، هما الوسطي المستقل حمادة الفراعنة، والاسلامي المستقل محمد رأفت، اجتمعا امس، ودون اعلان مسبق، برئيس الكنيست الاسرائيلي داني تيخون في مدينة القدس، وبحثا معه سبل التعاون والعلاقات الثنائية وعملية السلام المتأزمة في هذه المرحلة.

ولم يعلن الفراعنة ورأفت في وقت سابق انهما سيقومان بمثل هذه الزيارة المفاجئة، ولم يعرف بعد ما اذا كانا مخولان من رئاسة البرلمان الاردني للقيام بهذه الزيارة التي اعتبرت في خطوة تؤشر على اول اتصال رسمي بين اسرائيل وممثلي الشعب الاردني منذ وقعت اتفاقية وادي عربة المشتركة عام 1994.

ودعا الفراعنة خلال اللقاء لاقامة علاقات نشطة بين البرلمانين الاسرائيلي والاردني، واكد على ضرورة فتح الاسواق الفلسطينية امام السلع الاردنية، واطلاق سراح المعتقلين الاردنيين في سجون اسرائيل. واقترح الوفد البرلماني الاردني على قيادة الكنيست الاسرائيلي اقامة لقاءات برلمانية ثلاثية بين اسرائيليين واردنيين وفلسطينيين.

ومن جانبه احتفل تيخون بهذه الزيارة الهامة، وقال ان الاستعدادات كانت قد جرت في السابق لتنظيم زيارات لشخصيات وطنية اردنية، لكن مثل هذه الزيارات لم تتم، وخلال اللقاء طلب تيخون من رئيس لجنة الداخلية في الكنيست صالح طريف تزويده بقائمة باسماء الاردنيين المعتقلين في سجون اسرائيل لدراسة مدى امكانية اطلاق سراحهم.

وفي عمان اثارت هذه الزيارة اجواء صدمة سياسية في اوساط البرلمانيين الاردنيين الذين فوجئوا بزميليهما في اسرائيل. واكد النائب اليساري بسام حدادين ان مثل هذه الزيارة، ان تمت فعلا، تكون خطوة متسرعة وغير ضرورية. وقال لـ«القدس العربي» لسنا بحاجة للتطبيع مع اسرائيل في مثل هذه الظروف الصعبة.

ويتبنى حدادين منهجا معتدلا ازاء عملية التطبيع بقوله «في مرحلة من المراحل قد اقابل اسرائيليين، لكن ليس بهذه الطريقة وبهذه السرعة، وبطريقة فردية غير منتجة. والافضل ان تكون الظروف والاعتبارات مناسبة لخطة من هذا النوع».

وادان النائب محمد البطاينة، وهو وسطي مستقل، ايضا قيام زميليه بزيارة غير متفق عليها لاسرائيل، وقال انه سيطالب بعقد جلسة خاصة للبرلمان لمناقشة هذه الزيارة «الخطيرة». معتبرا ان الاوضاع الحالية لا تستوعب خطوات من هذا النوع. وقال البطاينة «استنكر بشدة هذه الخطوة، لانها تقدم خدمة مجانية لاسرائيل وتضر بالمصالح الاردنية».

وتحاول اسرائيل منذ سنوات اختراق البرلمان الاردني وتنظيم علاقات مباشرة معه، لكن اعضاء البرلمان السابق كانوا يعارضون بشدة اي علاقات مع الكنيست الاسرائيلي. وكان المعارضون منهم يعلنون نيتهم مقاطعة اية جلسة رسمية للبرلمان يحضرها ممثلون لاسرائيل لاي سبب من الاسباب.

والمعروف عن الفراعنة انه صاحب صلات واسعة منذ سنوات بالاسرائيليين، وسبق ان تعرض للفصل من نقابة الكتاب ونقابة الصحافيين باعتباره من اوائل الذين اقاموا اتصالات رسمية باسرائيليين. كما كان، مع سلطان الحطاب، اول صحافيان يحضران لقاءات عامة منذ خمس سنوات مع التلفزيون الاسرائيلي الرسمي.

ولا تعتبر زيارة الفراعنة لاسرائيل مفاجأة حقيقية بالمقاييس السياسية. لكن قدرته على استقطاب زميلة رأفت والسرعة التي تمت بها الزيارة تشكلان عنصر المفاجأة، خصوصا وان رأفت زعيم التيار السلفي في الاردن، ويعتبر اول سلفي متشدد يصل الى البرلمان الاردني. وكان الاخير قد صرح قبل ايام بانه لا يجد ما يمنعه من زيارة اسرائيل والتحاور معها دون ان يكشف انه يحضر فعليا لمثل هذه الزيارة. ويثير رأفت جدلا واسعا عندما يعتبر الاسرائيليين من اهل الكتاب الذين لا ضرر من التواصل معهم، ويقول ان الولايات المتحدة دولة مسيحية وليست كافرة، في حين يثير غضب الشيوعيين عندما يعتبر كوبا دولة كافرة ولا يجب زيارتها الا للفتح. وعمليا اثارت تصريحات رأفت وسلوكياته العديد من الانتقادات من قبل اليساريين والاسلاميين التقليديين.

ووصفت جماعة الاخوان المسلمين في اول رد فعل لها هذه الزيارة بانها لطمة للشعب الاردني من وراء ظهره، وقال عبد الرحيم العكور نائب المراقب العام للجماعة في تصريح خاص بانها خطوة قاسية لتطبيع العلاقات مع عدو يغتصب الارض العربية. وطالب العكور مجلس النواب الاردني بضبط اعضائه ووضع حد لمثل هذه السلوكيات الشاذة، معتبرا ان النائبين الفراعنة ورأفت مسؤولان عن تصرفهما امام الشعب الاردني.

وادانت امس لجنة التنسيق الحزبي الممثلة لاحزاب المعارضة زيارة الوفد البرلماني الاردني لاسرائيل، واعلنت انها قررت وضع هذه الزيارة على جدول اعمال اجتماع الاحزاب التنسيقي المقرر انعقاده لها اليوم.

---

#### وزير الداخلية اليمني العميد ركن حسين عرب في حوار مع «القدس العربي»:

# وراء شبكة التخريب مخطط عالي المستوى من التقنية والمعدات واعتراف احد المتهمين بارتباطها بالمخابرات السعودية يعتبر سيد الادلة

صنعاء ـ «القدس العربي»
من محمود معروف:

تتواصل في مدينة عدن محاكمة شبكة تخريبية قال زعيمها انه مجند للمخابرات السعودية ومكلف بتفجيرات واغتيالات في اطار زعزعة الاستقرار في اليمن، في وقت تعرضت فيه المفاوضات على الحدود بين اليمن والسعودية الى جمود بعد ان لوحظ تصاعدا خلال الصيف الماضي في عمليات خطف السياح الاجانب.

ويصعب على اي مراقب فصل الامور عن بعضها، لكن وزير الداخلية اليمني العميد ركن حسين عرب، المعني مباشرة بمتابعة هذه الملفات، ترك الربط للمحللين السياسيين، واكتفى في حوار مع «القدس العربي» بسرد وقائع وردت على لسان المتهمين في شبكة التخريب او التحليل الجنائي لعمليات الخطف دون فصلها عن بعدها السياسي، وفي الحوار ايضا تحدث عرب عن مسألة تنظيم السلاح وقوننته وايضا عن الاتهامات لليمن بايواء «ارهابيين».

وهذا هو نص الحوار:

■ شبكة التخريب، هي الان الحدث الابرز في اليمن، ما حكاية هذه الشبكة؟

■ بتقديري ان جزءا كبيرا من التفاصيل نشرت في وسائل الاعلام، لاننا في ظل نظام ديمقراطي، لا نستطيع اخفاء اي شيء، كل شيء عندنا على السطح.

شبكة التخريب شكلت منذ اكثر من سنة، واعطيت لها في شهر اب (اغسطس) الماضي الاشارة للبدء باعمال تخريبية في اطار مسلسل منظم، يبدأ في تفجيرات، كما يسمونها خفيفة، اي في مناطق خالية ثم تتطور التفجيرات الى منشآت اقتصادية ثم تستهدف عمارات سكنية، وفي المخطط اعمال اخرى مثل اغتيال بعض المسؤولين ومع هذه الشبكة هناك شبكة اخرى خاصة بالسموم واخرى مكلفة بالتنصت على المسؤولين، وعلى اماكن يريدون معرفة ما يجري فيها.

لقد شكلت الشبكات على اساس حلقات بتنظيم عنقودي، تتكون كل حلقة من ما بين خمسة او سبعة اشخاص، وكل حلقة او مجموعة لا تعرف شيئا عن الاخرى، ووزعت الحلقات في المحافظات، وكانت عدن هدف عملياتها الاولى، وكان لكل محافظة اعمال تخريبية معينة، واستطاعت الاجهزة الامنية ضبط بعض العناصر التي كانت على رأس المجموعات التي نفذت تفجيرات عدن ثم مجموعات اخرى، وهكذا تم محاصرة المخطط وكشف كل حلقاته، ومن القي للقبض وثبتت عليه التهمة احيل للنيابة وهم الان امام المحكمة.

■ ما عددهم؟

■ الشبكة، كما قلت عبارة عن مجموعة متفرقة، ومن يجري محاكمتهم الان هم اعضاء المجموعة الاولى المتهمين بانفجارات عدن، لكن هناك مجموعات اخرى تم ضبط اعضاءها وسلموا جميعهم الى النيابة العامة، ولم يبق لدى وزارة الداخلية سوى بعض الافراد لم ينته التحقيق معهم بعد.

### التعذيب

■ بعض المحاكمين في عدن قالوا انهم تعرضوا للتعذيب والضغط؟

■ هذا كلام طبيعي في ظل وضع ديمقراطي نعيشه، اذ يمكن ان يقولوا اي شيء ثم يتراجعون. ما تم تثبيته في وزارة الداخلية كان بنوع من التدقيق، مثلا عندما تكتشف ان مجموعة من خمسة اشخاص تدربت سوية، لا بد وان تكون التحقيقات مع الاشخاص الخمسة، وان يكشفوا جميعهم الاماكن التي تدربوا فيها والمعدات التي تدربوا عليها. وبعد تلك نقول ان هؤلاء الافراد تدربوا وكونوا حلقة تخريب. وفي بعض الحالات كنا نتلقى معلومات عن اسماء فنضبطها وبعد التحقيق معهم واذا لم يثبت عليهم اي شيء نطلق سراحهم.

من قدم للمحاكمة في عدن اعترفوا جميعا بمشاركتهم في اعمال التخريب وزاد عليها اعتراف منظمهم او مديرهم، وعملية التحقيق سارت بمشاركة النيابة العامة بكل مراحلها ولم نمارس ضغوطا او تعذيبا على احد.

لقد قال البعض حين تحدثنا عن التخريب انه ليس هناك اساس للموضوع، وان الدولة تنشر هذا الكلام لهدف ما، اليوم لا نتحدث عن اناس مجهولين بل عن اشخاص موجودين ضبطوا وتم التحقيق معهم وهم الان امام المحاكم.

■ الحزب الاشتراكي ورابطة ابناء اليمن قالوا انكم اعتقلتم افرادا ينتمون اليهما على هامش ملاحقتكم للشبكة؟

■ في المخطط كانت هناك نشاطات تقوم بها مجموعات ترافق اعمال التخريب، وتتمثل هذه النشاطات بمسيرات واحتجاجات، وهو ما اكتشفناه اثناء التحقيقات، فبعض من ضبط لم يشارك فعلا بالتفجيرات، لكن كان له دور ضمن المخطط، دور يتمثل في تغطية التفجيرات واعمال التخريب بخلق فوضى واضطرابات تبدأ باحتجاجات واعتصامات وتتحول الى مظاهرات وشغب تمهد لنوع من العصيان لان العملية كانت ذات ابعاد واهداف متعددة ويديرها رأس واحد.

ليس هناك معتقل سياسي واحد، لقد اعتقلنا من قام بمخالفة للقانون. والقانون هو الحكم بيننا حتى بالنسبة للذين يعتبرون سياسيين.

هناك قانون ودستور يقول بان اي حزب او جماعة تريد القيام بمسيرة او احتجاج عليها ان تتقدم للسلطات الامنية بطلب اذن وتقديم ضمانات لعدم الخروج على القانون اثناء المسيرة او الاحتجاج، لكن ان تقوم جماعة او حزب بتنظيم مسيرة دون اذن فان هذه مخالفة واخلال امني وبالتالي من قام به يضبط وفقا للقانون ويسلم للنيابة والقضاء.

■ هل تعتقد ان من شارك من الحزب او الرابطة كان مشاركا ضمن سياسة للحزبين او شارك فرديا؟

■ المخطط بحد ذاته مرتبط بحرب الانفصال 1994 وما سبقها وبالتالي هو نوع من العمل اللاحق للحرب، انا لا اقول ولا استطيع القول ان كل الذين ضبطوا ينتمون للحزب او للرابطة. بالنسبة لي هناك جريمة، والجريمة لا تعرف حزبا ولا تعرف شخصا، نحن كداخلية نعرف من شارك في هذه الجريمة فنضبطه، بغض النظر ان كان منتميا لحزب او غير منتمي.

■ الشبكة كما اعترف رئيسها، مرتبطة بالمخابرات السعودية، لكن الرياض نفت هذا الاتهام ما رأيك بذلك؟

■ بعض المتهمين اعترفوا، والاعتراف سيد الادلة، ولا استطيع ان اضيف او اعدل في هذه الاعترافات، واقول ان مخطط على هذا المستوى العالي من التقنية والمعدات التي رصدت له، لا بد وان يكون من ورائه تمويل كبير ولا بد ان يكون من ورائه رؤوس قادرة على استيعاب وتمويل مثل هذه المعدات لانها في غاية الدقة من حيث التكنولوجيا.

وبكل الاحوال نحن نقول الاشخاص موجودون والجريمة موجودة ولا نستطيع ان نغطي عليها.

■ يتردد ان بعثة امنية سعودية زارت عدن والتقت مع اعضاء الشبكة؟

■ لقد حرصنا، وبناء على تعليمات وتوجيهات الاخ رئيس الجمهورية، وحرصا منه على علاقات جيدة مع الاخوان في المملكة، على اعطائهم كافة التفاصيل اول باول، ولا نستطيع القول ان ما ظهر حتى الان هو كل الحقيقة.

لقد تم ارسال كافة التفاصيل لكني لم نستلم حتى الان اية ردود شافية.

■ هل للمخطط التخريبي علاقة بالمفاوضات حول الحدود؟

■ لا استطيع قول هذا، والسؤال يمكن ان يوجه اليهم، بالنسبة لي كوزير داخلية، هذه قضية موجودة، وامامي ادلة ثبوتية على جريمة موجودة.

### خطف الاجانب

■ ما الذي تقوله عن قضية خطف الاجانب التي اصبحت ظاهرة يمنية، خاصة وان ما يلاحظ هو التعامل (الحبي) مع الخاطفين؟

■ اولا بالنسبة لنا كوزارة داخلية الاختطاف جريمة مثل الجرائم الجسيمة الموجودة في اي مكان، لذلك تعالجها كجريمة موجودة وان ميزناها عن غيرها، لكن اقول ان هذه الجريمة جريمة مسيسة لانها لا تظهر الا في اوقات معينة وبالتالي هي مسيسة. على هذا الاساس نحن نتعقب هذه الجريمة ونحاول محاصرتها واتخاذ الاجراءات التي تساعد على الحد منها، ولا احد يدعي انه يستطيع الغاء الجريمة، فطالما هناك مجتمع هناك جريمة، لكن كون جريمة الاختطاف مسيسة، وحتى تكتمل، يعطى لها هالة في الاعلام وتسخر اجهزة اعلامية كبيرة لتهويلها.

وما يؤكد تسييس هذه الجريمة ان المجتمع اليمني محب للغريب بشكل عام، لان هناك مجتمعات تكن كراهية للاجنبي، لكن بالنسبة للمجتمع اليمني فان الاجنبي يلمس حرارة الترحيب، ودفء التعامل من طرف المواطن العادي، وعلى كل هي جريمة مثل كل الجرائم، لكنها موجودة بشكل نادر وضد اشخاص محدودين، ولم يكن الهدف منها الاساءة للاشخاص المرتكبة ضدهم، لكنها تأخذ ذرائع عديدة، ونحن كوزارة داخلية لا نعترف بهذه الذرائع، لانها جريمة تبذل الوزارة كل جهودها لمحاصرتها.

■ لكن لماذا لا يتم التعامل بحزم مع مرتكبيها؟

■ هذا ليس صحيحا، هناك الان الكثير من الخاطفين في الحبس وقيد المحاكمة، ما قلتموه يتردد كثيرا لان الحدث سياسي ولخدمة الهدف السياسي يروج مثل هذا الكلام، وكما قلت نحن نعتبرها مثل اية جريمة ترتكب بالعالم ونتعامل معها على هذا الاساس، ومتابعتنا للمجرمين والجناة تظل مستمرة ودائمة الى ان يقبض عليهم سواء بعد ارتكاب الجريمة مباشرة او بعد ذلك، وبعضهم ضبطناه بعد اشهر وسلمناه للقضاء الذي من اختصاصه محاسبة من الجناة.

### الحدود مع السعودية

■ شاركتم بالمباحثات حول الحدود مع العربية السعودية، ما هو جديد هذا الملف؟

■ قطعنا شوطا كبيرا جدا ووصلنا الى مراحل متقدمة في اطار حل ودي، وما دامت الحلول تأخذ الشكل الودي فانها تأخذ من كل جانب الكثير من الوقت والجهد.

الجديد اننا اعطينا اخواننا في المملكة رأينا النهائي، والاخ رئيس الجمهورية تحمل شخصيا عبء المتابعة، رغم ان هناك معارضة شعبية ليست راضية بما هو موجود ولا زالت تطالب بنجران وعسير وتطالب باراض يمنية موجودة، حتى الان، وعلى هذا الاساس نشعر ان كل ما عندنا اعطيناه للاخوة في المملكة والكرة الان في ملعبهم، فاذا ارادوا حلها عاجلا نحن مستعدون، ولكن اذا ارادوا تأجيلها يمكن ان تبقى.

■ هل لا زلتم تطرحون مشروع التحكيم؟

■ التحكيم جاء منهم، عندما كنا في اخر زيارة للمملكة وفي مباحثاتنا مع سمو الامير نايف بن عبد العزيز (وزير الداخلية السعودي) قال لنا بأنه اذا لم نصل الى حل ودي فلنذهب الى التحكيم، ونحن نعتبر ان هذا الحل (التحكيم) مخرج ممكن لنا جميعا.

### السلاح

■ ما رأيك بظاهرة حمل السلاح؟

■ هذه مسألة تدخل ضمن التهويلات والدسائس الاعلامية التي تدس وتصور اليمن ترسانة اسلحة واليمني عبارة عن وحش، وهذه نعوت مؤلمة وخطيرة. وانكر ان اليمن بخير وان الجريمة في اليمن في مستوى متدن عنها في اي مجتمع حتى من الجيران، ونسبة الى عدد السكان والمساحة الجغرافية فنحن في اسفل السلم من حيث الجريمة وبالتالي السلاح بالنسبة لنا ليس مشكلة، وان كان يمثل بالنسبة لنا كوزارة داخلية شغلنا الشاغل من اجل تنظيمه وقوننته، لذلك قدمنا لمجلس النواب مشروع قانون يعدل قانون السلاح القائم حاليا ويسد كافة ثغراته، ونأمل ان يناقش المجلس المشروع ويقره قريبا حتى يعطينا الامكانية لتنظيم السلاح وقوننته في جميع انحاء الجمهورية، ليس منعه، لكن قوننة حيازته، اي من حق المواطن حيازة وامتلاك السلاح بشرط ان يكون لدى السلطات علما به وايضا عدم التجول به.

### الافغان العرب

■ تثار بين فترة واخرى حكاية ايواء اليمن للافغان العرب او ما هو متعارف عليه حاليا (بالارهابيين) خاصة فيما يتعلق بالمصريين.

■ لنا اتفاقية امنية مع اخواننا في مصر واخرى مع اخواننا في العربية السعودية، وفي اجتماعاتنا مع الاشقاء العرب اقترحنا على الجميع اتفاقيات تنظم العلاقات فيما بيننا، حتى الجزائر، في كافة المجالات وحتى الامنية، لاننا نعتقد ان الامن اصبح منظومة متجانسة وان الجريمة اذا ما تفشت في هذا القطر او ذاك، يمكن لها ان تنتشر في اي قطر اخر، ولذلك نظرتنا للقضية نظرة واسعة وعلى استعداد للتعاون فيما يخص الجريمة بشكل عام.

قضية الارهاب من القضايا التي نهتم بها ونعتبرها حجر زاوية مهمة في سياستنا، صحيح ان اليمن خلال الفترة الانتقالية 1990 ـ 1994 عاش نوعا من الانفتاح او لنقل نوعا من الاسترخاء في تطبيق القوانين والانظمة الموجودة والمتعلقة بالاجانب، لكن منذ حوالي سنتين عملنا على شد هذا القانون، وعلى اساسه اخرجنا من اليمن اكثر من 88 الف اجنبي من دول مختلفة، لا نقول ان جميع هؤلاء ارهابيين او لهم علاقات مشبوهة، لكن اعتبرنا وجودهم في اليمن بدون سند قانوني غير شرعي، واي انسان لا يحترم القانون عليه مغادرة البلد.

لكن لا يوجد في اليمن ارهابيين او مجموعات عربية ارهابية ومن يدعي عكس ذلك عليه ان يحدد مكان وجودهم وانا على استعداد للذهاب معه الى ذلك المكان.

لقد ظلمت اليمن كثيرا خلال الفترة الماضية من مثل هذا الكلام الذي نرفضه لانه غير صحيح وليس لليمن اية علاقة به.

الاخوان في مصر جرى منهم حديث عادي، كلام نسمعه احيانا ونقرأه بالصحف، من ان مصر قدمت لليمن اسماء وكشوفات واؤكد كوزير داخلية انني لم استلم حتى اليوم اية قائمة تضم اسماء، ما نتسلمه احيانا اسما لمواطن مصري بكيفية لا تؤدي الى الشخص المطلوب، لكن مصر لديها قائمة رسمية من الحكومة اليمنية مدققة تضمن اسماء اشخاص يمنيين شاركوا باعمال تخريبية جرت في اليمن وموجودين في مصر.

■ هل طلبتم تسليمهم؟

■ نعم، ولم نستلم اي رد من مصر، فاذا كانت المسألة مسألة امن لا بد وان تكون ضمن مصالح مشتركة لهذا نقول يجب ان تكون هناك اتفاقات امنية تنظم ما هو لي وما هو لك. واي بلد يعتقد انه يمكن ان يكيف الاتفاقية ما لصالحه فقط، فهو غلطان ونحن لا يمشي عندنا هذا التكييف، المسألة مسألة مصالح امنية مشتركة يتفق عليها تجعلنا نرى انفسنا في هدف واحد. ونحن على استعداد للتعاون مع جميع الاقطار العربية بغض النظر عن قربها او بعدها الجغرافي.

■ قيل انكم سلمتم مطلوبين للسعودية ولمصر؟

■ لم نسلم احد وان كنا على استعداد لتسليم اي شخص اذا ما ثبتت ادانته وفقا للنظم والقوانين ووفقا للاتفاقات الامنية والدستور الموجود في بلادنا.

السنة التاسعة ـ العدد 2680 الجمعة 19 كانون الاول (ديسمبر) 1997 ـ 19 شعبان 1418 هـ

## شارك في «الجهاد» في افغانستان والبوسنة

# بريطانيا: لاجئ جزائري يكسب دعوى ضد وزارة الداخلية

لندن ـ «القدس العربي»:

كسب لاجئ جزائري في بريطانيا معركة قضائية ضد وزارة الداخلية. فقد طالبت محكمة بريطانية وزارة الداخلية بدفع تعويض مالي كبير لمواطن جزائري رغم كذبه على السلطات بخصوص لجوئه السياسي.

وقال القاضي ان السلطات البريطانية اعتقلت الجزائري ـ والذي رمزت الى اسمه بالحرف «بي» حرصا على حياة اهله في الجزائر ـ بطريقة «غير مشروعة» لمدة خمسة اسابيع.

يشار الى ان السلطات البريطانية تعتقل عددا من مقدمي اللجوء السياسي، من ضمنهم عشرات الجزائريين، الذين تشك في مزاعمهم لطلب اللجوء الى ان يتم البت في شأن شرعية اقامتهم في بريطانيا.

ومن شأن هذا القرار ان يثير تحفظات الدول العربية ـ وعلى رأسها مصر والسعودية والجزائر ـ التي تتهم بريطانيا بتوفير ملجأ آمن لمعارضين عرب تتهمهم دولهم بالتورط في عمليات ارهابية.

وتعتبر قضية الجزائري «بي» بأنها الأولى من نوعها في بريطانيا، وقد اثارت ردود فعل غاضبة في بريطانيا كونها تمثل هزيمة جديدة لدائرة الهجرة.

وقالت وزارة الداخلية إنها ستدرس حكم المحكمة بـ«عناية» لكنها استبعدت بأن تفتح الباب لقضايا مشابهة.

وقال القاضي كاي ان اعتقال المواطن الجزائري كان خطأ، خاصة بعد ان ظهرت ادلة جديدة تدعم دعواه في طلب اللجوء في بريطانيا.

وكان «بي» اعتقل بعد وصوله الى بريطانيا بجواز سفر سعودي مزور في حزيران (يونيو) 1995، وتقدم بطلب للجوء. ولم يخبر «بي» دائرة الهجرة في البداية انه عضو في جماعة اسلامية كان شارك في القتال في افغانستان لمدة اربع سنوات، ثم انتقل الى البوسنة، الامر الذي جعل السلطات ترفض طلبه، في حين تقدم محاميه بطلب استئناف، مشيرا الى انه (بي) خشي من اعطاء روايته كاملة كي لا ينظر اليه على انه «ارهابي».

وفي نيسان (ابريل) 1996، قدم «بي» معلومات اضافية تضمنت انشطته في افغانستان، الامر الذي عزز احتمالات نجاح طلب اللجوء الذي تقدم به. وتقدم محاميه توني باتيرسون بطلب لكفالته في ايار (مايو) 1996، لكنه رفض. وقال القاضي ان رفض طلب الكفالة جاء متناقضا مع المعلومات والادلة التي كانت متوفرة في ذلك الوقت. وفي النهاية نال «بي» حق اللجوء السياسي في الـ10 من تموز (يوليو).

واقر القاضي بدفع تعويض مالي لـ«بي» عن الفترة ما بين ايار (مايو) الى تموز (يوليو)، وقال محاميه ان التعويض قد يكون عدة آلاف من الجنيهات.

وقال النائب المحافظ جيرالد هوارث عضو اللجنة المختارة في مجلس العموم البريطاني «هذا البلد يوفر ملجأ آمنا للأشخاص الذين تفشل دولهم في احترام حقوق الانسان».

لكنه اضاف «هناك حد للعدد الذي نستطيع استيعابه، وبينما تكون وزارة الداخلية قد اعتقلته لفترة طويلة غير مبررة، الا ان القضية يمكن ان تشكل اهانة لدافعي الضرائب البريطانيين، خاصة ان التعويض عن الاضرار يدفع لشخص كان مؤهلا لتقديم ونيل اللجوء السياسي» في هذا البلد.

وقال النائب العمالي والمحامي غاري بيرمنغهام «قد تشكل هذه القضية سابقة مثيرة للقلق، لكنها تعني انه عند ظهور ادلة جديدة فانه يجب التعامل معها بعناية وسرعة فائقتين».

لكن النائب المحافظ روجر غالي قال «عند الاخذ بعين الاعتبار ان هذا الرجل لم يقل الحقيقة في البداية، فانني اعتقد ان السلطات كان لديها الحق لاحتجازه حتى يقتنعوا بحالته».

واضاف «لا اريد التدخل بقرار القاضي، لكنها تبدو لي سابقة خطيرة، وقد تشجع اشخاصا آخرين على الاقتداء بها».

وقالت الليدي اولغا ميتلاند، وهي نائبة محافظة سابقة، إنه «اعتقد انه من الوقاحة اتخاذ مثل هذا القرار. هذا الرجل يجب ان يكون مقرا للجميل كونه سمح له بالبقاء» في بريطانيا.

امهات سجناء لبنانيين في اسرائيل يتظاهرن امام مبنى الصليب الاحمر الدولي في بيروت يطالبن بالافراج عن ابنائهن (رويترز)

## معبر كفرفالوس الذي يربط جزين بسائر المناطق اللبنانية يفتح اليوم

# مقتل احد افراد الميليشيا الموالية لاسرائيل واصابة اثنين من مقاتلي حزب الله في جنوب لبنان

■ بيروت ـ صيدا ـ رويترز ـ ا ف ب: قالت مصادر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي ان احد افرادها قتل واصيب آخر في انفجار قنبلة زرعها المقاومون على جانب طريق في جنوب لبنان امس الخميس.

وفي بيروت اعلن حزب الله مسؤوليته عن الهجوم الذي وقع قرب منطقة جزين التي تسيطر عليها الميليشيا الموالية لاسرائيل.

واضافت مصادر للميليشيا ان القنبلة انفجرت اثناء مرور احدى دوريات جيش لبنان الجنوبي.

وبهذا الانفجار يصل عدد قتلى جيش لبنان الجنوبي الى 22 فردا ومصابيه الى 61 فردا منذ بداية عام 1997.

وقال مصدر امني ان اثنين من مقاتلي حزب الله جرحا امس الخميس احدهما جروحه خطيرة في انفجار لغم ارضي في جنوب لبنان.

واضاف المصدر ان الانفجار وقع في منطقة صيدا الى الشمال مباشرة من جيب جزين الذي تسيطر عليه ميليشيات جيش لبنان الجنوبي المدعومة من اسرائيل. ونقل المقاتلان الى مستشفى في مدينة صيدا الساحلية.

وبهذا الحادث يرتفع الى 21 عدد المقاتلين المسلمين الذين جرحوا منذ بداية العام.

وقال حزب الله امس الاول ان احد مقاوميه استشهد في عملية بالمنطقة. وبهذا يصل عدد شهداء حزب الله في جنوب لبنان الى 65 مقاوما في عام 1997. وقتل 39 جنديا اسرائيليا واصيب 94 منذ بداية العام.

ويقاتل حزب الله لاخراج القوات الاسرائيلية وجيش لبنان الجنوبي من شريط حدودي تحتله اسرائيل في الجنوب بعمق 15 كيلومترا.

ومن جهة اخرى اعلن رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري امس الخميس ان معبر كفر فالوس الذي يربط منطقة جزين المسيحية، الخاضعة لسيطرة ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل، ببقية الاراضي اللبنانية سيعاد فتحه اليوم الجمعة امام العابرين.

وقال نبيه بري في تصريح صحافي «ان المعبر سيفتح رسميا ابتداء من الساعة التاسعة بالتوقيت المحلي (7,00 تغ) من صباح اليوم الجمعة» بعد اغلاق استمر 11 عاما.

كان التلفزيون اللبناني الرسمي نقل امس الاول عن «مصادر سياسية» ان مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك الذي زار لبنان الثلاثاء «ابلغ المسؤولين اللبنانيين ان اسرائيل وافقت على اعادة فتح هذا المعبر» واكد ان «بلاده تتعهد بالا تعمل اسرائيل او جيش لبنان الجنوبي على منع» العبور.

وقد سبق ان اعلنت السلطة اللبنانية في حزيران (يونيو) الماضي فتح معبر كفرفالوس الا ان شيئا من ذلك لم يحدث.

يقع معبر كفرفالوس على بعد حوالي 12 كيلومترا الى الشرق من صيدا، كبرى مدن جنوب لبنان. وتسمح اعادة فتحه لسكان جزين الوصول الى ساحل البلاد في حوالي عشرين دقيقة في حين انهم يضطرون الان الى السير بالسيارة قرابة ساعة على طريق وعرة من اجل اجتياز معبر باتر الوحيد منذ 1985 الذي يربط جزين ببقية الاراضي اللبنانية.

ويحتاج من يريد اجتياز المعابر الى تصريحين واحد من الجيش اللبناني والاخر من الميليشيا التابعة لاسرائيل.

ويقيم في جزين التي يتعرض محيطها لهجمات كثيرة يشنها رجال المقاومة ضد اسرائيل لا سيما مقاتلي حزب الله، نحو ستة الاف شخص في حين كان عدد سكانها يصل الى سبعين الفا في بداية الحرب (1975 ـ 1990).

وشهدت المنطقة نزوحا كبيرا العام 1984 ولا يزال عدد سكانها يتراجع بسبب المشاكل التي يواجهونها للوصول الى مراكز عملهم.

ولا يملك الجيش الاسرائيلي مواقع ثابتة في منطقة جزين لكن عملاء الاستخبارات الاسرائيلية متواجدون فيها باستمرار وترسل اليها تعزيزات عسكرية كلما اقتضت الحاجة.

## في افتتاح مؤتمر اتحاد الكتاب والادباء العرب

# خدام: سياسة نتنياهو اوقفت العملية السلمية لكنها وضعت بعض الاطراف العربية في مأزق كبير

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من داوود المائي:

قال نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ان سياسة رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو اوقفت العملية السلمية .. ولكنها وضعت بعض الاطراف العربية في مأزق كبير لا يستطيعون معه التقدم.. ولا التراجع. واضاف: «ان هذا ما نشاهده على المسار الفلسطيني».

وخدام الذي كان يتحدث في لقاء مفتوح مع الوفود المشاركة في المؤتمر الـ20 للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب اكد «ان التفرد اول ما يؤدي التفرد، لا احد يستطيع صنع السلم مع اسرائيل في ظل استراتيجية الحرب الصهيونية».

ورأى خدام «ان (البعض) سقط تحت وهم ان الولايات المتحدة الامريكية ستأتي بالحقوق المشروعة.. وبالحلول دون ان يدرك هذا (البعض) ان المصالح الحقيقية للولايات المتحدة هي مع اسرائيل وليس مع العرب» في اشارة للمفاوضات الفلسطينية مع اسرائيل.

وقال: «ان العرب مرحلة بالنسبة للولايات المتحدة، مرحلة لامتصاص مواردهم وثرواتهم.. لكن الحليف العضوي هو اسرائيل». ورأى ان «الولايات المتحدة الامريكية لا تضع سياساتها بردود الفعل او نتيجة مجاملات وانما وفق مصالحها البعيدة».

واكد نائب الرئيس السوري «ان اسرائيل ماضية في سياساتها العدوانية وخططها وطريقها في ذلك.. سلم ذليل مع العرب وتفكيك في البنى الوطنية في الوطن العربي وتأجيج الخلافات العربية».

ودعا المسؤول السوري الى اقامة شراكة عربية على ان تترافق مع وعي عربي لأن «الاجنبي سيعمل ما بوسعه حتى لا يتمكن العرب من اقامة مثل هذه الشراكة».. مشددا على «ضرورة اعادة انعاش الذاكرة القومية والعمل على وحدة العمل الوحدوي لمجابهة اعداء الأمة العربية». واضاف «اذا بقي العرب تحت ظروفهم الراهنة فسيصيبهم الانهيار الكامل».. داعيا الى اقامة الوحدة العربية لانها هي المنقذ والطريق السليم. «ويجب ان يقتنع الجميع انه لا مستقبل لاحد خارج اطار الامة العربية وان (الاجنبي) مهما عظمت قوته فهي مسخرة لمصالحه وليس لمصلحة الامة العربية وان وجود (الاجنبي) هو بحد ذاته مثير للحساسية الوطنية».

وافتتح في العاصمة السورية امس المؤتمر العشرون للاتحاد العام للكتاب والادباء العرب تحت شعار «المثقف العربي ومقاومة التطبيع» بحضور ممثلين لخمس عشرة دولة عربية.

والقى رئيس الاتحاد علي عقلة عرسان كلمة افتتاحية دعا فيها الى «التصدي لثقافة الهزيمة ومسوغيها التي تشوه حقائق الحياة وتزيف قراءة التاريخ ودروسه وتزين سلام الاستسلام للامة وسياسييها، وتقدم اتفاقيات الذل والاذعان صيغا وهويات حضارية وصكوك وعي وحسن سلوك».

ودعا الامين العام للاتحاد فخري قعوار انظمة الحكم العربية الى «اطلاق حرية سجناء الرأي والفكر، وهم موجودون في السجون العربية المنتشرة في كل الارجاء».

كما دعا هذه الانظمة الى «الكف عن التضييق على المثقفين والمبدعين» الذين حضهم على «النضال من اجل حقوقهم وتثبيتها».

وباسم الرئيس السوري حافظ الاسد راعي المؤتمر، القى الامين القطري المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في سورية سليمان قداح كلمة ندد فيها بالتطبيع مع اسرائيل وقال «اي تطبيع هذا والعدوان الاسرائيلي الغاشم مستمر يحتل الاراضي العربية ويمعن في اغتصاب الحقوق ويفتح شدقيه لابتلاع المزيد من الارض».

واضاف قداح ان «الانسان العربي رفض التطبيع ويرفضه رفضا قاطعا بكل اشكاله واساليبه ويعتبره عدوانا صارخا على قيمه وتراثه ووجوده واقتحاما للبنية الفكرية العربية والنسيج الاقتصادي والاجتماعي والسياسي العربي».

ويمثل الفلسطينيين وفدان في المؤتمر، الاول قدم من الاراضي المحتلة والثاني من الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين ومقره دمشق.

والمؤتمر الحالي هو الرابع الذي تستضيفه دمشق منذ تأسيس الاتحاد في العام 1954.



عبد الحليم خدام

# قنصلية جديدة تظهر تجدد الثقة الامريكية في بيروت

بيروت ـ من مايكل جورجي:

وضع السفير الامريكي لدى لبنان ريتشارد جونز حجر الاساس لقنصلية جديدة في بيروت امس الخميس قائلا ان هذه الخطوة تظهر تجدد الثقة الامريكية في مدينة تثير ذكريات دامية لدى واشنطن.

وردا على اسئلة الصحافيين عقب الاحتفال بشأن ما اذا كانت هذه الخطوة تشير الى تجدد ثقة الولايات المتحدة في لبنان قال جونز «اعتقد ان بامكانكم قول ذلك بالتأكيد.. في الوضع العام».

وكان السفير الامريكي يتحدث في السفارة الامريكية الواقعة على مسافة نحو سبعة كيلومترات خارج بيروت بينما يراقب حراس مدججون بالسلاح من برج مراقبة الشوارع المؤدية الى المبنى المقام على منحدر تل.

وقال جونز بينما كان يقف بجوار جرافة «كما تعرفون.. في تفجيري السفارة عام 1983 و 1984 كان القسم القنصلي هو الذي اصيب. وهذا احد اسباب أن الامر استغرق كل هذا الوقت لاستئناف الخدمات القنصلية هنا».

وتعرضت السفارة الامريكية لهجومين في هذين العامين وكان احدهما هجوم انتحاري بسيارة ملغومة واسفر عن مقتل 241 عسكريا امريكيا.

وفي تموز (يوليو) رفعت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت حظرا دام عشر سنوات على سفر الامريكيين الى لبنان لكنها ابقت على تحذير بشأن السفر الى الدولة التي يعيش بها حاليا نحو عشرة الاف امريكي معظمهم من اصل لبناني.

وفي ايلول (سبتمبر) زارت اولبرايت بيروت في قافلة من السيارات المصفحة في ظل حماية مشددة من حرس السفارة.

وكان امريكيون من بين الغربيين الذين اختطفتهم جماعات اصولية اسلامية من الشوارع واحتجزتهم رهائن في الثمانينات. وفي عام 1984 قتل مسلح رئيس الجامعة الامريكية في بيروت مالكولم كير اثناء دخوله الى مكتبه.

ونشرت الصحف اللبنانية امس الخميس تقارير عن الاحتفال في صفحاتها الاولى مؤكدة الامال في ان تتخلص بيروت من صورتها الملطخة.

وتتوق الحكومة الى اثبات ان لبنان مكان امن للزوار وتأمل في استعادة ايام ازدهار بيروت كمركز مصرفي ومالي اقليمي.

ووصف جونز الحفل بانه «الخطوة الاولى نحو استئناف الخدمات القنصلية» بالسفارة. وأعرب عن امله في ان يبدأ القسم القنصلي العمل في الربع الاول من عام 1998.

وقالت القنصل الامريكي باربرة بادن التي حضرت الاحتفال ان اعدادا متزايدة من الامريكيين يزورون لبنان ويقيمون به منذ رفع الحظر.

واضافت انه لم تقع حوادث تثير قلق السفارة على سلامة الامريكيين في لبنان منذ ذلك الوقت.

ولدى سؤالها عما اذا كانت واشنطن تعتزم رفع التحذير للمسافرين في المستقبل القريب قالت «نحن نبالغ في الحذر.. نعترف بذلك. نحن لا نحذر الناس ليتجنبوا السفر الى لبنان. نحن لم نعد نفرض قيدا على السفر».

ولم تصرح بادن بما اذا كانت هناك خطط لنقل الامريكيين العاملين بالسفارة الى منازل خارج المجمع المحاط باسلاك شائكة بعدما اوضحت واشنطن انها اصبحت اكثر تشجعا بالوضع الامني في لبنان. وقالت «ليست لدي فكرة. ليست لدي معلومات عن ذلك».

## منع نائب عربي اسرائيلي من دخول لبنان

# ندوة «العرب والعولمة» الفكرية بدأت اعمالها في بيروت

بيروت ـ «القدس العربي»:

منع النائب العربي الاسرائيلي عزمي بشارة من دخول لبنان للمشاركة في ندوة فكرية عربية بدأت امس الخميس في بيروت بسبب رفض رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري الذي لم يتبلغ مسبقا برغبة بشارة في زيارة لبنان.

واكد مصدر من «مركز دراسات الوحدة العربية» منظمة ندوة «العرب والعولمة» عدم حصول بشارة على تأشيرة لدخول الاراضي اللبنانية قادما من سورية من دون ان يحدد الاسباب.

واوضح المصدر الذي فضل عدم الكشف عن هويته ان بشارة دعي للمشاركة في الندوة الى جانب 70 مثقفا وباحثا عربيا «بصفته مفكرا فلسطينيا لا بصفته النيابية».

وذكرت اوساط المشاركين في الندوة ان رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري رفض دخول بشارة الاستاذ في جامعة بيرزيت الى لبنان لانه لم يتبلغ مسبقا بدخوله بصفته نائبا عربيا في الكنيست الاسرائيلي.

يذكر ان بشارة وصل الى سورية الاثنين الماضي وعقد لقاءات مع نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع.

وكان من المقرر ان يصل الى بيروت امس الاول للمشاركة في حفل الاستقبال الذي اقامه مركز دراسات الوحدة العربية على ان يقدم يوم الجمعة بحثا بعنوان «اسرائيل والعولمة». وتطرح الندوة اسئلة عن «مصير مفاهيم السيادة والدولة الوطنية والاقتصاد الوطني والثقافة القومية واستقلال المجال السياسي وسائر ما يتصل بالهوية وبالشخصية الوطنية والقومية لمجتمع من المجتمعات المغلوبة مثل المجتمع العربي المعاصر في ظل المنافسة العالمية العلمية والتقنية والاقتصادية».

ومن بين ابرز المشاركين بالندوة حازم الببلاوي الامين العام لمنظمة الاسكوا ومقرها الاقليمي في بيروت وحسن ابراهيم الامين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية في جامعة الدول العربية (القاهرة) ومحمد الميلي المدير العام لمنظمة التربية والثقافة والعلوم (تونس).

اضافة الى مفكرين وكتاب واساتذة جامعات من لبنان ومصر والعراق وسورية وفلسطين والكويت والسعودية وقطر والبحرين والامارات وتونس والمغرب.

والقى الدكتور خير الدين حسيب مدير عام مركز دراسات الوحدة العربية كلمة افتتاح الندوة قال فيها:

«تقدم ظاهرة العولمة ـ اليوم ـ مثالا للتحولات الكبرى في التاريخ التي معها ـ وبها ـ تتداعى شبكة العلائق والدلالات للمعاني التي رسخت طويلا عن الاشياء. فتحتاج ـ تبعا لذلك ـ الى ان يعاد تعريفها وبناؤها في الوعي في ضوء الحقائق الجديدة التي تكتسب الاشياء تلك في سياقها دلالات جديدة».

واضاف «ويفترض انه مع هذا التحول الكوني الجديد والصاخب (العولمة) سينتهي العمل بكثير من التصورات والمعارف التي انجبتها لحظات تاريخية مختلفة منصرمة: ويفترض ان تجري مراجعة شاملة لرصيد هائل من المعتقدات السياسية والاقتصادية والثقافية التي دانت بها البشرية منذ ميلاد الدولة الحديثة قبل قرون خلت. وفي سياق هذا، سيكون ثمة متسع من التفكير لتنمية اسئلة عن المرحلة من نوع جديد. واول تلك الاسئلة جميعا، السؤال عما اذا كان العالم قد ولج حقا حقبة من التطور نوعية تمثل قطيعة مع سابقتها على صعيد المناهج، والبرامج، والآليات، والمؤسسات... الخ. وربما تناسلت من هذا السؤال الاصل اسئلة فرعية عن مصير السيادة، والدولة الوطنية، والاقتصاد الوطني، والثقافة القومية، واستقلال المجال السياسي، وسائر مايتصل بالهوية وبالشخصية الوطنية والقومية لمجتمع من المجتمعات المغلوبة في المنافسة العالمية: العلمية، والتقانية، والاقتصادية، مثل المجتمع العربي المعاصر».

وقال «ان القول بأن التحول الكوني مهول الى هذا الحد، واننا على اعتاب ولوج عالم جديد، هو ـ في حساب التحليل العلمي ـ محض فرضية تحتاج الى اثبات حتى تستقر حقيقة. ولعل ثمة من المهتمين بما يجري في سياق العولمة من يعتقد انه من المبكر جدا الاطمئنان الى حقيقة اننا على عتبة عالم جديد، او اننا على وشك ان نشهد نهاية المجال الوطني والسيادة في مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة. بل ثمة من يذهب الى حد احتساب العولمة مجرد افراز من الافرازات الدولية القومية عند لحظة من لحظات تضخم قوتها وفيضها على العالم من حولها (المثال الامريكي). فيما يذهب اخرون الى القطع بأن العولمة لا تعدو كونها ايديولوجية جديدة نظير سابقتيها، «نهاية العالم» و«صراع الحضارات»!

وقال «ونظرا لما يعانيه مفهوم «العولمة» او «الكوكبة» عربيا من تشوش فكري، ولأن المعالجات الجادة له عربيا محدودة حتى الان، لذلك وجد مركز دراسات الوحدة العربية ضرورة توفير مادة علمية حول للموضوع من خلال عقد ندوة فكرية تتناول بالتحليل والمناقشة مجمل الاسئلة الاشكالية المتصلة بمفهوم العولمة، ومجمل ما يمكن ان تفرضه حقائقها على الوطن العربي من تحديات مصيرية».

واضاف «تحتل هذه الندوة موقعا متميزا في نشاط المركز، فاضافة الى اهمية موضوعها وابحاثها ونوعية المشاركين فيها، فهي تصادف ايضا تاريخ اكمال المركز عشرين سنة من بدء عمله في بيروت، اميرة العرب، اواخر كانون الاول (ديسمبر) 1977، حيث بدا من نقطة الصفر وعاش مع لبنان تجربة الحرب الاهلية المريرة بكل احداثها واحزانها، واستطاع رغم كل ذلك ان يستمر في عمله دون اي انقطاع، وان يحافظ على استقلاليته وعلى صيغة «الخبز مع الكرامة»، وان ينتج ما يزيد على الثلاثمئة كتاب ومجلة توشك ان تنهي السنة العشرين من عمرها ولم تتوقف عن الصدور رغم كل الظروف التي مر بها لبنان، كما جسد صيغة ناجحة للعمل المؤسسي. ولم يكن كل هذا ممكنا لولا مساهمة ودعم الكثيرين من مفكري هذه الامة في مناشطهم المختلفة، وبينهم الكثيرين منكم الذين يشاركون في هذه الندوة».

# ألفا طالب يتظاهرون من أجل الحريات في لبنان

■ بيروت ـ اف ب: أفاد مراسل وكالة فرانس برس ان الفي طالب لبناني من جميع التيارات السياسية تظاهروا امس الخميس أمام مقر مجلس النواب في بيروت مرددين هتافات عن «الحرية والاستقلال والسيادة».

ودخل الطلاب ساحة النجمة، مقر المجلس في وسط العاصمة اللبنانية، بعدما وصلوا في مجموعات صغيرة قادمين من حرم الجامعة اللبنانية والجامعة الامريكية وجامعة القديس يوسف والجامعة اللبنانية ـ الامريكية.

وتحدى الطلاب قرار منع التظاهر من دون ان يخيفهم جنود الجيش اللبناني الذين انتشروا عند الطرق الرئيسية المؤدية الى مقر المجلس، ونظم هؤلاء اعتصاما في انتظار وصول النواب لحضور جلسة نيابية عامة مقررة عند الساعة 18,00 بالتوقيت المحلي (16,00 تغ).

وهتف المتظاهرون «الحرية، الاستقلال، السيادة» و«لا لكبت حرية التعبير والتظاهر» وكانوا يستمعون الى النشيد الوطني اللبناني ويرفعون الاعلام اللبنانية.

وتمنع الحكومة التظاهر منذ ايلول (سبتمبر) 1993 رغم أن الدستور ينص عليه. وبدأت حركة التظاهرات بعد قرار السلطات اللبنانية الغاء مقابلة تلفزيونية مباشرة من باريس مع العماد ميشيال عون المعارض للهيمنة السورية في لبنان، كانت ستبثها محطة خاصة الاحد الماضي.

وقمعت قوات الامن تظاهرة نظمها أنصار العماد عون أمام مقر محطة التلفزيون نفسها واعتقلت 63 شخصا.

ودعت نقابة المحامين في بيروت الى تعليق المرافعات ثلاثة ايام رغم الافراج عن المعتقلين. وحذت حذوها، نقابة المهندسين. ونظم الطلاب ومعظمهم من المسيحيين تجمعات.

واتخذت التحركات امس الخميس طابعا وطنيا مع تشكيل لجنة تنسيق تمثل الجامعات الست الاساسية ومشاركة طلاب من جميع الطوائف والانتماءات السياسية موحدين في معركة الدفاع عن الحريات» وفق ما قال احد اعضاء اللجنة.

وينوي الطلاب مواصلة اعتصامهم حتى الساعة 22,00 بالتوقيت المحلي (20,00 تغ) وهم بداوا اضاءة الشموع مساء امس. وعلى صعيد اخر اصدر مجلس النواب اللبناني امس الخميس قانونا منح بموجبه العفو العام عن كل جرائم المخدرات التي ارتكبت قبل نهاية عام 1995.

وجاء في القانون الذي اقر في جلسة مغلقة للبرلمان تميزت بحدة في النقاش انه سيمنح عفوا عاما عن جرائم المخدرات المرتكبة قبل تاريخ 31 كانون الاول عام 1995 مهما كان نوعها والاحكام الصادرة بشأنها سواء اكانت من اختصاص المحاكم العدلية او العسكرية».

وكانت لجنة الادارة والعدل البرلمانية قد اقرت في مشروع القانون المحال الى الجمعية العمومية للبرلمان ان يشمل قانون العفو الجرائم المرتكبة حتى نهاية عام 1992 لكن غالبية النواب طالبت بان تكون حتى نهاية عام 1995.

واضاف نص القانون «تسقط منحة العفو عن مرتكبي الجرائم اذا اقدموا بعد نفاذ القانون على ارتكاب جرم المخدرات مهما كان نوعه وتستأنف الملاحقة من النقطة التي توقف عندها مفعول العفو». ورفع البرلمان العقوبة القصوى لجرائم المخدرات الى 15 عاما من سبعة اعوام.

وقال رئيس البرلمان نبيه بري ان الاف المواطنين المتورطين في جرائم المخدرات سوف يستفيدون من قانون العفو هذا.

واضاف بري «هناك 31200 شخص مطلوبين بجرائم مخدرات يشملهم قرار العفو ووراء هؤلاء الاف العشائر الذين ما لم تمنحهم العفو سيكون ردهم الاستمرار بالمتاجرة بالمخدرات».

وكان الشيخ صبحي الطفيلي الامين العام السابق لحزب الله الاصولي قد اطلق في منطقة البقاع حيث كانت المخدرات اكثر انتشارا خلال الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان بين عامي 1975 و1990 حملة احتجاج واسعة اسماها «ثورة الجياع» ضد الحكومة متهما اياها بافقار الشعب. وقام انصار الطفيلي عدة مرات بقطع الطرقات ويمنع عدد من المسؤولين من ارتياد منطقة البقاع خلال سلسلة نشاطات احتجاجية.

ومن بين الذين سيستفيدون من قانون العفو هذا النائب السابق يحيى شمص الذي حكم عليه عام 1996 بالسجن سبع سنوات مع الاشغال الشاقة بعد انتزاع حصانته النيابية وادانته بالاتجار في المخدرات لكنه استأنف الحكم ولا تزال قضيته عالقة في المحاكم.

## نقطة ثمينة لصالح المتهم بفضل شهادة صديقته السابقة

# المدعون الشخصيون ينسحبون من جلسة محاكمة كارلوس

باريس ـ من كلير روزمبرغ:

انسحب ممثلو الادعاء الشخصي من جلسة محاكمة الفنزويلي كارلوس في باريس امس الخميس، احتجاجا على جدل اثاره محامو الدفاع عن المتهم وتسبب في تأخير استئناف المحاكمة.

وكان يفترض ان تستأنف الجلسة عند الساعة 13,00 بتوقيت غرينتش، لكن هيئة المحكمة كانت لا تزال تحاول بعد ساعة من هذا الموعد حل مشكلة اثارها كارلوس الذي طالب بعودة محاميته الاولى ايزابيل كوتان بيري.

وكانت هذه الاخيرة انسحبت الاثنين بعدما ردت المحكمة طلبها بتعليق المحاكمة مدة اسبوع لتمكينها من الحصول على معلومات قالت انها ضرورية لتمكينها من القيام بمهمتها. وعينت المحكمة محامين آخرين بدلا منها.

واستاء افراد عائلتي رجلي الامن اللذين يتهم كارلوس بقتلهما، فخرجوا من القاعة مع وكلاء الدفاع ورئيسة منظمة «اس او اس ـ اتانتاء» التي اتخذت ايضا صفة الادعاء الشخصي على كارلوس.

وقال جول دوس نجل ريمون دوس احد الشرطيين القتيلين «لقد مللت من ايقاف المحاكمة مرة كل دقيقتين. نحن نريد معرفة من قتل ابينا».

وكان كارلوس قد سجل في اليوم الرابع من محاكمته، نقطة ثمينة لصالحه بفضل شاهدة رئيسية نفت ان يكون كارلوس اعترف لها بقيامه بهذه الجريمة الثلاثية. ويواجه كارلوس احتمال الحكم عليه بالسجن المؤبد، في حال ادانته بتنفيذ هذه الجريمة التي وقعت في 27 حزيران (يونيو) 1975 في باريس. والشاهدة، التي هي شاهدة الاتهام الوحيدة في القضية، لاجئة سياسية كولومبية تدعى نيديا توبون كانت صديقة لكارلوس عندما كان يعيش في لندن في مطلع السبعينات قبل انخراطه في صفوف المقاومة الفلسطينية.

ونفت توبون في جلسة امس الاول ان يكون كارلوس اعترف لها اثناء مكالمة هاتفية بأنه قتل عميلي جهاز مكافحة الجاسوسية الفرنسي ريمون دوس وجان دوناتيني والمخبر اللبناني الذي دلهما على مكان وجوده ايلي مكربل. وكان عميل ثالث للجهاز يدعى جان هيرانز اصيب بجروح بالغة خلال محاولة اعتقال كارلوس الذي كان يختبئ في شقة في شارع توليبه بالحي اللاتيني في باريس.

وتعيش توبون حاليا في فرنسا حيث تعمل محامية. وكانت قد روت في كتاب بعنوان «كارلوس: ارهابي ام ثائر» ان هذا الاخير اتصل بها في شقتها اللندنية حيث رد عليه شاب كان يمضي اجازة لديها، فقال له «اخبر نيديا ان اندريه مات».

واندريه هو الاسم المستعار لميشال مكربل المخبر اللبناني المقتول.

وكتبت توبون ان كارلوس عاد للاتصال بها بعد بضع ساعات ليبلغها شخصيا «انا من فعل ذلك (...) كنت امام خيار اما انا واما هم».

واكدت السيدة الانيقة التي بدت واثقة من نفسها امام هيئة المحكمة ان كارلوس اتصل بها فعلا. لكنها نفت كليا باقي الرواية قائلة ان ما ذكرته في كتابها كان «مجرد جمع لما رأيته في الصحف» وقد ارتكبت بذلك «حماقة».

وعندما سألها رئيس المحكمة ايف كورنلو عن اسباب هذا التزوير، اجابت انها لم تدرك في حينه نتائج فعلتها وانها «تأسف» لذلك.

ورد عليها القاضي بأن عائلتي الضحيتين الفرنسيتين هما اشد أسفا منها، وأن الحزن يثقل عليهما منذ 22 عاما في انتظار محاكمة كارلوس.

يذكر ان قضية شارع توليبه هي واحدة من اللحظات النادرة في حياة الشاب الفنزويلي المليئة بالاعتداءات والجثث في اوروبا والشرق الاوسط، التي كاد يعتقل فيها. وقد القي القبض عليه في النهاية من قبل اجهزة الامن الفرنسية في السودان العام 1994.

وطوال ايام المحاكمة الاربعة تسبب كارلوس بالعديد من الحوادث الاجرائية، وتدخل مرارا في النقاش، وعزا مجزرة شارع توليبه الى «مؤامرة من الموساد» جهاز الاستخبارات الاسرائيلي.

ولم يؤكد كارلوس او ينف امس الاول دوره في هذه القضية. وقال انه يتعين «تحديد مسؤوليات الجميع اسرائيليين وفلسطينيين وفرنسيين».

ومن جهة اخرى افادت صحيفة (ايفنيمنتل زيلاي) امس الاول ان الزعيم الشيوعي السابق نيكولاي تشاوشيسكو دفع «ملايين الدولارات» لكارلوس «الثعلب» لتصفية الرئيس السابق للاجهزة السرية (سيكوريتات) ايون ميهاي باتشيبا.

وقالت الصحيفة نقلا عن وثائق صادرتها النيابة العامة ان كارلوس التزم بـ«عدم القيام باعمال جرمية» في رومانيا، كما طلب منه نظام تشاوشيسكو «طلبا خاصا» الا وهو تصفية باتشيبا الذي كان يعتبر «خائنا للوطن» بعد هروبه الى الولايات المتحدة عام 1978. وما زال باتشيبا مقيما في الولايات المتحدة بهوية جديدة.

وأفاد المصدر عينه ان مقتل رئيس تحرير اذاعة «اوروبا الحرة» اميل جورجيسكو مطلع الثمانينات كان ايضا من اعمال كارلوس بأمر من الاجهزة السرية الرومانية.

ومن جهة اخرى سمح تشاوشيسكو لكارلوس بتزييف مئات جوازات السفر واجازات السير لشبكته كما باعه اسلحة ومتفجرات.

وكان لزوجة كارلوس ماغداليتا كوب روابط وثيقة مع رومانيا. وفي العام 1981 فتحت الاجهزة السرية الرومانية حسابا باسمها في المصرف الروماني للتجارة الخارجية (البنك الوحيد انذاك المسموح له بالتعامل مع الخارج) حيث كانت تحول الاموال لكارلوس من اجل خدماته.

وقالت الصحيفة ان الارهابي الذي يحاكم حاليا في باريس لقتله ثلاثة اشخاص كان يملك فيلا فخمة في حي سكني في بوخارست.

## وزيرة الخارجية الامريكية اجتمعت مع الرئيس الفلسطيني في لندن وبزعيم الليكود في باريس

# الهاجس الامني سيطر على محادثات نتنياهو واولبرايت وبريطانيا تطالب اسرائيل بـ «ازالة العقبات من امام السلام»

لندن ـ باريس ـ «القدس العربي» ـ وكالات ايبينغر:

اجتمعت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الخميس مع كل من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في لندن ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في باريس لاجراء محادثات تهدف الى احياء عملية السلام في الشرق الاوسط.

وانفطر عرفات واولبرايت اللذان جلسا متقابلين على طاولة اجتماعات ضخمة في السفارة الامريكية بلندن الى مد يديهما ليتصافحا لالتقاط الصور قبل بدء المحادثات.

وقالت اولبرايت مازحة قبل توجيه الشكر لعرفات على حضوره الى لندن للاجتماع معها «يا له من جهد ذلك الذي نبذله».

ووصلت اولبرايت الى لندن بعد محادثات استمرت اكثر من ساعتين ونصف الساعة في باريس مع رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي قال لاحقا انه سيعرض «آلية الخطوة التالية» في مساعي السلام في الشرق الاوسط على مجلس وزرائه. ولم يحدد ما يعنيه بتلك الآلية.

وفي القدس توقع افيغدور كهلاني وزير الامن العام ان تسلم الحكومة الاسرائيلية 10 في المئة اخرى من اراضي الضفة الغربية للفلسطينيين في الاشهر القليلة المقبلة.

ويهدف النشاط الدبلوماسي الحالي الى تجاوز ازمة عملية السلام المستمرة منذ نحو تسعة اشهر. ويصر الفلسطينيون على تسليم 30 في المئة من الاراضي. وعقد عرفات اجتماعين منفصلين امس الخميس مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ومع وزير الخارجية روبن كوك.

ولم يتسرب شيء عن مضمون المحادثات الامريكية الاسرائيلية التي كان معروفا انها ستكون مخيبة لآمال اولبرايت باعتبار ان رئيس الحكومة الاسرائيلي لم يحمل معه أي جديد الى باريس.

وبعد اللقاء، اكتفت اولبرايت بالقول ردا على سؤال لاحد الصحافيين بالقول ان المحادثات كانت «طيبة جدا».

واكد نتنياهو من جهته انه لم يقدم الى اولبرايت «اي خارطة خاصة بشأن اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية». وقال «اجرينا محادثات شاملة ومفيدة» مؤكدا انه «تعهد لاحراز تقدم في عملية» السلام.

. وردا على سؤال عن الانقسامات داخل الحكومة الاسرائيلية بشأن مدى الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية اكتفى نتنياهو بالقول ان هذه المشكلات «ستبحث مع الحكومة».

ويزور نتنياهو قبيل ظهر اليوم لوكسمبورغ حيث يتناول الغداء الى مائدة رئيس وزراء لوكسمبورغ جان كلود جونكر الذي يتولى رئاسة الاتحاد الاوروبي. وسيجري عرفات بدوره محادثات في لوكسمبورغ.

وفي القدس تكهن افيغدور كهلاني وزير الامن العام الاسرائيلي بان تعيد حكومة نتنياهو عشرة في المئة اخرى من الضفة الغربية الى السلطة الفلسطينية خلال الاشهر القليلة المقبلة.

واخبر راديو اسرائيل «سيجري انسحاب، والانسحاب في تقديري سيبلغ نحو عشرة في المئة».

واشار مصدر اسرائيلي في باريس ان مدى الانسحاب الذي تطلبه الولايات المتحدة كان اساس المحادثات.

ولمح المصدر الى ان نتنياهو قد يكون اقترح الانسحاب من نحو 12 في المئة من الاراضي وهي نسبة تقل بكثير عن نسبة الثلاثين في المئة التي تطالب بها السلطة الفلسطينية ولكن من الممكن ان تكون خطوة اولى في مقايضة صارمة.

ولكن المصدر اشار الى ان نتنياهو الحريص على تخطي شرك محتمل خلال جلسة برلمانية مقبلة للتصويت على الميزانية لن يعلن نواياه قبل منتصف كانون الثاني (يناير).

ورافق نتنياهو في اجتماعه رئيس التخطيط بالجيش الاسرائيلي الميجر جنرال شلومو ياني الذي عرض سلسلة من الخرائط على اولبرايت وطاقم العمل الخاص بها بمن فيهم خبراء بارزون في الشرق الاوسط بوزارة الخارجية الامريكية. ومضى نتنياهو يقول «عرضنا خرائط ولكن لم تكن هناك علامات محددة لتوضيح نسبة الانسحاب.. شرحنا مخاوفنا الامنية الاستراتيجية التي تفسر طريقة تفكيرنا بخصوص عملية اعادة نشر القوات والطريقة التي تتصادم فيها مع امننا».

واوضح ان اسرائيل سعت ايضا للحصول على تأكيدات من واشنطن بتعاون الفلسطينيين معهم في كبح الهجمات التي يشنها اسلاميون.

وصرح «ناقشنا تنفيذ الفلسطينيين لمسؤولياتهم بحيث يسير وجها المعادلة جنبا لجنب.. الفلسطينيون ينفذون التزاماتهم المتعلقة بالامن والتزامات اخرى واسرائيل تقدم مقترحات يعتد بها بخصوص عملية اعادة نشر القوات».

واجاب نتنياهو ردا على سؤال بخصوص انتقادات معظم المتشددين في مجلس الوزراء بقوله «هذه الانتقادات ليس لها ما يبررها لاننا نضع في حسباننا مسؤوليات اسرائيل في الوقت الذي نحاول فيه تحريك عملية السلام الى الامام.. اننا ملتزمون باحراز تقدم في عملية السلام».

واوضح مسؤولون امريكيون قبل مغادرة نتنياهو البلاد متوجها الى باريس بانه لن يحضر معه خريطة خاصة بانسحاب القوات من الضفة الغربية التي تريد اولبرايت ان تراها.

وقللوا ايضا من الامال بان نتنياهو سيتمكن من اخبارها بانه حصل على موافقة على القرارات الصارمة التي تحثه اولبرايت على اتخاذها.

وتحاشى نتنياهو عند وصوله الى مقر السفير الاسرائيلي قبيل الفجر الادلاء باي تصريحات مباشرة عن خططه.

وقال «سأجري محادثات رائعة مع وزيرة الخارجية وسنناقش هذه القضايا».

وذكر شهود عيان ان اربعة او خمسة اشخاص من اعضاء جماعة اسرائيلية يمينية متطرفة حضروا من اسرائيل لتسليم اولبرايت رسالة ينتقدون فيها تورط الولايات المتحدة في جهود السلام في الشرق الاوسط الا ان الشرطة الفرنسية ابعدتهم عندما اقتربوا من مقر السفير الاسرائيلي حيث تجري المحادثات.

ومنذ بضعة ايام بدأ مسؤولون امريكيون يتراجعون عن تصريحات اولبرايت الصارمة التي قالت فيها انه على نتنياهو وعرفات «ان يتخذا بعض القرارات» قبل موعد اجتماعها بهما المقبل.

وصرحت اولبرايت نفسها خلال زيارة لزيمبابوي يوم الاثنين انها ستؤكد لعرفات ونتنياهو الحاجة الملحة لتحقيق تقدم لكنها احجمت عن القول انها ستطالب بالتزامات محددة.

وهذا هو ثاني اجتماع له في باريس مع اولبرايت خلال 12 يوما.

وابرزت حالة الانقسام التي شهدتها الحكومة الاسرائيلية افتقار اولبرايت للوسائل التي تمكنها من فرض مهلة نظرا لموقف للولايات المتحدة كوسيط وتأييد الكونغرس الامريكي القوي لاسرائيل.

وقرر وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي المعتدل نسبيا البقاء في اسرائيل عن التوجه الى باريس مع نتنياهو خاوي الوفاض. وافادت مصادر المستوطنين في الضفة الغربية ان الشرطة الاسرائيلية فرضت قيودا على تنقل عشرة من المتطرفين اليهود في هذه المنطقة، تمهيدا لانسحاب محتمل للقوات الاسرائيلية من بعض مناطق الضفة.

واكدت الشرطة الاسرائيلية النبأ مشيرة الى ان الهدف منه هو حفظ الامن في الضفة الغربية.

وقالت المصادر ان المعنيين بالقرار هم تسعة مستوطنين يهود في الضفة الغربية واسرائيلي يقيم قرب القدس. وقد منعوا من التوجه الى بعض المناطق في الضفة.

وذكرت الشرطة ان غالبية المتطرفين الذين شملهم القرار سبق واتهمتهم الشرطة بقيادة مجموعات متطرفة من بينها حركة كاخ الاستيطانية العنصرية.

ومن جهة اخرى اعتبرت وزارة الخارجية البريطانية امس الاول عشية وصول رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية الى لندن ان على اسرائيل «ان تزيل العقبات من امام السلام».

وقال مسؤول في الوزارة «يجب ان تزيل اسرائيل العقبات من امام السلام» معربا عن الامل في «وقف الاستيطان» وفي «اعادة انتشار سريع» للجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية.

وتابع هذا المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان لندن تطالب بـ «تطبيق صحيح لاتفاقات اوسلو» مستبعدا مع ذلك اي امكانية لممارسة ضغوط اقتصادية على اسرائيل لحملها على احترام تعهداتها كما تمنى ذلك الرئيس الفلسطيني في تموز (يوليو) الماضي. واكد ان «الاتحاد الاوروبي لا يتكلم عن فرض عقوبات تجارية».

واوضح المسؤول نفسه ان بريطانيا ستولي «الاولوية» لاستئناف عملية السلام في الشرق الاوسط خلال رئاستها للاتحاد الاوروبي مضيفا «نأمل ان يكون الاتحاد الاوروبي قادرا على لعب دور بناء في ظل الرئاسة البريطانية».

واوضح ان بريطانيا ستعمل كي «يكون للاتحاد الاوروبي نفوذ سياسي على عملية السلام يعكس وزننا الاقتصادي في المنطقة».

اولبرايت ونتنياهو يتصافحان في مستهل اجتماعهما في باريس امس (رويترز)

## احتفال يهودي في الفاتيكان للمرة الاولى في التاريخ

■ الفاتيكان ـ اف ب: اعلنت السفارة الاسرائيلية لدى الفاتيكان امس الخميس أن احتفالا يهوديا سيقام في حاضرة الفاتيكان على بعد مئات الامتار من كاتدرائية القديس بطرس.

وسيقام الاحتفال الثلاثاء المقبل في حدائق الفاتيكان، في مناسبة الذكرى الخمسين لقيام دولة اسرائيل، في حضور الكاردينال ادوارد كاسيدي رئيس اللجنة الفاتيكانية للعلاقات مع اليهود ووزير خارجية الفاتيكان جان لوي توران.

ويشارك في الاحتفال نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي موشيه كاتساف والسفير الاسرائيلي لدى الفاتيكان ارون لوبيز وممثلون عن الفاتيكان والمجموعة اليهودية.

## الاسرائيليون دهموا موقعا للبحرية الفلسطينية وحاولوا دخول آخر

■ غزة ـ ا ف ب: افادت مصادر امنية فلسطينية امس الخميس ان وحدات عسكرية اسرائيلية اقتحمت مساء امس الاول موقعا تابعا للبحرية الفلسطينية في منطقة رفح وحاولت مداهمة اخر في خان يونس بقطاع غزة.

وقالت المصادر لوكالة فرانس برس ان «قوة تقدر بنحو 70 جنديا اسرائيليا اقتحمت موقعا صغيرا للبحرية الفلسطينية يتكون من غرفتين صغيرتين ويستخدم لمراقبة صيد الاسماك وقامت بدخوله وتصوير احدى غرفه من الداخل».

وتابعت هذه المصادر ان «عناصر البحرية الفلسطينية المتواجدين في الموقع وعددهم خمسة حاولوا التصدي للجنود الاسرائيليين ووقع عراك بالايدي بين الطرفين لكن الاسرائيليين تمكنوا من السيطرة عليهم لكثرتهم».

واشارت المصادر الى ان وحدة عسكرية اسرائيلية اخرى حاولت اقتحام موقع ثان تابع للبحرية الفلسطينية بالقرب من مدينة خان يونس لكن تم التصدي لها من قبل عناصر الموقع ووحدات من الشرطة الفلسطينية كانت متواجدة في المكان ومنعت من دخوله».

ووصفت مصادر في الارتباط الفلسطيني الحادثين بانهما «استفزاز مقصود يهدف جر الشرطة الفلسطينية للصدام، وتعبير عن عنجهية اسرائيلية».

وتحدث مصدر عسكري اسرائيلي عن «وقوع حادث» في قطاع غزة دون ان يعطي اي تفاصيل اضافية.

ويقع المركزان اللذان هوجما في اطار المنطقة «ج» التي تخضع حسب اتفاقات الحكم الذاتي للسيطرة الاسرائيلية، الا ان اتفاقا بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي سمح باقامة هذين الموقعين لمراقبة عمليات الصيد.

## وزير الخارجية الصيني في جولة لدفع عملية السلام

■ بكين ـ رويترز: غادر نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الصيني جيان جيتشين بلاده امس الخميس متجها الى الشرق الاوسط في مستهل رحلة تشمل خمس دول تستهدف دفع عملية السلام في المنطقة.

ومن المقرر ان يزور جيان لبنان وسورية واسرائيل ومصر وفلسطين في جولته التي تستمر حتى يوم 26 كانون الاول (ديسمبر) ترافقه فيها زوجته جو هانغيونغ ومساعد وزير الخارجية جي بيدينغ.

وقال تانغ جوكيانغ المتحدث باسم وزارة الخارجية في حديث صحافي «سيتشاور نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية جيان مع قادة الدول بشأن تعزيز السلام والتنمية في المنطقة».

واضاف «نحن قلقون بشدة من توقف عملية السلام في الشرق الاوسط».

واضاف قائلا انه «اذا استمر هذا الموقف المتأزم فلن يكون في صالح الجانبين وسيؤدي الى تعقيد الموقف اكثر في المنطقة».

## اجتماع برلماني اسرائيلي فلسطيني في اثينا

■ اثينا ـ اف ب: بدأت 31 شخصية اسرائيلية وفلسطينية معظمها من النواب البرلمانيين امس الخميس في اثينا محادثات حول مستقبل عملية السلام في الشرق الاوسط تلبية لدعوة الحكومة اليونانية.

وهو الاجتماع الثاني من نوعه الذي تنظمه اثينا منذ تموز (يوليو) الماضي بمشاركة الشخصيات نفسها.

وقال انيس القاق مساعد نائب وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطينية لوكالة فرانس برس «نريد هذه المرة ان نحصل على نتيجة ملموسة وان نصل الى بيان مشترك يدعو الى استمرار عملية السلام».

ومن جهة اخرى صرح ماثير شطريت عضو الكنيست الاسرائيلي عن حزب الليكود (الحاكم) ان المشاركين «سيبحثون سبل دفع عملية السلام قدما» مشيرا الى ان المحادثات ستتناول جميع الملفات. وفي المقابل يضم الوفد الفلسطيني الذي يرأسه مروان البرغوثي مسؤول حركة فتح في الضفة الغربية 17 شخصا من بينهم وزير المالية عاطف علاونة ونواب في المجلس التشريعي الفلسطيني.

ويختتم الاجتماع الاحد بمؤتمر صحافي مشترك لوزير الخارجية اليوناني تيودور بانغالوس والمبعوث الخاص للاتحاد الاوروبي في الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس الذي ينتظر وصوله الى العاصمة اليونانية. وستعلق اعمال الاجتماع السبت يوم العطلة الدينية لليهود.

## توسيع 50 مستوطنة فوق 2500 دونم مُصادرة
## تقرير فلسطيني: الاستيطان يشهد توسعا متزايدا

■ نابلس ـ ق ب: قال تقرير رسمي صدر عن السلطة الوطنية الفلسطينية ان الاسابيع الاخيرة شهدت حملة استيطانية محادة، قام بها المستوطنون في ظل حماية الجنود الاسرائيليين، وسجل التقرير توسيعا لـ 50 مستوطنة في الضفة الغربية.

وذكر التقرير الخاص الصادر عن وزارة الاعلام حول مستجدات الاستيطان خلال شهر تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي ان 47 مستوطنة آخذة بالتوسع على حساب الاراضي الفلسطينية، فيما أعلنت 6 مستوطنات عن انشاء أحياء جديدة رغم ان انها مستوطنات مستقلة تأخذ شكل الاحياء الجديدة.

وأوضح التقرير الذي حصلت وكالة «قدس برس» على نسخة منه انه تم الاعلان عن 4 مناطق صناعية ضخمة في الاراضي الفلسطينية بوشر العمل في بعض منها والاستيلاء على منزلين في القدس وتوسيع معسكرات طمون والاعتداء على أحراش حيفا والفريديس وضمها للمستوطنات.

. وأوردت وزارة الاعلام ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي مارست نشاطا استيطانيا متنوعا على أراض فلسطينية تقدر مساحتها بـ 2490 دونما وصودر الجزء الأكبر منها في مراحل سابقة كما واصلت العمل في 15 طريقا التفافيا في سائر اراضي الضفة. وأشار التقرير الى ان المستوطنين قاموا ببناء 285 وحدة سكنية صالحة للسكن في حوالي 13 مستوطنة اضافة الى 500 وحدة سكنية في مستوطنة كفار اورانيم بينما تشكل المشاريع والخطط التي صادقت عليها سلطات الاحتلال آلاف الوحدات السكنية.

وكشف تقرير وزارة الاعلام عن وجود تدفق مالي على الاستيطان، حيث زادت الموازنة المالية المخصصة لحراسة المستوطنين داخل القدس المحتلة من 12 مليون الى 15 مليون، كما أعلن عن تسهيلات في القروض لتشجيع البناء داخل المستوطنات والسكن فيها.

## وفد نقابي عمالي فلسطيني يختتم جولة لاوروبا

■ نابلس ـ من أمين أبو وردة: اختتم وفد نقابي عمالي فلسطيني جولة لاوروبا استغرقت خمسة أسابيع زار خلالها كلا من ايطاليا وسويسرا وبلجيكا، وقد ضم الوفد الذي ترأسه عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين حسين الفقهاء 15 نقابيا من الضفة الغربية وقطاع غزة.

وتم خلال زيارة الوفد النقابي العمالي لايطاليا عقد ورشة عمل في المركز الدولي للتدريب التابع لمنظمة العمل الدولية في تورينو جرى خلالها بلورة خطة عمل استراتيجية تستمر ثلاث سنوات لتطوير أداء الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين حتى عام 2000. وقال الفقهاء «تم وضع الآلية والانشطة اللازمة لتنفيذ الخطة»، وأشار الى ان الاتحاد يقوم بالتعاون مع اتحادات نقابية دولية لدعم تنفيذ الخطة.

وتمحورت خطة الاتحاد العام لنقابات عمل فلسطين لعام 2000 حول خمسة اهداف رئيسية هي: بناء تنظيم نقابي وديمقراطي مستقل وفعال، زيادة حجم العضوية 15 في المئة، تعزيز دور المرأة العاملة وتطوير عضويتها، صياغة تشريعات عمل عادلة قابلة للتطبيق، بلورة خطة مالية للاتحاد تنطلق من مبدأ الاعتماد على الذات.

وقد أشرف على تنفيذ ورشة عمل في المركز الدولي التي تركزت حول موضوع «ادارة المنظمات النقابية في الضفة الغربية وقطاع غزة» الدكتور غسان صليبي الخبير النقابي العربي في منظمة العمل الدولية ووليد حمدان ممثل منظمة العمل الدولية في اتحاد نقابات النرويج واتحاد نقابات ايطاليا ومدير القسم العربي في مركز التدريب في تورينو.

وقال الفقهاء ان الوفد زار اثناء وجوده في بلجيكا العديد من المؤسسات والمنظمات النقابية والجماهيرية، كما اطلع عن قرب على التركيبة الجغرافية لبلجيكا، فيما قام الوفد باطلاع ممثلي المؤسسات البلجيكية على الاوضاع التي يعاني منها العمال بشكل خاص وشعب فلسطين بشكل عام وبخاصة سياسة هدم البيوت وبناء المستوطنات والاعتقالات وسحب الهويات.

وعقد الوفد اجتماعا موسعا مع نائب رئيس الاتحاد الدولي للنقابات الحرة ايدي لارسون الذي ابدى اهتمامه واستعداده لدعم الخطة، كما التقى الوفد بالسفير الفلسطيني في بروكسل شوقي ارطلي.

## اتهمت اسرائيل بتعريض عملية السلام للخطر
# السلطة الفلسطينية واسرائيل تتوصلان الى اتفاق حول «مفهوم» التعاون الامني

■ غزة ـ رام الله ـ ا ف ب: أفادت مصادر فلسطينية امس الخميس ان السلطة الفلسطينية واسرائيل توصلتا الى اتفاق على «مفهوم» التعاون الامني في اجتماع عقد ليل الثلاثاء الماضي وضم مسؤولين امنيين من الجانبين بمشاركة ممثلين للمخابرات المركزية الامريكية.

وقال الطيب عبد الرحيم الامين العام للرئاسة الفلسطينية في تصريح لوكالة فرانس برس «عقدت على مدار الايام الماضية عدة اجتماعات امنية بحضور الجانب الامريكي لبحث مفهوم التعاون الامني تم التوصل خلالها الى اتفاق يستند الى المبادىء الواردة في اتفاقية المرحلة الانتقالية».

واضاف ان القيادة الفلسطينية ناقشت امس الاول تقريرا عن مضمون ما تم التوصل اليه وخلصت الى اعتبار الاتفاق «مقبولا ويحفظ المصالح الفلسطينية».

واشار عبد الرحيم الى ان عناصر الاتفاق «تستند الى ما ورد في اتفاقيات المرحلة الانتقالية والتي نصت على ان يكون الامن متبادلا ويحافظ على مصالح الطرفين».

وكانت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية اشارت امس الاول الى انه تم التوصل الى هذا الاتفاق بعدما قدم «الجانب الامريكي مقترحات قبلها الطرفان وذلك بعد ان رفض الفلسطينيون من جانبهم مقترحات قدمها الاسرائيليون في وقت سابق».

وعلم من مصادر دبلوماسية ان الاتفاق على المفهوم الامني تضمن «ان يقوم الجانبان بالتعامل بفعالية مع اعمال العنف والارهاب سواء اتت من فلسطينيين او اسرائيليين».

كما نص الاتفاق على «ملاحقة الاجنحة العسكرية المحظورة قانونيا من قبل الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي».

وقال مصدر امني فلسطيني مطلع لوكالة فرانس برس «ان السلطة الفلسطينية رفضت المقترحات الاسرائيلية التي قدمت في اجتماعات سابقة لتجاهلها مبدأ ان الامن يجب ان يكون متبادلا وان يتم توفيره للفلسطينيين كما للاسرائيليين».

واضاف المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه «شدد الجانب الفلسطيني على ان مكافحة الارهاب والعنف يجب ان تكون ضد المتطرفين من الجانبين سواء كانوا اسرائيليين ام فلسطينيين».

ومن جهة اخرى ذكرت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) ان مجلس الوزراء الفلسطيني اتهم امس الاول الحكومة الاسرائيلية بانها «تعرض عملية السلام للخطر».

وجاء في بيان للمجلس عشية اللقاء الذي عقد امس الخميس في باريس بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت حول اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الضفة الغربية، ان «السياسة التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية تعرض عملية السلام للخطر».

واضاف البيان «بعد شهرين من الجهود التي تبذلها امريكا (لاستئناف عملية السلام) اصبح من الواضح ان الحكومة الاسرائيلية تحاول التملص من التزاماتها وكسب الوقت».

وقد توجه نتنياهو الى باريس بعد جلسة عاصفة للحكومة الاسرائيلية من دون ان يحمل مقترحات ملموسة الى اولبرايت حول مدى اتساع وتاريخ اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الضفة الغربية. ورفض وزير الخارجية ديفيد ليفي التوجه مع نتنياهو الى العاصمة الفرنسية.

واعتبر مجلس الوزراء الفلسطيني ان المقترحات التي سيقدمها نتنياهو الى اولبرايت «لا تظهر النوايا الاسرائيلية الحقيقية الاحتفاظ بالمستوطنات وتوسيعها».

وطالبت السلطة الفلسطينية اسرائيل مجددا بتنفيذ التزاماتها واجراء عمليات اعادة الانتشار الثلاث المقررة بموجب اتفاقات اوسلو. وينوي الفلسطينيون ان يسيطروا مع انتهاء العمل باتفاقات الحكم الذاتي المؤقتة، على 90 % من اراضي الضفة الغربية. وهم لا يسيطرون حاليا الا على 3 % من الاراضي ويشاركون مع الاسرائيليين في الاشراف على 27 % من الاراضي.

## اتفاق اوسلو غامض واسرائيل تفسّره على مزاجها
# الشيخ ياسين: مادام هناك احتلال هناك مقاومة

غزة ـ من عبد الغني الشامي:

قال الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» ان اتفاق اوسلو «ولد ميتا» وان مقاومة الاحتلال بالجهاد هو الطريق الذي على الشعب الفلسطيني سلوكه.

واعتبر ياسين في مقابلة مع وكالة «قدس برس» «المفاوضات المترتبة على اوسلو مضيعة للوقت، وذرا للرماد في العيون، وخديعة للعالم بان اسرائيل تريد السلام»، واعرب عن رفضه لأن تمارس السلطة الفلسطينية العقاب الجماعي ضد ابناء شعبها الذين لم يرتكبوا اي ذنب ويعتقلون لمجرد الانتماء السياسي. واكد الشيخ ياسين ان مشاركة حركة «حماس» في الحوار الوطني مستمرة، متمنيا ان لا تكون هذه المشاركة تظاهرية وردود افعال بل حقيقة ثابتة للحفاظ على حرية الانسان الفلسطيني وحقوقه على أرضه ووطنه.

وتعارض حركة «حماس» بشدة اتفاق اوسلو للحكم الذاتي، وتشن اعمال مقاومة مسلحة ضد استمرار الاحتلال الاسرائيلي، وقد نفذت العشرات من اعمال التفجير في الاعوام الخمسة الاخيرة أدت الى مقتل المئات من الاسرائيليين.

وكانت اسرائيل اطلقت سراح الشيخ ياسين الذي يعاني من شلل شبه كامل بقعده عن الحركة مطلع تشرين اول (اكتوبر) الماضي رغم انه يقضي حكما بالسجن المؤبد منذ اعتقاله عام 1989، وذلك اثر وقوع عملاء جهاز الاستخبارات الاسرائيلية «موساد» في خطأ محاولة فاشلة لاغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لـ «حماس» فوق الاراضي الاردنية.

وفيما يلي نص الحوار الكامل الذي اجري في منزله المتواضع في قطاع غزة:

ـ ما تعقيبكم على ما يجري في الساحة الفلسطينية بالنسبة لمختلف القضايا من المفاوضات الى الاستيطان فالاغلاق والمماطلة الاسرائيلية والاعتقال.. الخ؟.

ـ ان ما يجري على الساحة الفلسطينية هو النتيجة الحتمية لاتفاق اوسلو، لانه فتح باب للمفاوضات مع اسرائيل، وكان غامضا بحيث اعطى الفرصة للاسرائيليين ليفسروا بنود هذا الاتفاق حسب مزاجهم وحسب قوتهم التي يعتمدون عليها، لذلك استمر الاستيطان واستمرت المماطلة الاسرائيلية في تنفيذ حتى ما اتفقت (اسرائيل) عليه ووقعته امام العالم، ومارست القرصنة والغطرسة ضد الشعب الفلسطيني بالحصار المستمر والاغلاق لكل المناطق التي جعلت من الشعب الفلسطيني سجينا في سجن جماعي.

اما بالنسبة للاعتقال فانه ايضا نتيجة لتعهد السلطة الفلسطينية في اوسلو بمحاربة «الارهاب» وهذا يعني محاربة كل من يقوم بأي عمل ضد الاحتلال الاسرائيلي، وبذلك انقلبت منظمة التحرير من عدو اساسي لاسرائيل الى مدافع عنها قبل ان تحصل منظمة التحرير حتى استحقاقات الاتفاق الذي وقعته، وبذلك خسرت كل الاوراق في مواجهة الاسرائيليين الذين لا يحفظون عهدا ولا ذمة ولذلك كان موقفنا الرافض لاتفاق اوسلو سابقا ولاحقا فاننا نرفض من السلطة الفلسطينية العقاب الجماعي لابناء شعبنا وحركتنا الذين لم يرتكبوا اي ذنب ويعتقلون لمجرد الانتماء السياسي.

ـ لو فشلت المفاوضات كليا فما البديل الذي ترونه؟.

ـ ان اتفاق اوسلو «ولد ميتا» ولذلك كان رأينا وما زال ان مقاومة الاحتلال بالجهاد هو الطريق الذي يجب على الشعب الفلسطيني ان يسلكه، لان المفاوضات المترتبة على اوسلو مضيعة للوقت وذر للرماد في العيون وخديعة للعالم بان اسرائيل تريد السلام مع انها تحشد كل امكانات القوى وترسانة الاسلحة النووية والكيماوية لشن حروب جديدة ضد الامة العربية الاسلامية.

ـ هل انتم مع اقتراح تجميد العمليات المسلحة ضد حكومة اسرائيل؟.

ـ نحن قلنا اليوم ان المعادلة بسيطة وهي انه ما دام هناك احتلال فلابد ان تكون هناك مقاومة ولكن المجاهدين يختارون الوقت والزمان المناسب، وذلك يعني ان تجميد العمليات ضد اسرائيل ليس واردا في ظروف شعبنا الفلسطيني المحتل والمشرد في المنافي.

ـ ما سبل تدعيم الوحدة الوطنية؟ وكيف تقيمون مدى مشاركتكم في جلسات الحوار الوطني؟.

ـ اما عن تدعيم سبل الوحدة الوطنية فهي كثيرة لاننا شعب واحد، لنا لغة واحدة، وغالبيتنا على دين واحد ونحن نجلس في خندق واحد امام عدو واحد لا يفرق رصاصه بين احمر ولا ابيض ولا اسود .. الكل مستهدف، وكذلك لنا هدف واحد وهو تحرير الارض الفلسطينية وعودة الشعب الفلسطيني المشرد اليها ولذلك فان آمالنا وآلامنا واحدة ومن واجبنا ان نجعل من هذه الاسس القوية المتينة اساسا للتوحيد صفنا ضد كل المؤامرات الامريكية والاسرائيلية التي تسعى الى بذر الخلاف والشقاق بيننا على نظرية فرق تسد.

اما مشاركتنا في الحوار الوطني فانها مستمرة ونرجو ان لا تكون ظاهرية وردود افعال بل نريدها حقيقية ثابتة لتحافظ على حرية الانسان الفلسطيني وحقوقه على ارضه ووطنه.

## وفاة جنرال اسرائيلي احتل القدس الشرقية العام 1967

■ القدس ـ اف ب: ذكر مصدر رسمي اسرائيلي أن الجنرال عوزي ناركيس الذي قاد القوات الاسرائيلية التي احتلت القدس الشرقية في حزيران (يونيو) 1967 توفي امس الخميس عن 72 عاما.

وكان الجنرال ناركيس القائد العام للجيش خلال حرب الايام الستة، قائدا للقوات التي احتلت القطاع الشرقي من القدس الذي كان تحت اشراف الاردن منذ العام 1948.

وظهر ناركيس في احدى صور احتلال المدينة الى جانب اسحق رابين رئيس أركان الجيش في ذلك الوقت ووزير الدفاع موشيه دايان يسيرون في أزقة القدس القديمة.

وقال ناطق عسكري ان الجنرال ناركيس ولد في كانون الثاني (يناير) 1925. وفي سن السادسة عشرة انضم الى صفوف «بالماخ» قوات النخبة في منظمة «هاغاناه» اليهودية المسلحة، التي كانت قائمة قبل اعلان دولة اسرائيل العام 1948. وكان يقود الفرقة الرابعة في «بالماخ» التي لم تتمكن من السيطرة على القدس الشرقية العام 1948.

وتابع الناطق أن الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن الذي كان جنرالا في العام 1967، عاد الجنرال ناركيس أمس الاول قبل ساعات من وفاته.

وترفض الاسرة الدولية الاعتراف بضم اسرائيل القدس الشرقية. وتعتبر اسرائيل القدس «الموحدة» عاصمتها الابدية بينما يعتبر الفلسطينيون القدس الشرقية عاصمة الدولة الفلسطينية المزمعة.

## باراك ينفي تعيين مخبر للتجسس على خصومه العماليين

■ القدس ـ اف ب: نفى زعيم حزب العمل الاسرائيلي (المعارض) ايهود باراك امس الخميس ان يكون عين مخبرا خاصا للتجسس على خصومه داخل الحزب.

وقال باراك في تصريح للاذاعة الاسرائيلية ردا على اتهامات خصومه التي نشرتها الصحف «انها اسخف قصة سمعتها في حياتي».

وقال باراك، القائد السابق للجيش الذي يطلق عليه بعض خصومه لقب «نابوليون»، ان كل ما في الامر هو ان ماثير بليفسكي الذي يصفونه بانه مخبر خاص عين مستشارا للحزب في مجال الامن.

واوضح بليفسكي للاذاعة انه وافق على العمل «كمتطوع في الوقت الراهن» مضيفا ان «كل مؤسسة يعمل فيها عشرة اشخاص ولها عدة فروع في اسرائيل لديها مستشار للامن».

الا ان هذه التاكيدات لم تطمئن بعض اعضاء الحزب الذين يقولون ان بليفسكي عين بدون موافقة هيئات القرار وفي الوقت الذي تتعرض فيه ادارة باراك الذي يرئس الحزب منذ ستة اشهر للانتقاد.

وصرح مسؤول عمالي لصحيفة (هآرتس) طالبا عدم ذكر اسمه ان «ظهور بليفسكي ليس من قبيل الصدفة في الوقت الذي ترتفع فيه حدة التذمر من باراك داخل الحزب».

ويتعرض باراك لمعارضة متزايدة داخل الحزب الذي يأخذ عليه انفراده بالقرار وافتقاره الى الجاذبية في مواجهة خصمه اليميني رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

ويقول مسؤولون في حزب العمل انها المرة الاولى التي يعين فيها زعيم حزب مخبرا خاصا خارج الفترات الانتخابية. وقد سبق ان عمل بليفسكي لحساب رئيس الوزراء العمالي السابق اسحق رابين خلال الحملة الانتخابية سنة 1992.

## وزيرة اسرائيلية تتعهد بتكثيف الجهود للافراج عن بولارد

■ القدس ـ اف ب: اكدت وزيرة الاتصالات الاسرائيلية ليمور ليفنات امس الخميس ان الدولة العبرية ستضاعف جهودها للافراج عن العسكري اليهودي الامريكي المسجون في الولايات المتحدة بتهمة التجسس لحساب اسرائيل.

وجاء تصريح ليفنات في حديث لاذاعة اسرائيل اجري معها في الولايات المتحدة بعدما زارت جوناثان بولارد الذي حكم عليه بالسجن المؤبد في كارولاينا الشمالية.

وسلمت بولارد رسالة دعم من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقالت ليفنات «بولارد قابع في السجن منذ اكثر من 12 عاما وحان الوقت لتكثيف الجهود المبذولة للافراج عنه». وذكرت الاذاعة ان بولارد قال خلال اللقاء وهو الثاني مع وزير اسرائيلي في غضون شهر، انه «نادم جدا» مؤكدا في الوقت ذاته ان «دوافعه كانت جيدة». واعرب نتنياهو في رسالته الى بولارد عن «قلقه» من اعتقاله الطويل واعرب عن الامل في الافراج عنه قريبا بفضل جهود السلطات الاسرائيلية.

وهي المرة الاولى التي يوجه فيها رئيس وزراء اسرائيلي رسالة الى بولارد محلل البرامج في البحرية الامريكية الذي اعتقل العام 1985 وحكم عليه في اذار (مارس) 1987 بالسجن المؤبد بتهمة التجسس لحساب اسرائيل التي منحته الجنسية الاسرائيلية العام 1996.

السنة التاسعة ـ العدد 2680 الجمعة 19 كانون الاول (ديسمبر) 1997 ـ 19 شعبان 1418 هـ

### مئة ساعة من نقاش تجاوز «العقل» أحيانا

# أغلبية ضئيلة سمحت للنواب الفرنسيين بالمصادقة على قانون الهجرة الخامس والعشرين في 52 سنة

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

صودق أخيرا في باريس على قانون الهجرة الذي تقدمت به الحكومة الفرنسية أمام المجلس الوطني بمبادرة من وزير الداخلية جون بيار شفنمان بعد ان انقسم البرلمانيون الفرنسيون الى قسمين شبه متعادلين من حيث العدد، وكان الفارق بين مؤيدي القانون ومعارضيه ضئيلا جدا، اذ حظي بموافقة 276 نائبا مقابل 254. وقد امتنع الشيوعيون عن التصويت وكذا خمسة من النواب الخضر قالوا ان وزير الداخلية هو السبب في انسحابهم لأنه كان «لا يصغي» لاقتراحاتهم.

افتتح الوزير آخر جلسة حول هذا الموضوع أمس الاول الاربعاء ودافع عن نصه بلهجة هجومية وقال: «لقد ورثت حكومتنا وضعية متدهورة بفعل السياسة البهلوانية التي تبنتها الحكومة القديمة». وأضاف ان وزير الداخلية السابق جون لوي دوبري صاغ قانونا كان الهدف منه احداث بلبلة سياسية تسمح للرئيس اليميني جاك شيراك بأن يحل المجلس الوطني، ورد عن هذا الهجوم وزير التربية والتعليم السابق فرانسوا بايرو، وهو نائب يميني، وقال: «أجيبكم بلهجة مخالفة للهجتكم المستفزة ولكن بشفافية لا تعرفون معناها، انتم تهدفون من خلال موقفكم القتالي الى جمع شمل أغلبية نيابية يكاد ينفرط عقدها».

يذكر ان هذا القانون لن يدخل حيز التطبيق قبل 21 كانون الثاني (يناير)، وهو تاريخ عرضه على مجلس الشيوخ. والقانون الجديد يلغي شهادات الايواء التي فرضتها النصوص السابقة على طالبي التأشيرات، كما انه يوسع دائرة حق اللجوء السياسي ويسهل الحصول على بطاقات الاقامة. أما فيما يخص المهاجرين الذين لا يملكون الوثائق القانونية للاقامة، فان القانون الجديد يعالج حالاتهم بأسلوب جديد بمنحهم بطاقات اقامة مؤقتة. ويتضمن النص الجديد أيضا تفاصيل عديدة أبرزها رفع العراقيل في وجه الأجانب الذين دخلوا التراب الفرنسي قبل سن العاشرة وكذا أزواج الفرنسيين (ذوي الجنسية الفرنسية) أو أوليائهم.

وقد اثار هذا القانون نقطة جديدة وحساسة وهي المتعلقة باللجوء السياسي اذ قررت الحكومة اليسارية الحالية تسهيل اقامة المضطهدين بسبب نضالهم من أجل الحرية». وتحدث وزير الداخلية صراحة عن السياسيين الجزائريين الذين ان طبقت عليهم النصوص الدولية المعمول بها في مجال اللجوء السياسي بحذافيرها فانهم يبقون معرضين لخطر الموت لأن تلك النصوص لا تراعي الا الذين يريدون الفرار من استبداد انظمتهم الحاكمة وهذا ليس شأن فئة من الجزائريين تهددها الجماعات المتطرفة بدلا من النظام.

من جهة اخرى، فان القانون الجديد يعاقب بصرامة أكبر شبكات الهجرة غير الشرعية. هذه أبرز التعديلات الحاصلة. اضافة الى حق الحصول على الجنسية الفرنسية الذي يتم بصفة تلقائية الآن بالنسبة للشبان الذين ولدوا من أولياء أجانب على التراب الفرنسي، بيد انه كان لا يتم الا عندما يبدي الشاب رسميا رغبته في ذلك. وحول هذه القضية قرر اليمينيون، وعلى رأسهم الرئيس الأسبق فاليري جيسكار ديستان، ان يطالبوا مجلس الشيوخ باجراء استفتاء وطني.

وأثارت المصادقة على قانون الهجرة ردود أفعال عديدة أبرزها رد فعل «الحركة ضد العنصرية ومن أجل الصداقة بين الشعوب» التي قال أمينها العام مولود عونيت، وهو من أصل جزائري: «لقد خاب أملنا اذ لا يعقل ان يعترفوا بالمهاجرين ثم يسلموا لهم وثائق هشة. نحن بعيدون كل البعد عما ينبغي اصداره من نصوص تسمح باحترام الحقوق الأساسية كحق الحياة العائلية وحق الاقامة وحق اللجوء وهذه الأمور تشكل مركز الثقل في اي قانون».

دام النقاش حول هذا القانون أكثر من مئة ساعة منذ انطلاقه وقد تميز بجدل حاد بين النواب حول مسائل منها ما يستحق الجدل حقا ومنها ما هو خاضع لخلافات سياسية يفرضها الفرق الشاسع بين يمين اثبت على مدى الأعوام صرامته تجاه الهجرة ويسار يراهن على هذه الفئة في الحملات الانتخابية.

وقال المناهضون لقانون الحكومة اليسارية أن بعض المهاجرين يستغلون الزواج للحصول على وثائق الاقامة وان هذا الأمر أصبح تجارة قائمة بذاتها، ورد عليهم خصومهم السياسيون بأنه ليس من حق الدولة ان تقحم نفسها في الحياة الشخصية لمواطنيها للتأكد من صحة زواجهم عن طريق التجسس، لذلك حذفت حكومة اليسار تلك المادة التي كانت تسمح للقضاء ان يعارض زواج شخصين ان شك في نيتهما.

ورد المناهضون بأن القانون الجديد يفتح الباب على مصراعيه أمام «علماء مشكوك في أمرهم» و«فنانين محتالين» و«متقاعدين ارهابيين» في اشارة منهم للمواد التي تسمح لفئة الطلبة ورجال الثقافة والمتقاعدين الاجانب الاستفادة من تسهيلات، ورد عليهم آخرون داعين اياهم الى اجتناب الخلط بين المهاجرين والمنحرفين. قال اليمينيون ان تغيير قانون الهجرة باستمرار يفقده قوته وان استقطاب الاعداد الهائلة من المهاجرين الجدد من شأنه ان يكثر الاحياء الفقيرة ويهدد الوحدة الاجتماعية الفرنسية، ورد اليساريون بتفنيد هذه الفرضيات واضافوا بأنهم يرفضون المادة القانونية التي تسمح للشرطة بأن تدخل الأماكن التي يعمل فيها المهاجرون في اطار مكافحة العمل غير الشرعي. في نهاية الأمر، صودق على المادة السابعة عشر من القانون وتتعلق بحق المهاجر في العيش مع أهله في فرنسا اذ أصبح من الممكن ان يأتي بعائلته بعد عام واحد من اقامته بدلا من العامين المنصوص عليهما في القانون السابق.

انتهى النقاش أخيرا بعدما كاد يصل الى الشجار في بعض الاحيان، وتبدأ العطلة البرلمانية ابتداء من اليوم الجمعة وتدوم الى غاية 15 كانون الثاني (يناير).

على هامش هذا النقاش البرلماني أجرت مؤسسة «سوفراس» سبرا للآراء وحصلت على نتائج تعكس موقفا شعبيا مساندا نسبيا للقانون الجديد في صيغته الخامسة والعشرين منذ عام 1945. ومن المؤكد ان هذا الواقع الجديد سيثير حفيظة المناوئين للأجانب وعلى رأسهم حزب الجبهة الوطنية الذي يرأسه العنصري جون ماري لوبان.

### المجالي عاصرها في عام 93 ويستعد لمواجهتها اليوم

# المعارضة «الطارئة» تعود الى البرلمان الاردني من جديد

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

ساد مفهوم المعارضة الطارئة في الاردن عام 1993، وتحديدا عندما اخطر رئيس الوزراء انذاك، وهو الرئيس الحالي عبد السلام المجالي لمواجهة تيار غير متوقع وجديد من المعارضة في البرلمان، ولم يحسب حسبانه اثناء مناقشات الثقة، وعمليا قاد هذا التيار في تلك الوقت نائبان جديدان، هما محمد داوودية، وسمير الحباشنة، اللذين اصبحا فيما بعد وزراء في حكومتين متعاقبتين.

وفي تلك المرحلة تعذب المجالي على يدي ولسان الحباشنة وداوودية، رغم ان الاول من رموز مدرسة الامير زيد بن شاكر، والثاني كان خارجا للتو من وظيفة مدير اعلام الملك حسين، بمعنى انهما معارضان غريبان عن مدارس المعارضة التقليدية. وعندما كان داوودية يواجه بسؤال استنكاري لمعارضته كونه من خريجي الديوان الملكي، كان يقول «ومن قال لكم ان الديوان الملكي يخرج خرافا لا رأي لها».

واليوم يبدو ان حظوظ المجالي العاثرة مع البرلمانات قادته مجددا الى نفس المواجهة، رغم الاعتقاد المسبق بان مسيرة الحكومة مع البرلمان ستسير بهدوء شديد تضمنه قيادات العشائر والقبائل التي تشكل الاغلبية البرلمانية، فالرئيس الحالي مضطر وللمرة الثانية لمواجهة ظاهرة المعارضة الطارئة، وهي اكثر قسوة وتجريحا من المعارضة التقليدية.

وفي هذا الاطار، يشكل العضو الجديد في البرلمان غازي ابو جنيب الفايز، المفاجأة الاهم في البرلمان الاردني الحالي، فالفايز ابن العشيرة المتنفذة المعروفة بولائها للحكم الاردني يتولى الان وبهدوء شديد زمام المبادرة في تكرار ظاهرة المعارضة الطارئة، ويسجل مفاجآت وسجالات غير متوقعة حتى عند اقل المواطنين تفاؤلا باداء البرلمان الجديد. والخلفية العشائرية للفايز، وعدم خوضه للمعارك السياسية في السابق، لم تمنعاه من حجب الثقة عن حكومة المجالي مؤخرا، لكي يكون ابرز واول زعيم عشائري يحجب الثقة عن الحكومة بعد ايام قليلة من استقالته من الحزب الدستوري الذي يتزعمه شقيق رئيس الحكومة، عبد الهادي المجالي.

والمفارقة ان المعارض الجديد والبارز في البرلمان الاردني لم يكتف بحجبه للثقة، بل طرح برنامجا سياسيا مثيرا للجدل اقل ما فيه اهمية تحديه للحكومة بكشف اسماء متنفذين يتلاعبون بمصير البلد اذا لم تبادر الحكومة لوضع ضوابط لهؤلاء وفي اسرع وقت، واعلانه عن اعداده للوبي مناهض للحكومة يعري متنفذيها ويطاردهم.

واتهم الفايز حكومة المجالي بتوفير الغطاء والدعم اللازم لزمرة من المتنفذين بطريقة تزيد الفقير فقرا، والغني غنا، وقال «ان الاردن اصبح اشبه بشركة خاصة ذات مساهمة محدودة»، مشددا على وجود لوبي في الحكومة يتقاسم افراده منافع الوطن، بحيث لا ترسوا العطاءات الحكومية الا على ابناء الذوات».

وقال الفايز «القائمون على الاحزاب استبدلوا منصب زعيم القبيلة، بأمين عام الحزب، ورجل الشارع يعرف تماما من استولى على حقوقه»، مؤكدا انه شخصيا حجب الثقة عن حكومة المجالي بسبب ماضيها، وليس برنامجها بعد ان اطلقت وعودا بناء على معلومات مغلوطة، واوهام زائفة عند توقيع اتفاقية السلام.

وقال «المجالي اوهم المواطنين كما اوهمته بعض الجهات الخارجية بان الوضع الاقتصادي للاردنيين سيتحسن بعد السلام، لكن البلاد اصبحت شركة خاصة يملك اسهمها اشخاص معروفون، وبقية المواطنين محرومون من كل شيء، ولذلك نطالب بتوزيع الحقوق على جميع المواطنين، بعد ان راجت طبقة صغيرة غنية جدا، واخرى فقيرة كبيرة جدا، وتلاشت الطبقة المتوسطة. ويعلن الفايز ان لديه وثائق تكشف عمليات التلاعب عند مراكز القوى، وسيبادر الى اعلانها وكشفها اذا لم توقف الحكومة المتنفذين عند حدهم، وتوزع الحقوق على جميع المواطنين، وتضبط العطاءات الحكومية، والتعيينات، والامتيازات من قبل الدولة.

واتهم الفايز بعض اصحاب القرار بتضليل القصر مؤكدا ان القصر لن يحمي الفساد، وهو لكل الاردنيين معتبرا ان المفسدين سيطروا على الشعب، وقال انه سيستمر في محاسبته للحكومة حتى لو بقي وحيدا في هذا المضمار تحت القبة.

والجدير ذكره هنا ان عشيرة الفايز المتنفذة انتفعت مؤخرا للتفكيك تحالف مفترض بينها وبين عشيرة المجالي التي لا تقل تنفذا كان قد اتفق عليه عبر الواجهة الحزبية وواجهة الحكومة.

فقد لوحظ ان اهم رموز عشيرة الفايز يركزون هجومهم وانتقادهم على مواقع القرار التي تسيطر عليها عشيرة المجالي، وهي رئاسة الحكومة، والحزب الدستوري، وتمثل هذا الصراع بين العشيرتين بعد ان استقال زعيم عشيرة الفايز عاكف الفايز من وظيفة رئيس اللجنة التوجيهية العليا للحزب الدستوري بعد خلافات مع زعيم الحزب عبد الهادي للمجالي، ولم يكتف الفايز بالاستقالة بل يعد العدة الان لتشكيل حزب وسطي جديد يسحب بواسطته انصاره من الحزب الدستوري، الذي يتوقع ان يخرج الحزب الجديد من رحمه، في ضربة جديدة يتعرض لها الحزب الدستوري.

وفي غضون ذلك استمر حاكم الفايز وهو بعثي عريق يعتبر من ابرز سياسيي العشيرة في نشر سلسلة من المقالات التحليلية والتشخيصية التي توجه انتقادات مباشرة لحكومة المجالي، ورغم ان غازي الفايز ينفي ان تكون الخلافات مع عشيرة المجالي هي محرك هذه المفاجآت، ويتحدث عن احترام عشيرته الشديد لابناء عشيرة المجالي الا ان العديد من المراقبين يرصدون باهتمام صراعا خفيا بين مراكز القوى السياسية في العشيرتين.

وفي تطور جديد على الازمة التي يشهدها الحزب الدستوري، صرح امس طلال الرمحي نائب الامين العام للحزب انه سيقدم استقالته من صفوف الحزب تمهيدا للانضمام لحزب جديد يرأسه العين عاكف الفايز، وكشف ان المئات من اعضاء «الدستوري» قدموا استقالاتهم فعلا، مشيرا الى ان الحزب الجديد سيعلن قبل نهاية العام الجاري وسيبلغ عدد اعضاء المؤسسين فيه اكثر من 500 مؤسس قال ان اغلبهم من الوجوه البارزة في الحزب الدستوري. ويعتبر الرمحي رابع قيادي بارز في الحزب الدستوري يقدم استقالته منه بعد غازي وعاكف الفايز، والدكتور جمال الشاعر، وجميعهم شغلوا مواقع قيادية في حزبهم القديم، واستقالوا ضمن عاصفة من الاستقالات اصابت الحزب الدستوري، ولا زالت.

وقال الرمحي في تصريحه ان الاصلاح من داخل الحزب اصبح صعبا، ولذلك كان الانسحاب افضل، معتبرا ان حزبه القديم لا يمثل الوحدة الوطنية، وان اعضاءه تجمعهم مصالح شخصية ووظيفية، وان اندماج حزبه السابق (الوحدويون) مع الدستوري كان الهدف منه الحفاظ على الوحدة الوطنية، وليس تقسيم الوطن الى فئات. ورغم ذلك اعتبر الناطق باسم الدستوري حكم خير ان حزبه سيبقى الانضج والاقوى في الساحة السياسية، نافيا علمه باستقالات فردية او جماعية في الحزب، وقال «ان نهج الحزب الجديد سيركز على نوعية الاعضاء، ومدى التزامهم ومثابرتهم، وليس على الكم».

وعمليا لم يكن غازي الفايز البرلماني الوحيد الذي عبر عن عودة ظاهرة المعارضة الطارئة سالفة الذكر، فقد شاركه في حدة الانتقاد وحجب الثقة نواب اخرون يمثلون العشائر، كان من بينهم عبد المجيد الاقطش، وهو وسطي مستقل، وزميله محمد بني هاني، احد نشطاء مدينة اربد.

ويعتبر بروز هذه الظاهرة اول ثمار نقل المشاركة السياسية من الاحزاب السياسية التقليدية الى مواقع النفوذ في العشائر من خلال اصرار الحكومة على قانون الصوت الواحد في الانتخابات الاخيرة، ويقول سياسيون ان على الحكومة ان لا تتوقع نقلا ميسورا وسهلا في هذا الاتجاه، خصوصا بعدما اظهرت العشائر رغبة حقيقية في السيطرة على مواقع القرار في البرلمان، وفي ظل الحقيقة التي تشير الى ان الصراع السياسي مع مراكز قوى العشيرة بحاجة الى ادوات مختلفة لادارته خلافا لادوات ادارة الصراع التقليدية مع الاحزاب السياسية المتوافرة في الساحة.

### هجوم ضد صحيفة «القدس العربي» وعرب الخليج وموريتانيا والجزائر.. وفتوى ضد مصارعة الثيران والخيول

# سمير رجب يطالب بوقف البكاء على حتشبسوت واخواني يتهم الجماعة الاسلامية بتحويل مصطفى حمزة الى اله

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الخميس عن قرارات مجلس الوزراء التي اتخذها بزيادة حدود الاعفاء الضريبي على مرتبات العاملين مما سيعني زيادة في دخولهم وستتحمل الدولة سنويا مئتين وخمسة واربعين مليون جنيه وتصريحات وزير قطاع الاعمال الدكتور عاطف عبيد بأنه لن يتم بيع قناة السويس والسد العالي والفنادق التاريخية وكان من قبل هو وغيره يصرحون بأنه لا بيع للمشروعات الخدمية كالكهرباء والمواصلات والصرف الصحي ومع ذلك ادخلوها في الخصخصة.

واشارت الصحف الى زيارة رئيس اركان حرب القوات التركية واحالة الممرضة القاتلة عايدة نور الدين الى محكمة الجنايات وهي التي قامت بقتل عدد من المرضى في المستشفى الجامعي بالاسكندرية ومصادرة ياميش واسماك فاسدة وحملات ضد زراعات البانقو في سيناء وصدور قرار جمهوري بالتجديد ثلاث سنوات اخرى لرئيس مجلس ادارة شركة مصر للطيران محمد فهيم ريان ومباراة لكرة القدم بين فريقي مصر وتوجو في اسوان والقبض على مروجي الملح المغشوش الذي يصيب بالفشل الكلوي.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات فقد لوحظ انخفاض الاهتمام بمذبحة الاقصر رغم استمراره. وعن المؤتمر الاسلامي وامريكا واسرائيل وهجمات ضد النظام وبعض الوزارات وقضايا عربية متنوعة.

## المذبحة

والى مذبحة الاقصر وما ترتب عليها ويثور حولها من مناقشات، حيث سخر محمد مصطفى شردي رئيس القسم الخارجي في جريدة «الوفد» في عموده الذي يكتبه كل خميس تحت عنوان «كلمة اخيرة» من الاحتفال والمهرجانات التي تقوم بها بعض الوزارات والهيئات، ومنها تنظيم رحلات للشباب للاقصر باسعار مخفضة ودعمها من الدولة مما سيترتب عليه اهدار اموال كثيرة. واضاف: «والعالم صدقوني لم يعد يتابع احتفالاتكم او مهرجانات الارهاب.. وهذه هي سياسة الاعلام الدولي.. اذا مات سائح فهذا خبر. اما اذا اقامت كل وزارة مهرجانا.. فهذا ليس خبرا.. لماذا لم نسمع عن تخطيط طويل المدى نصرف فيه هذه الملايين التي نلقيها بلا ادنى اهتمام الان. الشباب والرياضة تقوم بانشاء عشرة مراكز شباب رياضية في قرى اسيوط لتشغل الشباب عن الارهاب.. السياحة تجلس مع المستثمرين وتسمع منهم ولهم وتقرر معهم.. الثقافة تركز على تطوير الخدمات بدلا من الحفلات الخائبة التي حولت معبد حتشبسوت الى موقع جنائزي سيذكره العالم على انه مزار ضحايا الاقصر.. واهم من كل ذلك.. لماذا لا تخطط جميع الوزارات معا.. من اجل مصر بدلا من ان يحاول كل وزير الانفراد بما يفعل ليظهر انه الافضل ومصر تخسر. الحكومة تريد ان تفعل كل شيء الان.. وطبعا لن اقول لهم لا تتعاملوا مع الموقف بهذا الشكل المهزوز ما حدث قد حدث خططوا بتأن حتى لا يحدث مرة اخرى».

واما المستشار سعيد الجمل عضو الهيئة العليا لحزب الوفد فقد تحدث عن بيان احزاب المعارضة الذي طالب بالاصلاح السياسي ثم شن هجوما عنيفا على الشرطة واتهمها بأنها لم تتعلم من حادث الاقصر وقال: «حكى لي شاب من الصعيد يعمل بفنادق الغردقة ـ وكان قريبا من الاحداث ـ ان الشرطة احتجزته وهو عائد من بلدة قنا مقر عمله بالغردقة اربعة ايام على ذمة التحري كما قرر ان ذلك يحدث لكثيرين من غيره رغم انه لا مبرر لهذا الاحتجاز الممزوج بتوجيه الاهانات لان هؤلاء الشباب كان معهم ما يعرف بشخصياتهم اذ لا صلة لهم مطلقا بما حدث في الاقصر، ويحكي هؤلاء الشباب في حرقة كيف ان اسلوب المعاملة والطريقة العشوائية في القبض والاحتجاز تؤثر سلبا على نفسية المواطنين وتبعدهم عن اي نوع من التعاطف مع الشرطة او امكان مساعدتها في البحث عن الارهابيين وكان الامل ان تكون حادثة الاقصر دافعا للقائمين على الامر في وزارة الداخلية لتغيير نمط تفكيرهم بأن يصدروا اوامرهم وتوجيهاتهم لافراد الشرطة لتغيير اسلوب معاملتهم المستفزة مع افراد الشعب في كافة المواقع الا ان شيئا من ذلك لم يحدث رغم انقضاء اسابيع على حادث الاقصر. ويبدو ان الادارة المصرية ومنها الشرطة لا تريد ان تفهم ولا تريد ان تتحرك لتتواكب مع الحياة المتطورة فتحترم حقوق الانسان المصري.

وثالث من تناول للذبحة في «الوفد» كان الاخواني القديم الكاتب حسن دوح. فوجه خطابه الثالث للارهابيين فقال انه قرأ المنشور الذي وجدوه في جيوب احد افراد المجموعة التي نفذت الهجوم وتم قتلهم وهو بعنوان «كتيبة الخراب والدمار تلبي النداء وتقدم الاعتذار» وجاء فيه «لبيك مصطفى حمزة لبيك. ها نحن قد لبينا النداء واستجبنا لامرك وامرك مطاع وارواحنا فداءه». ثم اخذ دوح يرد على ما جاء في البيان. ومن ردوده عليه قوله: «اما عن تبريرهم «لجهادهم» انه جهاد في سبيل الله، وان عليهم قتال الحاكم الكافر، فنقول لهم ان القول الفصل في هذا نجده عند رسول الله عليه الصلاة والسلام: اذا قال الرجل لاخيه، يا كافر، قد باء بها أحدهما، وان كان كما قال، والا رجعت عليه، متفق عليه، وكذلك نصت الاية الكريمة: «ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا» واظن ان معظم هذا الشباب يذكرون موقف رسول الله من الشاب اسامة، عندما بلغه ان اسامة قتل رجلا من المشركين العتاة، بعد ان شهد الرجل بلا اله الا الله، قال له الرسول في غضب: اقال الرجل لا اله الا الله وقتله قال اسامة «انما قالها خوفا من السلاح» فقال له الرسول: «فهلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها ام لا..» أو بعد هذا البيان يقبل منهم اتهام الحاكم او غيره بالكفر، ثم اعلان الحرب عليه؟ والاخطر من هذا كله ان هذا الشباب منح نفسه صفات المشرع والقاضي والمنفذ!! وهنا سننتقل الى اخطر ما في البيان وهو تلبيتهم لقائدهم واستجابتهم لاوامره، اي انهم اخذوا المبرر الشرعي في القتل والتخريب منه، وكأنه رب او نبي مرسل.. ان هذا الانحراف في التفكير، ابتلي به المسلمون وغير المسلمين من قبل.. فالصهاينة يحاربوننا بناء على وصايا حاخاماتهم القدامى والجدد، انهم يحاربوننا بما ورثوه عن التلمود وهو عبارة عن وصايا حاخاماتهم، طارحين جانبا التوراة وهو كتاب منزل.. وشاهدنا . هو تسلطهم على المجنون نتنياهو، وشاهدنا ما وقع للمسلمين في رمضان في المسجد الابراهيمي.. هذا كله لا يرتكب الا استنادا الى اوامر الحاخامات الجدد التي ورثوها عن حاخامات الامر.. القوا السلاح أيها الشباب، وتوبوا الى الله توبة نصوحة، «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة»، وحافظوا على حرمات مصر وشعب مصر، واعلموا ان رايات مصر لو نكست فان رايات الصهيونية هي البديل، واحذروا من تسلل موساد نتنياهو الى صفوفكم.. ثم توصيكم ان تكونوا الكلمة الطيبة لا الرصاصة القاتلة.. وادخروا دماءكم لتكون قربى الى الله في ميدان آت لا ريب فيه.. ميدان سوف نواجه فيه شياطين الصهيونية.. ويومها ستسمعون هاتفا من السماء يعلن: «قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد». هذه الكلمات هي حصاد تجربة تجاوزت نصف قرن اهديها خالصة، لوجه الله لشبابنا: «ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله» صدق ربي العظيم..».

ويمناسبة الارهابيين الذين قتلوا من اتباع مصطفى حمزة كما يقول صاحبنا دوح فان من اذاع معلومات عنهم يتعرض للاضطهاد حسب معلومات زميلنا سمير رجب في بابه كبسولات بـ«الجمهورية». اذ قال: «الهذه الدرجة.. يتعرض من يقول كلمة الحق للايذاء، والهوان...؟؟ د. سلامة عبد المنعم مرسي مدير الادارة الطبية في الاقصر.. الوحيد الذي ادلى بمعلومات صحيحة عن عملية الارهاب الغادرة في وادي الملكات.. مؤكدا ان «المجرمين» الستة استقلوا سيارة بيجو ولم يأتوا من الجبال.. خلافا لرواية قيادات الشرطة الذين تمت تنحيتهم عن مواقعهم بعد ان ثبت كذبهم.. وتقصيرهم.. الغريب.. ان جاء القادة الجدد.. لينتقموا لزملائهم «المهانين» وفرضوا الحصار على د. سلامة الرجل الصادق.. «الغلبان»..!! والاغرب ان ينحاز رئيس المدينة «الجديد» اللواء «سلمي» الذي تفاءلنا به خيرا للباشوات الكبار..! والله عيب!!».

واذا كان سمير قال ذلك في احد كبسولاته، فانه في مقاله الرئيسي طالب بالكف عن الاحزان والنواح على اطلال حتشبسوت واشاد بقدرات جهاز الامن المصري، وقال: «ونحن نؤكد.. ان جهاز الشرطة عندنا قوي، وقادر.. واذا كان قد وقع تقصير من اي نوع.. فذلك استثناء وليس قاعدة.. وللعلم.. ارجو ان تتابعوا محاكمة الارهابي «كارلوس» في باريس ـ وكيف انه قتل 83 شخصا في شتى دول العالم التي تكاتفت جميع اجهزة الامن بها لالقاء القبض عليه منذ عام 1975 ولم تتمكن.. الى ان قامت حكومة السودان بتسليمه لفرنسا عام 1994 (اي بعد 19 سنة)..!! يعني.. ليست جريمة الاقصر.. هي «الوحيدة».. او ان مصر هي التي انفردت بها.. بل انها متكررة بشكل او بآخر في جميع البقاع، والاصقاع. على الجانب المقابل.. نحن لدينا والحمد لله.. مشروعاتنا الزراعية، والصناعية.. وعندنا المدن الجديدة.. وعندنا قلاعنا العلمية المتميزة.. وعندنا السواعد الفتية، والعقول النضرة الناضجة.. فلماذا البكاء على الاطلال..؟؟ لا تحصروا انفسكم داخل دائرة معبد «حتشبسوت».. لأن رحاب مصر، وآفاقها.. اوسع بكثير وكثير جدا».

ونترك «الجمهورية» الى «الاهرام» لنجد ان اثار «المذبحة الارهابية في الاقصر لم تقتصر على الحاق الدمار بالسياحة وبمصالح الملايين من العاملين المساكين الذين يتعيشون عليها وعلى انشطتها وخدماتها. وانما امتدت الى العمليات الجراحية الخطيرة في القلب. فقد نشر بريد «الاهرام» رسالة من السيدة رتيبة ابراهيم حافظ من حي السيدة زينب بالقاهرة قالت فيه ان العملية الارهابية منعت قدوم خبير امريكي متخصص في عمليات القلب للاطفال الى مصر لاجراء عمليات وكان منتظرا اجراء عملية لابنها مصطفى من عيب خلقي ولم يعد هناك امل الا اجراءها في لندن على حساب الدولة عند الدكتور مجدي يعقوب وان ما يحوله زوجها الذي يعمل في السعودية لا يكفي العلاج.

واذا كانت هذه هي نتائج افاعيل الارهابيين فهل يمكن الحوار معهم؟ وقالت «الاهرام» في تعليق لها بعنوان «لا حوار مع القتلة». «كيف يمكن لأي مجموعة ثقافية او فكرية او سياسية ان تتبنى مبدأ الحوار مع الارهابيين والجماعات الضالة؟ ان هذه الدعوة لا يمكن الا ان تكون خبيثة هدامة تحمل في ثناياها الرغبة في تقليص هيبة الدولة، والايحاء بأن للارهابيين ومموليهم في الخارج نفوذا على ارض الوطن، الحوار لا يكون الا مع الفكر والمبادئ وعلى ذلك لا يمكن ان تقبل الحكومة ولا الشعب بمبدأ الحوار معهم لانهم اولا لجأوا الى العنف غير المبرر، وثانيا هم يعملون لمصلحة قوة اجنبية تحاول هدم الاستقرار وضرب التقدم الاقتصادي الذي استطاعت مصر تحقيقه بعد عناء طويل».

واذا كانت «الاهرام» قالت ان الارهابيين يعملون لحساب قوى اجنبية فقد اضاف عبد الفتاح عساكر في «المساء» وصفا اخر لهم وهو القراميط. وضم الى القراميط المرشد العام للاخوان المسلمين وتركه يصف الاكتشاف الجديد قائلا: «القراميط من انواع السمك الرديء.. لا يعيش الا في الماء الآسن.. في البرك والمستنقعات وهو دائما مدفون في الوحل ولا يتغذى الا على الجيف والقاذورات.. ولا يتحرك السمك القراميطي الا في الماء العكر.. ولذلك يقوم الناس بتعكير مياه البرك والمستنقعات.. في امريكا ولندن وباريس والسودان وايران وكل مكان به برك ومستنقعات تسمح بايواء هذه القراميط البشرية المأجورة سيئة السمعة.. ومن عجائب آخر الزمان ان يقول مرشد جماعة الاخوان المنحلة عندما سأله المراسل عن سبب المذبحة التي حدثت في مصر، قال: «ان بعض الاعمال الارهابية يمكن ان تأتي بسبب الاوضاع الاجتماعية للمجتمع. وان الجماعة الاسلامية والجهاد (يقصد جماعة الجهاد) يعيشان في شعور الاضطهاد والانهيار العصبي وتعاملها الدولة المصرية بعنف، والعنف يولد العنف. ويقول: ان الارهاب قد يكون ردا على احكام الاعدام العديدة ضد مجاهدي هذه التنظيمات ؟! هذا المرشد المحكوم عليه بالسجن ثلاث سنوات في قضية السيارة الجيب التي فضحت النظام الخاص لجماعة الاخوان في اواخر الاربعينات من حقه ان يرفض احكام القضاء في مصر وان يسمي القتلة «مجاهدين»، لأن هذه الجماعات تقوم بدور النظام الخاص في جماعة الاخوان.. بل هم النظام الخاص لجماعة الاخوان الآن وما خفي كان اخطر!».

## اصلاح ومعارضة

والى الهجمات ضد النظام والحكومة والتي فقدت جزءا كبيرا من عنفها لانصراف معظم صقور «الوفد» الى قضايا اخرى باستثناء الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة عضو الهيئة العليا للحزب والسكرتير العام المساعد والى حد ما عبد العزيز محمد عضو الهيئة العليا الذي تحدث عن المؤتمر الذي عقدته احزاب المعارضة الرئيسية وهي الوفد والعمل والناصري والتجمع والاحرار بالاضافة الى الحزب الشيوعي الاخوان المسلمين واصدروا بيانا بمطالبهم في الاصلاح السياسي وقال عبد العزيز انه كان يتمنى حضور الحزب الوطني الحاكم هذا المؤتمر ويشارك في اعماله. وقال «وايا كان من امر حزب الحكومة الوطني وعدم مشاركته فاننا نتمنى ان يقرأوا ما صدر عن مؤتمر الاحزاب والقوى السياسية من بيان ومقررات وان يتفهموها وقد تعجبهم كلها او بعضها فعليهم ان يناقشوها وان يردوا عليها وان يعرضوا رؤاهم وتصوراتهم. لكن يبدو انهم لا يقرأون وايما كان منهم وشأنهم حضروا وشاركوا قرأوا وفهموا او لم يشاركوا ولم يقرأوا ولم يفهموا. فان الاحداث دائما تثبت ان وجودهم كعدمه».

اما دسوقي فكان اكثر ضراوة وعنفا في مقاله بعنوان «شيء من الشجاعة». اذ قال بعد الاشارة لتغير الاوضاع في العالم: «رغم هذا التطور الهائل فما زالت مصر تحكم بنفس النظام الديكتاتوري الذي يحكم به عبد الناصر مع اختلاف الاسلوب. فرئيس الدولة المصرية هو رئيس كل شيء!! فهو رئيس السلطة التنفيذية.. وهو رئيس السلطة التشريعية.. وهو رئيس السلطة القضائية.. ولا غرابة في ذلك فصريح الدستور يضعه على رأس هذه السلطات الثلاث.. فهو اولا رئيس للمجلس الاعلى للقضاء بحكم الدستور.. وهو ثانيا رئيس السلطة التنفيذية بحكم الدستور ايضا.. وهو ثالثا رئيس السلطة التنفيذية بحكم الدستور ايضا. وهو ثالثا رئيس السلطة التشريعية. بحكم الدستور الذي يفرض اختيار رئيس الجمهورية عن طريق مجلس الشعب ويفرض بالتالي على حكومة الرئيس تزوير الانتخابات للحصول على اغلبية مؤيدة للرئيس في مجلس الشعب!! واللعبة معروفة.. واسبابها معروفة ايضا وهي ان رئيس الدولة هو رئيس الحزب الوطني في نفس الوقت والحكومة حريصة على اغلبية من حزبها تحكم بها وتضمن لها في نفس الوقت مقعد الرئاسة!! ونظام بهذه الفردية.. وهذا التركيز السلطوي.. لا بد ان يرهق رئيس الدولة.. ولا بد ان يربكه.. ويدفعه الى قرارات خاطئة او غير ناضجة ويقحمه في دوامة لا تنتهي من التفاصيل اليومية التي تنوء بها الجبال ورؤساء المدن الخ.. وان يرأس عشرات المجالس العليا.. وان يدير بنفسه مئات المشروعات القومية وان يطلع كل يوم على مئات التقارير الفنية والامنية.. وان يتصدى بنفسه للتفاصيل المشاكل اليومية الداخلية والخارجية والسبب أن النظام لا يسمح الا بتفويض خاص من الرئيس.. والرئيس يضن كثيرا بهذا التفويض حرصا على أن تظل كل الامور تحت سيطرته واشرافه. نظام كهذا يستحيل ان يقود مصر الى القرن القادم.. فلم تعد البلاد قادرة على احتمال هزاته ونكباته.. فنحن مقبلون على عالم جديد.. يتحرك بايقاع جديد ولن يكون لنا فيه مكان الا اذا تغيرت بنية الحكم واساليبه.. وانتقلنا الى الديمقراطية الحقيقية من خلال مشروع مدروس يحدد مقومات هذا الانتقال ومراحله ويجري اقراره وتنفيذه بتعاون كافة القوى السياسية والاجتماعية.. وهذا هو المشروع القومي الحقيقي الذي يجنب البلاد في اعتقادنا ويلات التعثر والعنف.. ويعيد الى شعبنا الامل في صنع المستقبل!!».

ولكن السيد يسين في «الاهرام» كان بالمرصاد لاحزاب المعارضة لانه شارك في مناقشات المؤتمر الذي عقدته فكتب مقالا في «الاهرام» بعنوان «الاحزاب بين هجاء السلطة ونقد الذات». قال فيه عنها «انها في الواقع تتجاهل تماما سلبيات الممارسة الحزبية التي لا تعود الى السلطة او ممارساتها، وانما تتعلق بهيمنة الحرس القديم على قيادات الاحزاب، وقمع المعارضة الداخلية في الاحزاب، بل ممارسة بعض الاحزاب ـ في خطابها السياسي ـ لأنواع متعددة من التطرف الفكري، والذي يمكن ان يكون احد اسباب ظاهرة الارهاب بعبارة موجزة فان نكف الاحزاب السياسية عن نقد الذات، من شأنه ان يفقد نقدها العنيف لسلطة المصداقية الواجبة. اذا كانت الاحزاب تنادي بتعديل الدستور وتغيير المادة التي تتيح لرئيس الجمهورية ان يستمر رئيسا لمدد متتالية بدون حد اقصى تحقيقا لمطلب تداول السلطة، فلماذا لا تطبق هذه الاحزاب نفس المبدأ على طريقة اختيار قياداتها؟ والا نشهد على ارض الواقع قيادات تنتمي الى الحرس القديم، رفضت بكل عناد مطالب قاعدتها الحزبية ذاتها ان تضع نظاما يكفل تجديد القيادة بشكل ديمقراطي؟ اليست هناك احزاب مصرية لا تخرج عن كونها احزابا عائلية تسيطر على قياداتها افراد عائلة معينة باسم الميراث التاريخي للاسرة؟ اليست هناك احزاب سياسية مصرية وهمية لا وجود لها في الشارع السياسي، ولم تنشأ في الواقع الا نتيجة لازمة للقانون الذي يحدد شروط تكوين الاحزاب، ويضع قيودا عديدة، جعلت مجموعة من المجاهيل السياسيين قادة لاحزاب بين يوم وليلة؟ واذا كانت الاحزاب تطالب السلطة بالشفافية وتريد ابراز كشوف الحساب، فماذا عن تمويل هذه الاحزاب وما تتضمنه هذه العملية من اسرار لا يعرفها سوى قيادات هذه الاحزاب، وتجهل القاعدة العريضة لانصارها اي شيء عنها؟ واذا كانت هذه الاحزاب تطالب بالديمقراطية حقا، فكيف لا تسمح بالممارسة الديمقراطية داخل الحزب ذاته، وهناك عديد من الشواهد والحوادث والتي وصلت الى حد ممارسة العنف مع خصوم القيادات الحزبية وعلى ممارسة القيادات الحزبية للقمع للنظم ضد الاصوات للمعارضة داخل الاحزاب ذاتها، بالاضافة الى الانقلابات السياسية التي حولت بعض الاحزاب ذات التوجه الاشتراكي الى احزاب اسلامية، او الانشقاقات التي ادت الى تفتيت بعض الاحزاب. لا نريد من هذا النقد ان نقدم صورة قاتمة للممارسة السياسية، ولكن نريد ان نؤكد على ان الاصلاح السياسي صفقة شاملة».

وعلى كل حال فقد اذاع سمير رجب سرا جديدا قد يسعد المعارضة بعض الشيء بعد ان اغضبها سيد يسين. وجاء ذلك في احدى كبسولاته التي قال فيها: «هناك لجنة مصغرة في مجلس الشعب تدرس حاليا ثلاث حالات في ثلاث دوائر انتخابية قضت محكمة النقض ببطلان عضوية مرشحيها. الدوائر هي قويسنا ودمياط وجنوب سيناء. آه لو ساندت اللجنة محكمة النقض في موقفها. وآه لو وافق المجلس ـ حتى بالاغلبية وليس بالاجماع ـ على القرار المرتقب؟ عندئذ سوف تصفق نحن جماهير الشعب لمجلس الشعب تصفيقا حادا ـ ومن القلوب».

ومن المعروف ان هناك دوائر نجح فيها مرشحون للحزب الوطني الحاكم بخطأ في جمع الاصوات ومع ذلك رفض سيد قراره ـ وهو الاسم الحركي لمجلس الشعب، الموافقة على حكم محكمة النقض ببطلان النتائج.

## ثور وحصان

ومن اعضاء مجلس الشعب الى مصارعة الثيران مع الخيول، والخلاف الذي نشب بين المفتي وشيخ الازهر حول مصارعة الثيران وتحريم الاول لها وموافقة الثاني عليها. فقد نشرت «الاخبار» في صفحتها التاسعة تكذيبا من المفتي الدكتور الشيخ نصر فريد واصل ما نشر عن انه تراجع عن فتواه السابقة بتحريم حفل مصارعة الثيران وانه متمسك بها واضاف «انه تلقى خطابا جديدا من أحد المواطنين امس يطلب رأي الشرع حول اقامة مباراة للمصارعة بين الخيول المدربة والثيران بدون فرسان وحول اقامة مباراة اخرى بين اشخاص من الابطال المدربين وبين الثيران على ان يتم ذبح الثيران بعد ذلك شرعيا والتصدق بلحومها مشيرا الى ان ذبح الحيوانات بعد تلك والتصدق بلحومه الا يجوز شرعا لما لاقاه الحيوان من تعذيب. للاجابة على هذين السؤالين اكد فضيلة المفتي انه من المعلوم من الدين بالضرورة والمقرر شرعا، ان الاسلام دين رحمة ورأفة ورفق بجميع مخلوقات الله من الانس والحيوان والطير والنبات وكل ما يخالف ذلك فهو حرام شرعا بنص احاديث نبوية عديدة روتها كتب السنة الصحاح وقال ان المباراة بين خيول مدربة والثيران لها حالتان: الاولى ان تكون الخيول بدون فرسان تمتطي ظهورها وان تتم المواجهة بين الخيول والثيران وهذا عمل حرمته الشريعة الاسلامية تحريما قاطعا لانه سوف يؤدي الى تعذيب للاثنين وهذا التعذيب وراء تحريم التبرع بلحوم الثيران حتى ولو بعد ذبحها بالطريقة الشرعية بعد المصارعة».. وهذه الجملة الاخيرة هجوم مباشر على فتوى شيخ الازهر الذي اباح التبرع بلحومها.

## حملة ووثائق

والى الهجمات والانتقادات في الصحف الحكومية للاوضاع المقلوبة في بعض الوزارات والادارات. فنجد احمد رجب يقول في «الاخبار» ملاك العمارات يخشون ان يكون واضعو مشروع قانون الاسكان من المستأجرين كما يخشى المستأجرون ان يكون واضعو المشروع من الملاك ويشاع أن المستشار فاروق سيف النصر وزير العدل يفكر على طريقة الاهلي والزمالك ان يستدعي لمشروع القانون طاقم حكام من ايطاليا ومن ايطاليا الى فرنسا التي ستحتفل بلادنا بذكرى مرور مئتي عام على احتلالها بواسطة قائدها نابليون بونابرت مما دفع اللواء متقاعد رشاد ابراهيم محجوب الخبير في الدراسات الاستراتيجية والقومية ان يعلق عليها في بريد «الاهرام» على حجة انصار الاحتفال بأن نابليون جاء ومعه المطبعة فيقول «هذه الدعوى لهي قمة التزييف والمغالطة والاستخفاف بعقولنا لانه لو كان نابليون يحرص على التبادل الثقافي لارسل مطبعته من مارسيليا الى الاسكندرية ولم يحتج الى مثل الحشود الهائلة من القوات والاساطيل والمدافع لتقنع المصريين بقراءة روائع روسو وفولتير وراسين، ولما كانت كل هذه الامور واضحة امام المثقفين المصريين فليس هناك اي رادع لتقديم المزيد من الدلائل والشروح او الفهم. اذ ان مطالبة المصريين للاحتفال بغزو نابليون لمصر باسم التعاون الثقافي يماثل تماما مطالبة الفرنسيين ان يحولوا عدوان المانيا على فرنسا وتحطيم خط ماجينو عام 1938 الى عيد قومي للتبادل والتعاون الثقافي مع المانيا».

وبمناسبة الثقافة نترك المانيا الى محافظة الغربية في مصر وما حدث لكنوزها الثقافية وتحدث عنه الاديب يسري السيد الشرف على صفحة نادي ادباء الاقاليم في ملحق «الجمهورية» في مقال له بعنوان «بركاتك يا سيد سرقوا ذاكرة مصر» قال فيه «من واقع مضبطة المجلس المحلي لمحافظة الغربية اكتشف البعض ضياع نسخة نادرة من الانجيل المكتوب بماء الذهب ولا احد يعرف اين ذهب وكيف سرق من خزنة الرية موجودة بدار الكتب نقص المصير حدث للنسخة الاصلية من كتاب وصف مصر وقد مزقت هذه النسخة الوحيدة وخزنت بطريق الخطأ واتلفت بفعل الرطوبة ولأن مسلسل الاهدار لا يتوقف فقد تم تسريب عدد كبير من العملات الاثرية والنادرة التي جمعها وزير المالية السابق عبد الحميد الشريف واهداها لدار الكتب ثم اخذها الغراب وطار. هذا عن النادر من الاشياء الثمينة التي كشف النقاب عن سرقتها او تدميرها، وما خفي كان اعظم. والسؤال الذي اتوجه به لوزير الثقافة. اذا كان محافظ الغربية د. احمد عبد الغفار اتخذ موقفا ايجابيا باحالة كل هذه المخالفات الى النيابتين الادارية والعامة والجهاز المركزي للمحاسبات. فهل تقوم بالتحقيق مع موظفين وتصلح البيت من داخله؟».

## القدس والخليج

وننتقل الى القضايا العربية حيث تعرض رئيس تحرير صحيفة «القدس العربي» عبد الباري عطوان الى هجوم عنيف من جمال بدوي رئيس تحرير «الوفد» في مقال بعنوان سقطة لا تغتفر لكاتب فلسطيني: رشوة مصر، عن الندوة التي نظمتها قناة الجزيرة الفضائية وشارك فيها عبد الباري عطوان عن اعلان دمشق وقوله انه كان رشوة لمصر وسورية وانشئ خصيصا لتوفير الغطاء العربي لضرب العراق. فقال بدوي «الى هذا المستوى من التضليل والكذب والحقد وصلت اجتهادات رئيس تحرير صحيفة «القدس» الفلسطينية ونسي سيادته ان القوات المصرية لم تذهب الى الخليج في خريف 1990 لضرب العراق ولا للتغطية على ضربه وانما للوقوف الى جانب دولة الكويت بعد ان تعرضت للغزو والاحتلال من دكتاتور العراق وبعد ان قام الدكتاتور بمحو الكويت من الخريطة وضمها الى ممتلكاته. لقد ذهبت القوات المصرية الى الخليج لمساندة شعب عربي شقيق اغتصبت ارضه وهو نفس الدور الذي قامت به القوات المصرية عندما هبت للدفاع عن شعب فلسطين منذ عام 1948 ضد العصابات الصهيونية التي اغتصبت فلسطين ودافعت مصر بزهرة شبابها وانفقت اموالها وجمدت مشروعاتها التنموية من اجل نصرة شعب فلسطين. فهل يأتي يوم تتهم فيه مصر بأنها قبضت ثمن تضحياتها ونخوتها ومساندتها لشعب فلسطين الشقيق واذا صدرت مثل هذه السموم الحاقدة عن فلسطيني فماذا نقول لشهدائنا وابطالنا وشبابنا الذين كانوا ولا يزالون يتحرقون شوقا لاستعادة القدس».

وتساءل بدوي «وما دمت يا اخي تريد ان تلبس ثوب المحلل السياسي وتجلس في مقاعد المنظرين فلم لا تسأل نفسك من الذي فتح الباب امام الاساطيل والبوارج وحاملات الطائرات الامريكية للتواجد في الخليج؟ اليس هو رائدكم وقدوتكم صدام حسين الذي وقفتم الى جانبه وباركتم احتلاله للكويت على امل ان تنالوا قضمة من كيكة الكويت؟ الا تسأل نفسك لماذا امتنعت القوات الامريكية عن الاطاحة بصدام حسين؟ ولماذا ابقت عليه حتى يظل بعبعا تحركه امريكا في الوقت المناسب لابتزاز عائدات النفط كان عليك ان تفقه ان كلمة رشوة تعبير ساقط لا يصدر الا عن نفس حاقدة وشريرة تفسر كل معاملة مالية على انها رشوة وانها شيء لزوم الشيء».

وطالب بدوي عبد الباري ان يتعلم الادب ويصون لسانه واتهمه بأنه يعيش في لندن عيشة المهرجانات بينما نحن في مصر نقتطع من قوتنا لمساعدة الفلسطينيين وهذا كان ثاني هجوم ضد «القدس» ورئيس تحريرها والاول كان في «العربي» الا انه كان مبطنا واكتفى بعرض بعض ما جاء في الندوة اما السيد البابلي في مقاله بملحق «الجمهورية» فقد هاجم بعمق المثقفين الخليجيين الذين درسوا في اوروبا وامريكا، وعادوا لبلادهم واصبحت لهم ميول قوية للابتعاد عن المشرق، ويتهكمون على مصر ويرفضون زيارتها ويقولون ان عطاءها توقف بسبب مشاكلها ورد البابلي عليهم. الا انه قال ان وسائل الاعلام المصرية التي تكثر من الحديث عن السلبيات والدعارة والجرائم تعطي صورة مشوهة لمصر. وفي «الوفد» ابدى الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس حزب الوفد حماسا للتحولات في سياسة مصر نحو ايران والسودان وطالب بافساح المجال امام الاحزاب والقوى الشعبية ان تلعب دورا في تحسين هذه العلاقات. وفي «الجمهورية» طالب محمد ابو الحديد بتقوية مثلث مصر والسودان وليبيا وتدعيم العلاقات مع ايران لاحباط خطط امريكا.. وشنت «المساء» هجوما عنيفا ضد امريكا بسبب موقفها من العراق، واتهمتها بانها تريد مسح هذا البلد من الوجود. اما سلامة احمد سلامة في «الاهرام» فهاجم الانتخابات التي تجري في العالم العربي وآخرها في موريتانيا وقال ان الدول العربية التي تأخذ بنظام التعددية لا تجري انتخابات سليمة مثل الاردن والجزائر.



AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2678 Wednesday 17 December 1997

### ينفي تردي حالة عرفات الصحية ويعتبر الحفاظ على الامن مصلحة فلسطينية

# دحلان يعارض اغلاق مؤسسات حماس ويرفض تلبية مطالب اسرائيل تسليمها «مطلوبين» فلسطينيين

على جدول الاعمال اليومي لرئيس الامن الوقائي في القطاع محمد دحلان برزت هذا الاسبوع فترة استراحة تمتد على ساعتين وذلك نتيجة الغاء لقاء كان سيعقده برفقة امين الهندي رئيس جهاز المخابرات الفلسطيني مع ممثلي الشاباك الاسرائيلي وممثل عن السفارة الامريكية ، وقال ان «الاسرائيليين الغوا اللقاء فجأة» الا انه لم ينفعل تماما وذلك لفشل المحادثات الامنية في انجاز اي تقدم كان واردف قائلا «الامريكيون معنيون بأن نجلس قبل لقاءات اولبرايت مع نتنياهو عرفات . فنحن اذا نجتمع من اجل الامريكيين». بفضل هذا الالغاء سمح دحلان لنفسه بالاسترخاء على كرسي من القش في شرفة بيت صديق مقرب اليه منذ فترة الشبيبة الفتحاوية، هذا الصديق الذي هب لمساعدته عدة مرات خلال المحادثة، وفي نهاية المطاف عقد ذلك اللقاء في تل ابيب يوم الثلاثاء ليلا مع ممثل الشاباك والممثل الامريكي لست اعرف ان كان من سي. اي. ايه» فهم لا يحددون هويته وانما يقولون فقط انه ممثل امني. بالامس صباحا خرج دحلان بشعور جيد مفاده انه نجح في توضيح الموقف الفلسطيني للامريكيين والاسرائيليين. وقال «اننا نحافظ على الامن ونعمل ضد الارهاب بدون اية علاقة بتعليمات نتنياهو. والامن ، الذي يهدف الى ضمان عدم نشوء ازدواجية في السلطة عندنا، هو مصلحة الشعب الفلسطيني، والحفاظ عليه من جهة هو جانب من الاتفاق مع اسرائيل ونحن ملتزمون به ونقوم بتطبيقه ويتوجب الادراك باننا لا نبتز الاسرائيليين لصالح شعبنا بواسطة الامن اي لا نهدد بالارهاب، والحفاظ على الامن هو ايضا رسالة السلام التي نرسلها للشعب الاسرائيلي لا للحكومة الاسرائيلية».

■ نتنياهو يدعي انكم لا تقومون بذلك؟

■ نتنياهو لم يعترف ابدا بأن السلطة الفلسطينية تكافح ضد الارهاب وهو يخشى هذا الاعتراف لاغراضه الداخلية. فهو غير قادر على الاعتراف بذلك امام المجتمع الاسرائيلي، وفي داخل الاحزاب، لانه لن يتوفر لديه حينئذ تعليل لسياسة احباط اوسلو، المشكلة ليست حربنا ضد الارهاب بل المشكلة ان حكومة الليكود تبغض عملية السلام وهل يمكن لنتنياهو ان يشير منذ اذار (مارس) 1996 وحتى يومنا هذا الى اي تجاوز امني في قطاع غزة او من المناطق التي تقع تحت سيطرتنا الامنية؟ فليقل ان كان لديه مثل ذلك. ويوجد للعمليات المؤلمة في القدس خلفية واضحة: الاجواء السياسية وتحريض نتنياهو ضد الشعب الفلسطيني والسلطة، الاستفزاز اليومي الذي تقوم به حكومته، المستوطنات والمصادرات وهدم البيوت والاعتداء على حق المواطنة للمقدسيين، النتيجة: فقدان الامل باستمرار العملية بالنسبة لكل فلسطيني، اضافة الى وجود قوى اقليمية غير معنية بنجاح السلطة.

■ هل توصلتم الى تحقيق الهدوء بوسائل شرطية فقط لم انكم نجحتم ايضا في اقناع حماس من الناحية السياسية؟

■ ان نشاطاتنا ترتكز الى الاساس التالي: قسم من حماس لا يؤمن بالسلام وهو معني باستخدام الوسائل العنيفة للتوصل الى اهدافه ومع هؤلاء لم نتوصل ولا يمكن ان نتوصل الى اي اتفاق، وقسم كبيره منهم موجود في السجن اليوم. والى جانب هؤلاء هناك قسم من حماس يريد العيش ويريد العمل في اطار المعارضة السياسية المشروعة، ولن يكون من الصحيح ان نقف ضدهم. اما القسم الثالث فهو القسم المعني بالعمل مع السلطة، ولسنا بقادرين على ان نرفض لهم ذلك، ولكن يتوجب ضمهم بحذر رغم ان تصرفات نتنياهو ادت الى اطلاق سراح الشيخ احمد ياسين والقاء النار الى طرفنا الا اننا لم نستسلم لاستفزازه هذا، ولم نغير طريقنا ولم نطلق سراح سجناء حماس.

■ كم هو عدد المعتقلين عندكم؟ في اسرائيل يشتكون انكم تعتقلونهم وتطلقون سراحهم فور ذلك؟

■ اننا نعتقل من يجب اعتقاله وفق القانون وكل من يتوجب ان يطلق سراحه لعدم وجود ادلة ضده فاننا نقوم باخلاء سبيله، وكل من له صلة مباشرة او غير مباشرة بالنشاط العسكري نقوم بسجنه. وانا لا اقول اننا سنضع في السجن كل عضو في حماس او كل من يوجد له ضلع في نشاطاتها السياسية، ونحن غير قادرين على التعامل مع حماس كلها ككتلة واحدة، فذلك سيضر بنا.

■ لذا كان الحال كذلك فلماذا اغلقتم مؤسسات حماس الخيرية؟

■ يحتمل ان يكون ذلك خاطئا.

■ بسبب الضغط الذي مورس عليكم؟

■ ربما، وقد اعتقلت عدة اشخاص من فتح عملوا ضد الاتفاق، ولكن ان كان ضباطنا الذين يعملون في الامن الوقائي لا يحصلون على تصاريح من اسرائيل للسفر الى الضفة، وهم من فتح ويؤيدون الاتفاق، فكيف يمكنني ان اؤثر على الشعب واقول له بأن السلام مجد ونافع؟ وعندما لا تسمح اسرائيل للطلاب بالتوجه للدراسة في الضفة او استيراد المنتوجات الرخيصة من مصر وعندما يفقد العمال تصاريح الدخول لاسرائيل لانهم يطالبونهم باعطاء معلومات، اجد انا صعوبة في اقناع فتح في جدوى السلام، وكيف سأقنع حماس في هذه الحالة؟ الاسرائيليون ينظرون للواقع بعين واحدة فقط وليس للجانبين.

■ انت تقول ان كل من اعتقل عندكم اعتقل عن وجه حق، ولكن في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) امرت المحكمة العليا الفلسطينية في رام الله باطلاق سراح محمد مصلح (نشيط سياسي بارز في حماس)، وقد اعتقل معه 76 شخصا في موجة اعتقالات ايلول (سبتمبر) بدون لوائح اتهام او تقديم للمحاكمة، فهل هذه هي صيغتكم للاعتقالات الادارية؟

■ هذه مشكلة كبيرة جدا، فنحن نعيش في واقع سياسي يتطلب الحذر الكبير.

هنا تدخل صديق محمد دحلان وقال: «اي ان هناك خطوات يتوجب اتخاذها ايضا وان كانت تتناقض مع بنود القانون، او موقف محكمة العدل العليا الفلسطينية، ولكن بالنسبة للارهاب، اريد كمواطن فلسطيني ان اسأل الشعب الاسرائيلي: كم هو عدد اليهود الذين مسوا بالشعب الفلسطيني والذين ابقي عليهم في السجن؟ ثلاثة. فالقسم الاكبر منهم اطلق سراحه وعندي اسماء، فكيف يمكنني ان اقنع شعبي بعدالة الكفاح ضد الارهاب في هذه الحالة؟

■ هناك قائمة لاسماء تطالب اسرائيل تسليمهم لها؟

■ ليس وارد في الاتفاق ان علينا ان نسلم احدا، هذا اولا، وعدا عن ذلك انا اؤيد المعاملة بالمثل والتبادلية، فليتفضل الاسرائيليون ويسلمونا احدا ما قام بقتل فلسطينيين سنقوم نحن ايضا بذلك.

■ هل ينشط عدد كبير من المتعاونين (مع اسرائيل) في مناطق السلطة؟

■ اسألي عامي ايلون. اننا نعتقل كل شخص تثبت ضده ادلة. العقلية الاسرائيلية تقوم على استخدام المتعاونين حتى ضد الامريكيين، ودوري هو احباط عملهم.

■ الم يقدم اي متعاون للمحاكمة في غزة؟

■ هذه مثل المشكلة الاولى.

وهنا تدخل الصديق مرة اخرى في المحادثة واوضح لي «لم يحن الوقت بعد لمحاكمة المتعاونين او اعضاء حماس، ولكن المعلومات المتوفرة ضدهم موثوقة وقوية».

■ هل تقوم باعطاء اسرائيل معلومات عن حماس؟

■ هذا ليس دوري وان كانت لديهم معلومات فعليهم ان يعطوها لي، ودوري هو منع العمليات ضد اسرائيل.

■ هل يصدق الامريكيون الان بأنكم تكافحون ضد الارهاب؟

■ اسأليهم، ولكنني اعتقد ان الامر كذلك.

■ هل اجتزتم دورات في سي. آي ايه؟

■ الولايات المتحدة هي احدى الدول التي ساعدت في تنظيم افرادنا وضباطنا مثل مصر وفرنسا واسبانيا وانكلترا والمغرب والدانمارك وروسيا والنرويج.

■ اي نوع من الدورات، التحقيق مع الناس ايضا؟

■ كل الانواع.

■ لأي هدف يتواجد سي. آي. ايه في اللقاءات؟

■ انهم يشرفون ويراقبون الاتفاق الامني، ونحن معنيون في اقامة علاقة جيدة معهم، ونريد ان نوضح لهم وضعنا.

■ انتم تجرون لقاءات منفصلة معهم؟

■ اجل، ومع اجهزة اخرى، فهناك مصالح مشتركة، وهم معنيون بتقدم عملية السلام.

■ على اية اجهزة حصلتم من سي. اي. ايه؟

■ حواسيب.

■ يقولون هنا في غزة ايضا انكم حصلتم على اجهزة تنصت؟

■ نحن لا نحتاجها والناس يتحدثون بحرية في الشارع في جهاز الهاتف النقال مثل الاسرائيليين تماما.

■ وما هي استراتيجيتكم اليوم عندما تقف في مواجهتكم حكومة تبغض الاتفاق حسب رأيك؟

■ عندنا صبر، ومن المهم لنا ان يقتنع الشعب الاسرائيلي باننا معنيون بالسلام رغم كل التحريض الذي يقوم به نتنياهو. وهذا الامر الاساسي، الامر الثاني هو العالم وتأييده، ونتنياهو حرض كل العالم ضد اسرائيل بشكل مذهل، العالم العربي فشل خلال 50 سنة بما نجح نتنياهو في القيام به خلال سنة ونصف.

■ ورغم ذلك كم تفرد لهذا الصبر والتحمل؟

■ لست اعرف.

■ هناك من يقول بانكم تراكمون السلاح لحرب العصابات ضد اسرائيل؟

■ نحن لسنا بحاجة لذلك، فطالما كان نتنياهو في السلطة لا يوجد ما نقلق عليه، العالم سيقف في نهاية المطاف الى جانب الفلسطينيين ويفرض على اسرائيل الالتزام بالاتفاقات.

■ لقد نبهت في السابق بأن كل ما نشر عن اختلال صحة عرفات ليس صحيحا؟

■ امور كثيرة نشرت عندكم، وقد قالوا انني كنت في مطعم في تل ابيب مع محمد ضيف (المطلوب من قبل جيش الدفاع وعضو بارز في عز الدين القسام).

■ اين هو فعلا؟

■ في بيتي. لا - لا. لا تكتبي ذلك. فانا امزح ولتكتبي انه عند كرمي غيلون.



ياسر عرفات

محمد دحلان

عميرة هس
(هآرتس) 1997/12/18

---

### المواجهة المقبلة ستكون بالاسلحة.. وليس بالحجارة

# حكومة نتنياهو تكرر ارتكاب اخطاء أدت الى اندلاع الانتفاضة

مرت عشر سنوات منذ اندلاع الانتفاضة التي بدأت في 9 كانون الثاني (يناير) 1987، واشتعلت كالنار في حقل من الشوك في يهودا والسامرة وقطاع غزة وتحولت مما اعتبرناه خرقا للنظام العام الى حرب شعبية فلسطينية، ادت في نهاية الامر الى ان نعقد نحن والفلسطينيون مؤتمر مدريد ونوقع على اتفاقيات اوسلو.

هذه المواجهة العنيفة خلقت، بصورة متناقضة، جوا للصحوة والبحث عن طريق سياسية لحل الصراع الاسرائيلي - الفلسطيني ، والسؤال هو ما اذا كان التاريخ يكرر نفسه؟ وهل ستعود الانتفاضة الى منطقتنا، في اطار اخر؟ تعلمنا دروسا من اخطاء الماضي، وما هي الدروس التي استخلصناها؟ لم نتوقع ولم نقرأ جيدا الظاهرة المدعوة انتفاضة، لم نقرأ العنوان على الجدار بصورة صحيحة ولم نشخص المسيرة التي ادت الى الانتفاضة، لم نتوقع بدايتها ولم نستوعب ان الحديث يدور عن انتفاضة شعبية واسعة النطاق. لقد مر وقت طويل قبل ان ندرك ان الحديث لا يدور عن الارهاب ولا عن الاخلال بالنظام، بل عن شيء ما اعمق، اوسع، واقسى، ومن الصعب معالجته. كان بوسعنا مواجهة هذه الاحداث بتحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي في المناطق، لكننا لم نقدم على مساعدة المجتمع الفلسطيني في خلق ظروف مناسبة للازدهار الاقتصادي المطلوب وبالتالي ساد في المناطق وضع متواصل من الاحباط والفقر، كان بمثابة مرجل ضغط لتطرف الشارع الفلسطيني.

لم نفهم وزن الكرامة الفلسطينية المفقودة، واحساس «المواطنين من صنف ب» الذي اضيف الى الضائقة الاقتصادية في الشارع الفلسطيني. لم نر الطريق المسدود، ولم نرغب في البحث عن نور في طرف النفق. ان الافتراض بأن الزمن يعمل لصالحنا يثبت انه مدحوض من اساسه، كان للفلسطينيين نفس طويل اكثر في المواجهة، حتى النسبة بين ثمن الحرب بالنسبة لنا وبالنسبة لهم كانت لصالحهم. اذ ان قدرة الفلسطينيين على امتصاص الضربات وقبول التضحيات يزيد على قدرات واستعدادات الاسرائيليين.

لم ننتصر في حرب الانتفاضة، بل تم اقتيادنا الى طاولة المفاوضات من خلال دفع ثمن باهظ من الضحايا وتشويه صورتنا، كمجتمع اسرائيلي وفي ظل غياب اجماع وطني، دار جدل واسع حول ما يحدث في المناطق . فقط حينذاك وجدت نافذة الفرص للمسيرة السلمية مع الفلسطينيين، وساهمت اتفاقيات اوسلو في التئام الجرح وبدا وكاننا تعلمنا شيئا عبر الانتفاضة وان الثمن الباهظ الذي دفعناه لم يكن عبثا.

اسحق رابين وشمعون بيريس . تعلما الدرس وسارا الى الامام، ولكن ليس لوقت طويل. ففي اعقاب اغتيال رابين واجراء الانتخابات في صيف 1996، وتوقف الحوار السياسي في اعقاب تبادل الحكومات تفجرت الاوضاع مجددا في ايلول (سبتمبر) 1996، مثلما كان الامر عليه في الفترة التي سبقت الانتفاضة لقد كان العنوان مكتوبا على الجدار، ولكن من كان يجب ان نراه، لم يره.

نفس العناصر من الاحباط، نتيجة لغياب المفاوضات، وضع اقتصادي صعب من ثمار سياسة الاغلاق المحكم، بطالة بنسبة تعلو عن 50 بالمئة خاصة في غزة، سياسة الابواب المغلقة وانعدام الثقة ادت الى مواجهة عنيفة في ايلول (سبتمبر) العام الماضي راح ضحيتها الكثير من القتلى والجرحى.

وتماما مثلما هو الامر في نهاية مرحلة الانتفاضة فقد اعادتنا المواجهة العنيفة الى طاولة المفاوضات، واثمرت عن اتفاق الخليل، الذي يلزم حكومة نتنياهو ، منذ بداية السنة، لم نتعلم شيئا، مرة اخرى حصل جمود متواصل في المفاوضات، وكانت الادلة تشير الى ان رياح الحرب قائمة، وكنا امام سيناريو عنف عام في المناطق.

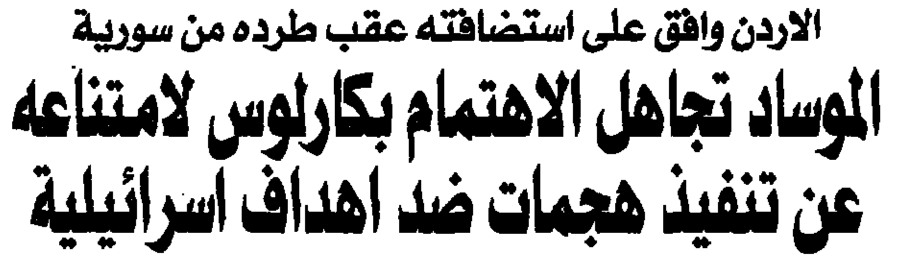
ولكن في هذه المرة لن يستخدموا الحجارة بل السلاح الناري والزجاجات الحارقة. في هذه الايام يقف بنيامين نتنياهو امام قرار معقد بشأن النبضة الثانية واستمرار المسيرة السلمية، والخطر هو اننا سنواصل سياسة الكلام بدون قدرة على القيام بأي خطوة باتجاه المسيرة السلمية، في مثل هذا الوضع من الاحباط طويل المدى، وغياب الامل، وفقدان الثقة والوضع الاقتصادي الصعب فان الضوء في نهاية النفق يستطيع ان يتحول الى ضوء القطار الذي يتقدم صوبنا وصوب الفلسطينيين ليعيدنا الى السيناريو الدامي ايام الانتفاضة، وهذه المرة بسلاح ناري وثمن اشد جسامة بعشرات المرات، ويبدو اننا لم نتعلم شيئا.



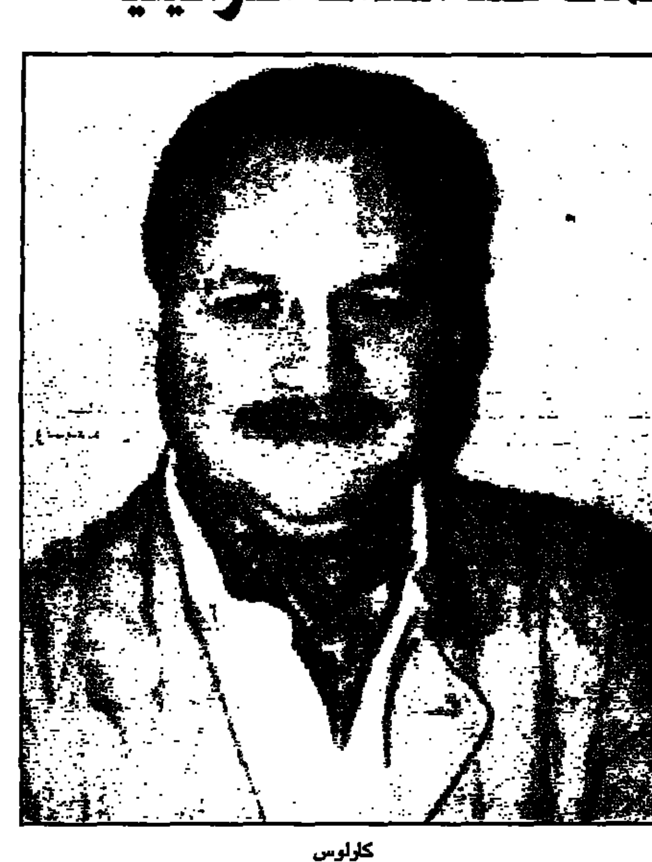
اورن شاحور
(معاريف) 1997/12/18

---

### الاردن وافق على استضافته عقب طرده من سورية



# الموساد تجاهل الاهتمام بكارلوس لامتناعه عن تنفيذ هجمات ضد اهداف اسرائيلية



كارلوس

قبل عشر سنوات وصل الى بيت اللواء (احتياط) يهوشع ساغي مراسل شبكة التلفزيون الامريكية «سي. بي. اس» مايك والاس وطاقم برنامج «ستون دقيقة» لاجراء مقابلة معه في اطار الاعداد لبث تلفزيوني شامل عن شخصية كبير المخربين ابو نضال. وفي نفس المناسبة سئل من كان رئيس الاستخبارات العسكرية (امان) واليوم رئيس بلدية بات يام، عن مكان وجود المخرب الاكبر الاخر والذي لا يقل عن ابو نضال شهرة، كارلوس.

ساغي رد بأنه لا يملك معلومات عن مصيره، وقدر بأنه مدفون تحت رمال الصحراء في ليبيا، ربما نتيجة لخلاف مع معمر القذافي المسؤول عنه.

اقوال ساغي التي نسبت الى مصدر امني بارز في اسرائيل وجدت طريقها الى وسائل الاعلام العالمية وحظيت بالاصداء وردود الفعل، ولكن بعد ذلك بعدة سنوات ثارت الشكوك في مصداقيتها، ففي مطلع التسعينات تم ايجاد وثائق دللت على ان كارلوس استعان بجهاز الاستخبارات المجري (الهنغاري) والتشيكي والبولندي، وبمساعدة هذه المستندات نجح الصحافيون في التوصل الى مكان اختفائه في دمشق حيث سكن هناك مع مجليتا كوف الارهابية السابقة في عصابة بادر مينهوف وام طفلته. واختفت الشكوك حوله كلية في اب (اغسطس) 1994 عندما قدمت اجهزة الامن الفرنسية بمساعدة حكومة السودان باعتقاله في السودان ونقله الى فرنسا. في هذا الاسبوع بدأت في باريس محاكمة كارلوس بتهمة قتل شرطيين فرنسيين ومخبر لبناني، وخلال المداولات صرح كارلوس باقوال حماسية وحازمة ضد الصهيونية واسرائيل ونسب للموساد اعمالا استفزازية عدوانية مختلفة، ولكن كارلوس لم يكن هاما بشكل مميز للاستخبارات الاسرائيلية.

وان كان صحيحا ان الخمسة وعشرين سنة التي كان كارلوس نشيطا فيها، شهدت مقالات مختلفة كتبت في وسائل الاعلام الدولية تضمنت تحليلات عن ان كارلوس كان هدفا للموساد، ولكن الحقيقة اقل من ذلك سطوعا.

خبراء الارهاب السابقون من الموساد والشاباك وشعبة الاستخبارات يقولون ان كارلوس لم يكن ابدا من اهداف هذه الاجهزة، واسمه لم يظهر في قائمة الاهداف التي اعدت للاغتيال ولم تجر ابدا عملية جمع معلومات منهجية حوله، وان كان من الصحيح انه قد تم جمع بعض المعلومات حوله الا ان هذه المعلومات جاءت من مصادر مكشوفة مثل وسائل الاعلام والاستخبارات الاجنبية، والتي اهتمت بكارلوس اكثر من الاجهزة الامنية الاسرائيلية، ويعود سبب عدم اهتمام اسرائيل بكارلوس الى انه لم يعمل ابدا ضد الاهداف الاسرائيلية.

ولد كارلوس في تشرين الاول (اكتوبر) 1949 في فنزويلا تحت اسم ايليتش راميريز شانشيز ودرس في اواخر الستينات في موسكو، حيث تعرف على الطلاب الفلسطينيين الراديكاليين. وكان ذلك في نهاية فترة التحريض الطلابي في العالم الغربي التي انضم خلالها مئات الشبان الغربيين المتحمسين للثورة الى حركات العالم الثالث. من جانبه تأثر كارلوس بالاعجاب السائد في جنوبي امريكا بشخصية غيفارا. وعبر عن رغبته بالانضمام للكفاح ضد اسرائيل، وقام اصدقاؤه الفلسطينيون باعطائه عناوين في بيروت. ويقول بسام ابو شريف مستشار ياسر عرفات الاعلامي في محادثة هاتفية معه من غزة كان كارلوس يحمل عنواني لدى قدومه الى بيروت» - وكان اب وشريف في مطلع الستينات الناطق باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة جورج حبش [illegible]

العمليات الخاصة في الجبهة وارسل كارلوس الى معسكر تدريب بجانب بيروت ومن ثم نقل الى الاردن، وبعد طرد مقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية من هناك وصلته اوامر بالعودة الى لندن.

ويؤكد ابو شريف ، الذي اصيب بوجهه برسالة ملغومة ارسلها له الموساد في 1972 ان كارلوس كان ذا مزايا كثيرة، فقد كان يعرف عدة لغات ويملك جواز سفر اجنبيا ولديه هوس العظمة، فقام حداد بضمه لقسم العمليات الخاصة التابع للجبهة.

وابان بدء المفاوضات حول انسحاب الجيش الاسرائيلي من المناطق التي احتلتها في حرب الغفران انطلق كارلوس في عمليته الاولى بتكليف من الجبهة الشعبية. وفي 30 كانون الاول (ديسمبر) 1973 قام باطلاق النار في حي سان جونزوود الراقي من لندن على جوزيف زيف ابن الاسرة اليهودية المشهورة التي تمتلك شبكة بيوت ماركس آند سبنسر، ونائب رئيس الفيدرالية الصهيونية البريطانية والايرلندية واصابه.

وقد كانت هذه عمليته الاولى والاخيرة ضد هدف صهيوني . ففي هذه الفترة اهتمت به المخابرات الاسرائيلية وجمعت معلومات عنه، الا ان ذلك لم يتجاوز ما جمع عن نشطاء اخرين في الجبهة الشعبية. في وسائل الاعلام الدولية نسبت له عمليات اخرى ضد اهداف اسرائيلية مثل القاء قنبلة في 1974 على فرع لبنك هبوعليم في لندن، الا ان ذلك كان بدون دليل قاطع. اطلاق النار من مسافة قصيرة على جوزيف زيف دلل على برودة اعصاب كارلوس التي اصبحت علامته الفارقة المميزة كارهابي مشهور.

ويقول ابو شريف ان «كارلوس كان مقاتلا ممتازا وشجاعا وبارد الاعصاب، كما كان بامكانه ان يكون دافئا حنونا وساحرا، وفي نفس الوقت بامكانه اطلاق النار عليك وهو يحدق في عينيك بدون ان ترمش له عين».

الشيخ زكي اليماني وزير النفط السعودي اعجب بوحشية وقسوة كارلوس، ففي 1975 كان كارلوس على رأس وحدة تابعة للجبهة سيطرت خلال عملية جريئة في فيينا على مركز «اوبيك» واسرت 12 وزيرا نفطيا. وروى اليماني في نهاية الاسبوع خلال مقابلات اعلامية بأن كارلوس قال له بلا مبالاة تامة: «لقد [illegible]

فقد كان ذلك مخالفا للاوامر» يقول ابو شريف، «والتعليمات التي وصلت كارلوس من وديع حداد كانت تقضي بقتل وزير في كل ساعة ان لم تتم تلبية طلبات اطلاق سراح السجناء».

مخالفة الاوامر هذه تسببت في نشوب نزاع بين كارلوس وحداد الذي طرده من صفوف التنظيم، وبعدها حاول كارلوس انشاء تنظيم خاص به الا انه لم يحقق نجاحا كبيرا، ومع ذلك يؤكد ابو شريف انه كان لديه اصدقاء من الثوريين الذين عمل بمساعدتهم ضد اهداف وشخصيات في فرنسا والمانيا. وبناء على التقارير الواردة من المحكمة كان كارلوس مسؤولا عن قتل 90 انسانا، وهناك ارهابيون فلسطينيون ولبنانيون محسوبون على اصدقائه بينهم من عرفهم خلال فترة مكوثه في العراق واليمن وسورية والسودان. وتزايد اهتمام اسرائيل به اثر علم استخباراتها بعلاقته مع جورج عبد الله الارهابي اللبناني الذي نشأ مجموعة شبه سرية باسم «كتائب الثورة اللبنانية» . هذه المجموعة تعاونت مع تنظيم عصابات يساري فرنسي يدعى «العمل المباشر» . وفي 1982 كمنت مجموعة عبد الله في مدخل بيت يعقوب بار سمنتوف في باريس وقتلته وكان بار سمنتوف دبلوماسيا يعمل في سفارة اسرائيل هناك، وتبين لاحقا انه عضو في الموساد، كما ان تنظيم عبد الله كان وراء قتل الدبلوماسي الامريكي تشارلز ري في فرنسا.

واهتم اعضاء الموساد اثناء محاكمة عبد الله معرفة ما اذا كارلوس على علاقة بقتل رفيقهم، فكانت الاجابة بالنفي، وقد حكم على عبد الله في التسعينات بالحكم المؤبد.

ومنتذ كفت اسرائيل عن الاهتمام بكارلوس. ولم تعرف الاجهزة الامنية الاسرائيلية على ما يبدو اين تواجد كارلوس في الاعوام التي سبقت اعتقاله، ولم تطلع ايضا على المعلومات التي ادلى بها ابو شريف الذي يقول ان كارلوس تواجد في الاردن قبل انتقاله الى السودان، فالسوريون ابعدوه اثر الضغوط الدولية ووافق الاردن على استضافته تحت رقابته الامنية اذ خشي من تهديده عليه.

من باريس جاء بأن هناك احتمالا لان تطالب النمسا والمانيا بتسليمه اليها بعد [illegible]

يوسي ميلمان
(هآرتس) 1997/12/18

---

### شيرانسكي يدعو شتيرن لتشكيل حزب جديد

# الخلافات الشخصية والقيادية تهدد بتفسخ «يسرائيل بعليا»

قبل اسبوعين دعا رئيس حزب «يسرائيل بعليا» ناتان شيرانسكي رفيقه عضو الكنيست يوري شتيرن الى ديوانه في وزارة الصناعة والتجارة واقترح عليه الخروج من الحركة في الكنيست وتشكيل حزب جديد مع عضو الكنيست ميخائيل نودلمان. وقال له ليس من الممكن المواصلة على هذا النحو على خلفية التوتر السائد بين التيارات الممثلة من قبل الوزيرين شيرانسكي ويولي ادلشتاين من ناحية وشتيرن ونودلمان من ناحية اخرى.

وكان واضحا ان اقتراح شيرانسكي هذا سيقابل بالرفض. فعندما دعي شتيرن الى اللقاء قدرت المجموعة المقربة منه بأن شيرانسكي سيطرح عليه اقتراحا كهذا، وقرروا فيما بينهم رفضه من الاساس.

ليست هذه المرة الاولى التي يحاول فيها شيرانسكي ابعاد شتيرن الى خارج صفوف الحركة، فقبل سنة اقترح عليه بشكل فجائي منصب سفير اسرائيل في روسيا، ولم يحاول في حينه ممارسة الضغط عليه بل انه اراد جس نبضه واستعداديته وعلى ما يبدو ان موسكو تحولت الى سيبيريا للقادمين الجدد، ففي الآونة الاخيرة وفي ذروة ازمة ليبرمان تم تدارس امكانية ارساله الى هناك سفيرا بعد ان كان رئيسا لديوان الوزراء، وفي هذه الحالة ايضا أيد شيرانسكي الفكرة، ولكن شتيرن اعتقد قبل سنة وعندما عرضوا ذلك عليه ان الوقت ما زال مبكرا للتوجه نحو المنفى السياسي، ولذا رفض الفكرة، وقبل اسبوعين رفض اقتراح شق الحركة الذي لا يعتبره شيرانسكي نفسه اقتراحا بالمرة بل مجرد محادثة مشتركة، اذ انه يقوم حسب رأيه بالتوضيح لشتيرن انه ان اراد الخروج فعلا فلا مشكلة لديه، وانه لن يجبره هو وغيره على البقاء.

وتعتبر الازمة التي يواجهها «يسرائيل بعليا» الحكاية الاكثر اثارة للاهتمام الان في اوساط القادمين الجدد ، وقد كانت الصحيفة الواسعة الانتشار «فيستي» قد طرحت من على صفحتها الاولى السؤال التالي: «يسرائيل بعليا» هل توشك على الانقسام؟ الخبراء في تفكيك التلميحات والرموز في [illegible]

اقتراب موعد انتخابه رئيسا لمركز الحزب، هذا المنصب الذي يشغله الان يولي ادلشتاين، وتفيد احد الادعاءات القوية التي تصدر عن معسكر شتيرن ان كل المناصب العليا مشغولة من قبل ثلاثة اشخاص هم شيرانسكي رئيس الحزب، وادلشتاين وزير الاستيعاب ورئيس مركزية الحزب، ورومان برنفمان رئيس كتلة الحزب في الكنيست ورئيس التجمع الصهيوني.

عشية اقتراب المنافسة على منصب رئيس الحزب في اوساط كانون الثاني (يناير) رشحت جماعة شتيرن نودلمان لهذا المنصب الامر الذي حول ساحة المهاجرين الجدد الى ساحة حرب، فكل طرف يعلن ان انتصاره وشيك، وعلى الارض يتحدثون عن وعود يقوم نشطاء الوزراء بتوزيعها على الاعضاء اذ يعدونهم بالحصول على مناصب وتعهدات بانشاء «بيوت القادمين الجدد» التي تنسق نشاطات المهاجرين في كل البلاد.

الميل لتحليل المجريات السياسية من خلال مفاهيم ومصطلحات نفسية تحول مؤخرا الى موضة سائدة، وعلى هذا النحو يقومون باجراء تحليل لبنيامين نتنياهو في الليكود ومثله اهود براك في العمل، ورغم الادعاء بأن المهاجرين الجدد يعيشون داخل فقاعة منعزلة الا ان الموضة قد تسربت الى اوساطهم ايضا.

قبل نصف سنة تحدثوا ايضا عن رغبة شتيرن بالفوز بمنصب ادلشتاين الوزاري (شتيرن ينفي ذلك) ، واليوم يقولون في الحزب ان كل شيء يوجد في اطار المسار الشخصي - النفسي، فشتيرن هو انسان موهوب جدا الان، شخصيته مثيرة للاشكال، فهو الاكثر اطلاعا في الحركة على المسائل الاقتصادية والمالية والعالم اليهودي، ولكنه لا يعرف كيف يتقاسم ولا يرى فيمن حوله شركاء معه، بل يعتبرهم خصوما له. ومن الناحية الثانية يتواجد شيرانسكي وادلشتاين مع الحساسية العالية ومشاعر النقص ولا يوجد لشيرانسكي فهم واطلاع عميق على الامور الاقتصادية كما ان ادلشتاين لا ينجح في منصبه في وزارة الاستيعاب.

حدوث الاخطاء.

ويلاحظ شتيرن الاخطاء الكبرى التي يرتكبها الوزيران في وزارتيهما ، فهناك فشل في الاستيعاب وعدم استغلال لوزارة التجارة لدفع مصالح القادمين الجدد، وفي هذه الحالة لا يدور الحديث عن مجرد جدل مهني بل نظرة شمولية تفصل بين شتيرن وشيرانسكي اللذين يمثلان قطبين مختلفين في حزب المهاجرين ، شتيرن يرى بالحزب محركة شاس المهاجرين، اما شيرانسكي فيرى به حزبا اسرائيليا اجتماعيا يهدف لخدمة المهاجرين ايضا.

شتيرن يرى بالمهاجرين رسالة للحزب اما شيرانسكي فيقول ان هناك اشخاصا يريدون بناء روسيا داخل اسرائيل، ويقولون انه من اجل التحدث بالعبرية هناك 15 حزبا اخر، اما انا فقد اقمت الحزب لتحويل الهجرة الى جزء لا يتجزأ من المجتمع.

ولكن ليس كل شيء في المسار النفسي او الفلسفي، فمن خلال جهاز التحكم عن بعد يسهم ليبرمان بالصراع داخل حزب للمهاجرين ويحول التقارب الكبير بين ليبرمان وشتيرن الى مشبوه دائم في نظر شيرانسكي الذي يرى في تدخلات ونبش ليبرمان في الحزب مكيدة تهدف الى زرع اللااستقرار بداخله بشكل متواصل، الامر الذي سيشق صفوفه قبل قدوم موعد الانتخابات.

وسواء كانت المكيدة المدبرة من صنع ليبرمان ام نتيجة للمجريات الاخرى فمن المعتقد انها تسير بشكل جيد وتفعل فعلها. فالحزب الذي وعد بالتحول الى نموذج جديد من طراز آخر في الحلبة السياسية اصبح مصابا بكل النواقص السلبية التي تعاني منها الاحزاب الكبيرة والمخضرمة في الساحة: الانقسام على النفس والامتعاض والتعرض لخيبة امل، الا ان ما تسمح الاحزاب الكبيرة لنفسها به باعتباره قرحة لا يمكن للحزب الصغير ان يتحمله، وما يعتبر في الحزب الكبير يعتبر مهددا على وجود حزب جديد كحزب المهاجرين. وهذا هو حال قائمة النواب للكونغرس الصهيوني الذين يرشحهم الحزب، فقائمة النواب اعدت من قبل شيرانسكي وحده الذي [illegible]

يقول شتيرن ان كل دعوات شيرانسكي لتوحيد صفوف الشعب والتصالح مع الارثوذكسيين والاصلاحيين لا يقوم بتطبيقها داخل حزبه.

ولكن لم يعد بالامكان التحدث عن «يسرائيل بعليا» ضمن المصطلحات الوحدوية، فشيرانسكي وادلشتاين يمسكان بزمام جهاز قيادة الحزب. وشتيرن ورجاله يتوجهون نحو القاعدة، وعلى هذا النحو تنتقد قيادة الحزب مشاركة شتيرن في مظاهرة المهاجرين في عسقلان حيث احتجوا على معاملة الشرطة لهم وتضامنوا مع غريغوري ليرنر.

وفي المقابل ينتقدون في القاعدة ادلشتاين الذي ذهب لزيارة بولارد الا انه لا يقوم بشيء لصالح ليرنر.

وان لم تكن كل هذه الامور كافية، فالحزب منقسم ايضا على المستوى السياسي ، فشتيرن يعتبر يمينيا اكثر من شيرانسكي وادلشتاين، ويمثل برونفمان وسولدكين خطا اكثر يسارية. وفي الوقت الذي يسطع فيه شتيرن في «القوة 17» التي تعتبر معارضة يمينية للائتلاف ارتبط برونفمان مع تجمع حمائمي يعتبر معارضة يسارية للائتلاف. وعندما خرج برونفمان مع مجموعة من اعضاء الكنيست لمقابلة ياسر عرفات والفلسطينيين اعتقد ادلشتاين تحديدا ان هذا من حقهم، بينما قال شتيرن ان هذا عمل خطير.

ولكن شتيرن الذي فقد صوابه لهذا العمل الذي قام به رفيقه يعرف كيف يتحكم بنفسه عند الحاجة، ولذا لا ينوي بالمرة الخروج من الحزب لانه يعتقد بان الانشقاق على خلفية شخصية عبارة عن تحقير للذات لانه يتوجب ان يتم على خلفية ايديولوجية، هذا اضافة الى ان الحزب يمثل مجموعة ضعيفة تحتاج لجماعة ضغط قوية لا منقسمة عشية الانتخابات المحلية والعامة ايضا.

ادلشتاين يعتقد انه يمكن الخروج من الحزب على خلاف الكولخوز (جمعية زراعية تعاونية) الذي لم يكن بالامكان مغادرته.

شيرانسكي يعتقد بانه لا احتمالية لحدوث الانشقاق، الا انه يحذر حزب القادمين الثاني غير [illegible]

ليلى غاليلي
(هآرتس) 1997/12/17

كلما ظهرت صيحة فكرية في الغرب كنا صدى لها

# محمد جابر الانصاري: ضرورة تجاوز التأثيم في الفكر القومي والديني

عمان ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

في اطار الحديث عن غياب وافتقاد السلوك المدني في الحياة العربية، ضمن اطاره الفكري الاوسع وكمسألة تتدرج ضمن ظاهرة ضعف استعدادنا الذهني والخطأ في تكويننا المجتمعي، وفي مسلكيتنا العربية بصفة عامة، وفي اطار هذا التشخيص القى المفكر العربي المعروف، محمد جابر الانصاري محاضرة مهمة في «قاعدة المدينة» بعمان، تحت عنوان «افتقاد السلوك المدني في حياتنا العربية» تناول فيها عددا من المحاور هي:

## عجز الخطاب الفكري العربي

ان الحكمة السائدة في خطابنا العام هي ان المؤامرة اجنبية، وان المسؤولية تقع على الانظمة السياسية العربية، ودون التقليل من خطورة المؤامرة ومسؤولية الانظمة، فان مثل هذه العوامل ما كان لها ان تفعل فعلها لو لم يكن في الواقع الجمعي للمجتمعات والامة ما يسمح لجرثومتها بالتكاثر، والا فكيف استطاعت امم ومجتمعات ناهضة اخرى في الشرق ان تتجاوز عقبات النهوض وازماته، ولم نتجاوزها نحن؟ طبعا جوابنا الغريزي سيكون لأن الغرب يكره العرب والمسلمين بالذات، لذلك فهو يقاومهم بدرجة اكثر شراسة، والحال اننا منذ هزيمة حزيران (1967 ونحن لم نسمع في خطابنا الفكري نداء النقد الذاتي بعد الهزيمة، واخشى ان النقد الذاتي بعد هزيمة بمضمونه العلمي، المعرفي، المنهجي، لم ينجز بعد ثلاثين عاما من وقوع الهزيمة وتعمق اثارها وانجابها لجيل جديد اخطر من الكوارث والهزائم، نرجو ان تكون كارثة غزو الكويت وتدمير العراق مع تصديع الرابطة الشعبية العربية آخر مواليدها، وان كان رحم الوضع العربي يتمخض بقوائم كارثية جديدة ارجو ان نعرف كيف نتفادها.

ان الخطاب الفكري العربي ما يزال بعيدا عن ملامسة مفاصل الخلل والقصور في التكوين الجمعي العام وفي المسلكيات العربية المدنية والانتاجية والذهنية، بمنهج موضوعي يتجنب الحالتين السالبتين في خطابنا السائد، وهي نزعة تضخيم الذات رومانسيا وايديولوجيا من ناحية، ونزعة جلد الذات والبكاء عليها من ناحية اخرى.

واذا تعثرت أحلام الوحدة العربية، فقد قفزنا صعدا الى احلام الوحدة الاسلامية وبقيت الضحية الاولى والاخيرة والمشكلة الابدية المؤجلة على حالها: الوحدة الوطنية.

يجب ان يكون واضحا وبلا مواربة ان المجتمعات لا تستطيع ان تحقق وحدتها الوطنية وان تواجه قضاياها ومتطلباتها ولن تستطيع أن تحقق لا وحدة عربية ولا اسلامية واي وحدة ما لم تكن حاصلة جميع الوحدات الوطنية.

## الوطن سياج المجتمع الوطني

من هنا فان الحديث عن المجتمع المدني وعن قيمه وسلوكه لا يمكن ان يتم ايضا الا ضمن الحديث عن المجتمع الوطني الذي يحضنه وعن الظاهرة الوطنية في العالم العربي، ولمن بلا قاعدة مدنية مدينية صلبة تسند نسيجه المشترك، والا فانه سيكون مجرد تجمع للتعديات التقليدية لما قبل الوطن من طوائف ومذاهب، وبالمقابل فانه لا سياج سياسيا للمجتمع المدني ومؤسساته غير الوطن بمفهوم المواطنة الحديث والدولة الحديثة.

ولا بد من تجاوز عقدة التأثم والتأثيم في التعامل مع الواقع الوطني في الفكر القومي والديني، فالوطن هو الحقيقة اليومية الحلوة والمرة في حياة كل مواطن عربي، وسواء كان هذا الوطن نتاجا للعمل الخارجي أو الدولي أو العامل التاريخي. ان كل عربي، خاصة في المشرق، يعايش وطنه، بتأثير ايديولوجيا الفكر القومي او الديني وكأنه يعاشر امرأة غريبة عنه، فمتى سنخرج من تأثيم هذه «العلاقة الحرام» الى علاقة الانسان الطبيعية مع وطنه.

واذا كان الوطن يختزل، في الأغلب الى تجزئة استعمارية وكيان مصطنع فمن باب أولى تحت وطأة هذا الشعور الا نجهد انفسنا في تنميته وبنائه بل من الطبيعي في الشعور أو اللاشعور ان نوسخ شوارعه وطرقاته ونقطع اشجاره ونكسر مصابيحه، فهذا ما فعلناه ونفعله الى الان ليس في مظاهراتنا الاحتجاجية ضد الاستعمار او السلطات فحسب وانما في سلوكنا اليومي ايضا، ضد انفسنا وضد مجتمعنا المدني قبل كل شيء، فنحن لم نتمكن منذ بدء العصر الحديث من بناء دولة الوحدة عربية أم اسلامية، ونحن في الوقت ذاته غير مهيئين ذهنيا ونفسيا للبناء الوطني الناضج المكتمل، فهل نبقى ضحية هذه الورطة الى ما لا نهاية؟

وهذا يتطلب مرة اخرى مصارحة فكرية تصل الى جذور الاشياء ضمن رؤية جديدة توازن بين الوطني والقومي، وبين الوطني والقومي، وبين القومي والديني، ان الحقيقة الوطنية والقومية، والدينية، حقائق قائمة في حياتنا العربية والحقائق لا تناقض ذاتها ولا تتبادل الالغاء والنفي، لكن الوعي الملتبس او الزائف هو الذي يضعها على طرفي نقيض، فلا بد من اعادة تصحيح الوعي او بالاحرى اعادة تأسيس الوعي العربي موضوعيا، أي معرفيا وعلميا قبل التنادي بأيديولوجيات وحركات جديدة، ذلك ان اية ايديولوجيا او دعوة او حركة تنكر حقائق الاشياء وتلوي اعناقها لن تجني من وراء ذلك غير الحصاد المر الذي يملأ للأسف حياتنا العربية.

## غياب فرصة تحقيق انجازات سياسية واقتصادية

وفي اللحظة التاريخية الراهنة، وبنظرة واقعية، لا تبدو الفرصة متاحة امام العرب في المدى القريب لتحقيق انجازات سياسية او اقتصادية مباشرة كتناسب وحجم تطلعاتهم، وكل ما هو مأمول ان يرمموا ما تصدع، ويتجنبوا الاسوأ، ولا يسمحوا لعقليات المغامرة والمكابرة من ناحية لخرى ان تجلب لهم المزيد من الكوارث وذلك الى ان يغيروا ما بأنفسهم وما بواقعهم.. ويعرفوا كيف يجب ان يتعاملوا عمليا وايجابيا مع حقائق العالم والعصر وما تتطلبه هذه الحقائق من التزام مسؤول بالعمل المنتج وبالسلوك المتحضر في مختلف جوانب الحياة.

غير أن اللحظة التاريخية الراهنة في واقع العرب، ومن واقع المعاناة والتجارب المريرة، والمتغيرات النبيهة، تتطلب الشروع في تحقيق نهضة فكرية وثورية معرفية وتنويرية جديدة تصل ما انقطع من مسارات نهضتنا المبكرة في مطلع العصر الحديث، هذا هو في تقديري العمل العربي الاساسي المنتظر في اللحظة الراهنة.

ولا يمكن ان تحقق الأمم أي نوع من الصحوة في واقعها الا اذا بدأت بصحوة معرفية عقلية تحليلية ونقدية لذاتها اولا ولماضيها وحاضرها ولحقائق عالمها وعصرها فلا صحوة بلا عقل، ولا صحوة بلا معرفة حقيقية للذات... ومنذ ان تيقظ العقل الانساني ومقولة «اعرف نفسك» تتصدر اهتمام تيقظ العقل الانساني، وهي مقولة تنطبق على الافراد وانطباقها على الامم خاصة تلك التي تجد صعوبة في مواجهة حقائق ذاتها بموضوعية وشجاعة اذن فالمطلوب صحوة داخل صحوة.

## المعاهدات لا تحبس معاناة امة

واذا كانت القوى المعادية لهذه الامة تستطيع الحيلولة بينها وبين العديد من تطلعاتها فمن المحال على هذه القوى منعها من احداث الصحوة المعرفية العقلية المنشودة، لانه لا يمكن حبس معاناة أمة وفكرها في اطار المعاهدات والاسواق والتكتلات المفروضة اذا قرر ابناؤها التفكير للخلص الحر والبحث الصادق من أجل حقيقية الخلاص.

مما سبق، فان اللحظة التاريخية الراهنة هي لحظة اعادة النظر واجتراح الصحوة المعرفية اللازمة لاحداث الصحوة الحضارية الشاملة من خلال بلورة المشروع الحضاري العربي، الاسلامي القادر على الانجاز والفعل ببرامج عمل محددة لا بنظريات وتجريدات عامة ومطلقة وجميع الوحدات والعوامل الماثلة من حالة الازمة العربية الشاملة الى تحدي المتغيرات العالمية الكاسحة تحتم مثل هذه المراجعة الفكرية الجذرية اذا استطاع الوعي العربي تجاوز البكائيات والاحباط من ناحية وخطاب التشدد غير العقلاني والاولجات من ناحية ثانية. على المثقفين والمفكرين العرب اغتنام هذه الفرصة التاريخية وعدم تضييعها، لا بد من العودة الى طرح الاسئلة الاساسية في مختلف جوانب الفكر والحياة، وصولا الى تحقيق الاختراق المعرفي للذات وللواقع وللاخر ذلك الاختراق الكفيل وحده بتوليد للمشروع الحضاري المنشود والتأسيس لبناء جديد.

## الاختراق المعرفي كفيل بتوليد وعي عربي شامل

ان هذا الاختراق المعرفي ليس ترفا فكريا لانه وحده الكفيل ايضا بتوليد وعي عربي شامل على مستوى الاحداث، فقد اثبتت دروس الكوارث الاخيرة ان الوعي العربي السائد قابل للتزييف بسهولة، وغير محصن ضد منزلقات الاستهواء والاستغلال سواء خوطب بشعارات اليمين او اليسار او شعارات الحداثة والتراث، وما لم يحصن هذا الوعي بتأسيس معرفي للذات وللواقع وللاخر، فانه لن يستحق صفة «الوعي» على الاطلاق.

وللأمانة فان مدارس الفكر العربي الحديث وتياراته لم ينقصها تعمق نظري في الافكار والفلسفات التي اطلعت عليها واقتبست منها، ولكن المشكلة ان هذا الفكر بقي في معظمه مرانا ذهنيا فوقيا يركب الافكار والتنظيرات المجردة، ثم يعيد تركيبها وترتيبها او قلبها حسب مقتضيات الظروف دون ان يولي كبير اهتمام لمدى علاقة هذه الافكار بالواقع الاجتماعي العميق، بالواقع والحقائق المتعلقة به او المتجهة للتعاطي والتعامل معه، اي ذلك الواقع المرتبط عضويا بخصوصية الذات العربية الجماعية ماضيا وحاضرا.

فالغائبان الكبيران في صميم الفكر العربي هي الذات والواقع: خصوصية الذات الجماعية للامة، والواقع بما هو تاريخ وحاضر لتلك الذات بمعناها الحضاري الشامل.

ان صورة ذلك الواقع لا تكاد تبين خلف واجهات الابنية التنظيرية والايديولوجية لفكرنا العربي الحديث، وذلك ما جعل منها ابنية كرتونية في ساعة الحقيقة، ساعة المواجهة الساخنة مع الحقائق على أرضية الوقائع الصلب.

كلما ظهرت صيحة فكرية جديدة في الغرب كنا اصداء لها.

الوجودية، الحداثة، ما بعد الحداثة، واخيرا العولمة، وما ادراك العولمة... نحن مجتمعات في المرحلة الاولى من الحداثة، بمعنى حداثة المواطنة، وحداثة الدولة، دولة المؤسسات والتعاون، وحداثة المجتمع، المجتمع المدني بقيمه ومسلكياته والتزامه.

هذه قضايا اولية اذا لم تقاربها معرفيا وعلميا، فلن تفيدنا اعمق التنظيرات عن العولمة وما بعد الحداثة وما بعد ذلك من عناوين تحلق بالمنتدين حولها ولكنها لا تلامس الارضية التي يقفون عليها.

---

الباحث والاكاديمي المغربي بوعزة بنعاشر [2.2]

# فلسطين كيان تهدم وجوهر لحقه النقصان

مراكش ـ «القدس العربي»:

■ بدأنا نشهد في الاونة الاخيرة، في المغرب، كما في بعض الاقطار العربية، اهتماما فلسفيا بالدرس الادبي: ثمة قراءات نقدية استثنائية تزاوج ما بين الفلسفة والادب. ما رأيك؟

■ هذا سؤال عميق وشاسع. اعتقد انه لا يمكن ان نفصل المسألة الادبية عن السؤال الفلسفي، انهما توأمان. ان صناع ورواد هذا التداخل ما بين النظرية الادبية والخطاب الفلسفي هم فعلا قليلون. اذكر هنا على رأس قائمة اولئك الجسور عبد الكبير الخطيبي، تلك الجسر الموحد ما بين ثقافتين، هو جسر لعبور الافكار، جسر لعبور المعاني، جسر لعبور الانظمة، جسر لعبور للماضي. جسر يربط ما بين جزيرتين اسمها الفلسفة والادب. جسر ما بين الادب الاوروبي والثقافة العربية. هذا وتطول لائحة اولئك الذين شكلوا وما زالوا يشكلون جسورا ما بين الحضارات. ويجب هنا ان نبوح بحقيقة، ان جل كتاب شمال افريقيا، شعراء وروائيين هم ذوو تكوين فلسفي نذكر على سبيل التمثيل لا الحصر: رشيد بوجدرة، عبد الوهاب المؤدب ومحمد خير الدين. ونعرف جيدا من خلال مثال شاعر الجنوب، اعني خير الدين ان الامر لا يستدعي بالضرورة تلقي دراسات اكاديمية في الفلسفة حتى نصبح فلاسفة. يظهر اذن ان الفلسفة محكوم عليها ان تلتقي الادب وتلتحم به، لماذا؟ اذا كان الادب (القصيدة) محكوم عليه ان يلتقي الواقع في احد دهاليز الحقيقة، ويحدس مسبقا بالتناقضات التي تحرك الواقع، فالفلسفة تدون وتشتغل في اطار زمن طويل، زمن الثقافة ذاتها. فالمفاهيم تحتاج بعضا من الوقت حتى تتضح وتعتق، الفلسفة سيدة مسنتة. اما الفعل الشعري حيث محاورة الذات وابداع الكون وشعرنة الاشياء، وتدوين لليومي، او ما اسماه اخرون واقعا، فمثة ملازمة موضوع الشاعر للعالم الابداعي الذي انتجه. على الفلسفة اذن ان تحضن القصيدة. هذا الفكر ليس جديدا على الفلسفة فقد كان حاضرا في اعمال كل من افلاطون وارسطو وكذا في اعمال ابن رشد، ان موقع الفلسفة من الاشياء وموقفها من العالم، عالم ما لا يوصف، عالم الصمت، جعلها ظلا جماليا للقصيدة. كانت القصيدة دوما ذلك المكان الاخر الذي تلجأ اليه الفلسفة. وهنا يصبح هذا الخارج موضوعا للفلسفة، يجب ان لا نستغرب اذا ما وجدنا كتابا ونقادا او مفكرين مثل الخطيبي على رأس قائمة البناة الجدد الذين اعادوا بناء وتشييد ذلك الجسر القديم الذي يربط ما بين الفلسفة والقصيدة، ما بين الفلسفة والادب. ان عملي هذا «مسارات كتابة» مشغول على اخره بهم صون والمحافظة على اضواء الحقيقة، اضواء الفكر اقصد. القصيدة سؤال الضوء، لنقطف بعضا منه اذن. يجب ان نكون هنا اكثر يقظة ومن ثم نمارس صرامة ويقظة نقدية. ان استعمال ترسانة نظرية ومفاهيمية فلسفية وحدها لا تكفي لكي نمارس الفلسفة. قلت لك قبل قليل، ان الفلسفة ابدعت الخارج، الذي هو يشكل بطبيعة الحال عالم الواقع حيث تتطور الفلسفة وتتغير حتى تشكل قيما للزمن الحاضر، وقيما للتاريخ فاذا كانت القصيدة تلتقي التاريخ وتتجاوزه بشكل مطلق، فان الفلسفة قد اتبعت ذات النهج. القصيدة مسار كوني يصادر معنى التاريخ ويسلبه كنهه. وهذه الامكانية ذاتها هي ما يجعل الفلسفة ممكنة.

■ لكن ثمة الان من يعتبر تداخل الفلسفة بمجالات اخرى انحرافا فلسفيا؟

■ لا اعتقد ذلك ابدا. فكما قلت حين تطرقت لعلاقة الفلسفة بالشعر وارتباطها الخيالي والرمزي بالقصيدة، فالفلسفة ليست فعلا ارتكاسيا بل هي نشاط، وتنظيم غريزي لشيء مؤكد ومدروس والذي هو نتيجة لانغمار الانا المفكر (الكوجيتو المفكر) داخل الوسط Stimmugn وبعبارة اخرى داخل الواقع الانساني Dasein، الان هنا. ولانها ليست ابدا رد فعل فهي تعيد النظر باستمرار في علاقتها بالتاريخ: التاريخ الواقعي وتاريخ المؤسسات والاقتصاد والقانون والحقوق سواء اكانت حقوق الانسان، او حقوق الاقليات او حقوق المواطن او حقوق اللغات. ان تحول الفلسفة عن اداء دورها التاريخي وتأرجحها ما بين الايديولوجيا والسياسة لن يمنحها اي عون. كذلك فانه لن يكون ذي فائدة لا بالنسبة للفلسفة ولا بالنسبة للمواضيع التي تمارس حولها التأملات الفلسفية: من أدب ورواية ومسرح وقصة. حين ترافق الفلسفة الفعل الابداعي مثلا في كتاب جيل دلوز كافكا. من اجل ادب هامشي، فان ذلك اللقاء يهدف اولا واخيرا قراءة النص وكذا الولوج الى العالم الفكري والخيالي للكاتب، مصنع الروح ذاك، مصنع مرتبط بالكون، وبالاخرين وكذا بالضرورات القيمية للفكر الراهن، والمرتبط ايضا بالمواضيع الجديدة للفلسفة، اي بمواضيع القيم، والتي هي مكون من مكونات علم الجمال.

■ يلاحظ ان اللغة المستعملة لتدوين مسارات كتابة المليح هي لغة جد متخصصة، لغة يصعب على القارىء العادي فك اسرارها.

■ بالفعل، فالخطاب المستعمل، مثلما الكتابة، وتركيب هذه المسارات، هو ذو طبيعة فلسفية. من هنا نفهم لم هيمنة ذلك «الغموض» النظري، الذي يميز الفلسفة، على صفحات هذا الكتاب. اما لهذا التركيب دورا اساسيا في انارة اعمال، وولوج اعمال ومتخيل الكاتب عمران المليح. تلك الاعمال التي اثبتت فرادتها وتميزها وسط الانتاج الكتابي المغربي والافريقي والمتوسطي والعربي.

عاين عمران المليح سنة 1946 مسلسل تهجير اليهود، وشارك في السنة ذاتها في تأسيس الحزب الشيوعي المغربي، ومنذ ذلك الوقت اصبحت صدمة الهجرة مكانا مولدا للكتابة. انحفر ذلك كله في لحمة النص، وداخل الانفاق السرية لمكتابة. كيف نعالج، اذن، هذا التقاطع المأساوي ما بين الصدمة وضرورة استثمارها في الكتابة؟ تحتاج الدراسة في البدء اذن استعمال مصطلحات تركيب خاص وخطاب موازي لهذا الالتحام المأساوي. لكي نبوح بالصدمة، ونفكر بخصوصها بصوت مرتفع، ونعدد اشكالها، ونكتبها ثانية، فان ذلك يقتضي ان نبحث عن معنى اختفى واندس في ثنايا النص متسترا تحت اشكال وصور بلاغية. يستوجب كشف المعنى اذن اركيلوجية خاصة: ملاحقته داخل سراديب الكتابة، وحصره بغية تقديمه للقراءة والمشاهدة، لم لا. ان الكتابة هنا هي نشاط بصري، نشاط يرى الكلمة ويصغى لها ليس باعتبارها رنين صوت بل بكونها اداة للمعنى ووجهه الاخر. يقتضي، اذن، فهم وتأويل المعنى الكلي لعمل، يوظف الخيال المقدس، خبرة بالنظر ومعرفة بالفلسفة.

ثمة «منطق للاحاسيس» (3) يحكم كتابة المليح. لقد استعنا، حتى نفك اسرار المنطق المذكور بما تمنحنا اياه المعطيات الحضارية والفلسفية، والقيمية، والصوفية لذلك المسار الذي يعتبر الترحال والمنفى وانتظار الخلاص احد موضوعاته الاساسية. لا مناص اذن من نبش ذلك المنطق المقبور. لا مناص من نبش فضاء شاسع يبدأ ما اوروبا ويمتد حتى الشرق بجميع اطرافه، في زمن يرجع الى الاف السنين... تلك الشساعة اذن هي امتداد جذور النص. وسم بيان الكتابة هي، موثور، مرايا متقابلة. مرايا تحاور وتعكس جميع الامكنة والازمنة، لنستثمر الجوهر الفرد (monade) اذن، لنفتح الرمانة، لنفجر القنبلة [تعني كلمة (Grenade) في الان ذاته الرمانة والقنبلة. ونعرف ان بعض رمان، الانلس يقتل، فهو فاكهة واداة للموت في الان نفسه. واللعب بالكلمات هنا بين. (م.م)].

لماذا اجدني الان اتحدث عن الانلس؟ الا انها شكلت احد امكنة الكتابة؟ الا انها شكلت جذورا ومرجعيات ثقافية لكتابة المليح؟

ابن رشد، ابن ميمون، التصوف؟ ابعاد اليهود السفارديون من الاندلس؟ لجؤوهم الى فاس وسلا وطنجة، حيث امكنهم العيش بعيدا عن آليات التقتيل... وكذا التيه والتنقل.

■ تحدثنا عن الصدمة التي شهدتها الذاكرة اليهودية ـ المغربية جراء تهجير مباغت، اظن ان الذاكرة الفلسطينية ظلت غائبة عن حديثنا هذا. خص عمران المليح نصوصا مطولة في كتاب عنوانه «جان جونيه: الاسير العاشق ونصوص اخرى» لاحد ابناء فلسطين بالتبني، اعني جان جونيه، ماذا عن الجرح الفلسطيني؟

■ يحتل كتاب «جان جونيه: الاسير العاشق ونصوص اخرى» مكانة خاصة ضمن كتابات المليح، فهو ينفتح هنا على اشكالية مريرة اسمها فلسطين. لم يكن ادمون يتوقع وهو العارف حق المعرفة اعمال جونيه وما كتب عنها من قراءات وشروح وتعليقات، ان يكتب جونيه هذا الكتاب العمدة: «اسير عاشق». كان ادمون يتابع باستمرار المسار الكتابي لجونيه. زعزع هذا النص فكره وغيره، بل واثر على كتاباته ايضا. هذا ما يجعل هذا النص يختلف شيئا عما كتبه في دراساته الفلسفية عن اعمال سيتاي تسيف وكروشوم وليوستراوس. لكن بماذا تفسر هذا التميز؟

نجد موقف المليح من جونيه ومن القضية الفلسطينية، في هذا الكتاب، عرضيا. هذا وتجدر الاشارة الى ان مسلسل التسوية الذي تشهده المنطقة الان ما زال متعثرا وذلك نتيجة لمشاكل جوهرية وعراقيل صعبة التجاوز. يستدعي البوح بالحقيقة والنظر الى المسألة بعمق، حضور احد اتباع بروميثوس، احد سراق النار ومبدعي الامل: اعني جان جونيه. اسير عاشق، كما وصفه الخطيبي: هو «كتاب حلم عن فلسطين». تحوير شعري لا تنوغرافيا الاغتصاب.

لقد عاش جونيه منذ سنة 1970، مع الفلسطينيين، ومن ثم مارس عملا بروميثيوسيا يؤكد مقولة كلوزوفسكي: «حين تكون حيث نحن، فاننا لسنا ابدا إلا شعاعا لذلك الآخر الذي هو نحن». فلسطين كيان تهدم وجوهر لحقه النقصان. انها في الآن ذاته جوهر ونقصان. هي من وجهة نظر شعرية كيان كامل لما من منظور وجودي فكيان ناقص. ان شعراء فلسطينيين كابدوا مرارة الشعور بالتمزق ما بين الكمال والنقصان، مثل محمود درويش، لهم الأجدر للحديث عن ذلك.

عندما يتحدث شاعر مثل جونيه عن فلسطين فانه يساهم في انتاجها. فلسطين هي احد اسماء أرض ريفية بالمتوسط. من البحر المتوسط، تقول الأسطورة، خرجت وانبثقت عرائس البحر البكماء. ومن هذا البحر ايضا خرج ميدعون ابديون قادرون على خلق حطابات الهوية، التي تتأسس انطلاقا من نفي الآخر واقصائه. هذا مشكل خطير حين نتناوله من منظور فلسفي متعلق بالقيم، أو من منظور الوعي الشقي، أو من نظرة وعي يعي مسؤولياته جيدا، والتي يشكل التسامح اساسها. يعلمنا جونيه نشاط التواصل، حيث لا يتم تغييب الآخر ولا الذات. لا يكن جونيه أي حقد تجاه اسرائيل بل هو فقط يذكر بمشكل يتعلق بالقيم (Ethique)، والذي يقتضي حله منظور قيميا. يجب خلق الشروط الممكنة لصنع فضاء عمومي مشترك، فلسطيني واسرائيلي، قادر على قبول وسماع كلام الآخر. نشاط التواصل، نشاط تأملي. ان فلسطين من منظور جدلي، هي اسم لمشهد حي للرفض الهائج والمشتعل. ذلك الرفض هو رفض ايجابي فقد جاء نتيجة نحس لم يكن الفلسطينيون مسؤولون عنه أبدا.

كما يحتم هذا التأمل ان تولي الاعتبار لشكل الازدواج لدى كل من الفلسطينيين والاسرائيليين. هل الازدواج حمق؟ اهو مرض؟ ان الازدواج هو ادانة الآخر، ذلك القريب. اذ انه ذات المختلف تجعله يفقد هويته، مما ينتج كائنا معتوها. يقول الخطيبي في نص جميل خص به كتاب جونيه ـ استشهد هنا من الذاكرة ـ ان الكراهية بالمعنى الماركسي، الناتجة عن فقدان الشيء، تعني مرض الحمق المطلق الذي يصيب الانسان: انها تجعله غريبا عن ذاته وخطيرا بالنسبة للأخر. تلك اذن هي الخطوط العريضة لفكر الكراهية منظورا اليهما من خلال علم السلام (Lace'meologie) ذلك النشاط الذي يعمل على جعل السلم ممكنا. ان نهاية هذا الحمق لن تكون الا مع حدوث السلام. يظهر عمق طسير عاشق» في وصفه لكراهية الآخر وكذا لمسألة الازدواج. ففي عالم تحكمه الكراهية يصبح الآخر، الغريب، منفصلا عن ذاته، يصبح مزدوجا. هل يمكن لكائن مزدوج ان يسير فضاء عموميا؟ يستدعي الأمر، هنا، نقدا لحقيقة الكائن المزدوج. يشف جونيه انفصال كائن عن ذاته فيصبح وجهه غريبا عنه. لكي يعم السلام يجب ان تسرق خناجر الاختلاف. حين تحدثت في كتابي، عن قرابة جونيه والمليح لم اكن أرغب ابدا، ان احدث التباسا وغموضا بمزج الأدب والسياسة. لكن هكذا هو الأمر.

ان الاعتراف بوجود الآخر المختلف هو السبيل الوحيد لوجود كرامة انسانية. ليس ثمة فلسفة للكرامة، ثمة كرامة وكفى. كما يعرف الجميع فالفلسطينيون هم شرفاء فكريا وتاريخيا، حضاريا وثقافيا. ربما سيشكل كل من اليهود والفلسطينيين وحدة الأرواح القيمة. هما معا شرطا كل كرامة وكل مساواة. سويا يشكلان شرط الحرية.

■ سؤال آخر. هل لنا باطلالة على عملك الراهن؟

■ انتهيت مؤخرا من وضع اللمسات الأخيرة على كتاب جديد عن افريقيا، «اورفيوس مخضرما: وقائع افريقية ـ مغربية». وهو بحث يتناول جالية الشتات السوداء من منظور فلسفة الاخلاق. يتحدث المحور الأول عن استعباد الأفارقة بعيد اكتشاف أمريكا. لقد كانت تلك القرون الخمسة التي قضاها الاستعباد جد طويلة بالنسبة للجسد والوعي الافريقي الزنجي. أما المحور الثاني فهو دراسة عن الزنوجة المغربية: لقاء الزنجي والمغربي. وفي المحور الثالث والأخير أسلط الضوء، من خلال ما يسمح بالتغرافية المدن، على الأقلية السوداء في بلدان تدعي بيضاء. كما أدرس الوظيفة الكونية للتعبيرات الفنية لهذه الأقليات.

التقاه: عبد الغفار سويرجي

هوامش:

1 ـ قليلة هي الدراسات التي احتفت بالنص المليحي. نذكر ان الكاتب المغربي محمد برادة قد وقع بعيد صدور رواية المجرى الثابت بأيام سنة 1980 نصا عميقا في مجلة «المشروع» «المجرى الثابت بحثا عن الزمن الباقي». تنبأ منذ خلاله الكاتب بقوة الكتابة المسيحية. كما احتفى الشاعر المغربي محمد الشركي، عبر رهان الترجمة، بهذه الكتابة، اذ وقع سنة 1993 ترجمة شعرية لهذا النص ذاته، وبذلك كانت عودته طبيعية الى موطنه الأصلي. وقد أصدرت مجلة فرنسية تصدر ضمن منشورات جامعة تلوز لوميراي ـ وهي مجلة تلقى دعما ماديا ومعنويا من الدولة العبرية ـ عددا خاصا حول المليح: حضور عمران المليح. يدير هذه المجلة حكيم خبير في لغة «أولاد لم تنجبه (طيور منجنة).

2 ـ موسى بن ميمون: حكيم فيلسوف يهودي عاش ما بين سنتي 530هـ و603 هـ من أهم مؤلفاته: دلالة الحائرين، كتبه بالعربية والعبرية.

3 ـ تجدر الاشارة الى أن جيل دلوز له كتاب بعنوان منطق الأحاسيس (1976) ودولز هو أحد منظري ما يسمى، في مجال الفلسفة، بالتخطيط البياني (Diagramme).

---

# خلفاء بلا خلافة: التنظيمات الدينية السياسية المعارضة في الشرق الاوسط

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

صدر عن دار حوران في دمشق مؤخرا كتاب «خلفاء بلا خلافة» الكتاب من تأليف أ.إ. اغناتنكسو (مستشرق روسي) وترجمة الاستاذ يوسف ابراهيم الجهماني.

دائما كان شأن الحركة السياسية الاسلامية مصدرا للعديد من الدراسات والبحوث، ولم يكن اهتمام الكتاب والباحثين المحليين في البلدان العربية والاسلامية يفوق اهتمام امثالهم من العالم الاوروبي والغربي. ولعل المحفز الى تلك الاهتمام ان الايديولوجيا الاسلامية هي السائدة بين شعوب الاقطار العربية واقطار اخرى شرق اوسطية واسيوية. هذا من جهة، ويشكل الموقع النشط والفعال للحركة السياسية الاسلامية في هذه البلدان دورا في اغراء المهتمين بأواليات التطور السياسي والاجتماعي للشعوب الاسلامية من جهة اخرى. في الوقت الحاضر تحوز الحركة الاسلامية بكافة تلاوينها، الاصولية الجهادية منها على وجه الخصوص على حضور شبه يومي في الخبر الذي تبثه محطات الاذاعة والتلفزة العالميتين، والصحافة اليومية. ويعود ذلك الى مقالتيها الصاخبة والعنيفة على رقعة واسعة في الشرق الاوسط، واحيانا تمتد نشاطاتها، الى عواصم الغرب دعاويا او سياسيا بما فيه اعمالها الصدامية.

الكاتب الروسي في كتابه خلفاء بلا خلافة يقدم عرضا لتاريخ التنظيمات الدينية السياسية في الشرق الاوسط ـ والمعارضة تحديدا.

يتحدث الكاتب عن مصر التي نمت فيها البذرة الاولى لحركة الاخوان المسلمين، ويقف المؤلف عند لحظات من تطور هذا الحزب الديني، وتكون ثورة يوليو بقيادة جمال عبد الناصر محطة نوعية في تاريخهم، خاصة ان اتصالات سرية قد جرت مع عبد الناصر شخصيا قبل الثورة، حسب تصريح عمر تلمساني احد قادة الاخوان المسلمين. وبموجب تلك الاتصالات وافق عبد الناصر على تطبيق برنامج الاخوان. الا ان المؤلف يشير الى محاولة الاخوان انتزاع السلطة بالكامل، مما ادى الى انتهاء الهدنة او التعايش بين الاخوان وقادة الثورة. ومع ذلك وبعد حظر نشاط حزب الاخوان المسلمين، كانت الكتب الصادرة في مصر في عهد ناصر بمعظمها ذات اتجاه ديني حيث يصدر ثلاثون كتابا عن الدين من اصل (35) كتاب يصدر شهريا.

ويشير الكاتب الى ان مزاج الاخوان بعد موت جمال عبد الناصر صار متفائلا، وكانت اشارة الرئيس السادات الى منبته (اخوان مسلمون)، واعجابه بالشيخ حسن البنا، وتأدية صلوات الجمعة في مساجد القاهرة، ونقلها في وسائل الاعلام، ايذانا بفرصة جديدة لهم. هذا دون ان يفوت على الكاتب تحليل السبب الذي دفع انور السادات الى هذا السلوك، محيلا ذلك الى حاجته لغطاء سياسي وشعبي في مواجهة المعارضة اليسارية والديمقراطية.

وفي كل المراحل، يظهر المؤلف وجود تيارات داخل الحزب ادت احيانا الى انشقاقات وتجنحات الا انه يؤكد ان ايا منها حتى تلك التي تدعي مهادنة السلطات او الرضا عنها لم تكن في اهدافها الاخيرة لتختلف عن بعضها.

وعن متابعات تلك الحركة في اقطار اخرى، تبرز الحقيقة السابقة، ففي سورية مثلا انقسم الحزب الى عدة تيارات، السلمي الذي يسعى الى اهدافه بالطرق القانونية الشرعية ويتزعمه عصام العطار المقيم في المانيا، والعنيف الذي تزعمه في فترته الاولى عدنان عقلة، وخط الوسط الذي يتزعمه سعيد حوا وعدنان سعد الدين وعبد الفتاح ابو غدة الذي زاحم سعد الدين على موقع الزعامة، وفي عرض الوقائع يشير الكاتب الى ان تلك الانقسامات جاءت نتيجة الفشل في تحقيق الاهداف، ونجاح الحكومة السورية في التصدي لنشاطاتهم، خاصة العسكرية منها في مطلع الثمانينات.

وفي اقطار اخرى مثل السعودية يوضح الكاتب ـ انه بالرغم من الطبيعة الاسلامية للدولة والتشريع واوجه الحياة المختلفة هناك، الا ان الرضا الحقيقي لم يتوفر عن سلوك الحركة الدينية المعارضة، وان كانت شواهده على ذلك تقتصر على بعض المواجهات بين السلطة وتيارات اسلامية شيعية غالبا مثل حركة جهيمان 1979 لاحتلال المسجد النبوي في مكة المكرمة. يحتوي الكتاب ايضا على بيبلوغرافيا تعرف بأسماء التنظيمات الدينية الاسلامية في البلاد العربية خاصة، وفي بعض دول الشرق الاوسط، وهنا وقع الكاتب في اخطاء جليلة اذ ثبت اسماء تناقلتها وكالات الانباء اثر بعض العمليات العنيفة، وغالبا ما تبين انها غطاءات لصداعات خفية، والدليل على ذلك اندثار تلك الاسماء من التداول.

ثمة ملاحظة لا بد منها وهي ان الكاتب استمد مادته من وثائق واحداث تقف عند نهاية الثمانينات. وبعد هذه الفترة شغلت الحركة السياسية الدينية المعارضة مواقع مؤثرة وخطيرة فكانت تجربة الجزائر وصراعها الدموي وتجربة الحركة الاسلامية في فلسطين، وكذلك حزب الله في جنوب لبنان وتطور فعالياته الجهادية. بالطبع لا تخفى على القارىء ان الكاتب ينطلق من مواقع ايديولوجية نقيضة للفكر الديني كما انه لا يتوقع ان يكون مستقبل التطور في العلاقات بين الدول وبين الحركات الدينية المعارضة تحالفيا ومستقرا، ويعيد ذلك الى طبيعة الاهداف الخاصة للمعارضة الدينية الاسلامية بكل تياراتها.

---

قص

# كائنات نادي الضباط

محمد اليحيائي*

■ الصالة التي لم تكن واسعة بما يفي غرضها تغص بالساهرين. رجال ونساء، على اطوال والوان مختلفة، عمانيين واجانب. كان الليل قد هبط محكما قصوص ثرياه، وكان الساهرون في الوهدات يهدرون مثل طائرات تاز بعيدا وراء السحاب. النساء والرجال. ضامرات وممتلئون، يصعدون دون فكرة يشرقون دون ماء، تلمهم على اختلافهم الغمزات على مرأى ومرمى الرجال الثلاثة المشدودين في الصور الى الحائط تحت سقف الصالة الواطي، وتفرقهم على ما يتفق المواعيد في الكرفانات المجاورة.

الصالة ترتفع، وتطول الايدي فصوص الثريا في اشتعال الوقت. والصالة تكتظ وتختنق وهي تعلو والهدير يعلو والطائرات يحشد حديدها فرقعات تقترب... تكاد ترتطم، يكاد الدوي يحث. لكن الرجل الناحل الطويل القابع، على الدوام، وراء البار، في ثياب الدوام: قبعة البيسبول الزرقاء والقميص الابيض المشدود الاكمام والمشدود تحت السروال الاسود. وحده يفكر وهو يجلو الكؤوس ويرتبها على رف الزجاج، في سر العلاقة الغامضة المحمولة على الغمزات بين كل هذه الكائنات، رجال سمان ونساء ضامرات وطائرات تكاد ترتطم بالارض. ورجال ثلاثة يجلسون بالنياشين في الصور.

لم تكن الصور الثلاث المشدودة الى الحائط في اطر ذهبية تعني له شيئا عدا كونها صورا لثلاثة رجال مهمين يجلسون في قيافة ملكية مانحين المصور (الذي كان يعلق رتبة ملازم ثان وقتل في معركة على طريق ن ـ ر) قطف اللحظة الصافية في الزمن الغائم (كانت السماء في ذلك الصباح لبنية وكان ثمة ما كان على وشك الانفجار) على ظلال ابتسامات سوف تبقى في الالتماعة الخاطفة لانغلاق عين (الغالق) ظلال ابتسامات في عيون البلاد التي في عيون العباد الذين، كل ليلة، يغمزون الرجال الثلاثة المشدودين بالنياشين الى الحائط. ويهبطون عميقا في الذهول مخلفين سر علاقة غامضة، غموض ماكينات جس الارض. الارض الشاحبة. الارض التي لا تخفي تحت سرتها سوى ما يقدره الخبير البريطاني الضالع في النبوءة.

رقت الطائرات واختفت وراء الجبل وقصفت وعادت وكان عمود دخان يصعد من وراء الجبل. كان عيسى يحب النساء وهو مشهور وعنده مغامرات وهو يحكي مغامراته، يمثلها، يهز وسطه... هكذا، اسوي، كنت. الطائرات تصعد في هياج تقصف مصنعا لتقطير ماء الورد وحقل رمان وتعود. وعيسى يتجلى ويحن. عيسى يحب الطائرات والنساء. ما عدن يهتممن بي. عيسى يتألم، كرشه قدامه ضيع العاشقات. ويضرب طبله بيديه، ماله الكرش. انا اقدر اسوي العجايب. انا جمل.

يعود عيسى الى كأسه يدلقه ويطلب كأسا اخر والكرش يندلق وعيسى جمل في الحنين والطائرات تعاود الطلعات.

(النقيب عيسى بن ناجم رفض قصف مسجد الامام علي بن ابي طالب فرقي الى رتبة رائد وعين مديرا لنادي الضباط).

يتناقص الساهرون. النساء الوحيدات. فالنساء المحصنات بالاصدقاء والعاشقين. الوحيدون وحيدون مبعثرون في المكان. في المكان الساكن. الساكن مثل قرية خلفتها الطائرات. التلفونات الصغيرة صامتة في مخابي الدشاديش، والصالة في خفوت. الطائرات تجثم فوق الشحوب. فوق التلال المحروقة. على ظلال ابتسامات تعقصها شفاه رجال ثلاثة يجلسون. مثل ديوك. في الصور.

والرجل الناحل الطويل وحده، وراء البار، يفكر وهو يجلو الكؤوس، في همة عاشق، في سر العلاقة الغامضة المحمولة على الغمزات بين كل هذه الكائنات.

* كاتب من عمان



---

اخبار أدبية

## كتاب جديد عن طه حسين والسلطة

■ القاهرة ق.ن.أ صدر هنا موخرا كتاب جديد مقسم الى ثلاثة اجزاء فيما يزيد عن الستمائة صفحة من القطع الكبير تحت عنوان «طه حسين والسياسة».

يتناول الجزء الاول علاقة طه حسين بأحزاب الاقلية وحزب الوفد وموقفه من الوجود الاجنبي في مصر وموقفه من القصر الملكي واسهامه الثقافي والفكري والعقائدي واخيرا اسهامه الاجتماعي.

ويتناول الجزء الثاني العلاقة بين طه حسين وثورة يوليو في بعديه: طه حسين متمردا فيما قبل الثورة، وطه حسين مهادنا للثورة ورجالها وحريصا على العلاقة بينه وبين عبد الناصر. ويقدم الجزء الثالث تحولات طه حسين من سعد زغلول الى صدقي ومن القديم الى الجديد ومن عالم الدين الى ضده. ويختتم الجزء بفصل اخير يفند الاتهامات التي كان البعض قد اثارها حول العلاقة بين طه حسين والصهيونية وموقفه من القضية الفلسطينية.

ويختتم الكتاب بما يزيد عن المائة صفحة من الوثائق المتعلقة بحياة طه حسين الجامعية والفكرية والسياسية والشخصية.

## «ديوان الوجد» لجميلة الماجري

■ تونس ق.ن.أ صدر هنا للشاعرة التونسية جميلة الماجري ديوان شعري جديد بعنوان «ديوان الوجد» متضمنا 21 قصيدة مهداة الى المرأة العربية.

ومن بين القصائد التي يتضمنها الديوان الشعرى «محاريب القصر» و«سيدة البار» و«لؤلؤة» و«ريحانة» و«الجازية تحل بالسباسب».

يذكر ان الشاعرة قد صدر لها ديوان شعرى سابق.

## أزمة السينما العربية وسبل نهوضها:

# السعي لاختراق الحصار المضروب على الفيلم العربي

**محمد توفيق***

■ يحتل الانتاج السينمائي المصري المساحة الاكبر في خريطة الانتاج السينمائي العربي، ويمكن القول بان مصر هي البلد الوحيد بين الدول العربية الذي تحولت فيه السينما لا الى فن وثقافة وحسب، بل الى صناعة سينمائية متينة الاسس، راسخة التقاليد، والى تجارة راكمت خبرة طويلة منذ العشرينات حتى الان، وغطت اسواق الاستهلاك في العالم العربي.

اما الانتاج السينمائي في بقية الدول العربية فانه يتفاوت من بلد الى بلد اخر، ويمكننا ان نقول بان هناك حركة انتاج سينمائية في شمال افريقيا، مثل تونس، والجزائر والمغرب، مع ملاحظة فان السينما الجزائرية في فترة السبعينات والثمانينات كانت اكثر عطاء بين هذه البلدان من حيث الكم والنوع.

اما في الشرق العربي فان سورية تأتي في مقدمة بلدان هذه المنطقة من حيث الانتاج النوعي والكيفي، وبلدان مثل العراق ولبنان فان الانتاج السينمائي فيهما في حالة مد وجزر نتيجة ظروف الحرب والحصار. اما الانتاج السينمائي في بقية الدولة العربية مثل الاردن واليمن وليبيا وفلسطين والسودان فانه نادر ومتعثر والانتاج السينمائي معدوم تقريبا في دول الخليج العربي رغم الامكانيات المالية الكبيرة.

لقد اصبح الان عمر السينما في العالم العربي حوالي ثمانين عاما، ورغم عمرها المديد فانها في حالة تعثر دائم، وتعاني من ازمات بين فترة واخرى التي تعرقل نموها وتطورها ونهوضها. نحاول هنا ان نتوقف عند بعض اسباب ازمة السينما العربية، سعيا لوضع المقومات الاساسية لنهضة هذه السينما وافاق تطورها:

### اولا: غياب الحرية، غياب الابداع

ان احد الشروط الاساسية لانتعاش وتطور ونهوض اي فن، يكمن في وجود الحرية. وفن السينما هو اكثر الفنون قاطبة بحاجة الى رئة الحرية لكي تتنفس من خلالها بشكل طبيعي، ومن دون اشاعة مناخات الحرية، فانه من الصعب على الفنان السينمائي ان يبدع.

ان ترسانة قوانين الرقابة في العالم العربي واحدة من اهم الاسباب التي تعيق وتعترض سبل تطور السينما العربية، لانها تقيد وتكبل حرية الفنان، حيث انها اصبحت مثل الاخطبوط الذي لا يستطيع الفنان السينمائي العربي الانفكاك منه شراكه، كما ان المنتج والموزع العربي، يساهمان بدورهما في تضييق الخناق على حرية الفنان عبر محاولتهما الدائمة على فرض شروط الانتاج الاستهلاكي عليه، وحصره ضمن دائرة اساسها البحث الدائم عن الربح السهل.

وبناء على ما تقدم فانه من الملاحظ ان غالبية الانتاج السينمائية العربية، سواء تحت ظل القطاع العام، او القطاع الخاص، انحصرت على معالجات موضوعات تاريخية، او عن حركات التحرير، او عن الحروب او عن ظاهرة التطرف والعنف، وتقديم الماضي دون المحاولة الجادة للاقتراب من الواقع الحياتي المعاش للناس، سواء من ناحيته الاجتماعية، او الاقتصادية، او السياسية، او النفسية.

اذن فان الفنان السينمائي العربي الجاد والمخلص لدوره وواجبه ومسؤوليته الفنية في تقديم اعمال سينمائية ذات مستوى فكري وفني جيد، فان هذا الفنان محاصر ضمن دائرة شريرة، وهي دائرة الاقتصاد والرقابة، ومن دون تغيير هذا المناخ الانتاجي الفاسد الذي يتنفس هواءه الفنان السينمائي العربي، ويخنقه فانه من الصعب ان تنهض السينما العربية وتنمو وتتطور بشكل طبيعي.

### ثانيا: ازمة التمويل

هناك جهتان اساسيتان اللتان تنتجان الافلام في العالم العربي، وهما القطاع الخاص، والقطاع العام، والاخير هو عبارة عن مؤسسات سينمائية تابعة للدول. ورغم كل النواقص والسيئات للمؤسسات السينمائية التابعة للقطاع العام، فان انشاء مثل هذه المؤسسات ووجودها، كان ولا يزال يعتبر انجازا ثقافيا وطنيا وقوميا، وانها قاعدة متينة وامينة لانتاج سينمائي جاد المضمون، وسبيل لتقديم تجارب سينمائية جديدة وبعيدة الى حد كبير عن شروط الانتاج السينمائي الاستهلاكي.

ان حصار بعض هذه المؤسسات السينمائية العربية، وتصفية البعض الاخر، تركت فراغا كبيرا في ساحة الانتاج السينمائي الجيد، وعلى السينمائيين والمثقفين العرب الغيورين على وجود مثل هذه المؤسسات، عليهم ان يحاولوا جاهدين التشبث على ما تبقى منها، والدفاع عنها لكي تبقى هذه المؤسسات وتستمر في الحياة لترفد السوق العربي بانتاجاتها السينمائية الجيدة، وهذا من شأنه ان يدفع بالحركة السينمائية العربية الجادة الى الامام.

اما القطاع الخاص فهو اكثر تنظيما من ناحية الانتاج السينمائي والسيطرة على الاسواق العربية. وان الجهات المنتجة تحت ظل هذه القطاع، لا يهمها، غالبا، مستوى الافلام من الناحية الفكرية والفنية، بل همها الاكبر ان تلبي متطلبات السوق، ولهذا فان هذا القطاع قدم اكبر عدد من الافلام الفاسدة، وضمن هذا المناخ الانتاجي السائد فان الضعف اصبح هو السمة الغالبة للانتاج السينمائي العربي.

وللخروج من ظاهرة الضعف والوهن التي يعاني منها الانتاج السينمائي، لا بد ان تدخل الى السوق مجموعة جديدة من المنتجين الواعين بدورهم ممن لديهم دراية ومعرفة في شؤون الانتاج السينمائي ليديروا هذا القطاع المهم والحيوي بفاعلية وجرأة بالابتعاد عن الحسابات الانية الصغيرة والربح والسهل والسريع ليصبحوا فيما بعد الدعامة الحقيقية لخلق قاعدة لصناعة سينمائية مختلفة من حيث نوعية الانتاج، ولا شك ان بدخول منتجين من هذا النوع الى السوق انه الكفيل بطرد بعض منتجي المقاولات والطفيليين الذين كانوا سببا في فساد السينما العربية.

وعلى المنتجين الجدد الاهتمام الجدي بنوعية موضوعات الافلام التي سينتجونها، وعليهم ايضا ان يولوا اهتماما كبيرا على الاشكال والاساليب السينمائية الجديدة، وان يمنحوا فرصا للطاقات السينمائية التي اثبتت وجودها، ثم غابت عن الساحة لعدم اتاحة الفرص لها، وكذلك على المنتجين ان يأخذوا بيد المواهب الشابة الجديدة ويمنح الفرص لهم ليعلنوا عن مواهبهم.

وايضا على المنتجين ان يولوا الاهتمام الكبير بتجديد المعدات والالات السينمائية من الكاميرات، واجهزة الصوت، ومعامل الطبع والتحميض، وترميم وتصليح القاعات السينمائية القديمة، وبناء شبكة جديدة من القاعات المزودة باحدث الاجهزة والمعدات السينمائية. ولا شك ان غياب المعدات والتقنيات الحديثة كانت ولا تزال واحدة



لقطة من فيلم «الكيت كات» لداوود عبد السيد

من المشكلات الاساسية التي ساهمت في تعثر السينما العربية.

ومن اجل ان تنتعش حركة الانتاج السينمائي فلا بد من مساهمة بعض المؤسسات والمنظمات، وبعض الوزارات، واصحاب المعامل الكبرى، والبنوك وشركات الدعاية وغيرها. وكذلك لا بد من عقد اتفاقيات انتاجات مشتركة بين الدول العربية، والبحث عن مصادر انتاج جديدة من الخارج.

### ثالثا: غياب النقد

ان للنقد دورا مهما في دفع حركة السينما بقوة الى الامام، والناقد هو صلة بين الجمهور والفيلم، ومن خلال تحليله العميق والرصين للفيلم عبر اعتماده على مناهج نقدية مختلفة بامكانه ان ينير الطريق امام المتلقي، ويساعده على فهم الفيلم وهضمه واستيعابه من جوانبه المختلفة، الفنية والفكرية، والاسلوبية، واللغة السينمائية. وان النقد الموضوعي الرصين القادر على التحليل، يفتح ايضا افاقا جديدة امام صانعي الافلام، وحين ينبه الناقد المخرج على نقاط القوة والضعف في فيلمه، فانه يدفعه في التفكير جديا بهذه النقاط، لكي يستفيد منها في عمله القادم.

اذن فان الناقد الجيد القادر من ادواته، فان دوره خطير ومزدوج لانه من ناحية يرفع من وعي الجمهور، ومن ناحية اخرى، ينبه المخرج على نقاط القوة والضعف في عمله الابداعي. ولكن مع الاسف فان احد اسباب تعثر وازمة السينما في العالم العربي يكمن في عملية النقد السينمائي، ومن الملاحظ ان غالبية من يكتبون النقد السينمائي، لا يبتعدون في كتاباتهم عن كليشهات جاهزة، ولا يقدمون تحليلا دقيقا للفيلم، ولا يلامسون المسائل الفنية بتفكيك النسيج الفني لبنية الفيلم. وان غالبية الكتابات عن السينما قريبة من الانشاء، وفي احسن الاحوال تعتمد على سرد موضوع الفيلم ـ وبالطبع هناك كتابات اخرى وهي في جوهرها ترويج للافلام الاستهلاكية الفاسدة، وان من يكتبون هذا النوع من الكتابات، انهم يقومون بدور الدعاية الفجة لمثل هذه الافلام الفاسدة.

لا شك ان بعض الافلام القليلة الجادة التي مارست النقد السينمائي في العالم العربي عبر بعض المجلات المختصة، ومن خلال بعض الكتب، فان هذه الاقلام استطاعت ان تنير مساحة صغيرة من الفضاء المعتم، وان هذه الافلام حاولت ان تنوه بشكل او باخر لهذا الفيلم العربي الجيد، او ذاك، وانها ساعدت بروز بعض المخرجين العرب، ولكن رغم ذلك فان حركة النقد بقيت قاصرة وغير فاعلة في دفع السينما العربية الى الامام.

اذن فلا بد على الناقد السينمائي العربي ان يقوم بمسؤوليته وبالدور المناط له في تفعيل حركة النقد، والكتابة بكل مسؤولية عن كل ما هو جيد وتقليف من الافلام العربية الجديدة، وعليه ان يؤازر ويدافع عن كل الحركات والتيارات السينمائية العربية الجديدة، وعن كل المبدعين السينمائيين العرب بكل جرأة وشجاعة ونبل ونزاهة، بعيدا عن المحاباة والمصالح الشخصية الضيقة، والناقد السينمائي من هذا النوع يساهم بشكل فعلي بخروج السينما العربية من دائرة تعثرها وازمتها، وانه يدفعها بخطوات ثابتة الى ضفاف الامان.

### رابعا: توصيل الفيلم العربي الجيد للجمهور

يمكن ان نشير بان واحدة من المشكلات الاساسية التي تعاني منها السينما العربية الجادة، هي توصيل الفيلم العربي الجيد للجمهور العريض، حيث ان الاسواق العربية منظمة بطريقة او باخرى من قبل شركات التوزيع والانتاج العربية عى اساس لا يخدم الانتاج السينمائي العربي الجيد، بل ان القيمين على هذه الشركات، يطردون الفيلم العربي الجيد من الاسواق بكل الوسائل المتاحة لهم، وبعملهم هذا يحرمون الجمهور العربي من مشاهدة الافلام العربية الجيدة.

ان توصيل الفيلم العربي الجيد الى الجمهور، تقع مسؤوليته بشكل اساس على وزارات الثقافة في العالم العربي، وذلك باصدار تشريعات جديدة من شأنها المحاولة في خرق الاسواق العربية التجارية التي تعرض الافلام العربية الهابطة المستوى بشكل خاص دون الاهتمام الجدي بعرض الانتاجات السينمائية العربية الجادة. وان دعم وزارات الثقافة في العالم العربي الانتاجات السينمائية العربية الجيدة وصانعيها، وفرضها على الاسواق التجارية بطريقة او باخرى، فانه من المؤكد سيأخذ هذا النوع من الافلام مع مرور الزمن مكانه الطبيعي في قلب الجمهور. وايضا يمكن ايصال الفيلم العربي الجيد عبر النوادي السينمائية والقصور الثقافية، ورغم الدور الكبير والمهم الذي تلعبه هذه الاندية في تثقيف الجمهور ورفع وعيه السينمائي بعرض الافلام الجيدة ومناقشته مع الجمهور بشكل مباشر، الا انه مع الاسف الشديد فان بلدانا عربيا كثيرة خالية تماما من الاندية السينمائية، وان بعض الاندية السينمائية الموجودة في بعض الدول العربية، تعاني من جملة مضايقاته وغالبا ما تصطدم... بعقبات وتعقيدات ادارية ومالية مما تعرقل نشاطاتها. وعلى الوزارات الثقافية في العالم العربي ان تذلل كل العقبات الادارية والقانونية التي تعترض سبيل نشاطات هذه الاندية السينمائية لكي تنهض بمسؤوليتها الثقافية على اكمل وجه.

ومن اجل ان يصل الفيلم العربي الجيد الى الجمهور، لا بد من اقامة اسابيع سينمائية لهذا النوع من النتاجات السينمائية، وعرضها في كافة الدول العربية، وهذه الخطوة تساعد الجمهور العربي في كل ارجاء الدول العربية بالتعرف عل الافلام العربية الجيدة.

وان جهاز التليفزيون اصبح واحدا من اهم القنوات لايصال الفيلم الى قاعدة واسعة من الجمهور... ولكن من الملاحظ ان غالبية قنوات التليفزيونات العربية تعرض غالبا الافلام العربية الاستهلاكية، وقلما تعرض الافلام العربية الجيدة، وان رفع الحصار عن الانتاجات السينمائية العربية الجيدة وعرضها عبر هذه القنوات للجمهور العريض، انه لكفيل بخلق ذائقة سينمائية مختلفة مما يتيح للناس فرصة الفرز بين الغث والسمين.

كذلك فلا بد على الموزعين في العالم العربي من توسيع شبكة القاعات السينمائية في العالم العربي، وتوزيعها في المدن الكبيرة والصغيرة وان الاكثار من القاعات العصرية المزودة باحدث التقنيات السمعية ـ البصرية من شأنها ان تجتذب الجمهور الى السينما من جديد مما تساعد في ارتفاع واردات الافلام، وهذا ما يشجع بدوره المنتجين والموزعين العرب في انتاج افلام جديدة ومن نوع جديد. كذلك على المنتج والموزع العربي ان يسعى بشكل جدي لاختراق الحصار المضروب على الفيلم العربي، وذلك بالبحث عن اسواق خارجية للفيلم العربي من اجل الحصول على مزيد من الارادات، وهذا ما يساعد بالتالي على انتعاش الانتاج السينمائي العربي.

* مخرج سينمائي عراقي يقيم في الدنمارك

---

# تداعيات

## الأدب بين الوظيفتين الجمالية والاجتماعية

**جاسم كريم حبيب**

■ من الغريب حقا، ان تثار، بين آونة واخرى، قضية اشبعها الدارسون نقاشا وجدلا، قد افضيا الى حدود المسلمات الثابتة. ومبعث الغرابة في هذه الاثارة، ان فريقا يتهم فريقا اخر، بتحويل الادب الى مجرد (تقرير اخباري) يخدم فكرة ايديولوجية معينة. او جعله (رطانة لغوية) لا تنطوي الا على وجه هذه الرطانة لوحده فقط. لدرجة ان هذا الاتهام بات، من كثرته وتشعباته المعقدة، عند اصحابه انفسهم، موضع تشكيك واعادة مراجعة وتصفية حسابات.

فلا (الادب للشعب) انتصر، ولا (الأدب للأدب) صمد. ذلك لان الحقيقة، الادبية هنا، كسواها من الحقائق الاخرى في هذه الدنيا، لا تكشف عريها للطالب المتشوق اليها بسهولة، الا بعد طول عناء وبذل جهد، يضمنان للحقيقة اعتقادها، بأن طالبها ملخص وجاء في طلبها. فبعد ان هوى، عبر هذا الارهاق المضني، اصحاب كل فريق، تحت اختيار متلقي الادب، بانت حقيقة الادب كوظيفة ثنائية مزدوجة، بيانا واضحا، تخجل حتى الكلمات الناطقة بها.

فالأدب، كما هو معروف، جنس من الكتابة، يختلف في شكله، عن اشكال اجناس الكتابة الاخرى كالفلسفة والتاريخ والسياسة... بغض النظر عن مضمونه الذي يلتقي، عند هذا الحد او ذاك، بمضامين هذه الاجناس من الكتابة. والصراع الادبي الذي كان محوره الخلط بين هذه الاجناس المختلفة، انهاه، مثلما ينهيه في كل مرة، وامام اي صراع، متفرجو ومراقبو هذا الصراع، او المتلقون، من خلال متعتهم ومنفعتهم منه. تلكما اللتان جسدتا بمهارة، فرز الاوراق المخلوطة، اوراق الادب عن اوراق السياسة او الفلسفة او سواهما. فلقد اثبت هذا الفرز، بعد طول صراع المتصارعين، وعناء المراقبين، ان الادب بمثابة العملة النقدية، ذات الوجهين الاثنين، وليست الوجه الواحد. وكما ان المشتري لا يستطيع الحصول على بضاعته من البائع بعملة ذات وجه واحد، فانه، كمتلقي للأدب، لا يمنح اعترافه به، ان جاء على وجه واحد، وبملامح وظيفة واحدة، كأن تكون جمالية او اجتماعية.

الجمالية التي يزدهي بها شكل الادب، فتمنح المتعة لمتلقيه، والاجتماعية التي يكتنزها مضمونه فتحقق المنفعة له. والجمع بين الجمالية والاجتماعية، اي امتلاك القدرة على وظيفة الادب الثنائية، ليست بالامر الهين الميسور. فمثلا قد يثري السائق او الحلاق مستمعه، بما لم يخطر على باله، من احداث ووقائع ونماذج من الشخصيات، مر بها وعايشها، ولكن يستحيل عليه، بامكانياته الحالية، كتابة صفحة واحدة من رواية او مسرحية، فهو، على الرغم من امتلاكه المضمون الادبي، عاجز عن تضمينه بشكل ادبي معين. كذلك قد يلم الاديب بمعطيات التراث المعرفي، قديمه وحديثه، ويتمكن من ادوات الكتابة في شكل ادبي ما، لكن يستحيل عليه، مع انقطاع شبه تام عن مجتمعه، وذخيرة من الخبرة الاجتماعية المحدودة، خلع هذا الشكل الادبي، القادر عليه بكفاءة، على مضمون يزيد متلقيه ثراء وسعة اطلاع.

على هذا الاساس، فان الادباء الذي خلدت نتاجاتهم، خلودا عالميا، كانوا قد امتلكوا القدرة على وظيفة الادب، بشقيها (الجمالي والاجتماعي). لدرجة ان القارىء المتمعن في روايات (ديستوفيسكي) او (هيمنغواي) مثلا، يستطيع، بعد مطالعة سيرة حياة هذين الكاتبين، التأكد من ان انتاجيهما الروائيين يكادان يكونا صورة طبق الاصل عن الحياة الواسعة والعميقة التي خاضا غمار احداثها وظواهرها وحالاتها وشخوصها...

وعلى هذا الاساس ايضا، فان الادباء الذين جنحوا، بكل ثقل اهتمامهم الادبي، نحو واقعية الادب، واجتماعية وظيفته فقط، لم يحصدوا غير اوراق تؤرخ ظروف مرحلتهم، هي واوراق زملائهم من المؤرخين لهذه المرحلة واحدة. كما ان الادباء الذين فروا من هذه الواقعية وناصبوا العداء لكل ما يمت لها من صلة، مكتفين، على حد زعمهم الواهم، بأنهم (قناصو) اللغة و(مفجرو) كلماتها، وكأنها في رحلة صيد، بغابة، اشجارها كلمات، وكلماتها الغام او قنابل ستتفجر وستدوي، هؤلاء الادباء لم يحصلوا على ثمة صدى في نفوس متلقيهم، واعدادهم الغفيرة، ان حصلت، تمثل انعكاسا لمرحلة من الحياة، عقيمة وخاوية ومجدبة. فالادب بصفتيه (الجيدة والرديئة) يظل انعكاسا للحياة، انعكاسا سلبيا يجنح بها الى الدون، وانعكاسا ايجابيا يرتقي بها الى الاعلى.

ومع ذلك فان هؤلاء الادباء، مع زعمهم الباطل، بأن وظيفتهم، في ما يبتدعون، لغوية خالصة فحسب، يظلون على التصاق باجتماعية وظيفة الادب، من حيث يدرون او لا يدرون، ومن حيث شاءوا ام ابوا. فمن ناحية ان اللغة ظاهرة اجتماعية، نشأت مع نشوء المجتمع البشري، وواصلت نموها وتطورها واختلافها، بمستوى نمو وتطور وتباين المجتمعات، وكلماتها ما هي الا مخلوقات، تحيا وتموت كسواها من الكائنات. فتداول هؤلاء الادباء لكلمات اللغة، هو بمثابة التعايش مع مخلوقات المجتمع، وبالتالي لا يفلت ادبهم من الموات والعقم والخواء، الى الحياة والخصب والثراء.

هؤلاء الادباء، يبقون، رغبوا ام لم يرغبوا، اجتماعيين بالضرورة، ولكنها (الاجتماعية الميتة). ومن ناحية اخرى، فالواحد من هؤلاء الادباء هو انسان، في ما بين الاول والاخير، او ما بين البداية والنهاية، ولا يستطيع في ما يبتدع (ولا اقول يبدع)، الا على التعبير عن حال، ولما كان هذا الحال هو حاله فقط، الذي لا يعطي اهتمام للحياة التي تزخر خارج اسوار عزلته، باستثناء العابر والهامشي والطارىء على هذا الحال الوحيد، فان كلمات تعبيره، لا تجسد سواه، ولا تمثل غير هواجسه وظنونه وخيباته. وبذلك يأتي هذا التعبير كاسقاط نفسي تماما، اي اسقاط من النفس، لهذه المرارة القاتلة، الى الخارج، باتجاه الاخرين. ومع ذلك يظل الواحد من هؤلاء الادباء اجتماعيا، على الرغم من رفضه لهذه الاجتماعية، ولكنها (الاجتماعية المرضية).

---

## معرض نظم بالتعاون بين وزارة الثقافة والمعهد الفرنسي:

# عشر سنوات من الرسم التونسي الجديد

تونس ـ «القدس العربي» ـ من العربي الزوابي:

احتضن رواق «مكتبة شارل ديغول» بالعاصمة معرضا جماعيا تحت عنوان «عشر سنوات من الرسم التونسي الجديد» وقد نظم هذا المعرض بالتعاون بين وزارة الثقافة والمعهد الفرنسي للتعاون وذلك في اطار فعاليات تونس عاصمة ثقافية 97.

والمعرض جاء ليعطي فكرة واضحة ولمحات عن مدى تطور الفن التشكيلي خلال العشرية الاخيرة بمشاركة حوالي عشرين فنانا تشكيليا من مختلف الاتجاهات والتجارب والتيارات الفنية.

وبالمناسبة صدر عن المعرض كتاب يوثق بالصورة والكلمة التعريف بهؤلاء الفنانين وعن تجارب اعمالهم وابداعاتهم اعدت وكتبت نصه نريمان الكاتب بن رمضان رئيسة مصلحة الفنون التشكيلية بوزارة الثقافة والتي ضمنت ضمن محتوى هذا الكتاب قولها:

«شهد الفن التشكيلي في الثمانينات تجارب متعددة بعيدة عن بعض اشكال التجديد، واصبحت تتطور داخل فضاء تشكل فيه العلامات والرموز لتفضي الى ابتداع لغة تنزع نحو الاستقرار والثبات.

اما الجيل الموالي (1987 ـ 1997) والذي خصص له هذا المعرض فان اهتمامه وسعت مجالات ارحب ومن جملة العارضين العشرين اخترنا بالتساوي عددا من التشكيليات والتشكيليين الذين يمثلون في نظرنا الفن التشكيلي الشبابي وذلك على امتداد عشرية واحدة.

سنتحدث عن اعمال هؤلاء التشكيليين الذين يبدعون كل حسب اسلوبه معتمدين في ذلك التدرج الزمني.

ـ ان عالم احمد الحجري عالم مستوحى من الحلم ومن الطفولة وعمله يتميز بمزج المتناقضات اما شخوصه فمحرفة الاشكال سابحة في الفضاء الارحب وذات تركيبة سريالية والوان زاهية.

ـ فوزي الشيتيوي يقحم اشكالا منظمة وهندسية او موجزة التراكيب مع حرصه على الحفاظ على الطابع الشخصي.

ـ الامين ساسي يرسم لوحات ذات اشكال مبسطة، ان شخوصه الحاضرة الغائبة تعيش وسط تركيبات لونية قوية وقاسية.

ـ رشيد الفحفاح يعبر برسوم مجردة تتعايش فيها عشرات الاشكال في عالم ملون زاه.

ـ رؤوف الكواي يقدم لنا تراكيب او علامات او رموزا مستوحاة من التراث والخط العربي.

ـ اعمال حاتم الغربي المستوحاة من الفن المعماري تجسد عالما يوحي بأرحام اللامتناهي حيث تعيش شخوصه منتصبه امام منجزات معمارية لا يرى منها سوى ظهورها.

ـ زياد الاصرم يمارس في رسومه الوانا احادية اما شخوصه ذات الملامح الواضحة فانها تبدو وكأنها قادمة من عالم غريب.

ـ لطفي السقجيي رسومه انها تعتمد التجديد اسلوبا اذ تتداخل الاشكال الهندسية والمكعبات بكثافة يطغى عليها اللونان الازرق والبني.

ـ اسماء منفد تستعمل في رسومها ذات الطابع التجريدي تراكم المواد، منطلقة من الطبيعة الجامدة لتصل في النهاية الى تبسيط الشكل الذي يفضي الى تجديد موضوع اللوحة فتعبر عنها بكثافة الالوان وتناقص الظلمة والنور.

اما رسوم فريال الخضر فتكاد تكون احادية اللون فهي تعبر في ذات الوقت بالرسم والخط اما خطها النابض فانه يوهم بحركة شخوصها النسائية الثخينة والسمينة.

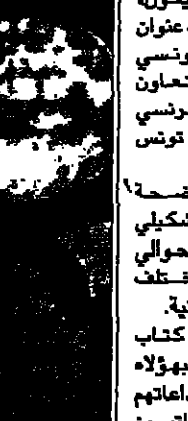
ـ مريم بودربالة تستوحي مواضيعها من مجموع الرسوم الشعبية اما تراكيبها فهي في مجملها ذات اللون الواحد وقد عولجت بتقنية مختلفة حيث تكون المادة المستعملة عنصرا طبيعيا مثل القماش والرمل والصدف والمحار.

ـ آمنة الزغل ان رسمها تجريبي يعتمد الالوان المضيئة فهي تعبر بفضل ديناميكية داخلية تظهر على اللوحة حركة فيزيولوجية او حركية لونية.

ـ ريم القروي تعرض اعمالها ذات الالوان الزرقاء الكثيفة التي تغرق اللوحة للمساء حيث تتحرك العلامات والرموز المستوحاة من التراث.

ـ ان اعمال سلوى جابر تكاد تكون تجميعا لاشكال هندسية من مربعات ومستطيلات ملونة بالازرق والمحي والخضر والبرتقالي، حيث تتناثر اشكال مجردة ومشخصة مستوحاة من سجل الحياة اليومية.

ـ اما سنيادريج فانها تعبر من خلال عالم معماري معتاد متركب من قباب وفسحات صحية وحمراء وزرقاء رسمت على مادة كثيفة تراها تتعدد وتتكاثف الى ما لا نهاية له.





عمل للفنان رؤوف الكواي



عمل للفنان احمد الحجري

---

# عدد جديد من مجلة «الجسر»

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر العدد الجديد من مجلة «الجسر» الثقافية الشهرية التي تصدر عن المركز الثقافي العربي بالسويد محتويا على العديد من المساهمات المتنوعة من المقالات والنصوص الشعرية والقصصية والرسائل الثقافية.

كتب الناقد ياسين النصير مقالة حوارية عن «فضاء النص ـ مكان النص»، وقدم د. قاسم البياتي مقدمة من مسرح الحائز على جائزة نوبل للاداب لهذا العام المبدع الايطالي داريو فو، وكتب الاديب عدنان نور الدين مقالا في اللغة وحاور الشاعر نلور ميقري في الحداثة والشعر، وفي القصة نشرت المجلة للقاص المصري محسن خضر نصا جديدا بعنوان «المراوغة» والقاص عبد الهادي سعدون نصا بعنوان «بيرو عظمتي» والاديب مجيد الكعبي «التي لا يعرفها». وفي الشعر نصوص لسعيد الشيخ وماجد سلوم وميناس ميناسيان واكرم محمود وفيصل ياسين شاطي، وكانت الرسائل الثقافية من السويد عن نشاطات المركز الثقافي العربي ومن تونس عن الملتقى الاول للشعراء والشعر العربي ومن لبنان عن المؤتمر القومي ـ الاسلامي وبيانه الختامي ومن كندا عن حركة التضامن مع الشعب العراقي واضراب الكاتب والصحافي ابراهيم الحريري عن الطعام تضامنا مع شعبه ومن اجل رفع الحصار والمحافظة على سيادة العراق واستقلاله وحقه في الحياة الديمقراطية، اضافة الى رفوف الجسر التي اعدها حيدر ابو رغيف وسطور تراثية من اعداد سناء كريم.

للمراسلة والاشتراك:

Arabiskt Kulturcenter,
Box 100 32
20043Malmo, Sweden.
Tel:+4640971871,77420
Fax:+4640977798.

### آثار الحكيم لـ«القدس العربي»:

# أنا لست سندريلا ولا أميرة!

القاهرة - «القدس العربي» - من اسلام صادق:

كل الآراء والشواهد تؤكد ان الفنانة آثار الحكيم نجمة في مجالها ولا يختلف عليها اثنان كفنانة أو انسانة. المقربون اليها جدا يعرفون حرصها على منزلها الصغير وأسرتها ولا يختلف أحد على ان أسرتها الصغيرة عطلت مسيرتها نحو النجومية والانطلاق في عالم الاضواء.

ورغم ذلك فهي سعيدة بعالمها الأسري وترفض الأضواء بكل توهجها وأنوارها المثيرة.

تقول آثار الحكيم: لو كنت أريد هذه الأضواء كان من السهل جدا الحصول عليها وأصبح نجمة النجمات.. ولكن احساسا ما بداخلي يلح علي بانني أم وزوجة وست بيت من الطراز الأول لهذا رفضت الأضواء وقلت لها وداعا.

■ ألست نادمة على انك كنت مشروع نجمة سينمائية؟

■ لست نادمة ولم أحزن يوما ما لأن غريزة الأمومة بداخلي. وهذا شيء طبيعي فعندما تزوجت وانجبت ثلاثة أبناء محمد وعمر وعبد الرحمن لم يكن في ذهني اطلاقا العودة الى الأضواء رغم انني اعترف بأن الساحة الفنية آنذاك كانت في أشد الحاجة الي كممثلة لها ضمن شكل معين على الشاشة الكبيرة ومع ذلك رفضت كل الاغراءات من أجل عيون أولادي وزوجي.

■ وبعد انفصالك عن زوجك، هل الحلم لا يزال يراودك بالعودة الى النجومية؟

■ النجومية لا تؤرقني في يوم من الأيام ولم أحسب لها حسابا بدليل انني فضلت عليها الزواج والأسرة، واعتقد بعد انفصالي واهتمامي قليلا بالعمل من السهل جدا أن أكون نجمة.

■ ما هي مواصفات النجومية في وجهة نظرك؟

■ «الحضور» أهم ما يميز النجومية، فهناك ممثلون جيدون ولكن ينقصهم شيء من الحضور واعتقد انها منحة من الله سبحانه وتعالى.

■ آثار تتمتع بحضور قوي على الشاشة من وجهة نظرك أيضا.. لماذا؟

■ هذا من فضل الله الى جانب توجيه السادة المخرجين أمام الكاميرا والى جانب عدم القلق أثناء بدء التصوير، فالقلق يذيب كل ما يقرأه الفنان قبل التصوير رغم ان القلق مهم للفنان ولكنني ضد القلق الذي يصل الى المرحلة المرضية التي يعجز فيها الممثل عن أداء دوره أمام الكاميرا.

■ بماذا تعلل رفضك لعروض كثيرة في المسرح الخاص برغم اغراءاته المادية؟

■ الفنان المحترم اذا نظر الى المادة فقط فانه لن ينتج فنا.. ولكنه سينتج تجارة، وفي اعتقادي ان الفن اذا تحول الى تجارة فقل عليه يا رحمن يا رحيم.

أنا انسانة أحترم نفسي، واحترامي لنفسي جزء من احترامي للفن وبالتالي لن تكفيني كنوز الدنيا للبحث عن دور محترم والمال عندي وسيلة وليس غاية وهذا من فضل الله علي.

■ برغم شعبيتك على المستوى الدرامي والجماهيري الا انك لم تلقبي بلقب فني حتى الآن، فما السبب؟

■ أرفض الألقاب.. ولا أحب ان يطلق علي بانني سندريلا أو أميرة أو غفيرة، فالجمهور هو الذي يقول رأيه، واعتقد انني احتل جزءا كبيرا في وجدانه وعقله واعتبر ذلك تقديرا ووساما أرفع من كل هذه الألقاب لأنه حب حقيقي داخل القلب وهذا ما يسعدني.

■ رفضت كثيرا من الاعلانات وبالتحديد في التليفزيونات والمحطات الفضائية العربية، فما السبب؟

■ أنا ممثلة مهمتي الوقوف أمام الكاميرا لتجسيد شخصية ما، ولكن عمري ما فكرت ان اشتغل بالاعلانات، لأن الاعلانات لها ناسها ويفهمونها جيدا، أما أنا فانني أفضل ان أظل بعيدة عن هذا المجال، لاحساسي ان الفنان يجب ان يتخصص في المجال الذي يعرفه ويحبه ولا داعي للتشتيت في أكثر من مجال.

■ بعض النقاد اكدوا ان الممثلين الذين يتحولون للعمل بالاعلانات يفقدون جزءا كبيرا من شعبيتهم ومصداقيتهم عند الجماهير؟

■ أعتقد ذلك لأن الجمهور تعود ان يرى الممثل في دور ما، ثم يفاجأ بنفس الممثل يؤدي اعلان عن الصابون أو الشامبو أو المشروبات الغازية، في اعتقادي ان العمل بالاعلانات يفقد الفنان الكثير وبالمعنى الشعبي «قلة قيمة».

■ قدمت لمسرح الدولة «أحلام ياسمين» على مسرح البالون في العام الماضي، هل تتحمسين لهذا المسرح؟

■ الموضوع ليس حماس، انما في هذه الفترة تحديدا كنت أريد العمل بالمسرح، وكنت بالفعل أبحث عن نص أقف من خلاله على المسرح لا سيما انني لم أقف أبدا على خشبته.. وعندما عرض علي المخرج عبد الرحمن الشافعي هذا النص أسرعت بالموافقة خاصة انه اعجبني وتحمست له وظللت أؤديه لمدة شهرين على مسرح البالون بنجاح جماهيري كبير خاصة ان الجمهور الذي يشاهدني في العرض هو في الحقيقة جاء ليشاهد آثار الممثلة التي تقف على المسرح لأول مرة في حياتها.. واعتقد ان التجربة نجحت واستفدت منها كثيرا.

■ بعض النقاد اكدوا انك أقرب الى السينما من المسرح فهل تؤيدين هذا الرأي؟

■ أنا ممثلة سينما بالدرجة الأولى واعمالي بها كثيرة ودرج المشاهدون على رؤيتي في السينما أكثر من المسرح، خاصة ان المسرح ليس لي فيه تجارب تذكر باستثناء تجربة «أحلام ياسمين» التي قدمتها على خشبة قطاع الفنون الشعبية في العام الماضي، أنا بالفعل أميل الى السينما أكثر من المسرح، وهذا ليس حبا في السينما بقدر ما هو ابتعادي عن المسرح.

■ بداياتك في التليفزيون أقوى من المرحلة الحالية.. بماذا تفسر ذلك؟

■ ليس لها تفسير، في البداية كنت متحمسة للعمل واختيار الأدوار والشخصيات وكنت أمثل ثلاثة أعمال في يوم واحد، الحقيقة بعد ارتباطي بالزواج وانجاب الأطفال انحسرت موجة اعمالي لأنني بصراحة فضلت الأسرة على العمل واعترف بهذا الخطأ ولكني في الوقت ذاته لم أندم عليه.

■ بصراحة، أرى ان أسرتك الصغيرة عطلت مسيرتك الفنية وأدت الى تقهقرك الى الخلف؟

■ اعترف بذلك، ولكنني لا زلت احتفظ بالحب عند الجمهور. وأنا حريصة على عدم قطع هذه العلاقة أبدا ومهما كانت الظروف واعتذر لجمهوري عن فترة انقطاعي السابقة عنه واهتمامي بشؤون منزلي وأسرتي الصغيرة ولكن بعد ما العيال كبرت أقول للحياة والحب والفن مرحبا.. ووداعا للعيال التي كبرت!!


آثار الحكيم والى اليمين في لقطة من احد افلامها (القدس العربي)

### ملف للسينما الروسية في لندن:

# لا أفلام في روسيا؟ الحرية ليست جنة إذن؟!

لندن - من إبراهيم درويش

بدأت قبل ايام في «ساوث بانك» بالعاصمة البريطانية لندن الايام السينمائية الروسية التي يقدمها «معهد الفيلم الوطني» تحت عنوان «روسيا في الظلال» والتي تستمر حتى نهاية الشهر الحالي. وتقدم هذه التظاهرة السينمائية عددا من الافلام الروسية التي انتجت قبل عهد الانفتاح في الاتحاد السوفياتي سابقا وبعده.

ويقول منظم التظاهرة السينمائية لصالح المعهد الوطني للافلام ايان كريستي ان الافلام الروسية التي تقدمها «تعكس الماضي والحاضر الروسي وتطرح تساؤلات عن ما يمكن عمله للخروج من هذا المأزق الحرج» الذي تعانيه روسيا على صعيد الهوية الجديدة وعلى صعيد مشكلات الانتاج السينمائي.

كما تقدم المناسبة عددا من الافلام الفانتازيا الخيالية التي ازدهرت في السينما الروسية ابان فترة الثمانينيات كطريقة لتجاوز الغموض والتناقض الظاهري في النظام السوفياتي السابق، وافلاما كوميدية سجلت نجاحا كبيرا في روسيا تتحدث عن الواقع الاجتماعي بعد انهيار الاتحاد السوفياتي.

ومن الافلام المميزة التي يقدمها هذا العرض فيلمان عن الحرب، الاول يدور حول الحرب في الشيشان، والثاني عن الحرب الافغانية. ففيلم «سجناء الجبال» يتحدث كما يقول مخرجه سيرجي بوردوف عن سجينين أسرهما عجوز في قرية شيشانية من اجل مبادلتهما بابنه السجين في روسيا.

ومع ان المخرج لم يشر الى موضوع الفيلم وانه عن الحرب الروسية، الا ان شخصياته وصوره تقدم منظورا «متشككا»، كما يقول المخرج عن الدور الروسي في الشيشان، فالفيلم قائم على رواية كتبها ليو تولستوي (1828-1910) عن الشيشان والحرب فيها، ويقول بوردوف ان القصة لم تتغير فهي تصور مع الفيلم «نفس الناس.. نفس الحرب ونفس البلد»، على حد قوله.

ويضيف بوردوف الذي رُشح فيلمه هذا لجائزة الاوسكار كاحسن فيلم اجنبي الربيع الماضي أن العلاقات الروسية الشيشانية «مرت منذ 150 عاما بعلاقات معقدة»، وقال انه لم ينحز في فيلمه لاي طرف من الاطراف، ولكن للشاهد العادي يستطيع فهم شك المخرج تجاه الدور الروسي في الشيشان.

ويبدو ان بوردوف ما زال لصيقا بالرموز والصور التي تعلمها حين كان كاتبا في صحيفة ساخرة تدعى /كوركوديل/ وقد طور اسلوبا في الكتابة للتغلب على مصاعب الرقابة التي كان يطرحها النظام القديم وهو ما اطلق عليه اسم "الكتابة بين السطور".

وحاول بوردوف عمل الشيء نفسه حينما كتب نصوصا سينمائية للافلام، ولكنه وجد ان المخرجين الذين كانوا يتعاملون مع نصوصه غالبا ما كانوا يحسبون حساب الرقيب حيث يركزون على الحبكة ويخرجون افلاما تضحك المشاهد العام، وكانت السلطة السوفياتية تعتبر هذه الافلام كوميدية شعبية.

وقد تعرضت مصداقية المخرج بوردوف في بحثه عن فيلم جاد للمساءلة من رقابة النظام القديم حين منع فيلمه الاول «اللا محترفون» في عام 1985 وهو العام الذي وصل فيه ميخائيل غورباتشوف الى السلطة. وجاء هذا المنع على ارضية انه ذكر او عرض تلميحا بموضوع الحرب في افغانستان، وطوال فترة غورباتشوف لم تتعرض السينما الروسية لموضوع افغانستان، ويعتبر فيلم فلاديمير بورتكو «الانهيار الافغاني» اول فيلم تصادق عليه الرقابة الروسية في عام 1988 ولكنه لم يعرض الا في عام 1992 اي بعد انهيار الاتحاد السوفياتي.

وسيكون فيلما «سجناء الجبال» و«الانهيار الافغاني» من اهم الافلام المعروضة في لندن.

وكان بوردوف قدم قبل فيلمه ذلك فيلما ضاحكا عن اطفال يعيشون في مدرسة اصلاحية في عام 1989 بعنوان «الحرية هي الجنة» وقدمه للمشهد السينمائي العالمي.

ومع افلام الحرب السوفياتية والروسية السابقة تحتفل التظاهرة بفيلم «من السهل ان تكون شابا» الوثائقي الذي أخرج وأنتج في لاتفيا عام 1987، والذي عرض في كل روسيا واحدث ضجة كبيرة وجدلا لانه قدم تسؤلات حول الهوية الوطنية وثقة الشعب بنفسه، واظهر الفيلم ان الشباب في الاتحاد السوفياتي فقدوا الايمان بكل المؤسسات بشكل كامل.

ويتحدث فيلم «التوبة» عن الاسباب التي لم يتم بسببها التعامل مع ميراث ستالين او مساءلته، اما فيلم «فيرا الصغيرة» فيقدم صورة عن العائلة المحطمة في المجتمع السوفياتي السابق والوضع الذي وصلته.

ومن افلام الثمانينيات التي تعرض ايضا افلام الفانتازيا حيث يقدم المخرج الكسندر كيدانوفسكي في فيلمه "زوجة بائع الكاز" صورة عن عالم الاتحاد السوفياتي السابق السريالي، ويطرح المخرج فكرة ان سريالية النظام تجعل من المستحيل تكوين فكرة جادة عنه.

واذا كانت افلام الثمانينيات انشغلت بالبحث عن الاحساس حول العالم السوفياتي فان افلام التسعينيات انشغلت كثيرا بالماضي والحاضر على حد سواء.

وقد اهتمت سينما التسعينيات في روسيا بفترة الثلاثينيات، ومن ذلك الفيلم الذي حاز على جائزة الاوسكار «الذي احرقته الشمس»، وفيلم «المطرقة والمنجل» الذي يتخذ من عبارات ستالين الشهيرة محورا له والتي تقول «اذا ارادت الارض الام جنودا فاننا نصنع الجنود، واذا ارادت امهات فانا نصنعهن».

كما تشمل عروض التظاهرة السينمائية الروسية عددا من الافلام الكوميدية التي اشتهرت محليا في روسيا مثل «خصوصية الصيد الوطني» الذي يقدم صورة ضاحكة ونكية عن الواقع الاجتماعي في روسيا.

ويقول بوردوف في هذا الاتجاه ان كثيرا من الروس ذهبوا لمشاهدة هذا الفيلم لانه يقدم صورة عنهم كشعب «من السكارى» جدير بالضحك على نفسه، وكذلك فيلم «كل شيء سيكون على مايرام» للمخرج الجديد استرا خان الذي يحاول تعزيز الشعور بالسعادة بين مواطنيه والذي يقدم بطريقة اخرى صورة عن غموض الحياة الروسية لا سيما في مجال الاستهلاك التجاري.

وتقدم العروض السينمائية الروسية في لندن صورة عن مشكلات السينما الروسية في التسعينيات والتي تختلف كثيرا عن المشكلات التي كانت تواجهها في ظل الاتحاد السوفياتي، ففي الوقت الذي كانت المشكلة التي تواجه صناع الفيلم هي الرقابة الصارمة، فان المشكلة المالية التي تواجهها السينما تتركز حول غياب الدعم الحكومي عن الافلام او تناقصها مع ان صناعة الافلام الروسية شهدت في السنوات السابقة ازدهارا، الا ان هذا الازدهار ارتبط بعلاقة رجال المافيا بها لانهم استخدموها كوسيلة لغسل الاموال.

وقد عنى غياب الدعم الحكومي عن الافلام لصناع الفيلم مشكلات مالية والبحث عن طريقة لايجاد الدعم لها، ففيلم بوردوف «سجناء الجبال» نفذ من خلال دعم مالي من كازاخستان وصورت مشاهده في داغستان.

وقد اثر غياب الدعم السينمائي لصناعة الفيلم على شعبية السينما الروسية، حيث تحول المشاهد الروسي، الذي كان معروفا بحبه للسينما اكثر من الامريكيين الى التلفاز، كما ان العديد من اصحاب دور العرض السينمائي اضطروا لتحويلها الى معارض للسيارات او لعروض ترفيهية تجارية.

وفرضت ظروف النقص في الدعم الحكومي على صناع ومنتجي الافلام السينمائية البحث عن طرائق لفهم الجانب التجاري في صناعة الفيلم، وكيفية توزيعه، ويشكل اكثر اهمية التحكم في ميزانية الفيلم ومن ثم التحكم ايضا في بيعه وتحويله الى فيديو او بيعه لمحطات التلفزة.

وبالاضافة لمشكلات الانتاج والتوزيع والدعم المالي التي تعانيها الافلام الروسية فانها ما زالت تحتفظ بحس قاتم ومظلم لا يتجاوب مع مجريات الحياة الروسية.

ويقول بوردوف ان الكثير من المشاهدين طلبوا منه صناعة افلام اكثر حيوية وعودة الى الكوميديا التي تضحكهم اكثر، وقد بدأت السينما الروسية التي تعيش فترة تحول في الاستجابة لرغبات المشاهد المحلي واضفاء طابع من الاشعاع على الحياة الروسية الجديدة وبناء رؤية تتغلب على جو القتامة والظلام الذي يعيشه المجتمع الروسي الجديد.

وبعيدا عن هذه المشكلات فان الفترة التي تلت الانهيار السوفياتي قد فتحت للمخرج الروسي ابوابا كثيرا واحتمالات عديدة لممارسة ابداعه خارج روسيا، فبوردوف الذي يعيش اليوم مع زوجته الامريكية في الولايات المتحدة يطمح لاخراج عدد من النصوص الجيدة في الولايات المتحدة، ويحلم باخراج افلام في الصين والهند، وربما يكون بمقدوره في يوم من الايام لاخراج افلام في روسيا.

### رئيس اتحاد الاذاعة والتليفزيون عبد الرحمن حافظ:

# الاعلام المصري يواجه تداعيات عملية الأقصر

القاهرة - «القدس العربي»:

أصدر عبد الرحمن حافظ رئيس اتحاد الاذاعة والتليفزيون المصري قرارات بتشكيل اللجنة الاستشارية العليا لمهرجان القاهرة الرابع للاذاعة والتليفزيون والذي يقام في الفترة من 10 الى 17 تموز (يوليو) 1998 وتضم في عضويتها اعلاميين من الكويت والبحرين وسورية والأردن وتونس والمغرب والامارات. وأكد عبد الرحمن حافظ ان تكوين اللجنة تم بتوجيهات من وزير الاعلام صفوت الشريف حتى تعبر عن الاعلام العربي ككل، كما لا بد ان تشارك هذه الدول في الصناعة والتخطيط للمهرجان.

ومن ناحية أخرى أصدر عبد الرحمن حافظ توجيهاته الى رئيس القطاع الاقتصادي بالاتحاد بتسويق مجموعة من الأفلام التسجيلية في مختلف بلاد العالم وتساهم في تصحيح صورة مصر بعد مجزرة الأقصر. ويأتي هذا - حسب تأكيد رئيس الاتحاد - في سياق تأكيد صورة مصر انها بلد الأمن والامان وتشجيع الاجانب على زيارتها.

وعن خريطة التليفزيون في شهر رمضان أكد عبد الرحمن حافظ ان هناك العديد من البرامج المتنوعة، كما سيتم هذا العلم تكثيف برامج «التوك شو» لعرض الرأي والرأي الآخر. بالاضافة الى مجموعة ممتازة من الاعمال الدرامية التي وصلت كلفتها الى أكثر من 10 مليون جنيه ومن أضخمها الملحمة التاريخية «زيزينيا» التي كتبها اسامة أنور عكاشة ويخرجها جمال عبد الحميد.

عبد الرحمن حافظ (القدس العربي)

## الشاشة الفضائية

### برامج الجمعة

### الجزيرة

13,00 القرآن الكريم، 13,30 موجز الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 زينة، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 السيرة الذاتية، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الأحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,05 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 بين السطور (اعادة)، 23,05 رحلات الطيران الاولى، 22,35 حضارات الصين (اعادة)، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو [illegible]

### مركز تليفزيون الشرق الأوسط

[illegible]

12,15 مباريات نصف النهائي الشوط الاول، 13,15 الشوط الثاني، 14,00 التعليق على المباراة من استديوهات MBC، 14,15 برنامج وثائقي، 15,40 عرض وتعليق على الفرق الرياضية، 16,00 مباريات نصف النهائي الشوط الاول، 17,00 الشوط الثاني، 17,45 التعليق على المباراة من استديوهات MBC، 18,15 الساعة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي - بنت الباشا الوزير، يحيى شاهين شويكار، 21,00 نشرة الاخبار والأحوال الجوية، 21,35 التعليق وأهم اللقطات من المباريات السابقة، 22,00 برنامج السهرة المفتوحة، 23,00 نشرة الاخبار والأحوال الجوية، 23,30 القرآن الكريم.

### قناة ART

[illegible] عربي، 7,00 موسيقى عربية، 8,20 لو كنت البطل، 9,00 الفيلم العربي - برج العذراء، 11,15 سباق الأغنيات، 12,15 مسلسل تاريخي، 1,00 شريط سينما، 2,00 احداث 24 ساعة، 2,30 الفيلم العربي - اين عمري، 4,30 فيلم تسجيلي، 5,00 مسلسل ديني، 6,30 أقوال الصحف.

### الفضائية المصرية

[illegible]

### دبي الفضائية

5,00 نشرة الاخبار العربية، 5,20 القرآن الكريم - حديث شريف، 5,30 الفيلم التسجيلي غرائب عالم الحيوان، 6,15 معاني من القرآن الكريم، 7,05 مسابقة ممكن نشارك، 7,50 برنامج الى أين، 8,20 الأعمال اليوم، 8,35 مختصر مفيد، 10,05 برنامج المطبخ العالمي، 11,10 في مثل هذا اليوم، 11,20 البيت العربي، 12,5 المسلسل العربي، [illegible]

### راديو وتليفزيون العرب قناة الأفلام

[illegible]

### أوربت الأولى

00,00 فيلم بنت بحري (عبد السلام النابلسي - امال فريد)، 2,00 فيلم الأونطجية (سمير البابلي - احمد مرعي)، 4,00 فيلم عصفور من الشرق (نور الشريف - سعاد حسني)، 5,45 الافلام الجديدة/ وما وراء الشاشة، 6,00 فيلم احترس نحن المجانين (ناهد شريف - مصطفى فهمي)، 8,00 فيلم موعد مع الحب (تصميم القرطباوي - السي فرنيتي)، 10,00 فيلم ما كانش على البال (راقية ابراهيم - كمال الشناوي)، 12,00 فيلم امريكاني من طنطا، 14,00 فيلم حب فوق السحاب (محمد عوض - سعاد نصر)، 16,00 فيلم ليتني ما عرفت الحب (ميرفت امين - محمود ياسين)، 17,30 الافلام 10، 18,00 الفيلم المغاربي الزازاوات، 20,00 فيلم الاعتراف الاخير، [illegible]

### أوربت - القناة الثانية

[illegible]



جيري نيميل لاعب التشيك (الى اليسار) يحاول الوصول الى الكرة بينما انفرد بها لاعب الامارات سعد نجيب (رويترز)

## مهرجان اهداف في مباراة التشيك والامارات

الرياض ـ من مارك غليسون:

الحقت جمهورية التشيك هزيمة ثقيلة بالامارات العربية المتحدة عندما تغلبت عليها 6 /1 في مباراتهما بالمجموعة الثانية ببطولة كاس القارات لكرة القدم المقامة في الرياض.

وبهذه النتيجة صعدت التشيك الى الدور قبل النهائي في البطولة.

واحرز فلاديمير سميسر ثلاثة اهداف من الستة.

ولعبت التشيك بثلاثة مهاجمين بحثا عن فوز كبير لكي تضمن الصعود للدور قبل النهائي مع اوروغواي التي ضمنت الصعود قبل خوض اخر مباراة لها بالدور الاول امام جنوب افريقيا بعد مباراة التشيك والامارات.

وفي الدقيقة 11 اخطأ محمد عبيد لاعب خط وسط الامارات ليحرز الهدف الاول للتشيك بعد ان سدد الكرة داخل مرماه.

وفي الدقيقة 22 اضاف بافيل نيدفيد الهدف الثاني وعزز سميشر الهدف الثالث قبل ان يضيف نيدفيد الهدف الرابع في الدقيقة 42.

وفي الشوط الثاني احرز سميشر هدفين اخرين للتشيك. وتمكن عدنان الطلياني كابتن الامارات من احراز هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 78 من خطأ دفاعي. وفي المباراة التالية فازت اوروغواي على جنوب افريقيا 4 /3.

وكانت اوروغواي ومعظم لاعبيها من الناشئين متقدمة 3 /1 حتى قبل 25 دقيقة من انتهاء المباراة.

ولكن جنوب افريقيا نجحت في التعادل قبل ان تحرز اوروغواي هدف الفوز في الدقيقة الاخيرة.

وكانت جنوب افريقيا بحاجة الى الفوز بفارق ستة اهداف لكي تصعد للدور قبل النهائي بعد نتيجة التشيك الكبيرة. وتقدمت جنوب افريقيا بهدف احرزه لوكاس راديبي كابتن الفريق من ضربة رأس في الدقيقة 11 بعد ان تسلم الكرة من ركلة ركنية.

ولكن داريو سيلفا لاعب اوروغواي نجح في التعادل بعده بدقيقة واحدة. واضاف الفارو ريكوبا الهدف الثاني لاوروغواي بعد ان سدد الكرة لينقذها حارس مرمى جنوب افريقيا الا انه تابع الكرة ولعبها مرة اخرى ليحرز الهدف الثاني.

وفي الدقيقة 66 نجحت اوروغواي في كسر مصيدة التسلل التي نصبتها جنوب افريقيا واحرز سيلفا الهدف الثالث. وفي الدقيقة 69 احرز هيلمان مخاليلي الهدف الثاني لجنوب افريقيا ثم احرز بولين ندلانيا هدف التعادل لفريقه في الدقيقة 76.

وفي الدقيقة الاخيرة احرز كريستيان كالياس هدف الفوز لاوروغواي لتظل جنوب افريقيا الفريق الوحيد في البطولة التي لم يفز في اي من مبارياته.

وستقابل اوروغواي استراليا في الدور قبل النهائي يوم الجمعة اما جمهورية التشيك ستلعب مع البرازيل.

وفيما يلي ترتيب الفرق في المجموعة الاولى والثانية:

المجموعة الاولى:

| الفريق | نقاط | فوز | تعادل | هزيمة | له | عليه | نقاط |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| البرازيل | 3 | 3 | 1 | 0 | 6 | 2 | 7 |
| استراليا | 3 | 1 | 1 | 1 | 3 | 2 | 4 |
| المكسيك | 3 | 1 | 0 | 2 | 8 | 6 | 3 |
| السعودية | 3 | 1 | 0 | 2 | 1 | 8 | 3 |

المجموعة الثانية:

| الدولة | لعب | فوز | تعادل | هزيمة | له | عليه | نقاط |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| اوروجواي | 3 | 3 | 0 | 0 | 8 | 4 | 9 |
| التشيك | 3 | 1 | 1 | 1 | 9 | 5 | 4 |
| الامارات | 3 | 1 | 0 | 2 | 2 | 8 | 3 |
| ج. افريقيا | 3 | 0 | 1 | 2 | 5 | 7 | 1 |

بطولة القارات

# البرازيل مع تشيكيا في نهائي مبكر اليوم

الرياض ـ من محمد حمادة:

تلعب البرازيل ضد تشيكيا بقيادة الحكم النيجيري لوسيان بوشاردو، ثم الاوروغواي ضد استراليا بقيادة الحكم الروسي نيكولاي ليفنيكوف، اليوم الجمعة في الرياض، في الدور قبل النهائي من بطولة الفيفا للقارات على كأس الملك فهد.

وسيحصل كل من الخاسرين على مليون و250 الف دولار في حين سيضمن طرفا المباراة النهائية التي ستقام الاحد الحصول على مليون ونصف المليون (للفائز) ومليون و375 الف دولار (للخاسر).

وفي مفارقة لافتة، فان البرازيل وحدها بين المنتخبات المذكورة ستشارك في مونديال فرنسا 1998، وثلاثة من المنتخبات التي ودعت بطولة القارات مع نهاية دورها الاول ستخوض هذا المونديال.

والموندياليون الذين ودعوا يمثلون السعودية والمكسيك وجنوب افريقيا.

المنتخب السعودي خيب الامال ليس لمجرد خروجه من الدور الاول على غرار ما فعل في بطولة القارات الثانية عام 1995 وانما ايضا لظهوره بمظهر باهت في لقائي البرازيل (صفر/3) والمكسيك (صفر/5)، وقد حفظ ماء وجهه عندما لعب بمستوى بطل اسيا وفاز على استراليا 1ـ صفر.

وبالتالي، لم تكن المسابقة ذكرى عطرة للاخضر، ومن واجبه ان يتناساها بسرعة عندما يبدأ البرازيلي الشهير كارلوس البرتو باريرا بتدريبه مع مطلع الشهر المقبل.

ويقال، من دون ان يكون ذلك مؤكدا لانها قد تكون مجرد اشاعة مع ان الاشاعة تعادل نصف الحقيقة، ان ثلاثة اساسيين سيخرجون من التشكيلة هم خالد مسعد وابراهيم ماطر وعبيد الدوسري فضلا عن الاحتياطي محيسن الجمعان، وان فؤاد انور ويوسف الثنيان وفهد الغشيان سيعودون اليها.

وامام كارلوس البرتو الذي عرف دائما بقربه من اللاعبين عمل طويل طبعا بدنيا وخططيا قبل ان يواجه الاخضر منتخبات فرنسا والدنمارك وجنوب افريقيا اذا ما اراد بلوغ الدور الثاني.

والمنتخب المكسيكي ليس المنتخب الذي سيشارك في المونديال، لان البدلاء يحتاجون الى خبرة اطول للزج بهم في المعمعة، لكن هناك اكثر من لاعب حجز مكانه مبكرا على غرار المخضرمين راميريز وسواريز وهرنانديز فضلا عن الشباب دافيتو وباردو ولونا وبالانسيا وبلانكو. وبالتالي، سيعاد ضم هرموسيو وكويوتي وغاليندو وبل اولو وغارسيا اسبي وزاغي والحارس المعروف كامبوس.

والمنتخب الجنوب افريقي يلعب على سجيته ويقدم كرة هجومية ممتعة ليس فيها للحسابات مكان. لكن هذا الاسلوب من قبل منتخب غير مجرب، باعتبار انه عاد الى الميادين الدولية عام 1992 فقط، قد لا ينفعه في الدور الاول من المونديال برغم كل نجومه المحترفين في الخارج، ومن سوء طالعه ان نجمه الاول دكتور كومالو كان مصابا ولعب دقائق قليلة امام تشيكيا وهو يعرج.

بدوره ودع منتخب الامارات بطولة القارات من دون ان يكون مونديالياً. وفي الكرة الاماراتية يقال الكثير، واصلاح حالها اي وضعها على السكة الصحيحة حتى لا تكون ضيف شرف على مختلف المسابقات، وهي التي لا تزال تلهث خلف لقب من دون ان تحقق مناها، يحتاج فقط الى قرار من الجهات العليا.

وقد حمل المدربون المسؤولية مرة، واللاعبون مرة ثانية، والصحافيون مرة ثالثة، الى ان جاء دور المدرب التشيكي ميلان ماتشالا، فحمل المسؤولين المسؤولية امام حشد من رجال الاعلام من دون ان يخاف على منصبه لانه مدرب مؤقت وسيعود الى تدريب منتخب الكويت بعدما ينتهي من اجازة رأس السنة في تشيكيا.

ودعا ماتشالا الى اعتماد الاحتراف لان الهاوي لا يقدر على مواجهة المحترف، ونظام الاحتراف يداعب مخيلة المسؤولين في الامارات منذ زمن بعيد وهو يحتاج طبعا الى دراسات دقيقة والا فان الجميع سيترحمون على الهواية على غرار ما حصل في مصر.

### البرازيل. تشيكيا

مباراة نهائية مبكرة بين بطل العالم وامريكا الجنوبية وبين وصيف بطل اوروبا.

وستكون الغلبة للاوروبيين اذا بقي مطعمو البرازيل يتعاملون مع المسابقة بحد ادنى من الجدية وهم الذين فازوا على السعودية 3/صفر وتعادلوا مع استراليا سلبا قبل ان يهزوا المكسيك 2/3.

ويفترض ان يقدم راقصو السامبا الذين يربطون الكرة باقدامهم ربطا المستوى المتوقع منهم في هذه المرحلة المتقدمة من المسابقة، لان التشيك هم بالتأكيد اعلى كعبا من السعوديين والاستراليين والمكسيكيين.

ومن الصعب العثور على ثغرة عند البرازيليين، فالحارس ديدا مميز فعلا والظهير الايسر روبرتو كارلوس هو افضل لاعب في المسابقة وهو رائع من مختلف الزوايا، وقلبا الدفاع ألداير وجونيور بايانو (العملاق) لا غبار عليهما وكذلك الظهير الايمن سواء كان كافو او زي ماريا.

وفي الوسط، اعاد دونغا التوازن بين الخاصرتين اليمنى واليسرى ومعه جونينيو، وسيعود رونالدو الاعسر ومعه ريفالدو وربما فلافيو او سيزار سامبايو مع غياب دنيلسون المصاب.

وفي الهجوم سيعود ايضا رونالدو ليشكل ثنائيا يفترض ان يكون الاخطر من نوعه في العالم مع روماريو. ولم يسجل رونالدو اي هدف وهو مجهد فعلا لانه يخوض حرب استنزاف لطاقته في حين سجل روماريو المرتاح 3 اهداف منها واحد من ركلة جزاء. وسيكون بيبيتو احتياطيا.

وفي الجانب التشيكي، الذي طرد منه لاعبان امام جنوب افريقيا (2/2) والاوروغواي (2/1) هما نيميتش ويوبورسكي، فقد «فش خلقه» بالاماراتي وهز شباكه 6 مرات وسجل له سميتشر ثلاثة اهداف ونديفد اثنين.

والفرقة التشيكية تتحول بدورها الى فرقة للفنون الاستعراضية على غرار البرازيلية اذا كانت في ساعة تجل لان لاعبيها المحترفين في الخارج نجوم في فرقهم من سميتشر (لنس الفرنسي) الى كوكا (كايزرسلوترن الالماني)، وهما ثنائي خطير فعلا، الى ندفيد (لاتسيو الايطالي) وبايبل (اتلتيكو مدريد الاسباني) وفرايديك (ليفركوزن الالماني) ورادا (طرابزون التركي) ونيميتش (شالكه الالماني).

واذا لم يكن سرنيتشيك (نيوكاسل الانكليزي) اساسيا في ناديه فانه لا يشكل ثغرة في اي حال من الاحوال.

عموما، ومع اختلاف اسلوب اللعب بين البرازيلي (4ـ4ـ2) والتشيكي (3ـ5ـ2) والمهارات التي ستمطر والخبرة الواسعة، يمكن توقع ارفع مباراة في الدورة.

### الاوروغواي. استراليا

واذا فرض المنطق نفسه، فان الاوروغواي ستكون طرفا في المباراة النهائية لان منتخبها لم يفقد شيئا من قوته المعهودة برغم التعديلات شبه الشاملة التي اجريت عليه بعد الاخفاق الذي اصاب المخضرمين في تصفيات مونديال فرنسا. ووفق المدرب الجديد فيكتور بوا في خياراته، مهارات امريكية لاتينية عالية واستعدادات بدنية مميزة وتغيير في ايقاع اللعب والخطة حسب ظروف كل مباراة.

وبالنتيجة، فانه المنتخب الوحيد في الدورة الذي فاز في ثلاث مباريات متتالية، وخيل للجميع في مبارياته امام الامارات (2/صفر) وتشيكيا (1/2) ان البطء يعيبه، بيد انه اثبت العكس في مبارياته الاخيرة امام جنوب افريقيا عندما فاز 3/4. وقد ابقى بوا على اكثر من لاعب خاض تصفيات كأس العالم من دون ان يكون تخطى سن الخامسة والعشرين على غرار قلب دفاع يوفنتوس الايطالي باولو مونتيرو ومهاجم كالياري الايطالي داريو سيلفا (4 اهداف) ولاعب الوسط انتر ميلان الايطالي ألفارو ريكوبا صاحب القدم اليسرى الطرشاء، واستعان بلاعبي منتخب الشباب صاحب المركز الثاني في بطولة العالم وقد برز منهم بمستوى عال نيكولاس اوليفيرا والمهاجم الطويل مارتشيلو زالاييتا ولاعب الوسط الاطول دي لوس سانتوس. اما منتخب استراليا، الواقعي جدا، فان بلوغه نصف النهائي كان مفاجأة حقيقية. ومن خلال واقعيتهم تخطى لاعبو المدرب الانكليزي تيري فينابلز عقبة المكسيك 1/3 ثم تعادلوا مع البرازيل من دون اهداف قبل ان يخسروا امام الامارات صفر/1. وفي هذه المباراة الاخيرة اكدوا ان مستواهم يتأرجح بين المتوسط والمتواضع، وستكون مبارياتهم نصف النهائية اختبارا جديا لدفاعهم بالذات والذي يضم هورفات ولازاريديس وايفانوفيتش وطوني فيدمار وتوين والحارس بوسنيتش، اما هجومهم الذي يضم الويزي وفيدوكا فسيكون صيدا سهلا لمونتيرو وبطانته.

## رونالدو ودنيلسون يغيبان عن قبل النهائي

■ الرياض ـ رويترز: قال مسؤولو المنتخب البرازيلي ان دنيلسون ورونالدو سيغيبان عن فريقهما في مباراته بالدور قبل النهائي يوم الجمعة ببطولة كاس القارات لكرة القدم المقامة في الرياض وينظمها الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

واضاف طبيب الفريق ان اللاعبين مصابان في الكتف ولن يشتركا في المباراة.

وخرج رونالدو من الشوط الثاني من مباراة البرازيل والمكسيك التي فازت فيها البرازيل 3 /2 وصرح ماريو زاغالو المدير الفني للفريق بعد ذلك ان هناك شكا في امكانية اشتراكه في مباراة الدور قبل النهائي.

واوضح مسؤولو الفريق منذ ذلك الوقت انهم يريدون منح رونالدو راحة بعد ان اشتكى من الارهاق.

وشارك دنيلسون في مباراة فريقه مع المكسيك باكملها الا ان الاشعة التي اجريت له اوضحت اصابته في الكتف.

وسيغيب عن مباراة اليوم الجمعة.

ومن جهة اخرى: انتقد لاعب كرة القدم البرازيلي رونالدو المهارات الهجومية في اوروبا امس الخميس الا انه قال ان اللعب في اوروبا ساعد البرازيليين على اللعب في كل المراكز.

وفي مقابلة مع رونالدو المحترف بانترناسيونالي الايطالي قال اللاعب لصحيفة وورلد سوكر ان كلا من المنتخب البرازيلي واللاعبين البرازيليين انتفعوا من اللعب في اوروبا.

واضاف «لاعبو البرازيل يكسبون صفة اضافية عندما ينتقلون الى اوروبا اذ انه في الوقت الذي يتمتع فيه كل لاعب في البرازيل بقدرة على الهجوم الا انه في اوروبا فقط يتعلمون كيفية الدفاع بشكل جيد ومن ثم يصبحون لاعبين شاملين».

ومضى يقول «يتعلمون كيف يدافعون وكيف يتحركون وكيف يعانون من النتيجة وهي عملية تعليمية هامة».

## الحلم «الامريكي» للملاكم نسيم حامد

■ نيويورك (الولايات المتحدة) ـ اف ب: يستهل الملاكم البريطاني اليمني الاصل «الامير» نسيم حميد مسيرته في الولايات المتحدة بالدفاع عن لقبه بطلا للعالم في وزن الريشة (تصنيف المنظمة العالمية) ضد متحديه الامريكي كيفن كيلي، اليوم الجمعة على حلبة ماديسون سكوير غاردن في نيويورك.

وبات الملاكم البريطاني اليمني الاصل (23 عاما) الاعلى دخلا بين ابطال العالم في وزن الريشة في تاريخ الملاكمة حيث حصل على 12 مليون دولار عام 1996.

وسينال حميد، بموجب عقد مع احدى الشركات الامريكية، مليوني دولار عن كل فوز خلال فترة اقامته في الولايات المتحدة. وسيواجه حميد، الذي يملك سجلا حافلا بـ28 انتصارا منها 26 بالضربة القاضية من دون اي هزيمة، خصما عنيدا ومجربا (30 عاما) فاز في 50 مباراة منها 47 بالضربة القاضية مقابل تعادلين وخسارة واحدة، وقد توج بطلا للعالم حسب تصنيف المجلس العالمي لاكثر من سنتين (كانون الاول (ديسمبر) 93 الى كانون الثاني (يناير) 95). ويعتبر كيلي منذ خسارته اللقب المتحدي الاول لحاملي الالقاب الثلاثة (الجمعية العالمية والمجلس العالمي والمنظمة العالمية) لكنه لم يوفق حتى الان في انتزاع اي منها.

## فوز الاتحاد على قطر 2 ـ صفر

■ الدوحة ـ اف ب: فاز الاتحاد على قطر 2ـصفر على استاد سحيم بن محمد بنادي قطر في المرحلة الثانية من الدوري القطري لكرة القدم.

والفوز هو الثاني على التوالي للاتحاد بعد تغلبه على الشمال 2ـ1 في المرحلة الاولى.

وشهد الشوط الاول هجمات متبادلة من الطرفين من دون ان يتمكن احدهما من هز شباك الاخر.

وفي الشوط الثاني تحسن الاداء وتمكن الاتحاد من تسجيل الهدف الاول عندما تقدم اسماعيل علي على الجهة اليسرى ورفع كرة عرضية تطاول لها عبدالله المزروعي برأسه واودعها المرمى (51).

وسيطر الاتحاد على مجريات اللعب ونجح في اضافة هدف ثان بعد مجهود فردي من غازي العنيزي الذي سار بالكرة من منتصف الملعب ثم سدد كرة قوية زاحفة عانقت شباك الحارس احمد الكواري (78).

قاد اللقاء الحكم حسن جوهر ورفع البطاقة الصفراء مرة واحدة في وجه لاعب قطر محمد الكواري. واختير عبدالله المزروعي (الاتحاد) افضل لاعب في المباراة.

ولعب الخميس الشمال مع الاهلي على استاد سعود بن عبد الرحمن بنادي الوكرة.

## النادي الاهلي المصري يستضيف بطولتين افريقيتين للكرة الطائرة

■ القاهرة ـ رويترز: يستضيف النادي الاهلي المصري بطولتي الاندية الافريقية ابطال الكاس للانسات والرجال.

وافتتحت بطولة الانسات الاربعاء اما بطولة الرجال ستجري في الفترة من 22 الى 27 كانون الاول (ديسمبر).

وكان من المقرر ان تقام البطولة اساسا في المغرب الا انه اعتذر ليتقدم الاهلي بعرض لاستضافتها.

وصرح عمرو علواني رئيس اتحاد الكرة الطائرة ونائب رئيس الاتحاد الافريقي بان الاتحاد الافريقي قرر استبعاد اي فريق يتأخر عن موعد افتتاح اي بطولة افريقية طبقا لقرارات الجمعية العمومية للاتحاد التي ارسلت لجميع الدول المشاركة.

وكان علواني يتحدث في المؤتمر الصحافي الذي عقد بالنادي الاهلي.

ومن ناحية اخرى صرح علي القيعي مدير عام النادي الاهلي الذي حضر المؤتمر الصحافي ان النادي قرر استضافة البطولة لتصبح اول بطولة قارية تستضيفها مصر منذ حادث الاقصر الذي راح ضحيته 58 سائحا «لنثبت للعالم كله ان مصر بلد الامن والامان».

واسفرت المباريات في منافسات السيدات عن فوز الانابيب الكيني على بلاتا فورس النيجيري 3 /صفر بنتيجة 15 /8 و15 /9 و15 /5.

واستغرقت المباراة التي اقيمت ضمن مباريات المجموعة الثالثة في البطولة ساعة.

وفي بقية مباريات المجموعة فاز مولودية الجزائري على الزمالك المصري 3 /صفر بسهولة بنتيجة 15 /5 و15 /2 و15 /7.

وفي مباريات المجموعة الثانية فاز بيجايا الجزائري حامل اللقب على سمير المحمدية المغربي 3 /صفر بنتيجة 15 /11 و15 /8 و15 /2 في مباراة دامت 50 دقيقة.

وفاز الاهلي المصري على كمبالا سيتي الاوغندي 3 / صفر بنتيجة 15 /3 و15 /7 و15 /2.

واقيمت امس الخميس اربع مباريات اذ يقابل الجامعة التونسية كمبالا سيتي الاوغندي وفاب الكاميروني سمير المحمدية المغربي والانابيب الكيني مولودية الجزائري وبلاتا فورس النيجيري الزمالك.

وسبق للاهلي ان فاز بهذه البطولة اعوام 1989 و1990 و1991 ليحتفظ بالكاس مدى الحياة ثم عاد وفاز بالكاس الجديدة عامي 1993 و1995 اي انه فاز بها خمس مرات من البطولات الثماني التي اقيمت حتى الان.

ويأمل الاهلي ان يفوز بكاس هذه البطولة ايضا.

## فوز سامبراس بلقب افضل رياضي لهذا العام

■ كولورادو سبرينجز (كولورادو) ـ رويترز: اختارت اللجنة الاولمبية الامريكية بطل العالم للتنس الامريكي بيت سامبراس افضل رياضي لهذا العام.

واختتم سامبراس هذا العام وهو متربع على عرش التنس للعام الخامس على التوالي. واصبح سامبراس اول لاعب تنس يفوز باللقب بعد حصوله على 400 نقطة متقدما على الان جونسون لاعب قفز الحواجز الذي حصل على 376 نقطة. وجاء تود ايلدريدج لاعب الرقص على الجليد في المركز الثالث برصيد 315 نقطة. وبالرغم من فوزه باللقب ومن انه اختتم العام وهو اللاعب الاول على العالم في التنس الا ان سامبراس يعد الايام للعودة الى الملاعب بعد اصابته التي ادت الى انسحابه من اخر بطولة في العام. وانسحب سامبراس خلال مبارياته في منافسات الفردي بين فريقه الامريكي والسويد في نهائي كاس ديفيز للتنس للاصابة. وفازت السويد بالبطولة.

وقال سامبراس في مؤتمر صحافي اذاعه التلفزيون من منزله في تامبا بفلوريدا «ارجو ان اقوم ببعض التدريبات الان واضرب الكرة واتمنى بحق ان اتمكن من اللعب بمطلع الاسبوع واذا لم يحدث ذلك ساشعر بالقلق».



سامبراس

نتائج البطولات الاوروبية لكرة القدم

# صعود بايرن ميونيخ الى قبل نهائي كأس المانيا

■ بون ـ رويترز: صعد بايرن ميونيخ الى الدور قبل النهائي في بطولة كاس المانيا لكرة القدم لاول مرة منذ 11 عاما بتغلبه على باير ليفركوزن 2 /صفر.

وكان بايرن ميونيخ يلعب على ارضه امام 12 الف متفرج في درجات حرارة تقل عن الصفر.

وسيطر بايرن ميونيخ على المباراة من بدايتها الى نهايتها.

واحرز كريستيان نيرلينغر الهدف الاول في الدقيقة 42 واضاف جيوفان ايلبر الهدف الثاني في الدقيقة 75.

### الدوري الاسباني

اهدر ريال مدريد الاسباني فرصة تصدر الدوري الاسباني لكرة القدم بدلا من برشلونة بتعادله مع ريال سرقسطة 2 /2.

وبدا ريال مدريد المباراة وهو في المركز الثاني بفارق نقطتين عن برشلونة المتصدر للدوري وتأجلت مباراته مع اشبيلية قبل موعدها بساعة ونصف من جراء هطول الامطار.

وتقدم ريال مدريد بهدفين في 21 دقيقة احرزهما راؤول غونزاليس وخوسيه جوتيريز ليقترب ريال مدريد من صدارة الدوري الا ان ريال سرقسطة نجح في التعادل بهدفين احرزهما غاري سوندغرين قبل انتهاء الشوط الاول وروبرتو اكونا بعد ثماني دقائق من بداية الشوط الثاني.

وفي بقية المباريات فاز مايوركا على اتليتيكو مدريد 3 /2 وتعادل اسبانيول وريسنج سانتندر دون اهداف وفاز سالامانكا على تنيريفه 2 /صفر.

وتغلب اتليتيك بيلباو على ريال اوفيدو 2 /1 بينما تعادل ميريدا وبلد الوليد دون اهداف.

ويتصدر برشلونة الدوري برصيد 37 نقطة من 16 مباراة يليه ريال مدريد برصيد 36 نقطة من 17 مباراة ثم ريال سوسيداد برصيد 31 نقطة.

### الدوري الانكليزي

تعادل ديربي ونيوكاسل دون اهداف في الدوري الانكليزي لكرة القدم.

وتخلى لاعب خط الوسط الايطالي ستيفانو ايرانيو المحترف في ديربي عن هدوئه في ليلة قارسة البرودة واشتبك مع المدافع البلجيكي فيليب البرت الذي يلعب لنيوكاسل قبل عشر دقائق من انتهاء المباراة ليحصل على الانذار الثاني ويطرد.

وياتي ديربي في المركز السابع في الدوري برصيد 28 نقطة من 18 مباراة اما نيوكاسل فياتي في المركز التاسع برصيد 26 نقطة من 17 مباراة.

ويتصدر مانشستر يونايتد الدوري برصيد 40 نقطة من 18 مباراة يليه بلاكبيرن برصيد 36 نقطة ثم تشيلسي برصيد 35 نقطة

وفاز كلوب بروج على انتيورب 1 /صفر في الدوري البلجيكي لكرة القدم.

ولعب بروج بعشرة لاعبين بعد طرد مدافع ايريك ديفلاندري في الدقيقة 56.

واهدر بروج فرصتين اخريين للتهديف بعد ان اصطدمت الكرة بالعارضة.

واحرز نور الدين جبري هدف فريقه الوحيد في الشوط الاول.

ويتصدر كلوب بروج الدوري برصيد 44 نقطة من 16 مباراة يليه هيريلبيك برصيد 31 نقطة ثم جينك برصيد 30 نقطة.

اما انتيورب فياتي في المركز الاخير برصيد ثماني نقاط من 16 مباراة.



جينس نوتري (الى اليمين) لاعب باير ليفركوزن ينافس لوثر ماثيوس لاعب بايرن ميونخ (رويترز)

## سي اف جي المغربية تنشئ بنكا استثماريا

■ الدار البيضاء ـ رويترز: ذكرت نشرة انسايت وويكلي ايكونوميك المتخصصة في الشؤون الاقتصادية ان مجموعة الدار البيضاء المالية (سي اف جي) وهي ابرز مؤسسة للوساطة المالية في المغرب ستنشئ قريبا بنكا استثماريا.

واضافت النشرة ان المجموعة تلقت في الاونة الاخيرة الضوء الاخضر من السلطات النقدية لانشاء بنكها الاستثماري برأسمال قدره 100 مليون درهم (10,4 مليون دولار).

ومضت النشرة قائلة ان البنك سيحصل على ترخيص للتعامل في اذون الخزانة وسينضم الى القطاع المصرفي في المغرب الذي يتألف من 18 بنكا.

وتابعت ان البنك الجديد ليس له اي طموحات لفتح شبكة فروع لجمع ودائع لكنه سيقوم بالانشطة المصرفية المهمة للقطاع الخاص.

## سورية تعرض بيع مواد غذائية معلبة

■ دمشق ـ رويترز: قالت المؤسسة السورية العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية (غذائية) امس الخميس انها تنوي بيع وتصدير كمية من المواد الغذائية المعلبة والمغلفة من مختلف الاصناف.

وقال متحدث باسم غذائية لرويترز ان الكمية تتضمن مربى المشمش والفول المدمس والحمص بالطحينة والبازلاء والفول الاخضر والجبن بانواعه والشوكولاتة والبسكويت والصابون والمياه المعدنية.

واشار الى انه تم تحديد 12 كانون الثاني (يناير) المقبل موعدا اخيرا لاستلام عروض الاسعار وان نتائج المناقصة ستعلن في 12 شباط (فبراير).

## وتصدر مناقصة لشراء 52 الف طن سكر

■ دمشق ـ رويترز: قالت المؤسسة السورية العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية (غذائية) امس الخميس انها اصدرت مناقصة عالمية لشراء 26 الف طن من السكر الابيض و26 الف طن من السكر الخام.

وقال متحدث باسم غذائية لرويترز ان الكمية يجب ان تشحن في الفترة ما بين 20 شباط (فبراير) و2 اذار (مارس) من العام المقبل.

واشار الى انه تم تحديد السابع من شهر كانون الثاني (المقبل) موعدا اخيرا لاستلام عروض الاسعار وان نتائج المناقصة ستعلن في الثامن منه.

## السلعية التونسية للنسيج توزع ارباحا

■ تونس ـ رويترز: قالت الشركة السلعية التونسية للنسيج امس الخميس انها بدأت في 16 كانون الاول (ديسمبر) الجاري توزيع ربح على المساهمين عن عام 1996 بواقع 1,083 دينار للسهم.

ويبلغ رأسمال الشركة 23,063 مليون دينار.

وبلغ سعر السهم في اخر تداول له ببورصة تونس للاوراق المالية 14,7 دينار. وكانت الشركة قد سجلت سهمها في البورصة هذا العام.

الدولار يساوي 1,131 دينار.

## لا تغيير باسعار الفائدة الالمانية

■ فرانكفورت ـ رويترز: أعلن البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) امس الخميس ترك أسعار الفائدة الرئيسية دون تغيير بعد الاجتماع العادي لمجلس ادارته.

وقرر البنك الابقاء على سعر الخصم الالماني عند 2,5 في المئة وسعر لومبارد للاقراض الطارئ عند 4,5 في المئة.

كما ظل سعر الفائدة الرئيسي في سوق المال وهو السعر على اتفاقات اعادة شراء الاوراق المالية (الريبو) ثابتا عند 3,3 في المئة على مدى الاسابيع الثلاثة المقبلة.

## ارتفاع المعروض النقدي البريطاني

■ لندن ـ «القدس العربي»: قال بنك انكلترا المركزي امس الخميس ان المعروض النقدي البريطاني (م4) زاد بنسبة 10,5 في المئة خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) مقارنة بنفس الشهر من العام الماضي.

وبالمقارنة بشهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي زاد المعروض بنسبة 0,8 في المئة.

وكان معظم الاقتصاديين يتوقعون زيادة للمعروض بمعدل 10,4 في المئة على أساس سنوي.

### فقط دبي وهونغ كونغ حررتا اسواقه

# مجلس الذهب العالمي يدعو لازالة كل القيود عن تجارته

لندن ـ «القدس العربي»:

اظهر بحث اجراه مجلس الذهب العالمي ان رفع القيود عن تجارة الذهب يمكن ان يوفر فوائد اقتصادية ومالية لعدد كبير من الدول.

وحسب البحث الذي نشر ملخصه امس الاول فانه لا يوجد في العالم سوى مكانين تتم فيهما المتاجرة بالذهب بحرية ودون اي قيود هما دبي وهونغ كونغ في حين ان بقية البلدان تضع قيودا قانونية او تقنية على تجارته، الامر الذي يؤدي الى تقليصها وحصر استعمالات المعدن الثمين.

وقال واضعو الدراسة انه لو قامت الصين بعملية تحرير جزئي لتجارة الذهب شبيهة بالتي اقدمت عليها الهند مؤخرا، فان الحكومة الصينية ستحصل سنويا على 500 مليون دولار من رسوم الاستيراد، وسيرتفع الطلب على الذهب بالصين بمقدار 830 طن سنويا.

يذكر ان الهند قامت مؤخرا بالسماح باستيراد الذهب من الخارج مقابل رسوم مخفضة بعد ان كانت تقيد الكميات المسموح باستيرادها وتفرض عليها رسوما عالية.

واشارت الدراسة الى ان الدول المختلفة تبرر فرضها رسوما عالية على استيراد الذهب بالقول ان مشتري الذهب يكونون عادة من اغنى فئات المجتمع، لذا فمن العدل فرض رسوم عالية عليهم.

غير ان الدراسة تتوصل الى منطق اخر وتقول «لأن الذهب مرغوب عالميا بوصفه مخزنا للقيمة ووسيلة زينة، فان الرغبة فيه ليست قاصرة على الاغنياء وشراؤه لا يتم فقط من قبلهم».

وبالتالي فان فرض ضرائب عالية على استيراده يصيب الفقراء اكثر مما يصيب الاغنياء.. وخاصة في الدول النامية التي يقبل سكانها على الذهب كملاذ آمن لمدخراتهم بسبب تخلف النظم المصرفية فيها وعدم توفيرها حماية كافية لصغار المودعين». وحسب الدراسة فان هناك ثلاثة اسباب رئيسية تجعل الحكومات تضع قيودا على تجارة الذهب وترفض المطالبات بتحريره.

وهذه الاسباب هي:

اولا خوف الحكومات من ان يؤدي تحرير تجارة الذهب الى عدم استقرار اسعار صرف العملات الوطنية. وترد الدراسة على هذه الذريعة بالقول ان تغير اسعار الذهب لا ينعكس بتغير اسعار الصرف لانه ما من عملة موجودة حاليا مغطاة بالذهب.

وثانيا الخوف من ان يؤدي رفع القيود عن تجارة الذهب الى افقاد الحكومات السيطرة على العملة الوطنية. ويرد مجلس الذهب العالمي على ذلك بالقول ان مثل هذا المفهوم عفا عليه الزمن اذ ان مجموع تجارة العالم بالذهب صغير جدا بالقياس الى حجم العرض العالمي للنقود.

وثالثا ان الحكومات تخشى ان يؤدي تحرير تجارة الذهب الى نشوء سوق سرية للاتجار به، في حين يرى مجلس الذهب العالمي ان العكس هو الصحيح حيث تزدهر مثل هذه السوق عندما تكون تجارة الذهب مقيدة.

على صعيد اخر اظهرت احصائية نشرتها سوق لندن للمعادن الثمينة ان مركز التسويات العالمية فيه يقوم يوميا بتسوية معاملات لمبادلات تشمل 40,8 مليون اوقية (اونصة) مجموع ثمنها 12,5 مليار دولار حسبما سجل في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وهذا الرقم اقل من الذي سجل في تشرين اول (اكتوبر) والذي بلغ 42 مليون اوقية يوميا بقيمة 13,6 مليار دولار. وتشمل هذه الارقام عمليات المتاجرة بالذهب ليس في لندن فقط بل ايضا في عدة مراكز اخرى بالعالم تجري تسويتها ماليا في لندن.

كما تشمل هذه الارقام عمليات البيع الفعلية للذهب التي تتضمن انتقاله من مالك الى اخر، وكذلك عمليات البيع الآجل التي يتفق بموجبها طرفا الصفقة على تسليم الذهب في موعد محدد بالمستقبل بسعر يتم الاتفاق عليه مسبقا.

# الحكومة التونسية تعرض حصتها بشركة اسمنت للبيع في اكبر عملية تخصيص جرت لغاية الان

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

بدأت تونس امس الخميس اكبر عملية تخصيص حتى الان عندما عرضت للبيع حصة تبلغ 87,88 في المئة من اسهم شركة النفيضة للاسمنت.

وقال محمد صالح المسيني مدير عام التخصيص بوزارة التنمية الاقتصادية لرويترز «هذه اكبر عملية تخصيص اصول عامة تقوم بها تونس حتى الان».

واضاف ان شركة النفيضة هي الاولى بين خمس شركات اسمنت يجري تخصيصها في تونس. وستعرض شركة اسمنت اخرى هي جبل الوسط للبيع في الشهر المقبل.

وكلفت الوزارة بنك روتشيلد بان يكون مستشارها في عمليتي البيع.

ويمضي تنفيذ برنامج التخصيص في تونس بايقاع بطيء منذ اوائل الثمانينات اذ تم بيع 92 شركة صغيرة بمبلغ 410 مليون دينار (361,4 مليون دولار).

ومن المتوقع ان تبلغ حصيلة بيع شركات الاسمنت الخمس التي تبلغ طاقتها الانتاجية المجمعة خمسة ملايين طن سنويا نحو 500 مليون دينار.

ويمارس البنك الدولي والاتحاد الاوروبي ضغوطا على تونس للاسراع بخطى برنامج التخصيص.

وقال توفيق بكار وزير التنمية الاقتصادية للبرلمان مساء الاربعاء ان البلاد تدخل مرحلة جديدة في برنامج التخصيص وان عدد عمليات التخصيص سيرتفع.

. وتسعى الحكومة التونسية لبيع نحو 60 شركة على مدى الاعوام الثلاثة المقبلة وتخصيص كافة الشركات المملوكة للدولة في القطاعات التنافسية بحلول عام 2001. وتشمل هذه القطاعات البنوك وتوزيع البنزين والخدمات بالاضافة الى الاتصالات.

وافاد تقرير مقدم للبرلمان مؤخرا ان هناك 30 شركة على وشك التخصيص منها 12 شركة طرحت عطاءاتها بالفعل.

وتقضي السياسة التونسية بعدم الكشف عن اسماء الشركات التي سيجري بيعها قبل طرح العطاءات.

وقال مسؤولون أن الموعد النهائي لتقديم المستثمرين، ومنهم مستثمرون اجانب لعطاءاتهم للاختيار الاولي لبيع شركة النفيضة تحدد في 15 كانون الثاني (يناير) عام 1998. والمرشحون الذين يقع عليهم الاختيار سيقدمون عروضهم خلال الفترة بين شباط (فبراير) ونهاية نيسان (ابريل).

ويبلغ رأسمال الشركة 24,75 مليون دينار (21,8 مليون دولار) منها 87,88 في المئة تملكها الدولة وشركات القطاع العام و12,12 في المئة يملكها بنك التنمية الاسلامي.

وبدأت الشركة الانتاج في عام 1983 بطاقة انتاجية 1,2 مليون طن من الاسمنت ويقع مصنعها في منطقة النفيضة التي تبعد 70 كيلومترا جنوبي تونس العاصمة.

ويبلغ حجم مبيعات الشركة 46,833 مليون دينار عام 1995.

على صعيد آخر ابلغ وزير الاقتصاد التونسي توفيق بكار البرلمان الليلة الماضية ان من المتوقع ان يبلغ صافي عجز الميزانية التونسية 3,5 في المئة من اجمالي الناتج المحلي في عام 1997.

وهذه النسبة اعلى من تقدير رسمي سابق بأن يتراوح العجز بين 3,1 و3,2 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وتوقعت تقارير رسمية عجزا قدره 806,5 مليون دينار اي اكبر من المستوى المستهدف البالغ 640 مليون دينار واقل من التقديرات المعدلة لعجز الميزانية عام 1996 وهي 814,8 مليون دينار.

ويستهدف مشروع ميزانية عام 1998 تحقيق عجز قدره 690 مليون دينار او ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

ويرجع ارتفاع عجز الميزانية هذا العام الى خفض قدره 355 مليون دينار في العائدات المتوقعة.

وارتفع الانفاق الحكومي بنسبة 9,1 في المئة الى 8,175 مليار دينار.

ويتوقع مشروع الميزانية الذي يناقشه البرلمان انفاقا مجمله 9,045 مليار دينار في عام 1998 بارتفاع 6,1 في المئة عن المستوى المتوقع عام 1997.

ولتغطية العجز المتوقع والتزامات مالية اخرى منها خدمة الديون تعتزم الحكومة اقتراض 3,322 مليار دينار عام 1998 منها 550 مليون دينار بالعملات الاجنبية من سوق السندات الدولية ضمن قروض من الخارج قيمتها 977 مليون دينار. وسيتم تغطية المبلغ المتبقي عن طريق اصدار سندات خزانة في السوق المحلية..

من جهة ثانية قال مسؤولون بوزارة السياحة والصناعات التقليدية في تونس امس الخميس ان عائدات السياحة بالعملة الصعبة بلغت 1,436 مليار دينار (1,27 مليار دولار) في الاحد عشر شهرا الاولى هذا العام.

وتمثل العائدات ارتفاعا بنسبة 9,5 في المئة عنها في الفترة نفسها من العام الماضي حينما بلغت 1,3173 مليار دينار.

وابلغ صلاح الدين معاوي وزير السياحة والصناعات التقليدية البرلمان الاربعاء انه يتوقع تحقيق عائدات قياسية تبلغ 1,550 مليار دينار من السياحة خلال العام الحالي بكامله بالمقارنة مع 1,4132 مليار دينار في عام 1996. واضاف انه يتوقع ان يزيد عدد السياح هذا العام عن اربعة ملايين سائح.

الدولار يساوي 1,134 دينار تونسي.

# سيارة سمارت الصغيرة تفشل باجتياز اختبار السلامة الذي اخر طرح مرسيدس ايه للبيع

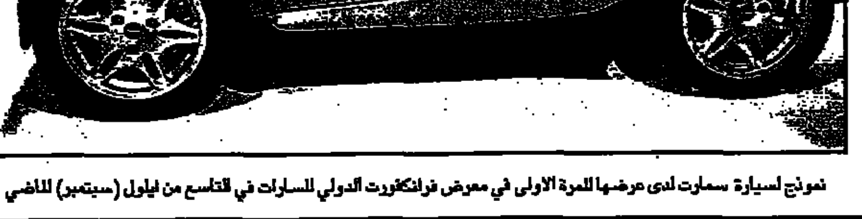
■ جنيف ـ ا ف ب: صرح رئيس الشركة السويسرية اس.ام.اتش التي تشارك في انتاج سيارة (سمارت) الصغيرة، ان هذه السيارة فشلت في اختبار الثبات والتوازن الذي طبق اولا على سيارة المرسيديس من الفئة الف، مشيرا الى انه تقرر تأخير اطلاقها ستة اشهر تقريبا لادخال تعديلات عليها.

وقال نقولا الحايك رئيس شركة «اس.ام.اتش» التي تنتج الساعات السووتوش السويسرية المشهورة لوكالة فرانس برس انه «الاختبار نفسه الذي اجريناه على المرسيديس»، موضحا ان شركته طلبت منذ نحو ثلاثة او اربعة اسابيع، بعد تدشين مصنع لانتاج سيارة سمارت في شرق فرنسا ان «تخضع هذه السيارة لجميع الاختبارات حتى لا نواجه اي مشكلة».

واضاف «اجرينا اختبارات في اسبانيا واميركا واضطررنا الى القيام ببعض التعديلات».

وتساهم اس.ام.اتش السويسرية مع شركة مرسيديس الالمانية العملاقة في شركة «ميكرو كومباكت كار» التي تنتج سيارة «سمارت» الصغيرة في مصنع هامباش، في لورين (شرق فرنسا).

وقد افتتح هذا المصنع في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بحضور الرئيس الفرنسي جاك شيراك والمستشار الالماني هلموت كول.



نموذج لسيارة سمارت لدى عرضها للمرة الاولى في معرض فرانكفورت الدولي للسيارات في التاسع من ايلول (سبتمبر) الماضي

# صناعة النسيج في بومباي تكافح من أجل البقاء

بومباي ـ من سيفرا صامويل لنتين:

كانت مصانع بدائية تنفث ادخنة واترية في سماء عاصمة الهند المالية منذ 200 عام وتنتج اثوابا واثوابا من منسوجات زاهية الالوان.

عمل فيها مهاجرون من قرى الهند الساحلية كانوا يعيشون في مجمعات سكنية متواضعة حول المصانع التي تتعي الان من بناها.

أجبرت ضرائب عالية واسعار مرتفعة للعقارات الصناعات التحويلية على الخروج من قلب بومباي، ولكن قوانين عمل صارمة تحظر على اصحاب المصانع بيع الارض.

وتوقف قلب بومباي النابض ولم يعد يرى الناس الدخان الرمادي ينبعث من المداخن او يسمعون ضوضاء الانوال.

وفي تحسر قال جي. ل. ريدي وهو عامل سابق بهذه المصانع وعضو باتحاد عمالي مكان المكان ينبض بحيوية تستعصي على الوصف. لم تكن مصانع المنسوجات آلة النمو في بومباي فقط ولكن عمالها أيضا كانوا في مقدمة جماهير حركة الحرية الهندية».

في خضم معاناة للبقاء على قيد الحياة تأتي احتفالات الهند باليوبيل الذهبي لاستقلالها مثل نكتة سخيفة لنحو 107 الاف عامل كانوا يشتغلون في المصانع التي اوصدت ابوابها.

كانت بومباي تسمى «مانشستر الشرق» وتعتبر من اكبر منتجي المنسوجات القطنية في بداية القرن العشرين. وفي عام 1900 كانت المدينة تضم 82 مصنعا يشتغل فيها 72914 عاملا يوميا في المتوسط.

قال جيانتراو سالاجونكار رئيس الجمعية الاجتماعية لعمال مصانع النسيج «واذا أخذنا في الحسبان خدمات وتجارة اخرى لها صلة بالمنسوجات، نجد ان ما يقرب من 50 في المئة من سكان المدينة كانوا يعتمدون على هذه الصناعة».

وهنا نثرت أول بذور الوطنية الهندية وقال سالاجونكار «كان لعمال النسيج في هذه المدينة نصيب الاسد في الحركة الوطنية».

وقال ريدي وهو أيضا عضو في الحزب الشيوعي «كانت الوطنية جزءا لا يتجزأ من حركة اتحاد العمال في بومباي».

وبالمقارنة مع الحمية الوطنية وبطولة عمال مصانع النسيج في الماضي يواجه خلفاؤهم مستقبلا كئيبا غامضا.

وقد وجهت مصانع تعمل بأنوال كهربائية في ضاحية بهيواندي التي تبعد 60 كيلومترا عن بومباي الضربة القاضية للمعامل القديمة.

# اكتمال خط انابيب لنقل الغاز التركماني لايران

■ طهران ـ رويترز: ذكرت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية الاربعاء انه تم الانتهاء من بناء خط انابيب سينقل الغاز الطبيعي من تركمانستان الى محطات لتوليد الكهرباء بشمال ايران تمهيدا للافتتاح في وقت لاحق من الشهر الحالي. وفي تقرير لها من عشق اباد عاصمة تركمانستان نقلت الوكالة عن «مصدر موثوق فيه» قوله ان العمل اكتمل في خط الانابيب الذي تكلف 190 مليون دولار ويمتد لمسافة 200 كيلومتر من حقل كوربدزه للغاز الى كورد كوي في ايران.

ومن المنتظر ان يفتتح رئيسا ايران وتركمانستان خط الانابيب الذي سيدعم آمال ايران في ان تصبح طريقا لتصدير النفط والغاز من منطقة بحر قزوين في التاسع والعشرين من الشهر الحالي.

وبمقتضى اتفاقية وقعت في يوليو تموز 1995 ألزمت ايران نفسها بشراء الغاز الطبيعي من تركمانستان لمدة 25 عاما. وذكرت الوكالة ان خط الانابيب سينقل في البداية ملياري متر مكعب من الغاز في السنة الى ايران. وقدرت تقارير سابقة حجم الصادرات بنحو اربعة مليارات متر مكعب وقالت ان من المتوقع ان تتضاعف هذه الكمية الى المثلين بحلول عام 2006.

# اليابان تعيد جدولة 65 مليون دولار من ديون مستحقة لها على الاردن

■ عمان ـ ا ف ب: ابرم في عمان امس الخميس اتفاق لاعادة جدولة 65 مليون دولار من ديون اليابان المستحقة على الاردن وذلك في اطار ترتيب عبر نادي باريس للدول الدائنة تم التوصل اليه في ايار (مايو) الماضي.

ووقع الاتفاق وزير المالية الاردني سليمان الحافظ والسفير الياباني في عمان تاكايوكي كيمورا.

وحسب السفارة اليابانية في عمان فان المبلغ الذي كان يفترض تسديده في الفترة بين حزيران (يونيو) 1997 وشباط (فبراير) 1999 ينقسم الى 24 مليون دولار كدين تجاري تصديري و41 مليون دولار في شكل ديون رسمية.

وبموجب الاتفاق تم ارجاء تسديد القسم الاول الى العام 2016 والثاني الى العام 2018.

وقالت السفارة ان اعادة جدولة الدين الاردني المستحق لليابان هي الرابعة بعد الاعوام 1990 و1993 و1995.

وقال وزير المالية في تصريح اوردته الاذاعة الاردنية ان حجم الدين الاردني المترتب لليابان يصل الى 1,7 مليار دولار، اي 25 في المئة من مجمل دين الاردن الخارجي المقدر رسميا بـ 6,8 مليارات دولار.

وخصصت الخزينة الاردنية في مشروع موازنة 1998 زهاء 250 مليون دينار (350 مليون دولار) لتغطية اقساط وفوائد الديون المستحقة عليها خلال السنة المقبلة.

# اسبانيا ترحب ببيع مكتب الاستثمار الكويتي 18% من اسهم شركة ابرو اغريكولاس للسكر

مدريد ـ من سايمون غاردنر:

قالت وزارة الزراعة الاسبانية انها ترحب بصفقة اعادت جزءا من قطاع السكر الى ملكية الدولة.

وقال مسؤولون الاربعاء ان قيام مكتب الاستثمار الكويتي ببيع حصة تبلغ 18 في المئة من شركة ابرو اغريكولاس للسكر مهد الطريق امام عملية اندماج صعبة بينها وبين الشركة الاسبانية العامة للسكر.

وقد تبدو الصفقة التي استعادت الحكومة بمقتضاها حصة كان قد تم تخصيصها من قبل متعارضة مع اتجاه اسبانيا الراهن نحو التخصيص. لكن المحللين قالوا انها مجرد علاج مؤقت.

وقال رامون فوركادا المحلل بشركة ايبر للاوراق المالية «حملت الصفقة نبأ سارا للقطاع اذ حررت خطط الاندماج التي كانت مكبلة. وهي ايجابية على المدى المتوسط والبعيد اكثر منها على المدى القريب». واوضح المحللون انه بعد اتمام الاندماج وتأسيس مجموعة اسبانية مساهمة يمكن بدء تخصيص تلك المجموعة ربما عن طريق الاكتتاب العام.

وباع مكتب الاستثمار الكويتي حصته غير المباشرة التي كان يملكها في ابرو اغريكولاس من خلال شركة توراس التابعة له، ووافقت توراس على بيع 18 في المئة من اسهم ابرو لشركة اليسيزا ومنحت الشركة الحكومية الاسبانية حق شراء بقية حصتها التي تبلغ 16,84 في المئة خلال ثلاثة اعوام..

وبلغ سعر الحصة المباعة 3043 بيزيتا (20,3 دولار) للسهم ومن المقرر بيع الحصة المتبقية بسعر السوق بحد ادنى 3000 بيزيتا للسهم.

ان الاندماج المزمع بين ابرو والشركة الاسبانية العامة للسكر تعرض لمشكلة قبل عام عندما قالت وزارة الزراعة ان المؤسسات الاسبانية لابد وان تملك حصة اغلبية في شركات قطاع السكر..

واسعد خروج الكويت من قطاع السكر الاسباني الحكومة التي تركز على خطة لاعادة هيكلة هذا القطاع خلال اربعة اعوام.

# الجزائر تتجه لزيادة صادرات الغاز المسال

■ باريس ـ رويترز: قال مسؤولون جزائريون الاربعاء ان الجزائر ستزيد صادراتها من الغاز الطبيعي المسال بمقدار 2,5 مليار متر مكعب الى 38,7 مليار متر مكعب في سنة 1998 مع بدء سريان عقود جديدة للغاز مع اليونان وايطاليا.

والى جانب النرويج وروسيا فان الجزائر هي المصدر الرئيسي للغاز لاوروبا بما فيها ايطاليا وفرنسا وبلجيكا واسبانيا والبرتغال وتركيا.

واضاف المسؤولون ان الاتفاقين اللذين وقعا بين شركة سوناطراك الحكومية وشركتين في اليونان وايطاليا سيدخلان حيز التنفيذ في عام 1998.

وستزود سوناطراك شركة سنام الايطالية بنحو 1,8 مليار متر مكعب وشركة ديبا اليونانية بنحو 700 مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي سنويا اعتبارا من العام المقبل.

وتتزامن الزيادة في صادرات الغاز الطبيعي مع اتمام تحديث صناعة الغاز الجزائرية الذي يشكل عنصرا اساسيا في استراتيجية الدولة للتوسع في تصدير الغاز.

وتأمل الجزائر في التوسع في اسواق الغاز غير المتطورة في دول المغرب العربي المجاورة والبرتغال. وتردد ان سوناطراك تبحث الانضمام الى كونسورتيوم تتقدمه شركتا توال ورويال داتش شل اللتان تأملان في انشاء محطات لتوليد الكهرباء في تركيا.

وتستهدف سوناطراك الوصول بصادراتها السنوية في نهاية المطاف الى ما يتراوح بين 90 و100 مليار متر مكعب من الغاز في العقد المقبل من المستوى الحالي الذي يبلغ 60 مليار متر مكعب. وهذا يشمل جميع اصناف الغاز.

وتريد الجزائر ان تستخرج النفط من حقل غدامس في الجنوب الشرقي ليصل انتاجها النفطي الى 1,2 مليون برميل يوميا بحلول عام 1999 ارتفاعا من 900 الف برميل يوميا حاليا.

# المدعون العامون بالولايات الأمريكية يتجهون لتوحيد صفوفهم لاتهام مايكروسوفت بالاحتكار

نيويورك ـ من جيل ابليسون:

وحد مسؤولون امريكيون جهودهم مرة أخرى لخوض معركة تتعلق بمكافحة الاحتكارات ضد شركة مايكروسوفت لصناعة برامج الكمبيوتر بعد ان فرغوا لتوهم من تسوية مشكلة مع شركات التبغ العملاقة.

واذا اتخذ المدعون العاملون في الولايات الامريكية موقفا موحدا سيزيد ذلك من الاضطرابات القانونية التي تعاني منها مايكروسوفت التي تواجه بالفعل قضية تتهم فيها بانتهاك اتفاقية مكافحة الاحتكارات الموقعة عام 1995.

ودفعت وزارة العدل بأن الشركة تطالب دون وجه حق صناع الكمبيوتر الشخصي الذين يسوقون برنامجها ويندوز 95 بالالتزام بقبول برنامج تصفح الانترنت الذي تنتجه الشركة وصدر أمر قضائي ضدها الاسبوع الماضي بوقف هذا الربط بين المنتجين، ولكنها تستأنف الحكم حاليا.

وقال ريتشارد بلومنتال المدعي العام بولاية كونيتيكت لرويترز «اعتقد ان اتخاذ اجراء موحد من جانب الولايات أمر شبه مؤكد».

وتوقع ان يقرر المدعون في الولايات بحلول اوائل العام المقبل ما اذا كانوا سيتخذون اجراء موحدا ضد مايكروسوفت.

وفي الوقت نفسه قال مكتب المدعي العام في كاليفورنيا انه يحقق في قضية مايكروسوفت.

ورغم انه أمر عادي أن يعمل مسؤولو الولايات معا على اتخاذ اجراءات لحماية المستهلك، الا ان قوتهم الموحدة اتخذت اهمية كبيرة منذ التوصل الى تسوية في قضية صناعة التبغ في 20 حزيران (يونيو) الماضي.

وفي التسوية التي شملت 368,5 مليار دولار حصل مدعو الولايات على تنازلات كبيرة من قادة صناعة التبغ القوية التي تفتخر بانها لم تنفق سنتا واحدا على اضرار فردية.

واجتمع ممثلون عن تسع ولايات في شيكاغو لمدة ثلاثة أيام الاسبوع الماضي لبحث رفع دعوى قضائية ضد مايكروسوفت.

وطالبت وزارة العدل قاضي اتحادي امس الاول برفع دعوى مدنية ضد مايكروسوفت لانتهاكها اتفاقية مكافحة الاحتكارات واجبارها على ان تترك لصناع الكمبيوتر خيار تسويق برنامج ويندوز 95 دون برنامج تصفح الانترنت. ودعت القاضي للعمل بسرعة وفرض غرامة مليون دولار يوميا على الشركة اذا لم تلتزم.

وقال مارك ميرفي متحدث باسم مايكروسوفت ان الشركة لم تتلق اتصالات من أي ولاية باستثناء تكساس.

واضاف «اننا نرحب بأي فرصة للالتقاء بمسؤولي مكاتب الادعاء العام في الولايات لنشرح لهم وجهة نظرنا عن المنافسة في قطاع برامج الكمبيوتر».

واضاف ان منافسي شركته هم من اثاروا هذه القضية وقال «اعتقد ان هناك جهد منظم من جانب منافسي مايكروسوفت لتصعيد الانشطة المناهضة للشركة ومحاولة استخدام الحكومة كسلاح ضدها بدلا من التنافس على أساس جودة المنتج».

### الحزب الحاكم يقدم خطة ثالثة لحفز الاقتصاد

# هبوط واردات اليابان يرفع فائضها التجاري بشدة

طوكيو ـ من جورج نيشياما:

ارتفع الفائض التجاري الياباني للشهر الثامن على التوالي في تشرين الثاني (نوفمبر) مع تراجع الواردات لاول مرة منذ ثلاثة اعوام وتباطؤ الصادرات الى دول اسيا التي تعاني من اضطرابات مالية.

وقالت وزارة المالية امس الخميس ان الفائض التجاري لليابان من واقع بيانات الجمارك قفز بنسبة 58,7 في المئة عن مستواه قبل عام الى 1,064 تريليون ين (8,3 مليار دولار).

وساعد على اتساع الفجوة التجارية التي من شأنها اغضاب واشنطن انخفاض بنسبة 4,2 في المئة في الواردات وهو اول انخفاض بهذا الحجم منذ 43 شهرا.

وارجع الاقتصاديون انخفاض الواردات الى تباطؤ النمو الاقتصادي بسبب ضعف الطلب المحلي. والحق أن الهبوط الحاد في قيمة الين الذي بلغ في الفترة الاخيرة اقل مستوى له منذ خمسة اعوام ونصف العام مقابل الدولار ضرر بالواردات ايضا اذ جعل المنتجات المستوردة اكثر كلفة على المستهلك الياباني.

ورغم ان حجم الفائض التجاري بلغ الحد الادنى لتوقعات الاقتصاديين الا ان انخفاض الواردات جاء مفاجئا لهم.

وقال سوسومو كاتو كبير الاقتصاديين في مؤسسة بي زد دبليو للاوراق المالية «لم يتوقع احد هذا الانخفاض الكبير بنسبة 4,2 في المئة في الواردات... انه مستوى غير مقبول بالنسبة للحكومة التي كانت تسعى الى تحقيق نمو عن طريق دعم الطلب».

كما اثار انخفاض الصادرات لدول اسيا التي تعاني من اضطرابات مالية قلق المراقبين اذ يشير الى ان واحدا من العناصر الايجابية القليلة التي يشهدها الاقتصاد الياباني بدأ يتبدد.

وزاد اجمالي الصادرات بنسبة 6,4 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) مقارنة بنفس الشهر من العام الماضي لكن كمية المنتجات اليابانية التي توجهت لاسيا تراجعت بنسبة 1,9 في المئة في أول انخفاض للصادرات المتوجهة لدول المنطقة منذ كانون الثاني (يناير) 1995.

ويقول الاقتصاديون ان بيانات تشرين الثاني (نوفمبر) ربما تكون مجرد نذير فترة صعبة بالنسبة للمصدرين اليابانيين. وقال اندرو شيبلي كبير الاقتصاديين في مؤسسة سكرودرز «الصادرات ستنخفض وربما بشدة في العام المقبل بسبب ضعف الطلب الاسيوي».

واشار مسؤول بوزارة المالية اطلع الصحافيين على البيانات الى احتمال تراجع الصادرات للمنطقة.

وزاد الفائض التجاري مع الولايات المتحدة والذي يثير قلق واشنطن بنسبة 28,2 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) مقارنة مع الشهر نفسه من العام الماضي الى 483,9 مليار ين (3,81 مليار دولار).

ومن المرجح ان يزيد ذلك من حدة التوترات بين طوكيو وواشنطن التي شكت مرارا من عدم فتح اسواق اليابان امام الشركات الاجنبية.

وشكا السفير الامريكي لدى اليابان توماس فولي امس الاول من ان النجاحات السابقة في التعامل مع مسألة الفائض التجاري الحساسة بدأت تتراجع وقال ان واشنطن ستواصل محاولة اقناع اليابان بفتح اسواقها بدرجة اكبر.

على صعيد اخر قال الحزب الديمقراطي الليبرالي الحاكم في اليابان امس انه فرغ من وضع اللمسات النهائية على ثالث مجموعة من الاجراءات لحفز الاقتصاد تتضمن تخفيضات لمرة واحدة لضرائب الدخل قيمته تريليونا ين (15,6 مليار دولار).

وقال مسؤول بالحزب ان الخطة تتضمن ايضا اجراءات لاصلاح الضرائب للسنة المالية 98 /1999 التي تبدأ في نيسان (ابريل) القادم ومقترحات لاشاعة الاستقرار في القطاع المالي ومساعدات للشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم.

واضاف ان الخطة تتضمن ايضا اجراءات لمعالجة البطالة التي تبلغ نسبتها حاليا 3,5 في المئة وهو مستوى قياسي مرتفع، وكذلك خطوات لمساعدة الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم التي تعاني من نقص في الائتمان وخطوات لتشجيع القطاع الخاص على تمويل مشروعات عامة للبنية الاساسية.

والاسواق المالية على علم بالفعل بالمحتويات الرئيسية للخطة بما في ذلك تخفيضات ضرائب الدخل كشف النقاب عنها في اعلان مفاجئ امس رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو.

وقال هاشيموتو ان تخفيضات ضرائب الدخل واصلاح الضرائب والخطوات الرامية الى تحقيق الاستقرار المالي والتي تتضمن اصدار سندات قيمتها عشرة تريليونات ين (78,1 مليار دولار) ستساعد على تخفيف الشكوك بين الشركات والمستهلكين.



AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2680 Friday 19 December 1997

# راتب الشلاح رئيس غرفة تجارة دمشق يتوقع توحيدا قريبا لاسعار الصرف ويطالب بانشاء بورصة للاوراق المالية لجذب صغار المستثمرين السوريين

دمشق ـ من جاك ريدن:

عد راتب الشلاح رئيس الغرفة التجارية السورية الذي يقيم بالقرب من بيت الرئيس حافظ الاسد الاصلاحات الاقتصادية التي تحتاجها بلاده لتنضم الى ركب التجارة الدولية الحديثة.

قال الشلاح وهو رجل اعمال يتسم بالتواضع ويرأس الغرفة التجارية في دمشق واتحاد الغرف التجارية في سوريا «على الساحة الاقتصادية يجب تحسين ادائنا».

ويريد الشلاح توحيدا مبكرا للاسعار الرسمية المتعددة للصرف الاجنبي ويأمل ان يتحقق خلال ثلاثة اشهر بعد سنوات من تحرك حذر نحو الهدف.

كما يرغب في انشاء سوق للاوراق المالية حتى تتاح حصة للمستثمرين الصغار في اقتصاد بلادهم.

وقال الشلاح «شرعنا في تنفيذ برنامج انمائي كبير لا يمكن ان يستكمل بدون بورصة».

وكرر اولوية اشار اليها محللون وهي ان سورية يجب تفتح نظامها المصرفي الذي تديره الدولة والذي لا يقدم سوى بضع خدمات عادية توجد في دول مجاورة مثل لبنان.

واضاف الشلاح «ليس لدينا شك في انه ليس بوسع سورية اقامة سوق حرة تماما للبنوك، ولكن نستطيع ان نفعل الكثير في هذا المجال».

واشار الى ان سورية حققت تقدما انمائيا ملحوظا خلال السنوات العشر الماضية اذ زاد انتاجها الزراعي بمعدلات كبيرة، واصبحت تصدر نحو 330 الف برميل من النفط يوميا وتتعامل بايجابية مع مشكلة ديونها الخارجية.

وقال الشلاح «قبل تسع او عشر سنوات كان احتياطنا الاجنبي غير موجود تقريبا، والان أؤكد لك ان الاحتياطي في حالة جيدة بمليارات الدولارات. هذا ليس انجازا صغيرا».

وفي مكتب المجلس الاعلى للاستثمار اخرج رئيسه محمد سراقبي قائمة بمشروعات اقرتها الحكومة قيمتها ثمانية مليارات دولار منذ الموافقة على قانون الاستثمار في 1991 والذي يمنح حوافز للمستثمرين الاجانب والمحليين. وقال «حدث تغيير كبير في هيكل الاقتصاد السوري باتجاه التحرر والعولمة والانفتاح على الاقتصاد العالمي».

واضاف سراقبي ان الدولة تسيطر على 75 في المئة من الاقتصاد بينما تشكل الزراعة المجال الرئيسي للملكية الخاصة.

ويستمر قطاع النفط والغاز تابعا للدولة وان كانت توجد عدة مشروعات مشتركة مع شركات غربية. وقد انفتح مجال اخر هذا الشهر عندما اعلنت شركة تراكتيل البلجيكية انها هي ومجموعة شركات سراقبي للاستثمار ومقرها الولايات المتحدة انهما حصلتا على الموافقة على اقامة أول محطة للكهرباء يمتلكها القطاع الخاص.

قال دبلوماسي غربي بارز في دمشق «ربما يقول مراقب خارجي ان سورية في أمس الحاجة الى التغيير. لا اعتقد ان صناع القرار السياسي والاقتصادي يرون الامر كذلك على الاطلاق. انهم يعتقدون انه وضع أفضل مما كان عليه في 1970».

قد تولى حافظ الاسد الرئاسة في 1970 بعد سنوات من عدم الاستقرار السياسي، وبينما كان الاتحاد السوفييتي يتجه نحو الانهيار في الثمانينات بدأ الاسد اول خطوات الاصلاح. وفي اوائل التسعينات كان الاقتصاد السوري ينمو بنسبة سبعة الى ثمانية في المئة سنويا. ويتوقع مسؤولون سوريون تحقيق هذه النسبة عام 1997 وان كانت تقديرات الولايات المتحدة تضعها عند اربعة الى ستة في المئة منذ 1994.

وبنسبة نمو اسكاني تقدر بنحو 3,4 في المئة سنويا وجامعات يتخرج منها الالاف لوظائف غير موجودة فان سورية في حاجة الى النمو. ولكن لا احد سواء اكان سوريا او اجنبيا يتوقع اصلاحا سريعا.

فالرئيس الاسد حذر بطبعه ويريد ان يكون التغيير تحت السيطرة.

يتذكر انه قال لزائر اجنبي ان سوء ادارة ميخائيل غورباتشوف لبرنامج الاصلاح دمر الاتحاد السوفييتي السابق.

قال الدبلوماسي «الاسد مصر على عدم السير في هذا الطريق. رأيه في غورباتشوف انه دمر الماضي بدون استعداد للمستقبل». وتبقى سورية بالنسبة للمستثمرين بلدا للآمال اكثر من الواقع، ولكن الاحتمالات ضخمة.

قال دبلوماسي اوروبي «يمكن ان تكون بلدا مزدهرا في ظل نظام اقتصادي صحيح».

وعدد مسح لحكومة الولايات المتحدة هذا العام مجالات الاستثمار في سورية مثل التنقيب عن النفط والغاز والمشروعات الكهربائية والقطنية والاسمدة والكيماويات وتخزين الحبوب ومعدات الري والمستلزمات الطبية والعقاقير.

كما تتميز سورية بمواقع لم تكتشف معظمها السياحة الغربية من شواطئ خلابة على البحر المتوسط الى معالم صحراوية قديمة مثل تدمر.

ويشكو محللون غربيون ان السياحة غير مزدهرة في سورية بسبب شكوك أمنية متأصلة تجاه الاجانب، ولكن وزير السياحة السوري «نحو داود» يقول ان لديه خططا طموحة، ويضيف «يوجد في سورية 3000 موقع اثري ترجع الى 33 حضارة من أولها حتى الان. نأمل ان ندخل القرن الواحد والعشرين وعدد الزوار قد تضاعف».

قال داود ان عدد السياح الوافدين الى سورية ارتفع بنسبة 10 في المئة سنويا خلال العقد الحالي. وفي العشرة اشهر الاولى من هذا العام جاء الى سورية 600 الف لبناني و800 الف عربي آخر و600 الف أجنبي اغلبيتهم من أوروبا.

ويدور نقاش حول تأثير الاعتبارات الامنية على التحسين المطلوب في قطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية. لا توجد بسورية هواتف محمولة أو تسهيلات للدخول الى شبكة المعلومات العالمية الانترنت. ولكن يمكن لهذا القطاع ان يخدم الاقتصاد السوري، كما يقول الخبراء.

قال سعد الله اغا القلعة المسؤول الاعلامي بالجمعية السورية للمعلوماتية ان معدات الربط بالانترنت وصلت في الاسابيع الاخيرة وان موظفي وزارات يتدربون حاليا. «وسيسمح للجمهور بذلك في وقت لاحق ولكنه قال انه لا يعرف متى».

# 26 مليار دولار استثمارات اجنبية تدفقت على بريطانيا في العام الماضي

لندن ـ «القدس العربي»:

اظهرت احصائيات نشرت مؤخرا ان اجمالي الاستثمارات الاجنبية التي تدفقت على بريطانيا في عام 1996 وصل الى 16 مليار جنيه (حوالي 26 مليار دولار) بزيادة 3,4 مليار جنيه (حوالي 5,5 مليار دولار) عن العام السابق.

وارقام العام الماضي هي الاعلى منذ عام 1990.

وقد حدث هذا الارتفاع القياسي على الرغم من ارتفاع اسعار صرف الجنيه الاسترليني مقابل بقية العملات الامر الذي يجعل المستثمرين يحتاجون لمبالغ بعملات اخرى. وحدث ايضا رغم اختيار بريطانيا البقاء خارج الوحدة النقدية الاوروبية، الامر الذي جاء معاكسا لتوقعات بعض الخبراء الذين خشوا ان يؤدي البقاء خارج الوحدة النقدية الاوروبية الى تقلص جاذبية بريطانيا الاستثمارية.

وبأرقام العام الماضي يصل مجموع الاستثمارات الاجنبية في بريطانيا الى 140 مليار دولار (225 مليار دولار). وتوفر هذه الاستثمارات للمستثمرين الاجانب عوائد سنوية تصل الى 14,4 مليار جنيه (اكثر من 23 مليار دولار).

غير انه يقابل ذلك حصول الاستثمارات البريطانية بالخارج على 27,3 مليار جنيه استرليني من العائدات، الامر الذي يبقي ميزان المدفوعات البريطاني رابحا في مجال الاستثمارات على الاقل.

يذكر ان عام 1995 شهد وصول الاستثمارات البريطانية في الخارج الى ذروتها ـ ففي ذلك العام تدفقت الى الخارج استثمارات بريطانية قيمتها 22 مليار جنيه مما رفع اجمالي حجم الاستثمارات البريطانية الخارجية الى 209 مليار جنيه.

# المركزي اللبناني طالب الميدل ايست بانتخاب مجلس ادارة جديد بسياق فضيحة عمولات استئجار الطائرات

■ بيروت ـ من درويش عمار: قالت شركة طيران الشرق الاوسط اللبنانية التي تخضع لتحقيقات بسبب مزاعم بوجود مخالفات انها ستنتخب مجلس ادارة جديدا.

واضافت الشركة في بيان اصدرته الاربعاء ان مصرف لبنان المركزي الذي يمتلك 99 في المئة من الشركة طلب منها عقد جمعية عمومية خلال شهر لانتخاب مجلس ادارة جديد.

ولم يعط البيان مزيدا من التفاصيل حول هذا الاجراء.

وكان مصرف لبنان قد اخطر السلطات القضائية في تشرين الثاني (نوفمبر) انه يشتبه في وجود اختلاسات بالشركة فيما يتعلق بصفقة استأجرت الشركة بمقتضاها طائرات من شركة الخطوط الجوية السنغافورية.

وشمل الاتفاق الذي تم توقيعه في الرابع من حزيران (يونيو) بقيمة 39 مليون دولار استئجار ثلاث طائرات من طراز ايرباص 310 /200 من الشركة السنغافورية لمدة خمسة أعوام.

وابلغ فهيم معضاد النائب الثاني لحاكم مصرف لبنان رويترز ان المصرف ارسل خطابا للشركة يطلب منها عقد اجتماع للجمعية العمومية لانتخاب مجلس ادارة جديد.

واضاف انه جاء في هذا الخطاب ان مصرف لبنان طلب بصفته المساهم الرئيسي في الشركة ان تعقد الجمعية العمومية في غضون شهر.

واشار الى ان المصرف طلب انتخاب مجلس جديد لان الشركة اخطرت المصرف المركزي انه ليس بمقدورها الالتزام بالتوصيات التي اصدرها المصرف في الجمعية العمومية التي عقدت في نهاية 1996.

وتسعى شركة طيران الشرق الاوسط الى الغاء صفقة الطائرات السنغافورية التي جعلتها محط اهتمام وسائل الاعلام على مدى الاسابيع القليلة الماضية.

وكان من المقرر ان تبدأ مفاوضات بين مسؤولين من طيران الشرق الاوسط وللمصرف المركزي والخطوط الجوية السنغافورية في لندن امس.

وانتدب رئيس الشركة خالد سلام يوم السبت الماضي عضوا آخر في المجلس لتولي مسؤولياته حتى العاشر من كانون الثاني (يناير) لانه منشغل بالتحقيقات.

ولم توجه اي اتهامات رسمية حتى الان. فيما يعتقد انه مخالفات تقدر بملايين الدولارات

وقد اصبح مصرف لبنان المساهم الاساسي في الشركة اثر عملية مقايضة ديون باسهم بقيمة 100 مليون دولار في ايلول (سبتمبر) 1996 والغت هذه العملية الجزء الاكبر من ديون الشركة التي تراكمت بين عامي 1990 و1995.

ولم يتول للمصرف الادارة فعليا، وهو غير ممثل في مجلس ادارة الشركة. وفي التغطية الصحفية الاولى للقضية قالت الصحف اللبنانية ان سعر الاستئجار البالغ 39 مليون دولار يتجاوز السعر الفعلي لبيع الطائرات المستعملة من طراز ايرباص 310 /200.

واكد مصدر مقرب من اللجنة بالتحقيق ان التحقيقات تدور حول عمولة غير قانونية مرتبطة بعقد ايجار الطائرات.

واضاف المصدر ان العقد يتضمن فواتير زيدت قيمتها بـ500 دولار لكل ساعة طيران، ما يساوي خلال خمسة سنوات للطائرات الثلاث، زيادة قدرها 15 مليون دولار. واوضح المصدر ان مجموع المبالغ المختلسة تبلغ 28 مليون دولار.

وعلم لدى البنك المركزي ان حاكم البنك، ارسل محاميه الى لندن للتفاوض من جديد مع شركة طيران سنغافورة بشأن العقد وهو مستعد لالغائه في حال الرفض ورفع شكوى لدى محكمة التحكيم في باريس.

وتقوم العدالة ايضا باستجواب نجل خالد سلام، سليم سلام، والمدير العام لشركة خطوط الشرق الاوسط يوسف لحود. وقامت شركة طيران الشرق الاوسط التي رفعت رأسمالها العام الماضي من 10 الى 235 مليون دولار لمواجهة ديونها وتمويل اعادة بنيتها، بتجديد اسطولها باستبدال طائرات البوينغ 7,7 و 747 التي اشترتها قبل العام 1975، بطائرات ايرباص.

ويتكون اسطولها حاليا من 12 طائرة ايرباص استأجرتها لدى شركات دولية، وطائرتي بوينغ 707 وطائرتي بوينغ 747 تمتلكها.

وتلقي هذه القضية بظلالها على شركة خطوط طيران الشرق الاوسط التي تواجه صعوبات للتغلب على مخلفات الحرب (1975ـ1990) التي الحقت بها اضرارا كبيرة بسبب اغلاق مطار بيروت بصورة متكررة. واكد خبير ان خسارة الشركة بلغت في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) 43 مليون دولار فيما كان سلام اعلن انه يتوقع خسارة قدرها 28 مليون دولار لا غير.

# صندوق النقد الدولي يقر آلية جديدة لتقديم مساعدات الطوارئ

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن صندوق النقد الدولي انه اقر مساء الاربعاء مشروع آلية لتقديم مساعدة عاجلة للدول التي تعاني من مشاكل مالية.

وجاء في بيان للصندوق انه تم وضع هذه الالية «من اجل تقديم مساعدات مالية لاي بلد عضو يعاني من مشاكل استثنائية في ميزان مدفوعاته» بسبب تقلبات الاسواق النقدية.

واضاف ان هذا الاجراء «يأتي في اطار الجهود التي يبذلها صندوق النقد الدولي لتعزيز مراقبته وتشجيع اعضائه على تطبيق سياسات مناسبة تحسبا لظهور ازمات».

ولم يعلن صندوق النقد الدولي ما اذا كان بامكان كوريا الجنوبية التي استفادت من خطة دولية للمساعدات، ان تستفيد ايضا من هذه الالية.

# فرنسا تفتح عطاء لشراء ديون مستحقة على المغرب

■ باريس ـ رويترز: قالت وزارة المالية الفرنسية انها بدأت في تلقي عروض من بنوك نيابة عن مستثمرين يرغبون في شراء ديون مستحقة على المغرب لفرنسا تبلغ قيمتها 700 مليون فرنك (118,6 مليون دولار).

واضافت الوزارة اول امس الاربعاء انه سيكون بامكان مشتري الديون تحويلها الى استثمارات في شركات مغربية. ووقعت فرنسا في 24 تشرين الاول (اكتوبر) اتفاقية مبادلة ديون مع المغرب تبلغ قيمتها 1,4 مليار فرنك مكنت شركات فرنسية من الاستثمار في القطاعات المربحة في المغرب. وتقضي بنود الاتفاقية بانه يحق للشركات الفرنسية استخدام الديون المغربية في الاستثمار في قطاعات مربحة وبخاصة في الاقاليم الشمالية من المغرب.

الدولار يساوي 5,9 فرنك.

# منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية توقع اتفاقية لحظر الرشوة بالتجارة العالمية

■ باريس ـ ا ف ب: وقع ممثلو 34 دولة في باريس مساء الاربعاء معاهدة منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية حول اعتبار الرشوة في التجارة العالمية جريمة. والدول الموقعة هي دول المنظمة التسع والعشرون اضافة الى الارجنتين وتشيلي والبرازيل وبلغاريا وسلوفاكيا.

ومن المفترض ان تسمح مكافحة الرشوة هذه التي اصبحت احدى الاهتمامات الرئيسية للمنظمات الدولية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي بقيام تنافس سليم بين الشركات.

ولم ينجح المجتمعون في التوصل الى اتفاق كامل حول الرشوات للاحزاب السياسية علما بان الولايات المتحدة كانت ترغب في ادراج هذه المسألة معتبرة مثلا ان المعاهدة تفقد تأثيرها في الدول ذات الحزب الواحد حيث لا توجد حدود فاصلة بين الحزب والدولة. وتحظر المعاهدة على الشركات التابعة للدول الموقعة عليها بان تدفع رشاوى لشركات شبه حكومية او لبرلمانيين اجانب. الا ان رشوة الشركات الخاصة استبعدت من المعاهدة.

وستدخل المعاهدة حيز التنفيذ بعد ستين يوما من الموافقة النهائية عليها من قبل خمس من الدول الرئيسية العشر المصدرة على ان تمثل صادرات هذه الدول الخمس ستين بالمئة على الاقل من صادرات الدول العشر هذه.

# الدولار يسترد بعض عافيته امام الين

■ لندن ـ من ليونارد سانتوريلي:

عوض الدولار امس الخميس بعض الخسائر التي مني بها امام الين في تعاملات متقلبة رغم مخاوف في السوق من تحرك العملة اليابانية من جديد.

وتراوحت اسعار الاسهم في بورصات اوروبا بين الصعود والهبوط في ختام التعاملات بعد اداء ضعيف تأثر بقرب عطلة عيد الميلاد.

واستعاد الدولار نحو 1,5 ين ليصل الى 128,75 ين بحلول اغلاق البورصات الاوروبية ولكن متعاملين قالوا ان المخاوف من احتمال تدخل البنك المركزي الياباني لبيع الدولار كبح تحركات الاسعار في اسواق العملات.

ولقي الدولار دعما ايضا من الانباء عن انخفاض العجز التجاري الامريكي في تشرين الاول (اكتوبر) الى 9,69 مليار دولار وهو اقل من توقعات السوق.

كانت العملة الامريكية تضررت بشدة امس الاول من بيع البنك المركزي الياباني الدولار اكثر من مرة لوقف انخفاض الين الحاد وهي اول مرة يتدخل فيها بهذا الشكل منذ خمس سنوات.

وتضررت ايضا من اقتراح طوكيو اجراء تخفيضات ضريبية كبيرة لتحفيز الاقتصاد الياباني. وادت هاتان الضريبتان الى انخفاض الدولار من 131,53 ين الى 125,80 ين مسجلا اكبر هبوط منذ عامين.

وفي اسواق الاسهم هبط مؤشر الاسهم البريطانية 0,6 في المئة متأثرا بهبوط الاسهم في فتح السوق الامريكية.

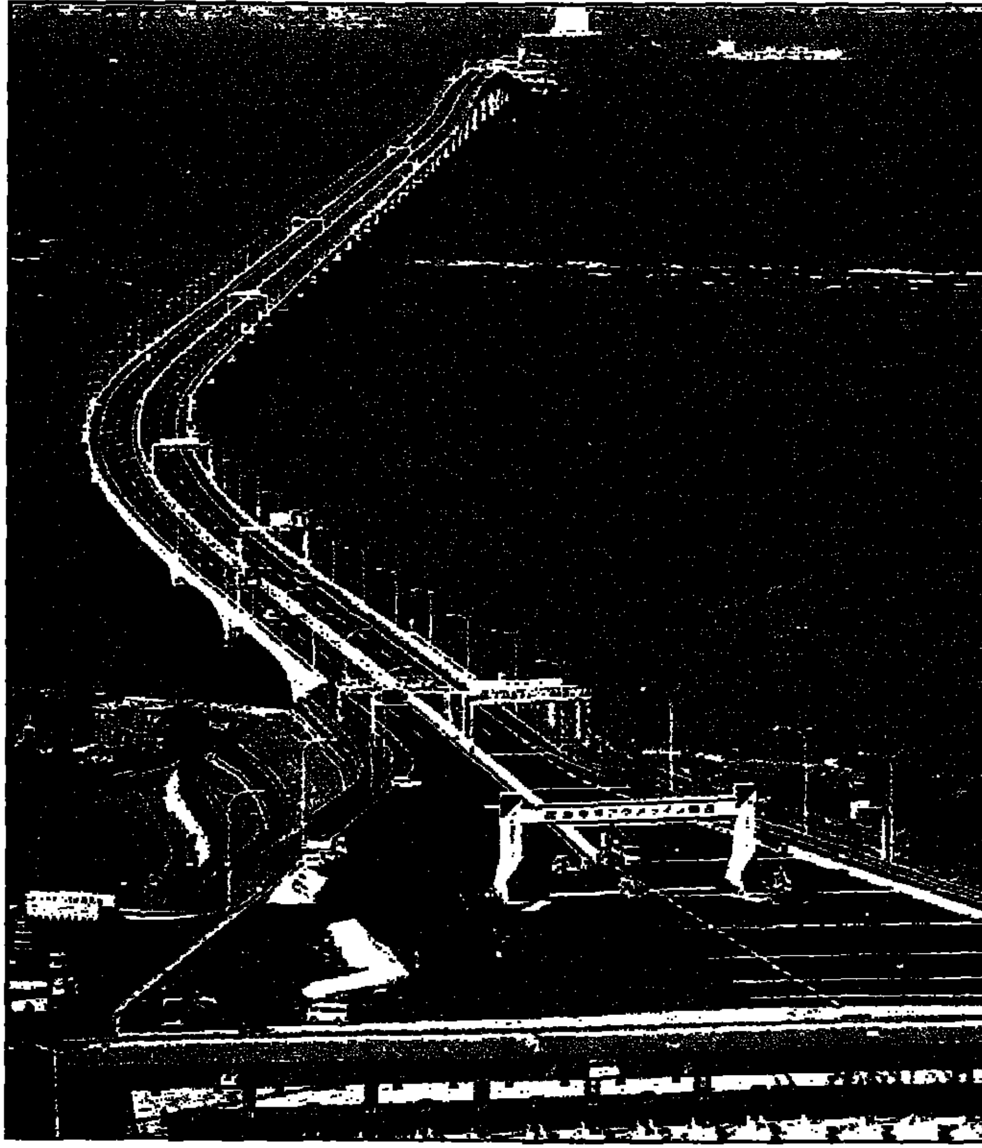
وصعدت الاسهم الالمانية والفرنسية في تعاملات قليلة في بورصتي فرانكفورت وباريس.

وارتفع سعر الذهب اكثر من دولارين امس بعد ان قال هانز تيتماير رئيس البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) ان هناك اجماعا بين رؤساء المصارف المركزية الاوروبية على اشراك الذهب في المستقبل في احتياطيات البنك المركزي الاوروبي.

وقال تيتماير في مؤتمر صحافي في فرانكفورت «هناك اتفاق بين محافظي البنوك المركزية للاتحاد الاوروبي على ضرورة ادراج حصة محددة من الذهب في احتياطيات البنك المركزي الاوروبي».

ورغم ان هذا التصريح لم يفاجئ تجار المعادن النفيسة كثيرا فقد ساعد في دفع سعر الذهب في جلسة القطع المسائي الى 290 دولارا للاوقية (اونصة) بزيادة عن 287,05 دولار في القطع الصباحي.

# افتتاح نفق قرب طوكيو كلف انشاؤه 11 مليار دولار


قطاع من الجسر الذي يوصل الى النفق الذي افتتح امس قرب طوكيو (رويترز)

■ طوكيو ـ ا ف ب: افتتح ولي العهد الياباني امس الخميس اطول نفق تحت الارض في العالم سيتيح ربط ضاحيتين صناعيتين للعاصمة اليابانية تحت خليج طوكيو.

ويبلغ طول النفق عشرة كيلومترات ويستكمل بجسر طوله 5,1 كيلومترات تجبى عليه رسوم لمرور السيارات.

ويعتبر هذا المشروع آخر للمشاريع الضخمة على مستوى الاشغال العامة التي تم اقرارها في نهاية الثمانينات.

وبلغت كلفة هذا النفق الذي يربط كاواساكي بكيسارازو 1400 مليار ين (11 مليار دولار).

وتم بناء جزيرتين اصطناعيتين فوق الخليج لتمكين السيارات من دخول النفق. وقد جهزتا بمحلات تجارية ومطاعم ومنشآت لضمان سلامة النفق. ويأمل المسؤولون في جذب السياح الى الجزيرتين. وتوقعت بعض الدراسات ان يبلغ عدد زوار الجزيرتين نحو 4,5 مليون شخص سنويا سينفقون 35 مليون دولار.

وكانت الشركة المكلفة بتشغيل النفق «جابان هايواي بابليك كوربوريشن» توقعت ان تعبر النفق 33 الف سيارة يوميا الا انها عادت وخفضت العدد الى 25 الفا.

والسبب على ما يبدو هو الرسم الباهظ المفروض على السيارات العابرة والذي يبلغ 5050 ينا (40 دولارا) اي نحو 2,5 دولارا لكل كيلومتر. واعلنت شركات نقل يابانية ضخمة انها لن تستخدم النفق لان الزبائن يفضلون عدم تحمل تكاليف المرور.

ويؤكد بناة النفق ان اجراءات السلامة كافية جدا رغم تعرض طوكيو لزلازل. وتحت النفق الاساسي الذي تمر فيه السيارات هناك ثلاثة انفاق اخرى صغيرة اعدت خصيصا لاستعمالها «كمخارج للطوارئ» في حال وقوع اي حادث.

# اليمن يمنح مول المجرية عقد تنقيب عن النفط

■ صنعاء ـ ا ف ب: اكد مسؤول يمني امس الخميس ان اليمن وقع عقدا مع شركة «مول» المجرية يسمح لها بالتنقيب عن النفط في محافظة شبوة في جنوب شرق البلاد.

وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان الاتفاق الذي وقع الاربعاء يكلف الشركة المجرية اجراء مسح زلزالي لمساحة الف كيلومتر وحفر اربعة ابار استكشافية.

واضاف ان كلفة هذه الاعمال التي ستمتد على فترة خمس سنوات تصل الى 14 مليون دولار امريكي.

ويسعى اليمن الذي يعد بين اكثر دول العالم فقرا الى رفع عائداته من النفط والغاز بزيادة عقود التنقيب وتقاسم الانتاج مع الشركات الاجنبية.

وبين الشركات الاجنبية التي تنقب عن النفط في اليمن شركات اموكو واركو وكير ماكغي الامريكية وشركة اجيب الايطالية وشركات بريتيش غاز وكلايد بتروليوم ومايفير بتروليوم ودوف انرجي البريطانية وشركة كانالي بتروليوم الكندية. وقد بلغت عائدات النفط اليمني 1,929 مليار دولار في 1996 كانت حصة اليمن منها 904 ملايين دولار، في حين ذهب الباقي الى الشركات المنتجة.

من جهة ثانية قال مسؤول في وزارة النفط اليمنية ان انتاج اليمن من النفط سيرتفع الى 390 الف برميل في اليوم بدءا من امس الخميس مع الافتتاح الرسمي لحقل جديد في محافظة شبوة بقرب البلاد تديره شركة توتال الفرنسية.

# محمد عبد المحسن الخرافي يشتري اول طائرة ايرباص 319 سي جيه المعدلة

■ سنغافورة ـ رويترز: قالت شركة ايرباص لصناعة الطائرات امس الخميس ان رجل الاعمال الكويتي محمد عبد المحسن الخرافي هو اول عميل يشتري طائرتها ايرباص 319 سي جيه المعدلة لتناسب رحلات الشركات.

واضافت الشركة في بيان ان الصفقة وقعت ولكنها لم تورد مزيدا من التفاصيل.

وطرحت هذه الطائرة في حزيران (يونيو) الماضي وهي نوع معدل يناسب رحلات الشركات. ويبلغ ثمنها 35 مليون دولار قبل تركيب التجهيزات الداخلية.

وقالت ايرباص ان طائرة الخرافي تسع ما يصل الى 30 راكبا. وتسع الطائرة ايه 319 العادية ما يصل الى 124 راكبا.

واضافت ان لديها سبعة اتفاقات اخرى مع عملاء في اوروبا وامريكا الشمالية واسيا لشراء طائرات ايه319 سي جيه.

وتهدف الشركة الى كسب صفقات تمثل نصف طلبيات الطائرات المخصصة لرحلات الشركات في العالم والتي يبلغ عددها 24 طلبية في المتوسط سنويا.

# مصر تتجه لرفع حد الاعفاءات الضريبية

■ القاهرة ـ رويترز: قالت وسائل الاعلام المصرية امس الخميس ان حكومة رئيس الوزراء كمال الجنزوري وافقت على مشروع قانون يخفض سقف الضريبة الموحدة على الدخل من 48 في المئة الى 40 في المئة.

كما وافقت الحكومة خلال اجتماعها الليلة الماضية على رفع حد الاعفاء الضريبي بالنسبة للمول الاعزب والمتزوج والعائل بنسب متفاوتة.

ويحتاج مشروع القانون الضريبي لموافقة مجلس الشعب حتى يصبح قانونا.

وقال محي الدين الغريب وزير المالية خلال حديث مع التلفزيون المصري ان خفض الحد الاعلى للضريبة الموحدة سيكلف خزانة الدولة نحو 245 مليون جنيه سنويا لكنه توقع الا ينخفض اجمالي اموال الضرائب نظرا لزيادة الدخول.

وقال الغريب في تصريحاته «الاقتصاد المصري ينمو والدخول ترتفع ولذلك لن تقل الضرائب كثيرا. نحن نثق في المستقبل».

ومن المتوقع ان ينمو اجمالي الناتج المحلي في مصر بنسبة 5,2 في المئة خلال السنة المالية 1997 /1998 مقارنة بما بلغ 5,1 في المئة في السنة المالية 1996 /1997.

وهذه هي المرة الاولى التي تجري فيها مصر تغييرا في هيكلها الضريبي منذ عام 1994.

# رأس مال شركة الاتصالات السعودية المخطط لانشائها سيبلغ 2,7 مليار دولار

■ المنامة ـ رويترز: قال وزير سعودي ان رأس مال شركة اتصالات سعودية يخطط لها بعد اعلان تخصيص القطاع سيبلغ مبدئيا اكثر من عشرة مليارات ريال (2,7 مليار دولار).

ونقلت صحيفة (عرب نيوز) الصادرة بالانكليزية امس الخميس عن وزير البريد والبرق والهاتف علي بن طلال الجيهاني قوله «ان رأس مال شركة الاتصالات الجديدة سيبلغ اكثر من عشرة مليارات ريال في المرحلة الاولى».

وكان مجلس الوزراء السعودي قرر الاثنين الماضي تخصيص قطاع الاتصالات خلال ستة اشهر بانشاء الشركة التي ستوفر جميع الخدمات التي تقدمها الحكومة حاليا.

وقال الجيهاني ان عدة شركات ستعمل تحت اشراف الشركة الجديدة واضاف «ان الشكل النهائي لهذه الشركات مازال قيد الدراسة».

وقال الجيهاني ردا على سؤال عما اذا كانت هناك خطط لتخصيص قطاع البريد، ان وزارته تدرس حاليا مع وزارة المالية والاقتصاد الوطني تمويل عدد من نشاطات البريد الى القطاع الخاص.

الدولار يساوي 3,75 ريال.

# المغرب يسعى لاقامة محطة كهرباء تشغل بالغاز تكلف 300 مليون دولار

■ الدار البيضاء ـ رويترز: قال مسؤول امس الاول ان المغرب يتفاوض مع شركتين من اسبانيا وفرنسا لانشاء شركة تتولى اقامة محطة للكهرباء تعمل بالغاز وتتكلف 300 مليون دولار قرب مدينة طنجة بشمال البلاد.

وابلغ المسؤول بوزارة الطاقة رويترز ان المكتب الوطني للكهرباء المملوك للدولة «يتفاوض مع شركة آنديسا الاسبانية وشركة الكتريستيه دي فرانس الفرنسية على التفصيلات الفنية والمالية لانشاء شركة تاهادارت للطاقة على وجه السرعة».

واضاف ان هذه الشركة «ستتولى بناء محطة للكهرباء تعمل بالغاز تتكلف 300 مليون دولار قرب ولاية طنجة المطلة على البحر المتوسط».

وتابع ان من المتوقع ان يملك المكتب الوطني للكهرباء 51 في المئة من الشركة لكنه لم يذكر حصة كل من الشركتين الاسبانية والفرنسية في المشروع.

واردف المسؤول ان المغرب يتوقع ان يتم الاتفاق النهائي على المشروع في اوائل عام 1998 وان تقام المحطة وتبدأ العمل بحلول عام 2002.

واضاف ان المحطة ستقام قرب جزء من خط انابيب المغرب اوروبا الذي يبلغ طوله 1385 كيلومترا وينقل ما يقدر بنحو 9,5 مليار متر مكعب من الغاز من حقل حاسي الرمل في الجزائر الى اسبانيا عبر شمال المغرب.

# الاتحاد الاوروبي يمهل امريكا 6 اشهر لتحسين مراقبتها معالجة اللحوم بالهرمونات

■ بروكسل ـ ا ف ب: امهلت المفوضية الاوروبية الولايات المتحدة ستة اشهر لتحسين عملية مراقبة الهرمونات والمضادات الحيوية التي تحقن بها الدواجن والابقار، محذرة من انها ستمنع استيرادها من قبل دول الاتحاد في حال لم يطرأ اي تحسن.

واوضح متحدث باسم المفوضية ان مفتشين اوروبيين قاموا مؤخرا بتفتيش شحنات من لحم الدواجن والابقار الطازج في الولايات المتحدة ولاحظوا وجود بقايا هرمونات ومضادات حيوية فيها.

واضاف المتحدث ان التشريع الامريكي بشأن عمليات المراقبة لا يستطيع ضمان «وجود او عدم وجود هذه الرواسب»، داعيا الولايات المتحدة الى تحديث هذه المراقبة.

وسيقوم المفتشون الاوروبيون بعمليات مراقبة جديدة في ايار (مايو) 1998، فاذا لم يلحظوا تحسنا فسيوصون الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي بحظر استيراد لحم الدواجن والابقار من الولايات المتحدة.

## المبالغة في التغيير وآثارها الضارة:

# العلوم جانب عالمي للحضارة الغربية ولكن فلسفة المبالغة في التغيير ليست كذلك

د. تيسير الناشف *

ان أحد الافتراضات التي يقبلها عدد من المفكرين في العالم، وخصوصا في الغرب، هو ان الحضارة الغربية المعاصرة عالمية وان تغير الظروف ـ الذي يصفونه بأنه جذري ـ نتيجة لوجوه التقدم العلمي والتكنولوجي الذي حقق في العقود الماضية جعل تراث ما قبل العهد الصناعي لجميع الشعوب غير الأوروبية باليا. غير ان هذا الافتراض خاطئ. وسنعمد في هذا المقال الى محاولة اثبات خطأ هذا الافتراض.

للحضارة تعاريف مختلفة. وأحد هذه التعاريف هو ان الحضارة «طريقة العيش». ووفقا لهذا التعريف فان الحضارة الغربية الحاضرة ليست عالمية، اذ توجد شعوب لها طرق مختلفة للعيش. أي لها حضارات أخرى.

ولكن حضارة جوانب مختلفة. وتوجد حضارات لها جوانب متشابهة وجوانب مختلفة. ولحضارات معينة جوانب أكثر عالمية من جوانب أخرى. فالجانب التكنولوجي للحضارة الغربية أكثر عالمية، والسبب الرئيسي في ذلك هو ان العنصر القيمي الذاتي في ذلك الجانب أقل وبالتالي فان تبني أو تمثل الشعوب غير الغربية لذلك الجانب أكبر وأكثر سهولة. ومن نافلة القول ان عالمية جانب من جوانب حضارة واحدة لا تعني عالمية تلك الحضارة برمتها. فالكشوف الغربية في مجالات التكنولوجيا والعلوم الطبيعية ليست سوى جزء من الحضارة الغربية.

وثمة جوانب للحضارة الغربية لا تشكل جوانب لحضارات أخرى. ومن جوانب الحضارة الغربية الافراط في تأكيد الموضوع في الغرب ـ وخصوصا الولايات المتحدة الأمريكية ـ على قيمة التغيير والشباب والجدة باعتبار الغرب لها الشيء الحسن الأعلى النهائي والاهمال أو الاحتقار الموازي لكل شيء قديم (بما في ذلك الناس المسنون) وللماضي والتقاليد.

هذه النظرة الثقافية الغربية ليست عالمية. الافراط في التغيير ليس قيمة عالمية. فلسفة المبالغة في التغيير وفي الدعوة الى التغيير ليست فلسفة عالمية. فلشعوب من ثقافات وحضارات أخرى نظرة الى قيمة التغيير والجدة والى القديم تختلف عن هذه النظرة. وعلى الرغم من ادراك شعوب ذات ثقافات أخرى لقيمة التغيير والجدة والشباب من ادراك وجود عيوب في بعض التقاليد التي خلفها الماضي فاننا لا نجد في تلك الثقافات ذلك الافراط في التأكيد الذي نجده في الثقافة الغربية.

وموضوعيا ليس كل تغيير بالضرورة تحسينا على طريق التقدم، وليس الأجد بالضرورة أفضل من الأقدم. وليست محاولة الدفاع عن معايير أقدم تعني التراجع الى وجود تقلص. وللظروف والاعتبارات الموضوعية والذاتية للشعوب أثرها في تحديد مواقفها الثقافية من قيمة الجديد والقديم.

فموضوعيا للماضي لدى الشعب العربي وشعوب أخرى غير غربية أهمية ثقافية أكبر من الأهمية التي يتمتع بها الماضي في الغرب. وذاتيا للماضي والتقاليد العربية مكان أكبر من تشكيل الشخصية العربية سواء كانت متجسدة في الفرد أو الجماعة ـ من المكان الذي يشغله الماضي والتقاليد في الغرب. والشعب العربي، على سبيل المثال، لا يزال يمر بمرحلة التطور الاجتماعي والقومي الهام في ظروف تختلف عن الظروف التي مرت شعوب أخرى بها. وبالنظر الى اختلاف هذه الظروف فنظرة الشعب العربي الى الماضي والجديد والقديم لا بد من ان تكون مختلفة عن نظرة شعوب مرت بهذه المرحلة.

ويؤدي التغيير وظائف مختلفة. واحدى هذه الوظائف ايجاد الظروف التي تسهم في تحقيق الأهداف الطيبة للفرد والجماعة والمجتمع ونقل المجتمعات البشرية الى الحالة الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي يمكن فيها تحقيق التحسن الاجتماعي والاقتصادي. أحد جوانب الحداثة ـ كما نفهمها ـ هو تحقيق هذا التحسين. وتعتبر الموقف القابل للتغيير مقياسا من مقاييس الحداثة اذا كان غرض ذلك التغيير تحقيق ذلك التحسين. نرى ان مهمة التغيير تحقيق الحداثة اذا اعتبرنا ان هدف الحداثة هو تحقيق التحسين الاجتماعي والاقتصادي. وبالنظر الى النتائج الوخيمة المترتبة على المبالغة أو الافراط في التغيير فان من الخطأ الجسيم اعتبار ذلك الافراط واعتبار الافراط في التجديد واعتبار احتقار القديم واحتقار التقاليد لمجرد انه تجديد وقديم ولمجرد انها تقاليد مقياسا مع مقاييس الحداثة. بالافراط في التغيير يجري تجاوز التحسين الى ما هو غير ذلك لأن الافراط

وهو ما نشهده في الغرب اليوم ـ يتضمن تجاوز ما يتطلبه موضوعيا السياق القائم. بالافراط في التغيير يجري تجاوز الحدود البنيوية للتغيير المتوخى. بذلك الافراط لا يعود الفكر يخدم الهدف المتوخى، وتنقطع الصيغ الفكرية عن الهدف المتوخى، وقد تحدث الفوضى الفكرية أو التحلل الفكري الاجتماعي. وبالافراط في التغيير يمكن ان يتحقق ما هو مناف للهدف المتوخى. ليس من المضمون مطلقا ان تضمن الصيغ أو البنى الفكرية المنقطعة عن سياق الهدف المتوخى تحقيق ذلك الهدف. واشاعة وتبني مثل هذه البنى الفكرية يمكن ويحتمل احتمالا كبيرا ان يكونا مسببين للتعاسة البشرية أو لاحتضان فلسفات لا تؤدي الى تحسين ظروف الحياة ولكن تؤدي الى الضباب الفكري أو الاوهام الفكرية.

والافراط في الاسراع بالتغيير يجعل طول علاقة الانسان بالاشياء وبالبيئتين الاجتماعية والطبيعية اللتين حوله قصيرا. وهذا الافراط يفقد الحس بالدوام بين الانسان وما حوله، وبين الانسان والانسان في الغرب، وبين الانسان وماضيه وتراثه. وبروح هذا الافراط تشيع في الغرب ثقافة نبذ الاشياء أو طرحها، ويشيع اقتصاد نبذ وطرح الأشياء والتراث والماضي والحاضر وربما حتى المستقبل. وفي ظل ثقافة الافراط في التغيير يتعلم الطفل بسرعة ان البيت مجرد آلة للمعالجة: في تلك الآلة تتدفق الأشياء ومنها الانسان وتدخل وتخرج بمعدل أكبر من السرعة. في الغرب ذي الثقافة هذه قد يزداد عدد الناس الذين يتصل الفرد بهم ولكن مدة هذا الاتصال قصيرة. ذلك كله يبين ان الافراط في التغيير يؤدي الى التحلل الاجتماعي والقيمي والى تدمير الروابط الانسانية.

في هذا السياق، سياق موقف الغرب من التغيير والجدة والقديم، الحضارة الغربية، كما أسلفنا، ليست عالمية. موقف الغرب من التغيير والجدة والقديم نابع من الخلفية المعرفية الثقافية التاريخية الغربية المختلفة كما هو معلوم عن خلفيات شعوب المناطق الأخرى. كما ان تلك الخلفية الغربية أوجدت دوافع سياسية واقتصادية تروج لهذا الموقف. ولم توجد الخلفية غير الغربية، التي تختلف عن الأولى، دوافع مماثلة. والشعوب غير الغربية يمكنها ان تحقق معايير الحداثة دون ان تتبنى الموقف

الغربي المتخذ من القديم والماضي والتقاليد والجديد والتغيير، وهو الموقف المتسم بالمبالغة في التغيير وفي استحسانه وفي احتقار ومعاداة الماضي والتقاليد والقديم. وللمجتمع مصادر سلطة مختلفة وتوجد مراجع مختلفة للقضايا البشرية. وعندما يقوض، نتيجة للمبالغة في التغيير، مركز الماضي باعتباره أحد مصادر سلطة المجتمع، تقويضا مفاجئا وجذريا جدا، وعندما يكف الماضي عن كونه أحد المراجع الموثوق بها للقضايا البشرية يبدأ أساس هام من أسس صحة الانسان بالانهيار لما يحمله الماضي من بعض الرموز والمعاني ذات الأهمية لسلامة المجتمع وللحفاظ على توازنه وتماسكه.

ويتضمن الماضي قيما روحية واجتماعية وحضارية طيبة تسهم في التماسك الاجتماعي. والانقطاع السريع المفاجئ عن الماضي نتيجة الافراط في التغيير من شأنه ان يؤدي الى ضياع تلك القيم، مما يؤدي الى اضعاف التماسك الاجتماعي، ومما قد يؤدي الى الانحلال الاجتماعي والثقافي والخلقي.

وبالنظر الى ان الشعوب العربية ـ شأنها شأن سائر الشعوب النامية ـ تمر بمرحلة التطور الاجتماعي والاقتصادي وبمرحلة بلورة الانتماء القومي فان من المعقول القول ان من اللازم ان تكون لقيم روحية وثقافية وحضارية مستمدة من ماضيها أهمية كبيرة في حياتها. فبالمحافظة على تلك القيم يجري التعويض عن القيم التي تفقدها تلك الشعوب من جراء عملية التغيير التي تنطوي على فقدان بعض القيم. وبالتالي فان المبالغة في التغيير ـ التي تسهم في فقدان التماسك الاجتماعي ـ تشكل ضربة قوية لهذه الشعوب. ويبين تعريف الحضارة الذي سقناه سابقا العلاقة العضوية بين الحضارة، من ناحية، والماضي والتراث والعادات والتقاليد. ان مفهوم التغيير المعجل به وغير المقيد باعتباره الشيء الأفضل هو الذريعة التي يتعلل بها لتبرير محاولة التدمير التام والعشوائي للحضارات غير الغربية ولتبرير محاولة الارساء العام للسيطرة على الثقافية الغربية.

* رئيس قسم المحاضر في الامم المتحدة

## معيار مزدوج في تطبيق القانون الدولي [6]

# العراق «أرهب السكان المدنيين» فما الذي فعلت الآلة العسكرية الامريكية بسكانه اذن؟

نورمان ج. فنكلستين *

ترجمة: أيمن حنا حداد

.2.

ان قوانين الحرب تضع أيضا حدودا واضحة على الأهداف المشروعة في الهجوم. ان تحرّم استهداف المدنيين والمرافق المدنية لتحقيق أهداف سياسية، فمن غير المسموح استهداف موقع له ضرورة أساسية في اعالة السكان المدنيين. ان الشيء يصبح مؤهلا لان يكون هدفا مشروعا، فقط اذا كان يسهم بشكل فعال بالنشاطات العسكرية للعدو، ويوفر تدميره ميزة عسكرية محددة.

وايتما كان الهجوم على الأهداف العسكرية المشروعة يشتمل خسائر لا مفر منها في حياة المدنيين و/ أو ضرر للمرافق المدنية، فان القانون الانساني يتطلب بأن لا يكون الأذى المترتب مفرطا نسبة للهدف العسكري. ومن ناحية ثانية، ليس هناك هجوم على هدف عسكري مشروع يبرر الخسائر والاضرار المدنية الفادحة. (لغرض المراجعة العامة لهذه الاعتبارات بالقانون الانساني، راجع الجزء الأول من (قتل لا لزوم له)، «المعايير القانونية»).

ووفقا لما سلف، ادانت (MEW) العراق لأنه وجه صواريخ الى أهداف اسرائيلية وسعودية مدنية «مع رغبة مقصودة لأحداث أكبر قدر ممكن من الاضرار والمعاناة للمدنيين» و«ارهاب السكان المدنيين». كان أحد «أهداف الهجمات العراقية»، وفقا لـ(MEW) «من دون شك لحفز القوات الاسرائيلية لأن تنظم فعليا للنزاع ومن ثم شق الاعضاء العرب عن الائتلاف»، ولهذا فان العراق قد «انتهك بوضوح» القانون الانساني الذي يحرم استهداف المدنيين لتحقيق اغراض سياسية (381ـ382، 318، 332ـ33، 20ـ21).

لنأخذ الان بالاعتبار الولايات المتحدة «وحليفاتها»، فلقد تم توجيه اللوم اليها (ولو كان بلغة أكثر حذرا) لأنه قد استهدفت سيارات مدنية على الطرق السريعة في العراق، ولأنهم دمرت مكتب بريد ومحطة باص ودمرت مبنى سكنيا ومبنى بنك هنا وهناك. (راجع على الأخص الفصل الخامس «المشهد على الأرض: رواية شاهد عيان للاصابات والاضرار المدنية»)، وعلى ضوء هذه الحوادث (وكارثة الغارة الجوية على ملجأ العامرية والتي تركت ما بين مائتين وثلاثمئة قتيل من المدنيين (راجع 47ـ128) قدرت (MEW) عدد القتلى من المدنيين العراقيين ما بين ألفين وخمسمئة الى ثلاثة آلاف قتيل، واستنتجت بالتالي بأن «الائتلاف المتحالف» قد التزم بقوانين الحرب باستثناء بعض الحوادث. ولكن ما اخفقت (MEW) بملاحظته هو مع ذلك، مما يستحق الشجب، بحيث تبدو تلك الانتهاكات للقوانين الانسانية باهتة اذا ما قورنت بالتدمير المنهجي والمقصود للبنية التحتية المدنية، والأساسية للعراق، والتدمير الهائل (والمتوقع) الذي صاحب ذلك لحياة المدنيين.

لقد وثقت (MEW) تلك الانتهاكات الهائلة لقوانين الحرب ولكن، ومما يتعذر تفسيره، أهملتها في الاستنتاجات الأساسية للتقرير. والنتيجة ان (MEW) لم تهتم بالجرائم الكبيرة ضد حقوق الانسان وبدلا من ذلك ركزت على خروقات بسيطة نسبيا للقوانين الانسانية. وكانت المحصلة ما يشبه تبييض كامل لصفحة الادارة الامريكية والبنتاغون. لكن فقد أدى هجوم التحالف، وبكلمات بعثة الامم المتحدة التي زارت العراق في آذار (مارس) 1991، الى نتائج تشبه مشاهد سفر الرؤيا على الاقتصاد والبنية التحتية لما كان، حتى كانون الثاني (يناير) 1991، مجتمعا على درجة كبيرة من التحضر والتقدم. والآن، فان اكثر وسائل الحياة العصرية مدمرة أو مضمحلة الى حد بعيد. لقد خسف العراق، والى فترة قادمة، الى مرحلة العصر ما قبل الصناعي، ولكن أيضا مع كل الاعاقة لاعتماد العصر بعد الصناعي الذي يستخدم الطاقة والتكنولوجيا بكثافة.

لقد تم تدمير المنشآت للبنية الأساسية لبقاء السكان المدنيين في العراق، والمتعلقة بالغذاء والزراعة ومعالجة المياه، وبخرق لقوانين الحرب التي تحمي تلك المنشآت (8ـ9، 160ـ171). كما تم شل انظمة توليد الطاقة الكهربائية بشكل حاسم.

ومع نهاية الحرب، استمرت اثنتان فقط من المحطات الكهربائية العشرين بالعمل، وتنتجان أقل من أربع بالمئة من الطاقة التي كانت تنتج قبل الحرب. وبقدر ما كان العراق «متكلا على الطاقة الكهربائية للخدمات الأساسية، كتنقية المياه وتوزيعها، ازالة ومعالجة المياه العادمة، تشغيل المستشفيات والمختبرات الطبية والانتاج الزراعي» فلقد كان لهذا التدمير آثار «كارثية» على السكان المدنيين (171، 172، 9ـ10، 171ـ193).

من الصحيح ان الأنظمة الكهربائية في العراق تشكل شبكة متكاملة، ولكن هذا لا يصنع منها هدفا عسكريا مشروعا. ففي المقام الأول، فان (MEW) ذاتها تقدم الحجج المقنعة بأن محطات توليد الكهرباء ربما لم تساهم بفعالية في النشاط العسكري العراقي، كما ان تدميرها ربما لم يقدم ميزة عسكرية محددة «للتحالف» (187ـ190). الاعتبار الثاني والحاسم هو انه ليس هناك منشأة يسمح باستهدافها اذا كان تدميرها يؤدي الى خسائر فادحة في حياة المدنيين.

اذا حكما بواسطة الأدلة التي استشهدت بها (MEW) فاننا سنجد ان المعاناة الانسانية التي نتجت عن تدمير البنية التحتية المدنية العراقية كانت هائلة بالفعل، فقد أوردت ممثليه لليونيسيف مقرها العراق بأن «الحلقة المفرغة» من البيئة الصحية السيئة، والمياه الملوثة، وسوء التغذية، تركت ما يقارب 100,000 طفل عراقي ممن هم دون السنة الواحدة من العمر، عرضة لأمراض الاسهال والجفاف، كما قدر فريق طبي زائر من جامعة هارفرد بأن 170,000 ممن هم دون سن الخمس سنوات سيتعرضون للموت في السنة التالية من أمراض المعدة والامعاء الكوليرا، التيفوئيد، ومن سوء التغذية كنتيجة لهجوم «التحالف» وبالتحديد «تدمير محطات الطاقة الكهربائية... والفشل الناتج عن ذلك في تنقية المياه وانظمة معالجة المياه العامة» (184ـ185).

(ان أغرب الغرائب في تقرير (قتل لا لزوم له)، الذي لن يكون أي شيء ان لم يكن اسهابا مملا، والذي يورد الاقتباسات ذاتها مرات ومرات، هو ان أرقام اليونيسيف وهارفرد قد ذكرت لمرة واحدة فقط، وبشكل عابر تقريبا، ثم تبع ذلك، تصادفا، القتلى للمائتان او الثلاثمئة نتيجة الهجوم على ملجأ العامرية. وقد اعتبرته (MEW) الكارثة المدنية (الأكثر مأساوية) للحرب، وقد تم وصفها بايجاز لا يرتقي الى مستوى حتى ومضة على الشاشة) (3).

الأكثر من ذلك، ان تلك الكارثة الانسانية كانت متوقعة، لا بل في الواقع متعمدة. لقد ذكرت (MEW) المخاطر للهلكة على الصحة العامة للمدنيين من جراء استهداف مصادر الطاقة اللازمة لتوزيع المياه، والمجاري العامة ولخدمات التخلص من النفايات. تلك المخاطر كانت موثقة «بتفصيل دقيق» في قصف الولايات المتحدة الاستراتيجي لالمانيا واليابان أثناء الحرب العالمية الثانية. لهذا، فان المخططين العسكريين الأمريكيين للحرب الجوية، لا بد انهم كانوا قد «توقعوا بسهولة» النكبة التي نشأت في العراق (177ـ180)، ولقد كانت متوقعة بلهفة (4) فالهدف كان توجيه القدر الكافي من العذاب الانساني، مما يتسبب بالاطاحة بصدام حسين، أو بوضعه تحت رحمة الولايات المتحدة. وقد أوردت (MEW) على سبيل المثال بأن «المسؤولين في سلاح الجو الأمريكي الذين اشتركوا في التخطيط للحرب الجوية، قد اشاروا الى ان أحد أهداف تدمير انظمة انتاج الكهرباء كان الحاق الأذى بالمدنيين، وبالتالي تشجيعهم على الاطاحة بصدام حسين»، وقد استشهدت بتصريح لأحد مخططي سلاح الجو لصحيفة «واشنطن بوست»، بأن استهدام محطات توليد الكهرباء كان مقصودا لارسال رسالة للشعب العراقي: «نحن لن نحتمل صدام حسين أو نظام حكمه، قوموا باصلاح ذلك، وسنصلح لكم الكهرباء» (10ـ11ـ، وراجع 82ـ87) (5).

أنا لا استطيع ان افهم كيف تتوافق الفقرة السابقة من تقرير (قتل لا لزوم له) مع استخلاصات (MEW) الأساسية. لقد تم تدمير البنية التحتية المدنية العراقية الأساسية بصورة شاملة، والنتائج المتوقعة كانت تدمير هائل لحياة المدنيين العراقيين. كما ان الهدف المصرح به لهذا التدمير للمدنيين وللمنشآت المدنية العراقية كان لتحقيق هدف سياسي وهو خلع صدام حسين، أو اجباره على طاعة الاملاءات الامريكية، وفي كلا الحالتين فان «التحالف» مذنب بانتهاك قطيع للقانون الانساني. وفي الواقع، كما تقول الملاحظة الهامة التي أوردتها (MEW):

عندما يكون السكان المدنيون هم محط الاهتمام، فسيكون هناك فرق بسيط، أولا فرق بتاتا، عما اذا هوجمت المرافق المدنية ودمرت، أو انه اصبح من غير الممكن استخدامها بسبب تدمير محطات توليد الكهرباء التي تزودها بالطاقة. ففي كلتا الحالتين سيعاني المدنيون من الاثر ذاته ـ اذ سيحرمون من استخدام المرافق العامة التي لا يمكن الاستغناء عنها لبقائهم.

وبهذا فان (MEW) تسلم بأن «التحالف» قد قصف فعلا المستشفيات ومرافق تنقية المياه العادمة وتنقية مياه الشرب، وهذا من نوع جرائم الحرب التي كان من الممكن ان تقود لعقوبة الشنق في محاكمات نوريمبيرغ، ومع كل هذا، فان (MEW) تستنتج بأن «التحالف» بحملة القصف التي شنها «في كثير من الاعتبارات، ان لم يكن في اكثرها... متمسك بقصده المعلن بأن يأخذ كافة الاحتياطات الممكنة لتجنب الاصابات المدنية»، كما انه «من الظاهر» بأن قوانين الحرب قد انتهكت في «بضعة حالات» فقط.

.3.

المعيار المزدوج ذاته، الذي دل على ان العراق «ينتهك تماما وجليا» و«الانتهاكات الصارخة» للحقوق الانسانية، هذا من ناحية ومن الناحية الثانية ان «التحالف» بالكاد انتهك تلك الحقوق في «بضعة حالات». هذا المعيار المزدوج يتخلل كل أوجه تقرير (قتل لا لزوم له). فلننظر الآن الى الأمثلة الآتية:

أ ـ لم تكن (MEW) كارهة لان تعزو أكثر الدوافع حقدا لتصرف العراق أثناء «حرب» الخليج، فمع ان «الهدف الواضح» هو تجنب الرادارات الجوية التابعة للتحالف ولكن هذا لم يكن كافيا لـ(MEW) لتفسير القرار العراقي باطلاق صواريخ سكود في الليل، اذ ان (MEW) تتحرز بغموض بأن السبب هو ان الاحياء السكنية الاسرائيلية المستهدفة تكون مكتظة بالسكان أكثر ما تكون، بعد الغسق، لذلك فان العراقيين قد شرعوا «على الأرجح» بهجمات ليلية كي يتسببوا بأكبر قدر ممكن من الاصابات المدنية. وكذلك الأمر فقد علّلت (MEW) بأن كون الكثير من صواريخ سكود قد ضربت تل ابيب في الوقت الذي لم تتعرض فيه بلدية يافا ذات الكثافة السكانية العربية لأي صاروخ، وهي تبعد كيلومترا واحدا الى الجنوب، فلا بد ان الصواريخ قد استهدفت «بحرص» المدنيين اليهود في اسرائيل. كما ان (MEW) قد أدانت صواريخ سكود كونها غير دقيقة الاصابة بتاتا «اذ ان خمسين بالمئة من الصواريخ تسقط بعيدة عن الهدف بمسافة كيلومتر واحد» (381ـ383).

ان (MEW) تفسر دوافع «التحالف» ولكن بنتائج مناقضة تماما، فرغم انها قد أوردت هجوم «التحالف» على مضارب بدو «معزولة» (أقرب طريق سريع لها يبعد ما يقارب اثنا عشر كيلومترا، وأقرب موقع عسكري لها يبعد مئة وعشرة كيلومترات، وأقرب بلدة لها تبعد مئة وستين كيلومتر) وقد خلف الهجوم أربعة عشر مدنيا قتلى، وقد كان من الممكن لهذه الحالة ان تكون قضية محددة وواضحة لهجوم بدون تمييز على المدنيين العراقيين، ولكن الأمر ليس كذلك بالنسبة لـ(MEW)، لانه «من الصعب ان نفهم امكانية توقع ذلك بشكل معقول»، اذ ان محطات الصواريخ العراقية والآليات المرافقة لها «تستطيع التحرك بسهولة على الطرق الصحراوية وبعيدا عن الطرق السريعة الأساسية». لهذا فان (MEW) «تفترض» ان الطائرات المهاجمة «كانت تسعى لمهاجمة صواريخ مخفية» في خيام البدو (228ـ230، 13ـ14).

أخيرا فلنأخذ بالاعتبار الموقف الاسرائيلي: فقد لاحظت (MEW) بشكل عابر، بأنه في كل مرة سقط فيها صاروخ سكود على الضفة الغربية، فانه «لم يتم اطلاق» صواريخ باتريوت المعترضة، وتذكر بشكل عرضي بأنه وفقا للقانون الدولي، فقد كان على اسرائيل وهي القوة المحتلة، الواجب بأن «تأخذ بكل الوسائل التي في وسعها لكي تضمن بأكبر قدر مستطاع» أمان الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة (6). لقد أوردت (MEW) وبدون أي تعليق على الاطلاق بأن جيش الدفاع الاسرائيلي «قد قيل بأنه يحقق» لمعرفة أسباب عدم بذل أي جهد للدفاع عن المناطق المحتلة بوجه هجمات صواريخ سكود (368ـ370).

ب ـ لقد أدانت (MEW) مرارا وتكرارا العراق بسبب «الارهاب» ضد المدنيين المترتب عن البيانات الصحافية الليئة «بلغة متغولة بكل ما في الكلمة من معنى»، والتي كانت تصدر بعد كل هجوم بصواريخ سكود (22ـ23، 223، 228، 283ـ284، 386، 397، 402). سأترك جانبا التشخيص المتأخر للهجمات الصاروخية على انها ارهاب، مع انها «متغولة». لكن السؤال الأكبر هو الآتي: لماذا لم تقم (MEW) بادانة «الائتلاف المتحالف» والذي تسبب بتدمير هائل لحياة المدنيين لفرض تحقيق أهداف سياسية «بالارهاب»؟ وبدلا من ذلك، فان أقوى ادانة صدرت عن (MEW) بما يخص هذا الأمر تتعلق باستهداف «الائتلاف المتحالف» «للمعنويات المدنيين العراقيين» (86ـ87) وتورد (MEW) أيضا:

ورغم انه يمكن نظريا ان يكون هناك فرق بين القصف لخلق الرعب والقصف لتدمير المعنويات، فانهما عمليا يعتبران كشيء واحد، فقد قيل مرارا بأن القصف لتدمير المعنويات بالنسبة للقوة المهاجمة هو قصف يخلق الرعب بالنسبة للمدنيين المستهدفين.

هذا يكشف بأن (MEW) في تقييمها للبيانات الصحافية العراقية التي تلت الهجمات الصاروخية، قد أخذت بوجهة نظر «المدنيين المستهدفين» ودعت الهجمات «ارهابا»، في حين انها في تقييمها للقصف الذي قام به «الائتلاف المتحالف» فانها تأخذ بوجهة نظر «القوة المهاجمة»، وتعتبر الهجمات «قصفا لتدمير المعنويات».

وبمسألة تتعلق بهذا الأمر، فقد تم نبذ البيانات الصحافية العراقية من قبل (MEW) ووصفت بأنها «ترفق بلاغي» و«تبجح بياني» وحماية مضللة، وكلام طنان، وبيان يتميز بالزخارف اللفظية، والى آخره، كما انه مصمم للاستهلاك المحلي «للجماهير العربية» والى آخره، (22، 324، 327ـ29، 333، 335، 367، 391). مع هذا فلم تستعمل (MEW) ابدا لغة مشحونة كهذه لوصف بيانات «التحالف» الصحفية، فأكثر اقتراب قامت به (MEW) لانتقاد «الائتلاف المتحالف» كان اشارة عابرة الى «الايجازات العسكرية المروسة والمعدة» و«الصورة المثالية المفصلة بعناية» لادارة بوش أو تقارير البنتاغون التي «تعزز بالخداع» وجهة نظر «الائتلاف المتحالف» (1ـ2، 117، 14). فلننظر الآن الى هذه الاقتباسات النموذجية الواردة في تقرير (قتل لا لزوم له):

«نحن نتصرف بحذر شديد جدا في اتجاه هجماتنا، لتجنب الاضرار بأية منشآت مدنية» الجنرال شوارسكوف، 27/ كانون الثاني (يناير) (91ـ92).

«اعتقد ان علي ان أشير هنا انه لم تكن لدينا أية نية لتدمير الطاقة الكهربائية العراقية بكاملها» الجنرال شوارسكوف، 30/ كانون الثاني (يناير) (175).

«نحن نفعل كل ما يمكن فعله، وبنجاح كبير، لتقليل الأضرار الجانبية للحد الأقصى» ـ الرئيس بوش، 5/ شباط (فبراير) (93).

«نحن نقوم والى أبعد حد باستهداف المرافق والمنشآت العسكرية، ولن نقوم بمحاولة احداث أي ضرر بالأهداف المدنية» ـ المتحدث باسم البيت الأبيض، مارلين فيتزووتر، 11/ شباط (فبراير) (81).

«لقد عرفنا انه مرفق عسكري للقيادة والتحكم، واستهدفناه لهذا السبب... لقد استهدفناه، وقصفناه بحرص شديد، لقد قصفنا مبنى محاطا بالاسلاك الشائكة، وهذا لا يشير على انه ملجأ، لقد قصفنا مبنى له سقف مموه لسبب ما، ومرة أخرى، لم يكن يظهر بأنه ملجأ» الجنرال توماس كيلي من القيادة المشتركة، بخصوص الغارة الجوية التي قصفت ملجأ العامرية، 13/ شباط (فبراير) (134).

* محاضر في العلوم السياسية في جامعات نيويورك

### هوامش

3 ـ في تقرير حديث حول الأضرار الناتجة عن هجوم «التحالف» وعن العقوبات المستمرة، على حياة المدنيين العراقيين، صدر عن «فريق بحث دولي» في تشرين الأول (اكتوبر) 1991، بعنوان «الصحة والصالح العام في العراق بعد حرب الخليج». كانت النتائج الأساسية كالتالي: معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة كان أكبر بمقدار 380 بالمئة مما كان عليه قبل بداية أزمة الخليج، بارتفاع معدل نسبته 27.8 الى ما نسبته 104 [illegible] وفاة من كل الف حالة ولادة. كان هناك «مستوى كبير من سوء التغذية» للفئة العمرية بين سنة وستين [illegible] والتي عاشت معظم حياتها تحت ظروف الحرب، والاضطرابات والعقوبات. كذلك فان الأمراض التي تنتقل بالماء، ومن ضمنها التيفوئيد، أمراض المعدة، الكوليرا، كانت «وبائية». وكانت الخدمات الصحية تعمل «بمقدار يسير فقط مما كان عليه المستوى قبل الأزمة». ان «أنظمة مولدات الطاقة المدمرة، والمستصلحة بالكاد، كان وسيلا لها أثر سلبي بليغ، على «تنقية المياه ومعالجة المياه وعلى البنية التحتية للصحة العامة على العموم». كما ان «الكثير من مياه العراق وخدمات تنقية المياه تعمل بجزء يسير فقط مما كان عليه المستوى قبل الأزمة أو لا تعمل على الاطلاق». واذا بقي الحال على ما هو عليه، نقطة الانهيار، يتعرض «الأكثرية» من سكان العراق والذين يبلغ عددهم ثمانية عشر مليون نسمة مباشرة للأمراض التي تنتقل بالماء من خلال مصادر شربهم. كان الاقتصاد العراقي «مشلولا على نحو عام جراء نقص المواد الخام، قطع الغيار، مصادر الطاقة، خدمات البنية التحتية والدخل العام». ان «مستوى التوتر الذي مر به الأطفال العراقيون كان «الأعلى مما شاهده معدي هذا التقرير خلال عشرة سنوات من البحث في القضايا المتعلقة بالنزاعات». ان الأمور «تفوق كثيرا المستويات التي توصل اليها الباحثون خلال بحثهم في موزمبيق، أوغندا، والسودان».

(International Study Team, Helth and Welfare in Iraq after the Gulf War (New York, October 1991)).

4 ـ في نهاية الأسبوع الثاني من الهجوم على العراق، ادعى الجنرال شوارسكوف، القائد الأمريكي في الخليج، في تصريح صحافي بأن «لم تكن لدينا ابدا أية نية لتدمير جميع الطاقة الكهربائية العراقية». وذلك بسبب اهتمامنا بالتأكيد من ان المدنيين لن يعانوا كثيرا، لقد شعرنا بأن علينا ان نترك بعض الطاقة الكهربائية عاملة، ولقد فعلنا ذلك».

مع هذا، وكما اشارت (Middel East Watch) فان «هجمات التحالف قد استمرت ـ ومن ضمن ذلك تدمير المولدين الهيدروليكيين العراقيين الرئيسيين ـ وقد حدث ذلك بعد تصريح الجنرال شوارسكوف، ولم يضربوا من قبل قاذفات «التحالف» حتى أواخر شهر شباط (فبراير). في الواقع، فلقد أورد شوارسكوف خلال الموجز الصحافي بأن 25 بالمئة من خدمات المولدات الكهربائية العراقية قد صيرت «غير صالحة للعمل بتاتا»، و50 بالمئة أخرى «حطمت» حتى الآن. ولكن في الوقت الذي انتهت فيه الهجمات الجوية، كان العراق قد خسر 95 بالمئة من سعة توليد الكهرباء مما كان عليه قبل الحرب».

(Middel East Watch, Needless Deaths 10, 79, 186, 191)

راجع كذلك تقرير رويترز والعراقيون يتساءلون حول قصف محطة الطاقة في البصرة ويورد التقرير انه بعد ان قصفت محطة الطاقة الكبرى في جنوب العراق، فان البصرة «أصبحت على شفا العراق في أوساخها». وقد قصفت محطة الطاقة بعد ذلك اثنتي عشر مرة. وقد كانت «متعطلة عن العمل تماما بعد الهجوم الأول، وفقا لما قاله المهندس المسؤول، ولهذا اعتقدنا ان الأمر انتهى، ولكن يكون هناك هجمات تالية، ولكنهم عادوا وضربوا مرة أخرى وأخرى وأخرى». وقد اتت الغارة الأخيرة في 28 شباط (فبراير)، قبل نصف ساعة من وقف اطلاق النار وفي ذلك الحين كان معظم المحطة عبارة عن «كومة خردة».

(Detroit Free Press, 27 January 1992).

لقد استشهدت Middel East Watch كذلك برئيس وفد الصليب الأحمر الذي أرسل الى العراق، والذي ذهب بالقول «انا متأكد تماما بأن ما من أحد من مخططي البنتاغون قد قدر التأثير الذي كان سيتركه قصف الأنظمة الكهربائية على... الصحة العامة».

(MEW, Needless Deaths, 186) لم يتم ايراد أي دليل بهذا الشأن، وبالنظر الى السجل الذي تم جمعه بواسطة (MEW)، فان هذه العبارة لا يمكن ان تأخذ على محمل الجد.

5 ـ راجع (MEW, Needless Deaths, 191 - 92) «اشارت مجموعة من ضباط سلاح الجو... الى ان استهداف البنية التحتية العراقية كان متعلقا بالسعي من أجل تسريع نتائج العقوبات». ان الكولونيل جون أ. واردن الثالث، القائد المفوض للاستراتيجية والمبادئ والتخطيط لسلاح الجو. قد أقر بأن شل أنظمة توليد الكهرباء العراقية يعطينا فائدة بعيدة المدى.

ولقد شرح هذا الأمر على النحو التالي «صدام حسين لا يستطيع ان يرمم كهرباءه، انه بحاجة لمساعدة. اذا كان للائتلاف المنبثق عن الأمم المتحدة أهداف سياسية، فباستطاعته القول، صدام، عندما توافق على فعل تلك الأشياء، سنسمح لأشخاص بالذهاب وتصليح الكهرباء».

6 ـ Hague ConVention (1907). Article 43, Section 3 (Military Authority over the Territory of the Hostile state).



# مجوس الأمم المتحدة!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

عيد الميلاد على الأبواب ويحتفل به العالم بطريقة بهيجة ولكن مادية تجارية في كثير من الاحيان، وينسى المعاني الروحية العميقة الكامنة فيه. فبالنسبة لي ولكثيرين من المسيحيين، فالميلاد يعني باختصار لقاء بين السماء والأرض، والله والانسان، والانسان وأخيه الانسان.

لا أريد ان اشرح درسا في اللاهوت، مستغلا صبر وطيبة القراء الأفاضل، ولكن ما أريد ان أقوله أن كل هذه العملية قد تمت في التاريخ قبل ألفي سنة. وبالذات في بلادنا الفلسطينية: الناصرة، بيت لحم والقدس، لذلك تدعى «الأرض المقدسة» لليهود والمسيحيين والمسلمين. وهنا محور حديثي: انه لشرف عظيم لنا بأن اختار الله هذه البقعة المحددة من الأرض وقدسها بحضوره وتجسده وأغناها بوحيه الالهي.

ولكن قد يقول البعض ان هذا الاختيار هو سبب مشاكلنا وصراعاتنا عبر التاريخ، فهذه المدينة التي انشدت في سمائها الملائكة يوم الميلاد «المجد لله في العلى وعلى الأرض السلام للناس الذين بهم المسرة» محاصرة وأرضها مصادرة. والقدس التي تسمى «مدينة السلام» لم تعرف السلام قط. والأرض المقدسة يعيث فيها الاحتلال الاسرائيلي فسادا. فلا الأرض بخير ولا أهلها بسلام. وبكلام آخر: ان المخططات الالهية قد عقدت الخطوات التاريخية للجغرافيا الفلسطينية وكانت الضحية هي الأرض والانسان.

انه اعتراض قوي وفيه الكثير من الحقيقة التي عشناها في الماضي، ونعيشها اليوم وأخشى بأننا سنعيشها الى أبد الأبدين. فلا أحد ينكر ان من أهم أسباب الصراع الحالي ادعاءات وتفسيرات دينية من جميع الأطراف. ويبدو للوهلة الأولى ان المتهم الرئيسي هو الله ـ لا سمح الله ـ فاما ان الله قد أخطأ الحسابات أو اننا فهمناه غلط؟

فما هو الحل اذن؟ وما هو الجواب؟ متى سيرتاح هذا الشعب ومتى ستنعم هذه الأرض بالسلام؟ هل الحق على الله أم على الانسان؟

سأحاول الاجابة من خلال هذه القصة من وحي الميلاد: كما هو مذكور في مطلع انجيلي متى ولوقا، انه عند ميلاد يسوع في مغارة بيت لحم، زاره ثلاثة ملوك مجوس، أهدوه ثلاث هدايا: ذهبا وبخورا ومرا. وهي ترمز حسب التفسير المسيحي الى ألوهيته وكهنوته وآلامه. ولكن يظهر ـ وهذه آخر صرعة من قصص المجوس ـ انه بمناسبة حلول السلام في بيت لحم (!!!) ورحيل جيش الاحتلال عنها وتسليمها للسلطة الوطنية قبل سنتين، وقد كان ذلك قبل عيد الميلاد بأيام. فان الأمم المتحدة قد أرسلت ثلاثة من مجوس القرن العشرين، ليقدموا التهاني بالمولود الجديد (على اعتبار ان ذلك الانسحاب كان من المفروض ان يكون بداية ولادة الدولة الفلسطينية).

وصلوا الى بيت لحم والتقوا بالقديس يوسف في ساحة المهد، فقال لهم: «اذا أردتم ان يحل السلام في هذه البلاد يجب ان تعرفوا «سر السلام». فقالوا له بأنهم يحملون معهم هدايا للمولود الجديد «أسرار السلام». (ملاحظة عابرة: كان من المفروض ان يأخذوا اذنا من بيلاطس القرن العشرين الأمريكي كلينتون وهيرودس اليهود الاسرائيلي نتنياهو).

ـ ففتح الأول حقيبته، وكان مبعوثا من بنك النقد الدولي ـ وقدم للطفل مالا وفيرا من ذهب ودولارات... اذ بالمال نستطيع ان نمتلك القوة ونقيم المشاريع ونقضي على البطالة وتزدهر البلاد وينمو ويترعرع السلام.

ـ أما الثاني ـ وكان من الـUNDP صندوق الأمم المتحدة للمشاريع الانمائية ـ وقدم له بخور العلم والتكنولوجيا للقضاء على الجهل والتأخر ومواكبة روح العصر الحديث.

ـ وأخيرا جاء دور الثالث ـ وكان فيلسوفا مبعوثا من اليونسكو ـ فقدم كتابا ضخما بعنوان «فلسفة المرء وفيه نظريات حول الأديان وقال: لكي يستتب السلام بين الأديان الثلاثة فهناك حلان لا ثالث لهما: اما المصالحة والحوار، واما الغاء جميع الأديان لترتاحوا من التعصب وحرب الاديان وتعيشوا بسلام.

ولكن القديس يوسف لم يرض بالهدايا الثلاث لأنها ليست «سر السلام»، فوشوش الأول بأذنه كلمة... والثاني... والثالث...

فماذا قال لهم يا ترى؟ قال لهم: لقد نسيتم الطفل نفسه فهو «أمير السلام».

وهنا تنتهي القصة. وهذا هو «سر السلام» بالفعل، وهذا هو الحل النهائي.

لا أريد ان أقول بأن «المسيحية هي الحل» كما يقول البعض ان «الاسلام هو الحل»، ولكن أقول بأن «الله هو الحل» وهنا أبرئ ساحة الله من الاتهام السابق وأخرجه من قفص الاتهام. المشكلة ليست في الله ولكن في فهمنا لله وعيشنا لله في حياتنا. من مفهومي: ان الله هو خالق وأب لجميع البشر لذلك فنحن كلنا اخوة والأرض كلها مقدسة. فعندما نزن الأمر بهذا المقياس تنحل كل مشاكلنا، كما يقول الكتاب: «الرب يحكم بين الأمم، ويقضي لشعوب كثيرين، فيصنعون سيوفهم سككا وأسنتهم مناجل، فلا ترفع على أمة سيفا، ولا يتعلمون الحرب من بعد».

وهنا تبطل كل «أسرار السلام» التي قدمها المجوس الثلاثة ويقدمها العالم اليوم:

ـ لأن المال والقوة دون المحبة والعدالة يؤديان الى الدمار لا الى السلام.

ـ لأن العلم والتكنولوجيا دون الضمير واحترام الانسان يؤديان الى الانحلال لا الى السلام.

ـ لأن الدين والحكمة دون الايمان والحقيقة يؤديان الى التعصب لا الى السلام.

هكذا أفهم أنا الدين والله والميلاد والسلام. فلم يكن الله مصدر حرب وخصام أبدا، ولكن الانسان هو الذي يستعمل الدين والله غطاء وذريعة «لذنبيته»، وتدميره لأخيه الانسان. فمتى يصحى البشر ويتحدون ويحولون الأرض من «واحة خصام الى واحة سلام». كما قال الكتاب: «ويكون ثمر العدل سلاما، ويعيش شعبي في بهاء السلام».

الأب رائد عوض أبو ساحلية
جامعة اللاتران ـ روما



AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2680 Friday 19 December 1997





# رأي القدس

## أولبرايت ومساعيها الفاشلة

فشلت مساعي السيدة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية في «اقناع» بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي بالانسحاب من بعض الأراضي الفلسطينية تطبيقا لاتفاقات موقعة في البيت الأبيض برعاية الرئيس بيل كلينتون، فقد انتهى لقاؤها الثاني معه في جنيف دون أي نتائج، باستثناء المحاضرة الطويلة التي القاها رئيس الوزراء الاسرائيلي حول الاحتياجات الأمنية للدولة العبرية.

ولا بد ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي اجتمع مع اولبرايت في لندن امس كان الأكثر ارتياحا عند سماعه انباء فشل لقاء باريس، لأن حجم الانسحاب المأمول الذي لا يزيد عن 10% في أحسن الظروف لا يتناسب مطلقا مع الشروط التعجيزية المرتبطة به، والمطلوب من الطرف الفلسطيني تلبيتها بالكامل.

فرئيس الوزراء الاسرائيلي، مثلما تسرب من أنباء في الصحف العبرية، يطالب السلطة الوطنية الفلسطينية باجراءات عملية ضد «الارهاب» من بينها اعادة اعتقال جميع نشطاء حركتي حماس والجهاد الاسلامي، وتسليم بعض الضباط الفلسطينيين المتهمين بتنفيذ أعمال مسلحة مخلة بالاتفاقات الموقعة، وفرض الاقامة الجبرية على الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الاسلامية.

والأكثر من ذلك ان نتنياهو حدد فترة زمنية مقدارها ستة أشهر حتى تثبت الأجهزة الأمنية الفلسطينية مقدرتها في تنفيذ ما هو مطلوب منها من قمع للمعارضة الاسلامية واليسارية قبل تنفيذ أي انسحاب من المناطق الريفية في الضفة الغربية.

فالاستراتيجية الفلسطينية تتركز على أساس نظرية «ضعفنا هو مصدر قوتنا» أي التجاوب الكامل مع كل التحركات الأمريكية، والحيلولة دون ارتكاب أي عمل من شأنه ان يفسر انه عرقلة لمسيرة السلام.

وفي اطار الاستراتيجية نفسها حرصت السلطة الفلسطينية على تلبية كل دعوة وجهتها اليها الحكومة الامريكية للقاء الطرف الاسرائيلي أو الأمريكي، في واشنطن أو باريس أو لندن أو حاجز ايريز في قطاع غزة، رغم ادراكها بعدم جدوى اللقاءات، وعدم استعداد الطرف الاسرائيلي الالتزام بما وقع عليه من اتفاقات.

السيدة أولبرايت لا تريد ان تعلن فشل مساعيها ولقاءاتها بالطرفين الفلسطيني والاسرائيلي في اعادة الحياة الى عملية السلام الميتة. مثلما تتجنب في الوقت نفسه تحميل صديقها نتنياهو مسؤولية هذا الفشل، ولذلك قررت دعوة الرئيس عرفات ونظيره نتنياهو مرة أخرى الى واشنطن للقاء الرئيس الأمريكي بيل كلينتون كل على حدة.

وبكلمات أخرى، فان وزيرة الخارجية الأمريكية تريد ان تشتري وقتا لصديقها نتنياهو، لعله يفلح في «تسويق» أفكار الانسحابات الجزئية المقترحة على أعضاء حكومته، وجناح الصقور فيها على وجه التحديد الذي يضم أمثال ارئيل شارون ورافائيل ايتان وتسارنسكي، ويعارض هذه الانسحابات مهما كانت ضئيلة لما تشكله من خطر على أمن الدولة العبرية.

سيذهب الرئيس الفلسطيني الى واشنطن، وسيلتقي الرئيس كلينتون، ويلتقط معه الصور التذكارية الى جانب مدفئة البيت الأبيض الشهيرة، مثلما سيفعل نتنياهو الشيء نفسه في لقطة أخرى، وستنتهي اللقاءات باتفاق آخر على لقاءات أخرى في مكان آخر، وتستمر عمليات الاستيطان في القدس المحتلة، وباقي مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة.




# مادلين أولبرايت حول شفاء مجتمعات ما بعد الأزمة

## تعددت الجغرافيا والسياسة والفلسفة وبقي المطلوب واحدا

### صبحي حديدي *

■ وزيرة الخارجية الأمريكية الأنسة مادلين اولبرايت سعيدة هذه الايام بلقب جديد: متعددة الأطراف (Multi-lateral Madeleine) انها في أربع رياح آسيا، في امريكا اللاتينية، في الشرق الأوسط، في افريقيا، في شرق وسط وغرب اوروبا، ثم هنا وهناك في الولايات المتحدة خارج العاصمة واشنطن. متعددة جغرافيا، متعددة سياسيا، ومتعددة في البلاغة الخطابية وراء ذلك كله. هي تارة مدفعية ثقيلة تمهد للهجوم الدبلوماسي، وهي طورا ممرضة شفوقة تدفن القتلى وتسعف الجرحى بعد الهجوم ذاته، ويحدث مرارا ان يأخذها الحنين الى المناخات الأكاديمية حين كانت تدرس العلاقات الدولية في جامعة جورجتاون، فتتكلم بوصفها البروفيسورة مادلين أولبرايت وليست الوزيرة ذات التقطيبة الدراماتيكية واللسان السليط.

وفي غمرة سعادتها باللقب الجديد لا تبخل الآنسة في توطيده يوميا، وتسليحه بتلك المفاهيم السياسية والفلسفية والاكاديمية التي تنقله من دلالاته الشائعة سيئة الصيت: (أي: قوات حفظ السلام متعددة الأطراف، قوات الفصل متعددة الأطراف، المحادثات متعددة الأطراف، العلاقات متعددة الأطراف، على سبيل الأمثلة)، وتحصر نطاقه في تعبير عريض فضفاض هو «مجتمعات ما بعد الأزمة» Post - Conflict Socities، والذي ينطوي على الكثير من جاذبية المصطلحات الرائجة ذات البادئة السحرية «ما ـ بعد»: ما بعد الحداثة، ما بعد التاريخ، ما بعد الايديولوجيا.

ولأن هذا التعدد يقتضي الكثير من الاقلاع والطيران والهبوط، فان الآنسة تحافظ على واحد على الأقل من مبادئها (المتحركة، غير الثابتة أبدا): تعدد الأهداف ليس ساعة الاقلاع والطيران فحسب بل ساعة الهبوط أيضا، على حد تعبيرها. تقلع الى افريقيا لكي تضيف لبنة جديدة الى عمارة «الشراكة الأمريكية ـ الافريقية» التي اكتشفها بيل كلينتون متأخرا دورة رئاسية ونصف الدورة، لكنها تهبط لكي تتوعد السودان صراحة والدبلوماسية المصرية ضمنا. وتقلع الى مطار الدوحة لكي تقف على ما تبقى من حلم شمعون بيريس بـ«الشرق الأوسط الجديد»، لكنها تهبط في مطار جدة لكي تتوعد العراق صراحة والدبلوماسيات السعودية والاماراتية والقطرية والمصرية، ضمنا وبدفعة واحدة.

كذلك تحافظ الآنسة على واحد على الأقل من هواياتها الكثيرة، أي ولعها الكبير بالرموز: صناعة الرموز، والتعددية في تأويل الرموز، وارسال رسائل الترغيب أو الترهيب، التقريع أو الاطراء، الأمر أو النهي... بواسطة الرموز دائما، والأفضل تلك الرموز التي تضفي على سلوكها السياسي والمهني معاني الصرامة أو الحزم أو البطش. وهي تحتفظ في مكتبها بهدية طنيمة، عزيزة عليها، أرسلها أمريكي مجهول ضاق ذرعا بفلسفتها في دبلوماسية العصا، فبعث اليها بمكنسة الساحرات، واقترح عليها ان تستخدمها في طيرانها فوق سراييفو أو بغداد أو هاييتي. وحين اضطرت ذات يوم الى استقبال طارق عزيز، بحكم رئاستها آنذاك لدورة مجلس الأمن الدولي، وضعت على صدرها قلادة تمثل أفعى لكي تذكر الرجل بما يصفها به العراقيون، أو تذكره بأن مخيلتهم ما تزال قاصرة عن ايجاد الرمز المناسب الذي يحسن اختزال خصالها.

ومن يقرأ تصريحات الآنسة وخطبها ومداخلاتها هنا وهناك في جغرافية التعدد هذه، لا تفوته سعادة اولبرايت بالدور الجديد الذي تلعبه على طريق استحقاق اللقب الجديد، ولا يفوته أيضا حضور المبدأ الثابت حول الاقلاع والطيران والهبوط، والهوية الثابتة حول الولع بالرموز. خذوا مثلا خطابها في افتتاح مؤتمر الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، والذي انعقد في واشنطن أواخر شهر تشرين الأول (اكتوبر) الماضي، لدراسة مشكلات «مجتمعات ما بعد الأزمة». لقد بدأت أولبرايت بشرح المعنى الرمزي للقلادة التي تضعها على صدرها (يقطينة الأشباح الشائعة عند الأمريكيين في عيد جميع القديسين)، وقالت ضاحكة: «اقرأوا قلادتي»، مقتبسة عبارة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش: «لا ضرائب جديدة، اقرأوا شفتي»، وانهت الخطاب بتذكير من تنفعه الذكرى: «تعرفون ان أحدث ألقابي هو مادلين متعددة الأطراف»!

والأنسة متعددة الأطراف شطرت عالمنا المعاصر الى أربعة أطراف، ثم استجمعت قواها الأكاديمية فأطلقت على هذه الأطراف صفة «المقولات»: تلك البلدان التي تشارك في النظام الدولي بعضوية كاملة، تلك التي تعيش حالة انتقالية وتتطلع الى عضوية أرقى، تلك التي تخرج على قواعد النظام الدولي فلا هي بالمنتسبة ولا هي بالمرشحة للعضوية، وتلك التي ليست عضوا بعد بسبب ما حاق بمجتمعاتها من دمار سياسي واقتصادي وبيئي في أعقاب الحروب الأهلية.

الولايات المتحدة حليفة لدول المقولة الأولى (أوروبا الغربية، الدول الاعضاء في الحلف الاطلسي، السبع الكبار)، وحريصة على الأخذ بيد دول المقولة الثانية (روسيا، أوروبا الشرقية، دول جنوب آسيا بعد انهياراتها الاقتصادية) ومعنية بمد يد العون الى دول المقولة الرابعة (تسعة أعشار دول العالم الثالث شرقا وغربا)، ومصممة تماما على تأنيب دول المقولة الثالثة (ايران، العراق، ليبيا، السودان وكوبا). هذا من حيث التصنيف الجيو ـ فلسفي. أما موقف الولايات المتحدة الجيو ـ سياسي والجيو ـ اقتصادي والجيو ـ تجاري فهو «انتقائي» بالنسبة الى المقولات الأربع دونما تمييز ودونما التباس، وحسب التعبير الذي اختارته أولبرايت نفسها.

الانتقائية تتطلب الفرز والتمييز، ومن المنطقي انها لا تجعل الولايات المتحدة ملكية أكثر من الملك، أي مراغبة في السلام أكثر من المجتمعات التي تفتقر الى السلام». وعلى قادة تلك المجتمعات ان «يلعبوا وفق قواعدنا نحن في ادارة اللعبة» من جانب أول، وان يتذكروا ان الولايات المتحدة حين تنخرط في حل نزاع ما، أو حين تقبل مداواة جراح دولة ما خارجة لتوها من الخراب، لا تفعل ذلك عن طريق «استخدام السكين التي تقطع كعكة الحلوى». الترجمة المنطقية التالية هي ان الولايات المتحدة تستخدم سكينا من نوع آخر كما هو مرجح، ربما الرشاش أو الدبابة أو الصاروخ العابر للقارات. أو، على أقل تقدير، الرموز التي تتقلدها الآنسة في حلها وترحالها: أفعى أو تنين أو شبح.

والانتقائية تقتضي وضع المصلحة الأمريكية نصب الأعين، أولا وقبل أية مصلحة أو جملة مصالح أخرى ما وراء الأطلسي. تقول الآنسة: «لدينا مصلحة اقتصادية في فتح فرص جديدة أمام التجارة الأمريكية، وفي التقليص من الأعباء المالية التي تلقى على عاتقنا ونحن نتخرط في المساعدة. ولدينا مصلحة اجتماعية في مساعدة شعوب تلك البلدان على بناء مستقبلها في الداخل، بدل الفرار واللجوء الى شواطئنا ومجتمعاتنا. ولدينا مصلحة سياسية في مساعدة مجتمعات ما بعد الأزمة على اعتناق الديمقراطية والمساهمة في حل معضلات الأمن الجماعي، مثل انتشار أسلحة الدمار الشامل، والتلوث، وتصدير المخدرات، والجريمة الدولية. وأخيرا، لدينا مصلحة انسانية في مساعدة أولئك الناجين من أهوال الحرب».

نعم: المصلحة الانسانية لا تأتي أولا أو ثانيا أو ثالثا (وهذا مفهوم في المنطق البراغماتي). ولكنها أيضا لا تأتي قبل المصلحة البيئية. انها في أسفل السلم تماما، أخيرا، فقط، وليس بعدها من مصلحة. ولا ينخدعن أحد بهذا البعد الانساني، حتى اذا جاء في صدر لائحة المصالح وليس في قاعها الأسفل. فالآنسة أولبرايت لا ترى ان اعادة بناء المستشفيات والمدارس والجسور ومحطات الكهرباء والماء هي في عداد العمل الانساني الذي تستحقه «مجتمعات ما بعد الأزمة».

ما تنخرط فيه الولايات المتحدة من طرائق عمل «انساني» هو، على سبيل المثال الذي تقتبسه أولبرايت: ما يقوم به «مكتب المبادرات الانتقالية» ـ أحد أبرز مكاتب الوكالة الأمريكية للتنمية، من جهود جبارة في بناء معسكرات واسعة في غواتيمالا تهدف الى... «اعادة تربية» المقاتلين الذين كانوا أعضاء في مختلف فصائل حرب العصابات، وفي هاييتي اجترح المكتب مبادرات «خلاقة» لتعريف المواطنين هناك على الفلسفة الليبرالية وتدريبهم على ممارسة الاقتصاد الحر. وفي سراييفو ومختلف أصقاع البوسنة والهرسك، يسهر أكثر من فريق واحد تابع لمكتب المبادرات الانتقالية على... تأسيس صحافة حرة وموضوعية ومستقلة!

وفي هذا الاطار الخاص بالعمل الانساني لا ترى مادلين أولبرايت حرجا في التفاخر حول دور الولايات المتحدة في تنشيط الحملة الدولية لحظر استخدام الألغام الفردية، بل وتذهب ببساطة الى اعتبار الجهود الأمريكية هي الأبرز بلا منازع ما من مشكلة، في نظرها، ان تكون الولايات المتحدة قد امتنعت عن التوقيع على الاتفاقية الدولية لحظر انتاج واستخدام هذا النوع من الألغام.

وما من تناقض في ان يحتوي خطابها على فقرة وجدانية مؤثرة تصف هذه الألغام بأنها «تهديد قاتل يتربص بأرواح البشر، وتذكرة رهيبة بأن الحرب تتواصل حتى بعد زمن طويل من سكوت المدافع». الأهم في نظرها هو ان الولايات المتحدة قدمت 150 مليون دولار لحملة تطهير الألغام التي تتولاها منظمات غير حكومية، وان الكثير من الخبراء الأمريكيين يعملون في هذه المنظمات. وانها سوف تشرف شخصيا على حملة تبرعات لصالح تلك المنظمات.

واذا كان الرئيس الأمريكي الأسبق جون كنيدي قد دشن عصرا أمريكيا يتيح للانسان ان يسير على القمر، فان الرئيس الأمريكي الحالي بيل كلينتون يطلق عصرا أمريكيا يتيح للانسان ان يسير على الأرض... ولكن بسلام وأمان ورفاهية، هكذا تختصر مادلين أولبرايت الجوهر الختامي لمهامها العاجلة في ضوء لقبها الجديد. وبالأمس هبطت في باريس للقاء جديد مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، ليس على جدول أعماله ان يسير الفلسطيني المواطن آمنا في شوارع القدس، بل ان يسير الاسرائيلي المحتل آمنا في شوارع رام الله.

ومادلين متعددة الأطراف بهذا المعنى الأبرز ربما: تعددت جغرافيا وسياسيا وفلسفيا، وبقي المطلوب الأمريكي القديم وحيدا واحدا!!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

# الطريق الثالث بين استفحال الدولة واضمحلال المعارضة

### د. بشير موسى نافع *

■ قبل اعوام قليلة، كتب عالم سياسي امريكي من أصل عربي محللا تطور حزب الوفد وجماعة الاخوان المسلمين في مصر الثمانينات، ومقارنا بين درجتي استجاباتهما للمتغيرات الجديدة في البلاد. الاهتمام بهاتين القوتين السياسيتين هو امر طبيعي، فكلاهما يمثل تيارا سياسيا تاريخيا، وكلاهما تعرض للمنع اثناء الحقبة الناصرية، وكلاهما سمح له بالعمل والنشاط الحزبي بعد عودة الحياة الحزبية الى مصر في منتصف السبعينات، وان كان هذا السماح قد اخذ شكلين مختلفين. فقد تمتع الوفد تحت اسمه الجديد (الوفد الجديد) بوجود قانوني، فيما رفضت الحكومة المصرية وما زالت السماح للاخوان بالتواجد الحزبي القانوني، وظل الاخوان يتعرضون من وقت الى اخر للمضايقات الامنية والمنع والاعتقال الجزئي. ما توصل اليه الباحث، آخذا في الاعتبار الرواج الواسع لصحيفة (الوفد) في الثمانينات وتمثيلهم البرلماني الافضل نسبيا من تمثيل الاخوان المسلمين، اضافة الى العمومية التي احاطت بالخطاب السياسي الاخواني، ان الوفد قد نجح في التكيف مع الظروف والمتغيرات السياسية والاجتماعية في مصر، بينما لم يظهر الاخوان القدر نفسه من النجاح. ان المراقب للحياة السياسية المصرية الان سيجد ان ذلك الحكم كان متسرعا وان الصورة قد اختلفت الى حد كبير سواء فيما يتعلق بالوفد والاخوان او بالخارطة الحزبية المصرية ككل.

لقد مضى على التحول الليبرالي الجزئي في الحياة السياسية المصرية اكثر من عقدين من الزمان، بعد ان عاشت البلاد عقدين كاملين في ظل حكم الحزب الواحد. وربما كان من الصعب تقويم تجربة حزبية ما زالت بمقاييس السياسة في مرحلة النمو والتطور لولا ان العمل الحزبي في مصر يعود الى بدايات النصف الثاني من القرن الماضي، وان البلاد قد شهدت حياة حزبية نشطة ومميزة منذ عشرينات هذا القرن. وبالاضافة للوفد والاخوان، اللذين تأسسا منذ اكثر من سبعة عقود، فان حزب التجمع اليساري يقوم على تقاليد مصرية ماركسية وشيوعية قديمة، كما يرتكز الحزب الناصري على تجربة في الحكم والسياسة تبلورت منذ منتصف الخمسينات، ولا زال العديد من رجالها على قيد الحياة بغض النظر عن مدى علاقتهم بالتشكيلات الحزبية الناصرية. هذه اذن ليست خارطة حزبية حديثة التشكل ولا ينبغي ان ترى في ضوء العشرين عاما الماضية فحسب مهما كانت العقبات التي واجهتها وما زالت تواجهها على مستوى علاقتها بنظام الحكم والحزب الوطني الحاكم. على ان مسألة العلاقة هذه تستحق العودة اليها بعد قليل.

تعاني الحياة الحزبية المصرية من تدهور بالغ، فهي من ناحية عاجزة عن بلورة معارضة قوية وفعالة، ومن ناحية اخرى، وهذا هو الاهم، لا تبدو قادرة على جذب تأييد شعبي واسع او على مستوى من العضوية يعتد به. تشير تقديرات غير رسمية الى ان توزيع صحيفة «الوفد» اليومية المعارضة قد هبط في السنوات القليلة الاخيرة من مئة الف نسخة الى اقل من ثلاثين الفا. ورغم ان الدعوة الى حياة ديمقراطية سليمة وحقيقية هي في قلب الخطاب الوفدي السياسي، فان الحزب منذ عودته الى الحياة يخضع لقيادة فؤاد سراج الدين (باشا) الذي تعدى الثمانين من العمر. كان فؤاد سراج الدين واحدا من المع قيادات الوفد القديم في نهاية الاربعينات وبداية الخمسينات، وقد وصل الى مقعد الوزارة شابا لم يتعد مطلع الثلاثينات من السن، ولكنه فشل منذ عودة الوفد في ان يقدم قيادة ديناميكية او كاريزمية للحزب، في بلاد يتوازى فيها الاهتمام بالسمات الشخصية للقيادات مع الاهتمام بالسياسات والبرامج. على ان مشكلة الوفد تتجاوز مسألة القيادة الى السياسات والبرامج ذاتها. فقد بنى الوفد القديم، وفد مرحلة ما بين الحربين، مجده على تمثيله لوحدة الامة المصرية وعلى معارضته للاحتلال البريطاني وحراسته للمطالب الوطنية، وعلى موازنته للقصر ووقوفه في وجه محاولات الملك تجاوز البرلمان واحتكار السلطة. كان خطاب الوفد ذاك محمولا على تحالف واسع وعريض لقطاع من كبار ملاك الاراضي والتجار مع قطاع كبير من الطبقة الوسطى، بل وحتى الفلاحين، وعمال المدن. ولكن الوفد الجديد، وحتى في سنوات الخمسينات التي بدا فيها مزدهرا، فشل في ان يطرح برنامجا يؤمن له دعما شعبيا واسعا، عاكسا بذلك فشله في رؤية المتغيرات الاجتماعية الهائلة التي شهدتها مصر ابان الحقبة الناصرية.

واذ رحل الانكليز، وارتبطت مصالح عمال وفلاحي مصر بالحفاظ على منجزات ثورة تموز (يوليو) التي اعلن الوفد الجديد عداءه لميراثها، فقد تحول الحزب الى منتدى للاثرياء وبعض فضلاء الانتلجنسيا المصرية الليبرالية، وكبار اجهزة الدولة والقضاء السابقين.

ان ازمة غياب الخطاب والرؤية السياسية القادرة على جذب القطاعات الشعبية التي يعاني منها الوفد تكاد تكون ذات الازمة التي يعاني منها حزب العمل، ثاني اهم احزاب المعارضة المصرية الشرعية، الذي يرتكز هو الاخر على موروث سياسي بعيد لحزبي مصر الفتاة والوطني القديم. يعرف حزب العمل خارج مصر بمواقفه الراديكالية والصريحة من حرب الخليج والتطبيع مع دولة الكيان الصهيوني والعلاقات المصرية ـ الامريكية، كما يعرف بهويته الاسلامية وتأييده لقوى التحرر العربية والاسلامية. والى جانب القيادة التاريخية للحزب التي يمثلها السيد ابراهيم شكري، فان علاقاته العربية والاسلامية الواسعة قد بنت بفضل الحيوية التي يمثلها الاستاذ عادل حسين ثاني اهم قيادات الحزب والمشرف الفعلي على اعماله. بيد ان الشعبية التي اكتسبها حزب العمل عربيا واسلاميا بفضل سياساته وعلاقات قياداته لا يبدو انها انعكست بالقدر الكافي على وضع الحزب الجماهيري داخل مصر. يفتقد الحزب، الذي حمل طابعا نضاليا في السنوات الاخيرة، الى عدد كاف من النشطاء والكوادر الفعالة. ويظهر قدرا من الغموض والالتباس في العديد من مواقفه. فقد فشل الحزب مثلا، ابان حرب الخليج وبعدها، في التمييز بين معارضته للتدخل الامريكي والموقف من نظام صدام حسين، ورغم معارضته للتسوية السلمية في الشرق الاوسط فليس من الواضح تماما ما اذا كان يحمل القدر ذاته من المعارضة لاتفاقية اوسلو ولسياسات السلطة الفلسطينية. بيد ان مشكلة الحزب الرئيسية هي في التعبير عن ذاته كقوة معارضة داخل مصر. فان كانت سياسات الخصخصة تمثل اهم معالم السياسة الرسمية الاقتصادية في مصر اليوم فان حزب العمل (الذي كان اشتراكيا في مطلع تأسيسه) ليس معارضا للخصخصة رغم تحفظاته التي تبدو احيانا اكاديمية عليها. وحتى على مستوى العلاقات المصرية ـ الاسرائيلية فقد تأخر حزب العمل بشكل ملحوظ في رؤية تصاعد وتيرة الصدام بين مصر واسرائيل في مرحلة ما بعد أوسلو.

ان حزب التجمع هو ثالث الاحزاب المصرية المعارضة من حيث الاهمية والتأثير. وقد اسس الحزب بداية باعتباره تحالفا بين الشيوعيين المصريين ويسار التيار الناصري. ولكن الناصريين سرعان ما انسحبوا منه تاركين وراءهم مجموعة من الشخصيات اليسارية وبقايا الحركة الشيوعية، وان كان هناك من حزب في مصر اليوم يرمز الى مأساة المعارضة السياسية بأحد معانيها فان التجمع هو ذلك الحزب. فقد فشل التجمعيون في التقاط انفاسهم بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وفقدان الدعاوى الاشتراكية للمعنى والصلة بالناس، وتحولوا في مواجهة الصعود الاسلامي الشعبي والفكري الى حزب لا برنامج له الا مواجهة الاسلاميين. بل ان التجمع، الذي يفترض فيه ان يكون حزبا ديمقراطيا، لا ينفك عن الدعوة الى قمع الاسلاميين امنيا، بغض النظر عن موقف وهوية هؤلاء الاسلاميين، كما اصبحت صحيفته «الاهالي» منبرا لتحريض اقباط مصر على اسلامييها، بدون التفات لمخاطر الانقسام الوطني التي تستبطنها مثل هذه الدعاوى. وقد انعكس هذا التدهور الفكري والسياسي للتجمع على وضع الحزب الجماهيري وعلى توزيع صحيفته، بحيث يسود الاعتقاد بأن عضويته لا تتجاوز الافا قليلة (وهناك من يتحدث عن مئات) ربما يقتصر توزيع «الاهالي» عليهم فقط.

الاخوان المسلمون هم بلا شك عقدة الحياة السياسية والحزبية المصرية الكبرى. يرتكز الاخوان على اكبر قاعدة شعبية لحزب معارض، وهي القاعدة الاكثر ولاء واستقرارا ان قورنت بأنصار الاحزاب السياسية المصرية الاخرى. بيد ان الاخوان يفتقدون الى الشرعية القانونية للعمل السياسي بعد ان رفضت الحكومة المصرية على مدى العقدين الماضيين الترخيص لهم بالعمل كحزب. المبرر الذي تستند اليه الدولة ان جماعة الاخوان المسلمين قد اوقع عليها قرار بالحل في 1954، ولكن الحقيقة تعود لاسباب سياسية لا قانونية، ذلك ان الدولة المصرية لا تريد ان تواجه معارضة سياسية اسلامية. هناك رغم ذلك درجة من التسامح، او بالاحرى غض النظر، تسم علاقة الحكم بالاخوان. فالنشاط الاخواني غير ممنوع بشكل قاطع، وان تعرض من حين الى اخر للهجمات الامنية (التي تعطى طابعا قانونيا) كلما احست الحكومة تجاوز الاخوان لخطوط العلاقة المركبة وغير الرسمية بين الطرفين.

كما كل القوى السياسية غير المعترف بها قانونيا، يصعب تقدير الوزن السياسي والشعبي للاخوان المسلمين، ولكن معظم المراقبين يتفقون على ان هناك تراجعا اخوانيا جماهيريا عن المستوى الذي وصلت له الجماعة في الثمانينات، يعود هذا التراجع في جزء منه الى الاشكاليات العامة التي تكتنف العمل الحزبي في مصر، وفي جزء آخر الى اسباب خاصة بالوضع الاخواني. فالاخوان مثلا يفتقدون القيادة الكارزمية ذات القدرة على النفاذ الجماهيري، كما انهم، وهم القوى السياسية الاكثر عقائدية في الساحة المصرية، لم يستطيعوا تجاوز العديد من الاشكالات الفكرية التي كان عليهم مواجهتها منذ نهاية الحقبة الناصرية. في مواجهة الاشكال الاجتماعي، مسألة الخصخصة وآثارها، هوية مصر العربية وارتباطها القومي، الديمقراطية والمرأة والتعددية الحزبية، الميراث الناصري لمصر ووجهتها المستقبلية، يتسم الخطاب الاخواني بعمومية تعود على الارجح الى حالة عدم الحسم في توجه الاخوان نحو العمل كجبهة اسلامية او حزب سياسي بالمعنى الحديث. هناك بالطبع وجهة نظر اخرى في ضعف العمل الحزبي بمصر وتدهور احوال قواها السياسية المعارضة. يشير اصحاب وجهة النظر هذه الى القيود الحكومية البالغة على النشاط الحزبي، وتجاهل الحكومة للقوى السياسية المعارضة، والى فقدان الشفافية فيما يتعلق بالسياسات الحكومية بحيث يصعب على المعارضة ان تعارض في ظل غياب حيثيات الحكم. كما يشير هؤلاء الى تحكم الدولة بالعملية الانتخابية تحكما يجعل من المستحيل ان تشهد مصر تداولا على السلطة عبر صناديق الاقتراع. وهناك بالطبع حدود لما يمكن للمواطن ان يضحي به من اجل الالتزام الحزبي. فعندما يفتقد الامل في وصول حزب ما الى الحكم يصبح من الصعب عليه الحفاظ على قاعدة انصاره، ناهيك عن توسعه وامتداده. كل ذلك صحيح، ولكنه غير كاف لتفسير الغياب الحزبي الفادح في مصر اليوم. ان القادم الى مصر لا يكاد يرى سوى هذا الوجود الكثيف والهائل للدولة وهذا التدافع البشري الهائل للناس. بين سياسات الدولة وسياسات الناس ليس هناك سوى عدد متزايد من الصحف، صحف المعارضة وصحف اخرى مستقلة. وفيما تتراجع صحف المعارضة، يتزايد توزيع الصحف المستقلة بشكل ملحوظ. ولكن ذلك لا يعني غياب الحياة المدنية. ففي مواجهة التراجع الحزبي، هناك تكاثر غير مسبوق في عدد مؤسسات البحث والجمعيات الاهلية، المحلية منها والقومية، بل وحتى جمعيات حقوق الانسان، والنوادي الادبية والثقافية ومنتديات الفكر والفن. والى جانب النقابات المهنية والعمالية عميقة الجذور، يبدو ان المصريين قد استعاضوا عن تراجع الاحزاب بنهضة واسعة لمؤسسات المجتمع المدني. ولعل في هذه الظاهرة الاجابة على اشكال الدولة والمعارضة في بلد مثل مصر.

عندما تكون الدولة متعمقة الجذور وبالغة القوة كما هي الدولة المصرية، وعندما تضع الدولة سقفا للعملية الديمقراطية يصعب كسره او النفاذ من خلاله، خاصة في ظل ظروف الصراع العربي ـ الاسرائيلي والحساسية البالغة التي يكتسبها تماسك الاوضاع العربية الداخلية، وعندما تعجز الاحداث السياسية عن المبادرة وتصحيح برامجها صدى او ردود فعل لسياسات الدولة القائمة، فان الحل لا ينبغي ان يكون انسحابا من العمل العام. هناك دائما مجال واسع وكبير للحياة المدنية، التي لا بد من اعادة بنائها في بلادنا على كل حال. وان كان من الصعب اقامة حياة سياسية على اساس من الانموذج الديمقراطي الليبرالي فربما كان من الممكن استلهام الموروث التاريخي للمجتمعات العربية ـ الاسلامية، التي لم يمنع وجود دولها القوية قيام مجتمع قوي استطاع عبر مؤسساته المستقلة ان يتجاهل الدولة وان يحصر مجال عملها في حدود صغيرة.

* باحث عربي في التاريخ الحديث

# ايران خاتمي وزن مضاف للقضية

### عطا القيمري

■ اتبع الرئيس الايراني المنفتح، محمد خاتمي خطابه المعتدل امام المؤتمر الاسلامي في طهران، والذي دعا فيه الى الافادة من الجوانب الايجابية للحضارة الغربية، بدعوة للحوار مع الشعب الامريكي، مما اثار ردود فعل متباينة في اسرائيل وفي الغرب تتراوح بين الشك والترحيب بانفراج حميد محتمل في علاقة ايران بالغرب اجمالا وبالولايات المتحدة واسرائيل على وجه الخصوص.

ومع ان الواضح من نتائج المؤتمر في طهران انه اعاد الاعتبار لمكانة القضية الفلسطينية في بؤرة الاهتمام العربي والاسلامي، الا ان خطاب الرئيس خاتمي ومبادرته اللاحقة لا يدعوانا فقط الى النظر في الدور الايراني المحتمل في دفع مطالب الشعب الفلسطيني في حقوقه العادلة الى الامام ضمن اطار الاستراتيجية السياسية الحديثة للقيادة الفلسطينية، بل والى التساؤل بجدية فيما اذا كان من شأن هذا الدور، الذي يظهر مفيدا على المستوى اللحظي، ان يعطل التأثير الاستراتيجي الابعد للدور الذي لعبته ايران حتى الان كتهديد استراتيجي بعيد المدى على اسرائيل وحلفائها في الغرب.

لا تنحصر رياح التغيير في ايران في الموقف من الولايات المتحدة وحسب، بل وتمتد لتنال الموقف من اسرائيل ذاتها. فقد تحدث الموقف الايراني منذ انطلاق الثورة الاسلامية عن الولايات المتحدة بصفتها الشر الاعظم فيما اعتبرت اسرائيل امتدادا لهذا الشر وجسما غريبا مزروعا في جسد الامة الاسلامية. وقد بنيت كامل الاستراتيجية الايرانية على الصعيد الدولي على اساس هذا الصراع غير القابل للمساومة. ولذلك فقد اتخذ من جانب الولايات المتحدة شكل المقاطعة والحصار، ومن جانب ايران شكل السعي الى التزود باسلحة الدمار الشامل وتهديد المصالح الامريكية في المنطقة وفي العالم والوقوف في حالة تحد دائم لها. وقد اعتبرت اسرائيل الموقف الايراني تهديدا استراتيجيا وجوديا لها سعت بكل الوسائل الى تحريض الولايات المتحدة للعمل بكل الوسائل لمنع انتقاله من دائرة السعي النووي الى نطاق الامتلاك الفعلي للطاقة المدمرة.

وفي هذه الاثناء فقد كانت اسرائيل، رغم التهديد الاستراتيجي بعيد المدى، منشغلة بمصادر قلق اكثر مباشرة كتحدي حزب الله، والذي يعتبر بقدر ما استطالة وتجسيدا ملموسا مباشرا للتحدي الايراني ـ والسوري طبعا، وانتفاضة الشعب الفلسطيني الذي اعلن رفضه العيش في ظل السيطرة الاسرائيلية واستعداده للمصالحة والسلام معها ضمن شروط معينة. وبينما كان حزب العمل متنبها للخطر الايراني ومستعدا لحث مسيرة السلام التي بدأت في مدريد استدراكا واستباقا له، اخذ حزب الليكود يستغل هذا التهديد ليعمق الخوف في اوساط الشعب العبري في اسرائيل من كامل فكرة السلام وتأكيد تردده في حل المشكلة الفلسطينية على اعتبار ان الخطر الفلسطيني في نهاية المطاف ليس سوى الوجه المصغر للتهديد الايراني والذي يصعب تحييده او منعه مهما كانت التنازلات.

وبالتالي، فقد كان للتهديد الايراني الاستراتيجي لاسرائيل تأثير مختلف عليها بخلاف قياداتها السياسية. ومع ذلك، فلا يجب المبالغة في ذلك. فالتنازلات التي قدمتها قيادة العمل للفلسطينيين لم تزود بأي درهم جراء الاحساس بالتهديد الايراني. وكذا من الجهة الاخرى، فان التنازلات التي قدمتها قيادة الليكود او ستقدمها لاحقا لن تنقص فقط بدافع من هذا الاحساس. وما يجمع كل اسرائيل، بصرف النظر عن قياداتها، بالنسبة للتهديد الايراني وتأثيره على مواقفها من حل القضية الفلسطينية هو انه تهديد استراتيجي بعيد المدى يحتاج الى اشتراطات تتجاوز موضوع السلام مع الفلسطينيين. وبهذا المعنى فقد تعطل تأثيره على القضية الفلسطينية وموقف اسرائيل منها. والمنطق وراء ذلك هو ان التهديد الايراني ـ بصيغته القيمة الرافضة لأي وجود لاسرائيل في المنطقة لا يتأثر ولا يتعطل بأي قدر من التنازلات التي تقدمها او ستقدمها اسرائيل للفلسطينيين في سبيل حل قضيتهم.

وبالمقابل فان هناك احتمالات اعلى لتأثير ايراني على اسرائيل وموقفها من القضية الفلسطينية في حالة ثبات رياح التغيير الراهنة في الاستراتيجية الايرانية. فايران تتحدث اليوم بلغة اخرى. وهي ترى في تسوية عادلة تحقق للفلسطينيين حقوقهم المشروعة بما فيها الدولة وعاصمتها القدس شرطا لقبول اسرائيل والتسليم بوجودها. وهذا لا يعني رفعا للتهديد الايراني عن اسرائيل بل تجسيدا له على ارض الواقع. فالحجر الايراني السابق كبير لدرجة انه لا يضر، اما حجرها الاصغر والذي ينطوي على قدرة توجيه ادق نحو الهدف فذو قابلية اعلى للضرر او التأثير، على نمط المثل الشعبي القائل اذا كبر حجرك فانه لا يصيب. ويعمل هذا الموقف الجديد ليس فقط على اسرائيل من حيث اغرائها بتخفيف حدة مواقفها تجاه القضية الفلسطينية كسبا لايران وتعطيلا لخطرها، بل يعمل على دفع موقف الولايات المتحدة نفسها نحو مزيد من الحيادية في الصراع العربي ـ الفلسطيني ـ الاسرائيلي، ويزيد من احساسها بان اسرائيل باتت معطلة لمصالحها في الشرق الاوسط بعد ان كانت دافعة لها. وكلنا نذكر الفشل الامريكي في مؤتمر الدوحة الاقتصادي والذي تعرف الولايات المتحدة ان اسرائيل هي المسؤولة الاولى عنه.

وهكذا فان استراتيجية تخويف اسرائيل من بعيد دون القيام بكل خطوة عملية ملموسة ضدها يندرج ضمن نطاق ذات الاستراتيجية العربية السابقة والتي باءت بالفشل رغم اصطحابها على مدى التاريخ بالكثير من الخطوات العملية العنيفة الواسعة ـ حروب الشرق الاوسط على اختلاف اشكالها. اما التغيير الايراني الحالي والذي يندرج ضمن استراتيجية الفعل السياسي والدبلوماسي المتصاعد ويعززه ويعمقه فانه ينقل كفة الفعل الفلسطيني نحو احقاق حقوقه المشروعة ويدفع كامل المنطقة نحو التوازن الضروري لاحداث تسوية اقرب ما تكون الى العدل والشمول والثبات.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email@alquds.co.uk - Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
السنة التاسعة ـ العدد 2680 الجمعة 19 كانون الاول (ديسمبر) 1997 ـ 19 شعبان 1418 هـ

# ذعر «انفلونزا الطيور» ظهر في هونغ كونغ وبدأ يتنامى دوليا

■ هونغ كونغ ـ رويترز: تنامى قلق العالم من «انفلونزا الطيور» القاتلة التي قتلت شخصين وتركت اثنين اخرين في حالة حرجة في هونغ كونغ في الوقت الذي يكثف فيه مسؤولون محليون جهودهم لمواكبة الخطر والحيلولة دون تحوله الى وباء.

وعكف خبراء الصحة على دراسة الموقف على الطبيعة بعد ان تسببت انفلونزا الطيور التي انتقلت الى الانسان لأول مرة العام الحالي في وفاة طفل ومريض آخر كما اصابت 12 اخرين من بينهم اثنان حالتهما حرجة.

ويصيب الفيروس المسبب للمرض الدجاج والطيور الاخرى ولم ينتقل قبل العام الحالي الى الانسان. وتستورد هونغ كونغ معظم واردتها من الدجاج من الصين.

ومن المقرر ان يعاد فتح اكبر سوق للدجاج في تشونغ شا وان بعد ان اغلق لمدة ثلاثة ايام في محاولة لتطهيره ومحاصرة اي احتمالات لانتشار انفلونزا الطيور.

وتدنت مبيعات الدجاج بدرجة كبيرة منذ تنامي حالة القلق المصاحبة لظهور انفلونزا الطيور قبل اسبوعين.

وتجلت علامات قلق عام رغم جهود حكومة هونغ كونغ للسيطرة على الموقف واعلانها قبل يومين عن خطة شاملة لمعالجة المشكلة.

ويطير الى هونغ كونغ مزيد من الخبراء لتقديم العون ويشارك في جهود مكافحة المرض علماء من منظمة الصحة العالمية وعلماء من مراكز امريكية. وتجري اختبارات في محاولة للتوصل الى مصل محتمل مضاد لانفلونزا الطيور.

ومن المقرر ان توزع منظمة الصحة العالمية في شتى انحاء العالم نشرات تشخص المرض لكنه من غير المرجح ان تفرض قيودا على السفر الى هونغ كونغ او تقيم فيها مناطق للحجر الصحي.

ودعت السلطات المحلية الى التيقن من ان الدجاج المرسل الى هونغ كونغ من الصين خال من سلالة فيروس الانفلونزا (اتش 5 ان 1) التي تنحصر الاصابة به عادة بين الدجاج. وكانت الضحية الاولى للانفلونزا الغامضة طفلا من هونغ كونغ يدرس في مدرسة تحتفظ بدجاج وبط في فنائها.

واكد خبراء من الولايات المتحدة وهونغ كونغ ان فيروس اتش 5 ان 1 يصيب اساسا الطيور لكنهم لم يتوصلوا الى كيفية انتقاله للانسان.

ويتزايد القلق من ان يكون ذلك بداية وباء يجتاح العالم.

ذكرت مصادر طبية امس ان طفلا في الرابعة من العمر اصيب بفيروس «زكام الدجاج» في هونغ كونغ الذي اودى حتى الان بحياة شخصين.

واكد مسؤولون في وزارة الصحة نقل الطفل الى المستشفى لكنهم رفضوا تقديم اي ايضاحات اضافية.

وفي الاجمال، اعلن رسميا حتى الان عن اصابة ستة اشخاص على الاقل بهذا الفيروس في المستوطنة البريطانية السابقة، بينهم للتوفيان.

واعتبرت ثلاث حالات اخرى مشبوهة. ويمكن اضافة الحالة الجديدة الى القائمة الرسمية.

ولم يتم حتى الان تأكيد انتقال المرض بين الاشخاص لكن منظمة الصحة العالمية حذرت من ان هذا الاحتمال غير مستبعد.

وتثبت الحالات النادرة الخاضعة للمراقبة ان الفيروس لا ينتقل بسهولة. غير ان هذا النوع من الفيروسات معروف بقدرته على التبدل.

وقد اعادت هونغ كونغ اليوم فتح اسواق الدواجن التي اغلقتها في مطلع الاسبوع من اجل رش المتاجر بالمبيدات. لكن المشترين القلائل طالبوا بشراء دجاج محلي بدلا من الدجاج المستورد من مناطق اخرى من الصين التي يشك في ان طرق تربية الدواجن فيها وراء ظهور المرض.

النجمة «ناتاشا هينستريدج» حضرت حفل العرض الاول لفيلم «جيمس بوند» الجديد «غدا لا يموت ابدا» بطولة بيرس بروزنان في لوس انجلوس

## مشكلة اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين

هواء طلق

أمجد ناصر

كأن المثقفين الفلسطينيين كان ينقصهم من ينكّل بهم ويزيد وضعهم المنشق، أصلاً، انشقاقات جديدة؟ كأنه لا يكفيهم الوجود اليومي الباهظ تحت حدقات جنود الاحتلال الاسرائيلي وسيطانات بنادقهم التي ما تزال تحيط مناطق السلطة الفلسطينية من كل جانب؟

كأن ذلك، على تراجيديته، لا يكفي حتى يهمس بعض المتنفذين في اتحاد الأدباء العرب لبضعة صحافيين وكتاب فلسطينيين ينتمون الى فرعي سورية ولبنان كيما يعقدوا «مؤتمراً عاماً» يعلنون من خلاله الإطاحة بـ«اتحاد أوسلو» وأمينه العام أحمد عبد الرحمن ورئيسه محمود درويش وينتخبون قيادة جديدة لاتحاد جديد!

كأن الساحة الفلسطينية كانت في حاجة إلى هيكل جديد بصرف النظر عما إذا كان خاوياً أم لا.

ليس هذا مهماً.

المهم أن يتمكن هذا الهيكل من شغل مقعد فلسطين في قيادة اتحاد الادباء العرب «المعلق» بإرادة «غامضة» يبدو أنها لا تُرد!

***

لم تتوقف الحركة المحمومة مؤخراً بين رام الله وعمان ودمشق لافساح المجال أمام اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين لحضور مؤتمر اتحاد الأدباء العرب المنعقد الآن في دمشق.

وقد طيّر اتحاد الكتاب الفلسطينيين رسائل ومناشدات إلى رؤساء الاتحادات العربية المماثلة لكي ينهوا تعليق عضويتهم في اتحاد الأدباء العرب ولكن من دون جدوى.

وكان فخري قعوار قد التقى أمين عام اتحاد الكتاب الفلسطينيين أحمد عبد الرحمن في عمان في حزيران (يونيو) الماضي واتفق الطرفان على إنهاء «التعليق» ولكن شيئاً من هذا لم يحدث.

إذ أن فخري قعوار ما يزال يصرّ على موقفه الى درجة تبعث على التساؤل عن دوافع هذا الاصرار العجيب.

فلماذا لم يكن قعوار حاداً بالدرجة نفسها مع أمين عام اتحاد الكتاب العرب في سورية الاستاذ علي عقلة عرسان عندما قابل وفداً من «عرب اسرائيل» قبل بضعة شهور؟ أليس هذا من منظور قعوار (وعرسان أيضاً)، وليس من منظورنا نحن، نوعاً من «التطبيع»؟

***

نفهم ان يكون الضغط على الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين هو بغرض ايقاظه من سباته الشتوي الطويل واصلاح هيكله المتخلخل، خصوصاً، بعد الاستحقاقات الاستثنائية التي شهدتها الساحة الفلسطينية منذ اتفاقيات أوسلو ولكننا لا نفهم ان يكون الأمر بمثابة «كسر المخ» والإجهاز على ما تبقى في هذا الاتحاد من رمق.

فالإصرار الغريب على تعليق عضوية الكتاب الفلسطينيين في اتحاد الادباء العرب لن يكون سوى ضربة اخرى للوضع الفلسطيني الذي يتلقى الضربات من كل جانب.

فلو سلمنا انه ليست هناك «اعتبارات سياسية» وراء قرار تعليق العضوية (كما حصل مع اتحاد الكتاب المصريين غداة توقيع اتفاقات كامب ديفيد) فليس على هذا النحو يكون علاج اتحاد الكتاب الفلسطينيين من أدوائه.

يحتاج الأمر الى فهم تعقيدات الوضع الفلسطيني المختلف جذرياً عن أي ساحة عربية اخرى. فليس من المعقول ان نعيد المثقفين الفلسطينيين الى تونس وقبرص وغيرهما من اماكن الشتات كيما يحظى اتحاد الكتاب الفلسطيني بشرف عضوية اتحاد الادباء العرب!

هذا غير ممكن ولا معقول.

فالسلطة الفلسطينية، على محدودية سيادتها وسلطاتها، أصبحت أمراً واقعاً.

والبُنى التي تركبت هناك أصبحت أمراً واقعاً أيضاً. والمطلوب مساعدة الفلسطينيين على مواجهة الصلف الاسرائيلي وانتزاع المزيد من الحقوق لا ان نعاقبهم فوق ما هم فيه من عقاب.

فوجود المثقف الفلسطيني على أرضه المزنرة بالمستوطنات والعسكر الاسرائيليين ليس تطبيعا مع اسرائيل.

انه بالعكس من ذلك وجود مضاد.

وعلينا ان نعزز هذا الوجود.

## مسلسل عن عشيقة ملك مصر السابق

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بدأت العجلة تدور في الاعداد للمسلسل التلفزيوني الجديد عن حياة الفنانة المصرية الراحلة كاميليا، والذي سيخرجه احمد خضر ويكتب قصته والسيناريو والحوار، ابو العلا السلاموني واسمه «الفراشات تحترق دائما». وسيعالج فيه ابو العلا علاقة كاميليا بالملك فاروق اخر ملوك الاسرة العلوية ـ نسبة الى محمد علي باشا ـ الذي حكم مصر واطاحت به في ثورة 23 تموز سنة 1952 بقيادة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر والحالة السياسية في مصر من عمليات الاغتيالات السياسية التي شهدتها فترة الاربعينات وتنظيم الحرس الملكي الحديدي الذي شكله الملك لاغتيال خصومه من السياسيين الوفديين ودور جماعة الاخوان المسلمين الذين لعبوا دورا في عمليات الاغتيالات ـ وحرب فلسطين عام 1948.

## محكمة كويتية ترفض تغيير جنس سيدة

■ الكويت ـ رويترز: ذكرت صحيفة (آراب تايمز) امس الخميس ان محكمة كويتية رفضت استئنافا تقدمت به سيدة كويتية لتغيير اسمها وجنسها باعتبار انه طلب غير اسلامي.

وقالت السيدة (35 عاما) التي اجرت عدة عمليات لتغيير الجنس في مصر عام 1992 انها تشعر منذ طفولتها انها رجل ولا تستطيع الحياة باعضاء انثوية.

واضافت في مذكرتها الى المحكمة الكويتية للاحوال الشخصية انها كرجل لم تعد قادرة على السفر بوثائق تفيد بانها امراة.

## احوال الناس




● بيتر بروك المخرج المسرحي البريطاني ورئيس المركز الدولي للابداع المسرحي رفض عرضا مصريا بالمشاركة في احتفالات وزارة الثقافة المصرية بمرور مئتي عام على الحملة الفرنسية على مصر واشترط ان تكون زيارته لمصر والتي ستستمر اسبوعا زيارة خاصة.

● غادر دمشق ثلاثة فنانين تشكيليين سوريين هم محمد غنوم وسوسن الزعبي وياسم بحدوح للمشاركة في بينالي المتوسط الاول الذي تنظمه بلدية تونس. ويشارك في هذه الاحتفالية 23 دولة من الدول المطلة على حوض المتوسط.

● بدعوة من مؤسسة عبد المجيد شومان الثقافية القى المفكر البحريني المعروف الدكتور محمد جابر الانصاري محاضرة حول السلوك الوطني في الفكر العربي المعاصر.

● بدأت في محافظة حماة السورية فعاليات ندوة احياء ذكرى الطبيب الشاعر وجيه البارودي التي ينظمها اتحاد الكتاب العرب بالتعاون مع المركز الثقافي العربي بالمحافظة.

● الفنانة المصرية يسرا لم توافق على العرض الذي قدمه اليها المنتج المسرحي سمير خفاجي باعادة تقديم مسرحية «كعب عالي» في ايام عيد الفطر خوفا من تكرار الفشل الذي واجهته، خاصة وانها تواجه الان مسرحيتين جديدتين منافستين هما «قشطة وعسل» بطولة فيفي عبدة و«الابنده» بطولة «دينا».

● وزير الدفاع البيروفي السابق الجنرال توماس كاسيتو سيعين سفيرا لبلاده في المغرب وذلك خلفا للسفير خوان انريك اريفالو الذي توفي في ايلول (سبتمبر) الماضي.

● برنامج «الشريعة والحياة» على قناة الجزيرة يقدم في حلقة يوم الاحد المقبل في الساعة السابعة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش، حوارا حول الطب الاسلامي. البرنامج يعده ويقدمه احمد منصور، وسيكون ضيف الحلقة الدكتور احمد القاضي رئيس معهد الطب الاسلامي للتعليم والبحوث في بنما سيتي في ولاية فلوريدا الامريكية.

● مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان نظم في مقره الرئيسي محاضرة للدكتور هنري ستينر استاذ القانون ومدير برنامج حقوق الانسان في جامعة هارفارد الامريكية عن «هل الديمقراطية شرط لاحترام حقوق الانسان».

● الاميرة عائشة كريمة العاهل الاردني افتتحت البازار السنوي لسيدات السلك الدبلوماسي في عمان.

● صدر بالدار البيضاء للكاتب احمد زيادي المجموعة القصصية الرابعة التي حملت عنوان «الكلمات» وتتضمن 22 اقصوصة، صمم غلافها الفنان مصطفى إعلام واتجز الخطوط عبد الرحيم كولن.

● اقيم مساء امس الخميس بديوان الرئاسة في ابوظبي حفل لتكريم قرينة رئيس دولة الامارات الشيخة فاطمة بنت مبارك رئيسة الاتحاد النسائي العام من قبل ست منظمات دولية. حضر الحفل اكثر من 500 شخصية نسائية بينهن ممثلات لمنظمات الامم المتحدة وقيادات العمل النسائي وقرينات الوزراء والسفراء.

## استاذ جامعي أردني قاتل وطالبة تحاول الانتحار بعد فشلها في الغش!

عمان ـ «القدس العربي»:

رفضت محكمة العدل العليا الاردنية الاستجابة لطلب استاذ جامعي بالعودة الى «وظيفته» التي فصل منها بعد ادانته بتهمة قتل شقيقته، وطالب الاستاذ القاتل بالعودة الى شغل وظيفته بعد ان فصلته ادارة جامعته بسبب انقطاعه عن العمل اثناء تواجده في السجن.

وكان المذكور قد انفعل وقتل شقيقته بعد ان رآها مع احد الاشخاص، وادين بتهمة القتل العمد مع عذر مخفف، وسجن لمدة ستة شهور خرج بعدها من السجن مطالبا بوظيفته الجامعية.

وحاولت طالبة اردنية في مدينة معان ـ جنوبي البلاد ـ الانتحار باشعال النار في جسدها لان معلمتها في المدرسة «وبختها» امام زميلاتها.

وغضبت الطالبة من المعلمة التي وبختها امام الصف بعد ان ضبطتها في محاولة «غش» اثناء احد الامتحانات المدرسية، وبعد ان شعرت التلميذة بالاحراج كتبت وصيتها، وسلمتها الى احدى زميلاتها، ثم القت على نفسها مادة «الكاز» واشعلت النار، لكنها اصيبت بحروق من الدرجة الثانية بعد انقاذها.

وخسر «مهرب» اردني سيئ الحظ سمعته، وحريته، وكذلك كمية الذهب التي حاول تهريبها من بيروت الى عمان بواسطة سيارة مسروقة من لبنان. وبعد ان جازف المهرب بحريته، واجتاز بالسيارة التي تحمل «المهربات» مع 50 الف مارك المانى جميع المراكز الامنية والحدودية عبر لبنان وسورية، والاردن، طلب من احد اصدقائه في الاردن ايصال السيارة الى مكان محدد حتى تنجح العملية.

لكن الصديق الوفي علم بالامر، فسرق السيارة، والمهربات بداخلها، وحاول الخروج من الاردن بالغنيمة، الا ان السلطات القت القبض عليه، وعلى زميله العاثر.

## الغاز المسيل للدموع لسرقة ركاب قطار بطوكيو

■ طوكيو ـ رويترز: اطلقت مجموعة من اللصوص الغاز المسيل للدموع على قطار مزدحم بالركاب في طوكيو امس الخميس مما ادى الى نقل نحو 50 شخصا الى المستشفى لعلاجهم من التهابات في العين. واثارت محاولة السرقة الجماعية ذعرا بين الركاب الذين ظنوا ان الحادث له صلة بهجوم بغاز السارين سام وقع في محطة مترو الانفاق بالعاصمة اليابانية عام 1995 وادى الى وفاة 11 شخصا.

وقال متحدث باسم ادارة اطفاء الحرائق لرويترز «لقد كانت عصابة من النشالين. الشرطة القت القبض على الرجل الذي قام برش الغاز المسيل للدموع. المعلومات التي لدينا تشير الى ان هناك 49 شخصا نقلوا الى المستشفى حتى الان». وذكرت تقارير لوسائل اعلام ان خمسة نشالين على الاقل كانوا يعملون كعصابة اشتركوا في الهجوم.

وقال المتحدث «انهم كانوا يأملون في ان تمكنهم حالة الفوضى من سرقة حافظات النقود والاشياء الثمينة الاخرى من الركاب». ووقع الهجوم حوالي الساعة 1030 بتوقيت طوكيو (01,30 بتوقيت غرينتش).

ونزل الركاب من القطار وهم يتعثرون في محطة ايكبكورو وهي محطة رئيسية في شبكة قطارات العاصمة اليابانية.

ونقل الركاب المصابون من المحطة على محفات وهم يتوجعون من الالم. ووضعت المستشفيات في المنطقة في حالة تأهب توقعا لاستقبال سيل من المصابين.

## 13 قتيلا من البرد في بوخارست خلال 48 ساعة

■ بوخارست ـ ا ف ب: افادت مؤسسة الطب الشرعي في بوخارست ان ستة اشخاص توفوا من جراء البرد ليلة الاربعاء/الخميس مما يرفع الى 13 عدد المشردين الذين لقوا حتفهم في العاصمة الرومانية بسبب موجة البرد القارس التي ضربت رومانيا خلال اليومين الماضيين.

ووجدت جثث الضحايا في عدد من احياء بوخارست سواء في الشوارع او في مداخل الابنية. ورغم الوعود التي قدمتها السلطات فهي لم تعد اي مركز لاستقبال المشردين وحمايتهم من موجة البرد هذه.

كما قتل شخصان من البرد في براسوف (وسط) حيث تراوحت الحرارة بين 13 و20 تحت الصفر.

وسبق ان لقي نحو عشرة اشخاص حتفهم خلال موجات البرد الاولى في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وتتوقع مؤسسة الطب الشرعي ازدياد عدد ضحايا البرد خلال الايام المقبلة بسبب تدني الحرارة في العاصمة الرومانية الى 15 درجة تحت الصفر.

وكانت جمعية اطباء بلا حدود اعلنت اخيرا ان 250 شخصا من المشردين توفوا من جراء البرد في بوخارست الشتاء الماضي الامر الذي «يمثل اعلى نسبة وفاة بسبب البرد في اوروبا».

ونددت الجمعية بـ«تجاهل السلطات الكامل» لاوضاع المشردين وشددت على ان فتح مركز لاستقبالهم لا يكلف سوى مبلغ متواضع.

## ورم تحت ذراع سارة فيرغسون

■ لندن ـ رويترز: ذكرت صحف بريطانية امس الخميس ان سارة فيرغسون دوقة يورك اجرت اختبارات طبية لورم تحت ذراعها في مستشفى خاص بلندن معروف بانه يعالج السرطان.

وقالت صحيفة (ميرور) ان سارة تأمل في ان تتلقى نتائج الفحوص اليوم الجمعة.

وذكرت صحيفة (ديلي ميل) ان الاختبارات اجريت للزوجة السابقة للامير اندرو الابن الثاني للملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا في مستشفى ليستر يوم الثلاثاء.

واضافت ان تسعة من كل عشرة من مثل هذه الاورام عادة ما تكون حميدة.

ومضت الصحيفة قائلة ان الاختبارات تضمنت اخذ عينات من انسجة الورم لفحصها لمعرفة هل الورم حميد ام خبيث.

ووقع الطلاق بين سارة والامير اندرو العام الماضي. وهما لهما ابنتان.

## وفاة ارملة ووالت ديزني عن 98 عاما

■ لوس انجليس ـ رويترز: قالت شركة ووالت ديزني ان ليليان ديزني ارملة مؤسس الشركة توفيت عن عمر ناهز 98 عاما.

وقال مايكل ايسنر رئيس شركة ووالت ديزني «السيدة ديزني كانت شريكا كاملا لووالت ونحن جميعا نشعر بالعرفان لاسهاماتها في خلق ميكي ماوس وشركة ديزني والمثل التي سجلته في الحياة الاسرية وخدمة المجتمع». ولم تذكر الشركة تفاصيل اخرى عن وفاتها او ترتيبات جنازتها.

وذكرت تقارير تلفزيونية محلية ان السيدة ديزني توفت في منزلها باحدى ضواحي لوس انجليس من مضاعفات في اعقاب اصابتها بسكتة دماغية.

وقال ايسنر في بيان «بالانابة عن جميع اعضاء شركة ووالت ديزني فانني اقدم التعازي الى اسرة ليليان ديزني أرملة ووالت ديزني الذي اشترك في تأسيس الشركة مع شقيقه الاكبر روي».

وتوفي وولت ديزني في الخامس عشر من كانون الاول (ديسمبر) 1966 وتزوجت أرملته من شخص اخر بعد ذلك بثلاث سنوات ثم ترملت مرة اخرى في عام 1981.

وفي عام 1987 قدمت ليليان 50 مليون دولار لانشاء قاعة ديزني للموسيقى التي لم تبن حتى الان.

## فيتامين E يقي من الرشح والزكام

■ واشنطن ـ ق ب: لا شك ان فيتامين C يعتبر من اهم الفيتامينات التي توصف في حالة الاصابة بالرشح والزكام لما عُرف عن دوره في تقوية جهاز المناعة ضد فيروسات المرض، ولكن هل هناك فيتامينات اخرى لها تأثير مشابه يحمي الجسم من امراض الشتاء؟ فقد افادت تقارير طبية حديثة ان تناول مصادر فيتامين E يضاعف قوة الجهاز المناعي لمحاربة فيروسات الانفلونزا والزكام والالتهاب الرئوي، ويقلل من التعرض لنوبات الحمى المصاحبة لهذه الامراض.

واوضح الدكتور سيمن نيكين مايداني الباحث في جامعة تافتس الامريكية ان تناول اقراص فيتامين E بجرعة 200 وحدة دولية كفيلة بتحقيق الاثر المطلوب، مشيرا الى ان هذه الجرعة الكبيرة غير متواجدة باكملها في الغذاء المتوازن، فبالاعتماد على اغنى مصادر هذا الفيتامين يلزم لاستكمال الجرعة المذكورة تناول كميات كبيرة من الطعام مثل 6 اكواب من القمح او 3 اكواب من زيت الذرة او 5 اكواب من زبدة الفستق التي تحتوي وحدها على 725 غراما من الدهون وحوالي 8000 سعرة حرارية، لذلك فمن الافضل تناولها على شكل اقراص لتجنب الآثار السلبية لدهون الطعام.

وعند متابعة عدد من الاشخاص في عمر الـ65 فما فوق تناولوا 200 وحدة من فيتامين E المصنع لمدة 8 اشهر تضاعفت قوة الجهاز المناعي في اجسام المشاركين بحوالي 6 مرات مقارنة مع الاشخاص الذين لم يتناولوه، كما قلت نوبات الاصابة بامراض الانفلونزا والزكام والتهاب الرئة عند هؤلاء الاشخاص بنسبة 30 في المئة.

ووصف الدكتور مايداني هذه النتائج بأنها مشجعة جدا خاصة وان الفيتامين لم يعكس وجود اي آثار جانبية عندما تم تناوله بجرعات عالية معربا عن اعتقاده بان الكمية الغذائية المسموح بها منه وهي 12 ـ 15 وحدة تعتبر قليلة جدا.

## العلاقات الجنسية مفيدة للصحة

■ لندن ـ ا ف ب: افادت دراسة تنشرها اليوم الجمعة مجلة «بريتيش مديكال جورنال» الطبية ان الرجال الذين تزيد اعمارهم عن 45 عاما والذين يقيمون علاقات جنسية مرضية يعيشون اكثر من غيرهم من الرجال المحرومين من هذه المتعة.

وكانت هذه النتائج ثمرة تحقيق بدأ سنة 1979 وشمل 918 رجلا تتراوح اعمارهم بين 45 و59 عاما يعيشون في مدينة كايرفيلي (جنوب ويلز) وخمس قرى مجاورة.

وقام العلماء بتحليل العلاقة بين معدل ممارسة العلاقة الجنسية ومعدل الوفيات الناجمة خصوصا عن الازمات القلبية. واستغرق البحث عشرة اعوام.

لكن العلماء ربطوا ايضا بين هذه المعطيات وبين عوامل اخرى مثل اسلوب الحياة (مشاكل قلبية ومعدل الكولسترول والضغط العصبي والتدخين) لضمان صحة بحثهم.

وقال ربع الاشخاص الذين شملهم البحث انهم يمارسون العلاقة الجنسية مرتين على الاقل اسبوعيا في حين قال ربع آخر انهم لا يشعرون بالنشوة الجنسية سوى اقل من مرة في الشهر.

واستنادا الى التقرير فان مخاطر الوفاة لدى الفئة الاولى تقل بنسبة النصف عنها لدى الفئة الثانية.

وعلى ضوء هذه النتائج يقترح الباحثون اطلاق حملة وطنية للتوعية بفوائد العلاقة الجنسية مشيرين الى انها يمكن ان تتبع وتحقق نتائج افضل من تلك التي تحققها الحملات التقليدية.

## كلام النجوم




الحمل: لا تخف الصدمات والمشاكل لانها للاقوياء مدرسة ومعلمة. ويجب ان تكون قويا، يوم السعد الاربعاء، رقم الحظ 20

الثور: اجمع فريق عملك وابثث فيه النشاط من جديد فتحققون مشروعات كبيرة ونجاحات.

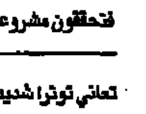
الجوزاء: تعاني توترا شديدا. هدئ روعك تصل الى مبتغاك في الوقت الاقصر، يوم السعد الاحد رقم الحظ 8

السرطان: تتجلى سعادتك في تحقيق مشروع انساني او للمساهمة فيه. ابذل جهدك قدر المستطاع.




الاسد: طاقاتك ابعثها من جديد واطلق جهودك في المستقبل الرحب وستقطف ثمارا جيدة، يوم السعد الاحد رقم الحظ 15

العذراء: يجدك البعض غير اجتماعي عليك مضاعفة الجهود لتحسين ادائك وتواصلك مع الاخرين.



الميزان: تستعيد ثقة الاخرين بك وتعود الى حياتك الطبيعية بعد فترة معاناة، يوم السعد الاثنين، رقم الحظ 9

العقرب: ذكرى محبطة تقلقك ولكنك تدير ظهرك الى الماضي وتتطلع بأمل الى المستقبل، يوم السعد الجمعة، رقم الحظ 6

القوس: اتجه ناحية الاصدقاء وحادثهم بمكنوناتك لتتخطى الازمات بسهولة اكبر، يوم السعد الثلاثاء، رقم الحظ 18

الجدي: اذا اردت مقابلة احدهم لاتخاذ قرار مشترك فهيئ مستنداتك وملفاتك، يوم السعد الاثنين رقم الحظ 3

الدلو: تنتقل من محطة الى اخرى وتسعى جاهدا للوصول الى المناصب العليا، يوم السعد الخميس رقم الحظ 18

الحوت: اختر هواية مناسبة لاوقات فراغك تنمي لديك حس الملاحظة والدقة والانتباه، يوم السعد الاحد، رقم الحظ 11